













هذا كتاب اهل القوف في شرح قصيد  
 ابن شادوف للعلامة الشيخ  
 ابن محمد بن عبد الجواد  
 خضر الشربيني  
 الله تعالى  
 آمين  
 ٢

عبد الله بن محمد

الهيئة العامة لكتبة الاسكندرية	
89271	رقم التصنيف
٣٩٣٥٨	رقم التسجيل



مكتبة الاسكندرية  
 General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
 Bibliotheca Alexandrina

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان وخصه بجموع الفضل والامتنان  
وهياه لادراك حقائق المعرفة والبيان وتوجهه بنباح الكرامة والبراعة والافتاد  
وجعل المطابع مختلفة والاحلاق متباينة على عمر الزمان وميز صاحب الذوق  
السليم بطافة الذوات وحلاوة اللسان وخصه بصدده بسود الخلق وكثافته  
الصبح كغوام الريف اراد الجدران والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث  
من افضل جبروت العرب من عدنان المحضون بجموع الكلام وكوامع التبيان  
وعلى اله واصحابه الذين جعلهم الله لاقطا في جواهر العلم اقدان وملاحة وسلا  
دائمين متلازمين في كل وقت واوان وبعد فقول العبد الفقير الى الله تعالى  
يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له روح سلفه ان مما مر على  
من نظم الارياك الموصوف بكثافة اللفظ باختلاف المشابهة في رصه لطيف  
الجمال وسجى ذكره في بعض المجالس قصيدة في شادوف الحكاكي لبعض  
الخروف اوطين الجروف فوجدته قصيدة ياله من قصيد كانه عمل من سديده  
اورص من تحوف الجريد فالتمس مني من لا تستعني بخالفه ولا يمكنني الا  
طاعته ان اضع عليه شرحا كرئيس الفراع او غبار العفاس وزوايع السباح بل الطاهر  
السخية وبين معانيه الذميمة ويكشف القناع عن وجهه لغاية الفسح وبه  
ومصادره الفلسفية ومعانيه الركيكة ومقاصده العجيبة والفاظه المحرطة  
وان اتمه بحكايات غريبة ومساائل هبالية عجيبة وان اتحفه بشرح لغات الارياف  
التي هي في معنى ضراط الفل بالاختلاف واشعارهم المختلفة من بحر الغاب بوطي  
واشتقاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشرايط ووقائع وقعت لبعضهم بالثقاف  
في القاهرة ومصر وغير بولاق وذكر فقها تهم الجبال وعلمهم الذي  
يشبه ما النحال وفقراتهم الاجلاف واحوال الاوبلس منهم والاطراف  
وذكر نسائهم عند الهراش وملاعبهم في الفراش التي هي تشبه نط الفروق  
او رورة المنوع وان اورد بول كلامه المثلث بمعنى اذ اقترابها السامع يهكي  
طعم البول واذا اقطفت من يانع ثمار لفظها بها الساظر فكانت قد قطفت  
زبل الغول واذا نظرت الى اشعاره فكانها رطل لثقل واذا املت عفاش  
كلامه فكانت تلوك زبل الخيل وان اصرح في بعض نكات هزلية وحكم  
هبالية على سبيل الجون والخلاصة والديباجة والصقاعة حتى يشترش هذا  
التقصيد من دمياط الى رشيد وارجوان لا يحلو منه اقليم ولا بلد من بلاد العبد  
رقاء اذ اخلو سامعين تواتر اللفاظ التي كالولاش اورد بها اعترفا



قارنه من الطراش فهو ان مر على السامع يمر كالريح واذا انجل الطبع كالمرض  
للصحيح كما قال الشاعر القصير المنقط بشعر من الدار الواسع  
اذ لحقت ان اللفظ صوت وان الصوت معنى يا فضيل  
فحق ان تالفى كلامه تلذ به السامع وهو ربح  
وفي المثل في البحر سمك يفسى نادر قالوا كان الماء يلغ فيه قال هذا كلام سمع والـ  
خليه ولا بأس بوصف هذا الشرح بايات كانهما يول البنات فاقول  
كتاب قد حوى في الولاش كتاب قد اتى مثل الفراش  
كتاب فيه اوراق وحبر وقرصا مع قول الاش  
وفيه يا اخي من كل معنى اذ لما ذقته طعم العفاس  
والفاظ به تحكى لبولك عليها رونق مثل العفاس  
وفيه مسائل حارث هبالا عليها سابل مثل القفاس  
وبير النظم مثل القلوب رصا وفيه مسائل جاءت بلاش  
اذا طالعته حقا وصدا فلا تامن سر يعا من طراش  
وكذا هذا المناسبة الفاظ القصيدة وطل معانيه التي تحكى في خوف البحر يدف الشاح  
لا يخرج عن كلام الماتن كما هو عادة القاطن في هذا الفن والظاهر فيا له  
من شرح لو وضع على الجبل لندك ذلك ولو نقش على جلود الصور لحره ولو  
بحر ليشطر ولو اتى في اليم لتكدر فهو جدير بانور قبول الجوش على جدران  
الكاش وحقق بان يسطر على سبوت الاخيلة ببول العراش وان يلتم على اروس  
الزابل كالحق بان يرسم على جدران المكاسل فهو شرح عديم نظير في الكاش  
كونه في معنى واصاف الرافر وليس شبيه في التفاله ككونه في وصف في الرافر  
واكمل ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه وعلم عليه يقارب (وقد سميت) هذا  
الشرح هذا القحوفي بشرح قصيدة ابي شادوف والطلب من القرينة الفاسدية  
والفكرة الكاسدية الاثمانية على كلام اخر من نبات الافكار واسطر في الاورق  
من فشار وان يكون من بحر الخرافات والامور الخبايا والخلعة والمجون  
ولفظ يحكى كلام ابن سودون فقد يلذ السامع بكلام فيه الضحك والخلعة  
ولا ميل الى قول فيه البلاغة والبراعة لان الغرض لان متشوق الى شئ يسليها  
ففي مذهبي ان الخلعة راحة تسلي هموم الشخص عند انقضاء  
وزماتنا هذا لا يعيش فيه الا من هذه طرق من التسخير والخلعة والديتير والصقا

فلما قال الشاعر مات من عاش بالفصاحة جرحاً وحظي من بقود أو يتمسخر  
فقد ساق الأرزاق لمن لا يدرك الخط في الأوراق ويحرم صاحب البلاغة ولا يحد  
من القوة بلاعة ولهذا قال الشاعر

رزق النور بجيئة البسوة وذو الفصاحة رزقهم يسجون  
إن كان حرماناً لأجل فصاحتهم وأمن على من التوسر أكون

وقال البوصري الأديب رحمه الله تعالى موالها  
رب الفصاحة حديم الذوق قفايل والأدب النليس متصدر ومعتظم  
يا رب إن كان حرماناً كما تعلم أمن على أكون تليس بن تليس لم

وقال ابن الروندي  
يا قاسم الرزق كم ضاقت في الحل ما ابتستهم قل لي من أيتهم  
تغطي اليهود قاطيل النقطة من البعير ورجل ما لها قديم  
أعطيتني حكماً تقطع ورقاً قل لي بلا ورق ما تنفع الحكيم  
فالشخص يكون مع زمانه بحسب حاله ويداري وقته بما يناسب لأحواله ويكون  
هذا من دهره وصوله ويرقص للمقد في دولته ويأمر الناس على قدر أحوالهم  
ويؤمرهم وينسج على منوالهم ويندج في مداخل خلاصاتهم ويظهر في مظاهر  
براعاتهم كما قال بعضهم \* ودارهم ملأت في دارهم وجههم ملأت في جهنم \*  
والعشرة مع بعضهم \* يعني الكحل على بعضهم \* وقيل إن بعض الملوك مات أماً  
فقال لوزره وخواص دولته انظروا لنا أماً ما يكون وربما زادها فيلبن وهدم  
نفس فاجتمع لهم على رجل بالمدينة فيه هذه الأوصاف إلا أنه فقير الحال فقال  
عليه فليأخذ من يديه أكرمه وعظمه وأعلى منزله وصيره أرق من وزرائه ولجى عليه  
النعم فلما رأى نفسه في هذه الحالة تفاخر على أبناء حسنه وأخفقهم وتركة مدبرة  
الناس ولم يعبأهم وأحقار باب الدولة فالتفت إليهم على مكدة يهلكونه بها فلما  
كان يوم الجمعة وأراد الملك أن يصلي في بعض المساجد أرسل السادة فقربته له في ذلك  
المسجد فدخل وجلس عليها هو وذلك الإمام وكان التقافم على ذلك أنهم أصطنعوا  
صليب صغير من الذهب والجوهر وأعطوه لرجل من خواص الملك من يكلم الناس ويصلو  
له جملات وقالوا له صغر تحت السادة تحت جبهة الإمام بحيث أنه لا يشعر به أحد  
ففعلة ذلك فلما فرغ الناس من صلاة الجمعة وأراد الملك الانصراف وأخذ الفراش  
السادة فرأى الصليب فصرخ على الملك فأنكره وقال لا رباب دولته ما هذا الأمر  
فأنه قد رأى هذا الصليب تحت جبهة الإمام فقالوا هذا كافرو مستتر علياً  
فغضب الملك وأمر بقتله فلما مرت جنازته امتد بعضهم يقولون  
إن الله تقياً صالحاً مضاعفاً عدلاً وما قطف أثم وأجابه ربح يقول



كان لا يدري مداراة الوري \* ومداراة الوري امر مهم  
 فالسلامة في مداراة الناس وحسن الانطباع معهم بلطف الانبساط وان يكون  
 الشخص متفقد في اطوارهم دائرا تحت فلك دوارهم كما صحت ذلك في بعض الابيات  
 فطورا ترائي عالما ومدرسا \* وطورا ترائي فاسقا قلموسا  
 وطورا ترائي في المزامر عاكفا \* وطورا ترائي سيدا ورئيسا  
 يطاهر انك تحققت سرها \* تترك بدورا قبلت وشموسا  
 ولنشرع الآن فيما وعدنا وما مر من نابه ورقصنا والشخص يغلب عليه علمونه  
 والزمان لا يجي ذقنه وقبل الخوض في بحر هذا الكلام والمشابهة لمن جنس  
 النظام نذكر ما وقع لغوام بعض اهل الرف ووصف طبعهم الكثيف واخلاصهم  
 الرذيلة وذو انهم المهيبة واسماهم المقلبة وتحرفهم المشغلة وقصائهم  
 المشتملة واسعارهم المخلطة ونسائهم المزججات وما لم من اللواهي  
 والبلديات فنقول اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم فمن كثرة معاشرتهم للبهائم  
 وما لذتهم لشيل الطين والنفار وعدم اكثر انهم باهل اللطافة وامتراجهم باهل  
 الكفاة كانهم خلقوا من طينة البهائم كما قال ذلك الناضم  
 لا يقب الفلاح لوانه نأخذه ارباحها صاعده  
 ثيلهم قد اخبرت عنهم بانهم من طينة واحده  
 فهم لا يخرجون من طور القحافة ملازمهم المحراث والحرافة وهم تحرفهم حول  
 الاحزان وطردهم في الملق والفيضان ودورانهم حول الزرع ونظمهم في الحصد والقلع  
 ودورهم في الحلة والطين وعدم اكثر انهم بالصلاة والدين اذ الواطع منهم لا ينفذ غير الحرام  
 والنبوت والنقر والبنوت والساقية والفرقة وشيل الطين والحلة والعياط والفا  
 والطللة والزماره والحلاوة خلف قناه ومزراقه وهز زاده وخزامه اللب  
 والتبن والشنيف وتختلف المشتملة وصورتهم المخلطة وطربوشه الدنس  
 وزره الفلوس وطرده للغارات والدواهي والبلديات ومشبه حافي في الحر  
 والحافى وعباطه في الظلام بالسعدا وبالحرام فيجمع عليه اللوم ويقع منهم  
 على البلاد الهجوم وهم سعداء وحرام ويخرج اليهم الاحزان بالتمام فيقع بينهم الحر  
 والعناد وتغيب بسببهم البلاد وتقطع الطريق على العدو والصدق ويترتب  
 على ذلك الفساد وتشتت عن بلادهم الفوائد وكل هذا من قلة عقولهم وكثرة جهلهم  
 وسوء اخلاقهم وعدم انما قههم اذ كلهم في الظاهر مسلمون في العمل عندهم مثل  
 الديون وايضا عندهم قلة الوفاء والادب والصلة الاية ربه والقرض ولا يعرفون  
 انهم من القرض ان عاملكم اكلوك وان نفعهم ان يفضوك وان اقمتم ليهـ

معاد

المشترع رفضوه وان الت لهم الجانب مقتوله العاقل عندهم حقير والعظيم عندهم  
 كبير امورهم معانده وليس عندهم فوائد عندهم قابض المال اعز من العلم والحال  
 سود الوجوه اذا رؤوا معروفوا انكروه كما قال الشاعر في المعنى  
 اهل الفلاحة لا تكرمهم ابدا فان اكرامهم في عقبه ندم  
 بيد والصلاح بلا ضرب ولا ألم سود الوجوه اذا لم ينظروا ظلوا  
 اذا قاموا افراح لا تكون الا بالعاط والصراخ والصلح وشدة الاضطراب والكره  
 ودماء وقع فيها البطح والضرب وشاهدنا كثيرا من افراحهم وما يقع فيها من عدم  
 نجاحهم وسياق كيفية افراحهم واعراسهم وعدم ذوقهم مع جلاسه  
 وآما اكرامهم للضيوف فهو من الارديته والمخوف والجلاس على المساطب  
 ونفث الحى والشوارب وان جعل منهم الكرم بالاضطرار يكون العدا والبغاد  
 والكشك الحامض بالقول اوتوع من المدامس والبقول ولو مكث الشخص منهم  
 مدة في مصر ودمياط لم يكتسب من اللطافة قيراط وبعض كابرهم المشار اليه  
 والمحول في الامور عليه اذا طلع مصر لمقابلته الامير او قضاء حاجة من الوزير  
 ترى عليه لبس محبوب ومع ذلك يمشى حافي بلا ركوب وامورهم ليس لها انضباط  
 واحوالهم شياطين وعياط ووردهم عند الانصار التفكر في الغنى والافتقار \*  
 وتبجحهم في الظاهر هات النبوت والحرام وخط العلف وهات الكلف  
 قال الشاعر في المعنى

لا تكن الا ريفان رمت العلا \* ان المذلة في القرى ميراث  
 لتبجحهم هات العلف خط الكلف \* علق لشورك جاءك المجرث في  
 لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عولوا هم عند الاستثناء على البغاة بكثرة  
 وثياهم بالنجاسة مكفوفة يجمعون كحباب المال في المساحد وليس فهم راعم  
 ولا ساجد اولادهم دائما عربا يابسين وتراهم في صورة المجانين الرحمة قهرا قليله  
 والرافة مروة ذليلة كما انه يكتب لطلح النمل بلدا ارسل اليها النمل حكاما  
 رحلت الرحمة من قلوب شيوخ القرى (ومن وصايا الامام مالك) لا امام  
 الشافعي رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع عليك وجهك وقال  
 سيدي عبد الوهاب الشعراي رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليه بسكو  
 المدن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفان يكون في المدن كحلل الرجل  
 (قلت) واذا صحفت لفظه ريف مع قلب حروفها كانت فير فالساكن  
 في الريف معدوم اللذات لانها دائما في اقتباس وطير وجري وكروفر وحطب وضرب  
 ولعن وسب وهوان وشجار وشيل تراب وغرابار ومخرج للعزبة على



جهة السخره وتجب شديدا بالاجرة واذا كان ذو فضل ضاع فضله او ذر عقل  
 ذهب عقله او ذر مال اغر وعلية الحكمة او ذر تجارة نهوه في الظلام فالحق عندهم  
 مضاع والباطل عندهم مداع وحكم الله ليس له اندفاع فليذ كرما فليسير من  
 اسمائهم وما يكون به فنقول اما اسمائهم فانها كاسماء العقاريت او رق  
 الثلاثيت فيسموا اخيجيل وجليل وعفرو وعفوم وزعيط ومعيط  
 وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقلطه وتعليط وصفاروه وروجراروه  
 وشعوان وسمنوت وبرغوت والعفش والنش وكسرو وقفندرو وجين  
 وبنين ومحمد بكسر الميم والحاء المهملة ومجدين بكسرها ايضا وغير ذلك من الاسماء  
 وان كانت لا تقلل فان اسمائهم هذه تشبه الثقلب وقد يسموا بالفال كما  
 اتفق ان رجلا ولد له غلام فسمع رجل اخر يقول يا اعمش العيني فقال لسميه  
 عموش فسمي بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول  
 لاخرها انثى فقال لامها لسميها انثى فسميت بذلك وزيله تصغير  
 زيله وزيله تصغير فيهما معنيان كونها واحدة انثى بل كونها مشقة من  
 الزباله والزبله على وزن عجله او فحله او فحله وقال بعضهم في هذا المعنى  
 ووزن زبله اسمهم مخجلة \* ونملة ورملة وفحله  
 وقد ذكرت بالتسمية بهذا القال ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم  
 ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لاخر دم الحرس قفالك فسماه بذلك  
 ثم ولده ولد ثان فسمع رجلا يقول لاخر شاربك في الحرا فسماه بذلك ثم ان  
 دم الحرس قفالك كبر وانثى وكذلك شاربك في الحرا بلغ من العمر عشر سنين  
 فارسلها والدها الى الكتاب فقرا دم الحرس قفالك القرآن ورع فيه وكذلك شاربك  
 في الحرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق في يوم من الايام ان دم الحرس قفالك قال لا  
 شاربك في الحرا اقصد بنا يا اخي الذهاب ببحر النيل لبيع فيه فقال شاربك  
 في الحرا لم اسمع والطاعم فتوجه دم الحرس قفالك هو واخوه شاربك في الحرا  
 الى ان اشرف على بحر النيل ونزل فيه وكان دم الحرس قفالك ماهر في الغوص واخوه  
 شاربك في الحرا غوصه قليل سبق دم الحرس قفالك اخاه شاربك في الحرا  
 فضايق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على الفرق فالتفت اليه  
 دم الحرس قفالك فرأى شاربك في الحرا في شدة عظيمة فاقل عليه وضع يده تحت  
 الطم واسندته على ظهره ولم يزل يتلطف به حتى اوصله الى البر فلولوا ان  
 دم الحرس قفالك سبق والا كان شاربك في الحرا غرق ومروا رجل فرأى ولدا فصرخ  
 اياه ويسخر به وليسبه فقال له يا غلام ان لابيك عليك حق

ان لا تنهوا ولا تنذروا وان تحسن الادب معه ولو كان كافرا فقال له يا سيدي  
 وانا الاخرى عليه حق فقال له وما حقك عليه فقال له ان يحسن اسمي ويعطى القرآن  
 وان يرشدني الى الحسن الصانع وهذا سمانى دبوس وعطى لى الشاهجوس وصيرف  
 بين الناس خلوس افلا اضرب واسخر به واسبه فقال له بل صكه بالنعال  
 فانه مستحق لا فتح الفعال (ومرجل) على سيدنا هجر بن الخطاب رضى الله عنه  
 فقال له ما اسمك قال تنور قال وملك قال سترار قال وابوك قال لهب  
 قال وفي اى واد انت قال فى وادى النار فقال له رضى الله تعالى عنه اذهب الى  
 واديك فان اهلك قد احترقوا فلما مضى الرجل رأى الامر كما ذكره رضى الله تعالى  
 عنه والاسماء نزل على لطافة المسمى وعلى كثافته وفي كلام اهل العلم والاديب كل  
 احد له من اسمه نصيب (واما كمالهم) فالوشعره واليومعه والوعفره والبودعموم  
 وابوشادوف وابوجاروف واليومشكاح والورماح والوبطاح وابوبقير  
 وابومطر وابوهودج والبودق النورج والبودلام وابوشقر وابوقشقرش  
 وابوجريه والبوطيمه وابوبليه وابوزقلون وابوسيسى وابوجاهل  
 وابوفضاله وابوزباله وابوبعوض وابونموس وابولبدن وابوزعيط وابو  
 محيط وابوزعيزع وابوشعيشع وابومسار وابوططر وابوعوكل وابوزخابه  
 وابوطريف وابوقدح وابوعرليش وابودشيشته وابوقلوط وابوكايون  
 وابومقلد ويلقبون عمران الفليط وعمر القريط وقندييه وشخير  
 وبغير وعنطوزا الباب وشلاطه محلاب ومحمد الفلاب وكبير الثقليه  
 وبر نور الهبله ولطاطا الزبله ومثالي الجله ومخودك كثير لا غاية له  
 (ويجبون السائل) بلفظه هاه وهيه واشتر مالك واى مالك وايها  
 ماهو مشهور بليهم (واما اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فليهن زعم  
 وبعره وهيطله وميكله واخطيطه وحوليطه ومعكده ودعيكه ودكيكه  
 وشباره وشماره وزدازه وعلازه وعبارة وشلبايم ومطايه وعليه  
 وحليوه وهديه وبليه ولبيه وغده وشهر ولمه وبيله وسروه وسروه  
 وفيوه وخريوه (ويكون) بامر جعيص وامر معيص وامر ميع وامر مرام  
 وامر زوامر وامر شقيره وامر صقيره وامر شواهي وامر دواهي (ويلقبون)  
 بجلايم وكرسايه وغاسوله وفاره وغاره وغاير فهذه اسماء  
 والقباب وجودها كالعدم وانما هي الفاظ يضعونها مناسبة لذواتهم  
 لطابق الاسم المسمى بعضهم اذا نادى زوجته يقول لها يا داهية تقول له  
 تجوزك من الحيط كما التقى ان رجلا منهم دخل منزله فرائى زوجته

عند الجيران فإياها ياداهيه ياداهيه فقالت له نجي لك من الحيط فقال لها تعالى  
 اتعشى فقالت أنت ينحى كل أنت وقال رجل منهم لزوجه يا قطيعه قالت له نجي لك  
 يا عنطور وأما أولادهم فأنهم مثل أولاد اليهود وأولاد القروء دائماً في ثلاثين  
 وشراميط ترى الواحد منهم مكشوف غارق في الحلة والساس ونومه في المدود  
 وشربه من المنرد وأكله من الحلة ولعبه حول الحلة يشخ ويحزى في ثيابه دائماً في سخامة  
 وهبابه عرق في اندأحه وأمه في نجاسة وإذا درج في الحارة لا يعرف غير الطبله والزنا  
 والطرده وراء الثور والعجل وسخامة في الحلة والرجل لا يلبس على طهارة فتيص رعيته  
 دائماً في تنقيص خالي من التنظيف وكلهم خوف من خوف الريف \*  
 وأما نسأ وهم عند الجوع فأنهم في حكم الصباغ يتخلل الأفران ويضرم فيها اللبان  
 ويعبق عليهم الدخان ونظير لهم رواج الدمس حتى يصيروا في قلس ثم ينضحوا  
 على شيء من العشب وما تيسر من الفضل والعشب بعد أكلهم المدمس والبسار  
 حتى يصبر الشخص منهم كأنه حمار ثم يضم زوجته إليه وهي تشتلب عليه فيظهر من  
 بين الاثنين رواج الحلة والطين وتغطي رجليها وتنظر إلى عشة عينها ويقرحها  
 على جنبها فتستغيث برها وتقول أحيه حباك داهيه أحيه جئت بمصيبة أحيه  
 جئت غاره فغفها بليه وجاعها رديه وربما جامع الشخص زوجته في مدود  
 الحارة أو في الغيط جنب البارة وقد عتك المرأة منهم الجمعة لا تقتل من الجنان  
 وكذلك الرجل يتحقق في أعظم الدناسة وعدم التوفيق \*  
 وأما أعراسهم فأنها مثل قيام الغارات أو تغفير الكلاب في الحارات \*  
 يدوروا بالعرس دورهم وهم في غاره أو غورة وعائط وصراخات ودواهي  
 ولبات ورعيق وعفره وصياح وعفره والكلاب تنبح والشعران تدح والطبل  
 يضرب والمشاة حوله تلعب والجدعان تخط بالنباتات والأولاد دنس  
 بالثلاثين وربما كانوا في هزل صاروا في جد وربما هشموا بعضهم البعض  
 وقد يموت الواحد منهم والأشني ويحصل من ذلك الفرج الهم والسبين  
 وتخرب من فعلهم البلد ويزيد الهم والنكد ثم بعد هذه الدورة  
 يفرشوا للعرس جنباً جورة ويجلسوا على فخ أو حصير أو برش من أبرش  
 البير ويأتوا له بالعروس كأنها في الجاموس منقشة بالجدير والهباب  
 وقد أمها الشاعر بالرباب وخلفها الصبايا بالزغاريت تصيح والجدعان  
 تمتشي بالمضايح ويرشوا عليها الملح خوفاً من النطرون وقد خلب طوا وجهاها  
 بالسواد والحره ويكشعوا وجهاها عند الحلا وصارت بهذه \*  
 الفعلة وهذه الحالة الخيرية بين الوري وجميع العالم مثله  
 وهذا من أقيم أفعالهم وأفعس أحوالهم ألا يجوز هذا في الشرع ولا يقول



اصل ولا فرع ثم انهم يجلسوها على شئ عال ويأق اليها الطبالك وينشدوها  
الاشعار بما هو مناسب لها بالاعتبار شعر (يا عروسه يا ام غالى \* انجلي ولا تنالي  
انجلي يا وجه يومه \* زاعقه وسط الليالي لا وجهك بالنفس تشبه \* وجه ضبعه  
في الرمال لك مسخه شعر يربطه \* فوق راسك لا محال) (تشبهى يا ام حبيب \*  
ذاتك وسط النملالي يا عريس قد خدعروستك \* واطلم بها فوق العلالى \* وافرقت  
الغصه زنا مواء فوقها جنح الليالي واشغري له واغني \* بالدها هي والهيال \*

تصلح له يا عروسه \* ثم امره بالكال ثم انهم يجتمعوا حول العروس وينادي بينهم  
رجل فلان بيده شعله من شرموط هانوا النقوط صاحب العرس بقى في امان  
هانوا بانسا ياخذ عان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرى نصف  
او نصفين وبعد هذا يقبلوا على العروس بوجه كانهما وجوه النورس وينادوا  
فح والاشعر والاسمسم مقشور غزير فان كان العروسه مليحه قالوا فح زرع اوسمسم  
مقشور وان كانت قبيحه قالوا اشعر بنت فوق الجسور ثم انهم يدخلوها الى الفرن  
او البيت ويسرخوا لهم بشئ من الزيت ويفرشوا لهم شئ من البن او الفضل  
ويصنعوا لهم وساد ممشوة من قشر البصل ويعلقوا عليهم الباب ويدقوا لهم  
بالحجارة على الاعقاب فان اخذ وجهها هنوه والاجرسوه وهتكوه وقالوا له شرق  
البلاد وهتكنا بين العباد فخرهم هتيكه وفرحهم مصيبه ووليتهم الكناك  
والقول ونوع من القول والارز بالعسل يشبه الطين والارز باللبن يشبه  
طعام المجانين وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب المعكش حيث قال في القصيد

ويوم علمنا العرس يا مارقصنا \* ويا مارقنا قش جو المساطح  
نصفها بالسبط من فوق قتنا \* وكان انهم يا مارقصنا فنتح  
واخرجتها للضوء من الدرسه \* بقاشي يقول مشعوشه قاش  
ومصحت غمينا اكا بر بلدنا \* علينا نقال العيش مسيل  
هداديه نخط على ثقل ركني \* وانا بلا ليله قليل الملاحج \*

وجلس يحيى ابن جبريل وكان كذا \* وابن الغفير وانا اروح رولج  
اي جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة ذكرهم لان  
الاعادة في ذكرهم ليس فيها افادة فقد اوردت ذكرهم بمولف فراجعهم ثم انهم  
عند الصباح يجتمعوا المشاة الظهريه ويحيطوا بينهم وبين العريس  
حكومة لا قدرهم ولا قيمة ويجمعوا مع بعضهم البعض ويرجوا  
في طوها والعرض ويقولوا حكنا عليك يا فلان قوم هات العيش والعش وطل  
دخان واكلوا وينظروا ويشربوا ويخطوا وياتوا بالحجارة الدخان  
مثل ارباع الكيل ويضربوا في عياط وشياط الى الليل وليسوا هذا اليوم

الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة ايام يخرجوا العروسه بالتماس \*  
 ويكشفوا وجهها ثانيا مر ويجعلوها للناس شهره وياخذوا ايضا القوط  
 من الناس واحوالهم في انعكاس \* (ذكر وقائعهم) \* حكى ان  
 بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصدا المنزه فمر على رجل فلاح يحرق وعلى راسه  
 لده مشرطه ولا يس خلقه مقطعة ترى عورتها منها وقد حصص البول قال  
 عليها حتى عرفها ولم يبال من النجاسة وقد اسود قفاه من الحر وتشفقت قدماء  
 من الحفا وشدة البرد وهو في حالة مكرمة فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل  
 فقال له يا ملك هذا من مخوف الريف ينشأ الشخص منهم على التعب والبسب  
 والهمم والغم والطرد والجري وقلة الدين والجمل ولا يجد من يرشده  
 للعبادة والصلاة فصير في هذه الحالة كما ترى فهم همج الهيج لا يعرفون غير  
 الثور والحمار فكنتهم حكم البهايم قال الشاعر  
 من فاتر العلم وخطاه الغنى \* فذا الذوالك على حد سنوا  
 فقال الملك لوزيره هل ترى اذا علماه القرآن واشغلناه بالعلم والبسناه \*  
 ملابس النعم يتغير طبعه ويرق قلبه وتخف ذاته وينتقل من طرف  
 الكاف الى طور اللطاف فقال الوزير يا الملك اما سمعت قول الشاعر  
 لا يخرج الانسان عن طبعه \* حتى يعود الدرع في ضربه  
 من كان من جيزة اصله \* لا ينبت التفاح من شجرة  
 وقال آخر

الطبع والروح في جسم لغد خلفا \* لا ينفد الطبع حتى تنفذ الروح  
 وقال بعضهم يحول عن وكرة ولا يحول عن طبعه \* (وحكى)  
 رجلا اعرابيا مريعا رعى الطريق فراه جرود بن صغير فرجعه واخذه الى منزله \*  
 وكان عنده شاة ترضع فراه عليها الى ان كبر فعدا يوما على الشاة فقهر بطنها  
 وولق في لحمها ودمها فلما رجع الاعرابي وراه ما فعل انشد يقول

شدت بدرها ونشأت فينا \* فن ابنا ان ابالك ذيب  
 اذا كان الطباع طباع سوء \* فلا ادب يفيد ولا اديب  
 ومن ذلك ما حكى ان جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى اعرابي ودخلت منزله  
 فخرج الاعرابي اليهم ويده السيف مضطربا وقال لهم لا تتعرضوا لضبعة  
 فانه قد استخارني فقالوا يا هذا لا نخل بيننا وبين صيدنا فقال لهم هذا لا يكون  
 ابدا ولا اسلم لكم ابدا وجعل يغذيهما اللين ففجروا له عرويا يوما ليفتسل  
 فلما ابصره عرابيا عدت عليه فشقت بطنه وولعت في لحمه ودمه فقتل

لابن الاعرابي فاشهد

ومن يفعل المعروف في غير اهله \* يجازى كما جوزى مجرم عام \*  
اصدها لما استجارت بقربه \* من الدر البان القاح الدواسر  
واشبعها حتى اذا ماته كبرت \* فرت به بانبايها واطاف  
فقل لذوي المعروف هذا جزا من \* يوجه معروف الى غير شاكر  
ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلم  
فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الامور فاذا انالوها اعتنوا بعلل الاشراف  
وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
فن من الجهال علما اضاعه \* ومن كتب الحسنين فظلم  
وهذه الرجل لو طعته الحكمة وقدت له من يعلم لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته  
الا وفي خصوص طباع جهلة الريف وعواقبهم فانهم اهل خوف فانهم  
خلقوا من صغر كما قيل

ان اللطافة لم تترك \* بين الاكابر فاشية  
هل في الانام رايتهم \* فخفا رقيق الحاشية

فاللطافة لا تخرج عن طور الاكابر ولا تنقضي لعوام الريف الا راذل خصوصاً  
دنى الاصل اذا ادعى العلم والفصل كما اتفق ان امرأة ذات حسن وجمال  
وقد واعتدال كانت متزوجة بابن صم لها وهي متضررة منه وراغبته في فراق  
فارسك للعدا في تدبير حيلة للفراق فلم تتمكن من ذلك حتى وصلت الى موضع  
دنى الاصل تعلم العلم فدهرها ان تدعى انها ارتدت عن دين الاسلام والعياد  
بالله تعالى وتحتفي الى ان تنقضي عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتحترف بصدور  
ذلك منها وانما ثابت ورجعت الى دين الاسلام واخذت على ذلك منها شيئاً  
فقط ما اسرها به فاستغرب الناس ذلك وحرموا ان لا يصدروها هذا المخلع  
الامر ذلك الشخص فققدوه فلم يجدوه وفي هذا المعنى قول الامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنه فن من الجهال الخ وكذلك يملك الحكاية المشهورة وهي  
ان رجلاً دق الاصل سافر الى مدينة فاشتد به الجوع فرأى رجلاً يبيع الزلاية  
فوقف قبالة دكانه حائراً ففرق له قلب الزلاية ورجله وقال له ادخل لا عذيتك منذ  
صني فدخل فقده له ما يكفي من الزلاية والعسل فاكل حتى شبع واداعى  
المدينة ما رينا دى على اهل السوق ويزن عليهم ويجذرهم نقص للوازن وكذلك  
صناع الزلاية ان يصفوها ولا يبيعوها طريه فقام هذا الرجل الكفيف واخذ  
بعضاً من الزلاية وعنها ببعضها وقال للحشت نصر على هذا الرجل يباع الزلاية انظر  
ما يفعله الناس من الغش قال فاخذ المحتسب من اهل الزلاية وضربه ضرباً مؤلماً



فالتفت الى هذا الرجل ردى الفعال وقال له ما ذنبى معك وانا استفت بحيلك  
 واظهرتك حتى شمتهم صدقة تعنى فسكت فقال له ما اسمك قال فلان قال وابولك قال  
 فلان قال وامك قال فخرجنا به جارية سودا فقال صانع الزلاية لا الوملك ابنا  
 جاءك الطبع الخبيث من جهة امك ثم انه اخبره من مكانه ومضى الى حاله سبيله  
 وفي هذه الحكايات ياملك مواعظ وعشرات كثيرة فقال الملك لا بد من اخذ  
 وتعليم ولا اركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يدلك فاحذ الفلاح وانعم عليه  
 والبسه الملابس الحسنة الفاخرة وقبده من يعطى القرآن والعلم فحفظ القرآن  
 وبرع في علم الرمل والحروف حتى صار يخرج الصغير ويبين الصانع قال فقضى  
 الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصح الملك في عدم اخذه وتعليمه فارسل اليه  
 فليحضر قال له يا وزير خات فراسيتك في الفلاح فانه الان يتفهم على غاية من العلم  
 وصار له براعة في علم الرمل والحروف ويخرج الصغير ويبين الصانع فقال الوزير يا امك  
 اخبره وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صار لك  
 قوق في اخرج الصغير ويبين الصانع فقال له نعم انشاء الله فقال له مرادى ان  
 اضم على شئ وتبينته له فقال افعل قال فحوى الملك وقطع خاتمه وطبق عليه يده  
 واتى اليه وقال له انظر ما في يدي فاقام الاشكال وقال في يدي شئ مذكور  
 قال نعم قال وهو من الى الوسط قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة  
 زمانية ثم قال اظن والله اعلم انه حجر طاسون قال فقضى الوزير وقال  
 غلب عليه الا بالملك فاقطع الملك منه وسلب نعمته ورده الى  
 حالته الاولى وقيل للزعم بعض الامراء بقصة من قري الرفيع فسافر اليها لينظر  
 احوالها كما هو عادة الملوك من فلما دخلها ونزل في دار الحكمة وتسمى عندهم دار المش  
 اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون واما هم شيخ كبير قد طعن في السن  
 وببده عصا يتوكأ عليها قال فلان الام الملتزم وهو اماير القوم الكرمه وقام اليه  
 وجلسه الى جانبه لكرسه وقال في نفسه لعلم من اجل الصلاح لان ما في هذه  
 القرية اكبر منه ثم ان الامير صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سدادهما السلطان  
 والعزامة وان يهتدوا ويطيعوا ما انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال فعند  
 ذلك قام الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامير وقال له اني اريد ان انصوبك  
 ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت فعلته فاقول انفسهم وسدوا  
 الماء فقال له الامير تكلم يا شيخ فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعلى  
 قدرافكا ان كان مرادك النصيحة اهدم دار الجامع الى وسط  
 البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة الى يقولوا عليها الناس ويتكلموا  
 مصالحهم فاذا انهدم فاقول للزرع والقلع وسد الماء ولوانى

طأ وصرهم يا امير وسرت كل يوم ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما  
 تفهمني طول عمرى ما اعرف دى الصلاه الى يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجبل  
 ايدا قال فتعجب الامير من طول عمره وقلم دينه وشده جهله وقال له انت رجل  
 حلال لك وبناء حملك ثم انه علق في رقبته الاوطيه واركب حمارا معكوسا  
 وتادى عليه حوالى البلد بعد ان صر به ضربا موجعا واخرجته من القرية على  
 اسود حال (وما يحكى) ان ابانواس جلس هو والخليفة هارون الرشيد  
 في محل المداعيم فاحضر بين يدي ابانواس مهن من الخشتانات المحشو  
 بالسكر وصار ياكل هو والخليفة فقال الخليفة يا ابانواس هل يمكن ان  
 احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم يا ملك غوام الريف الملاحون واصحابهم  
 فانهم اناس نشاوا في اكل الدخن والذرة فضلا عن الحنطة ولا يعرفون هذا ولا  
 غيره من المأكولات الا العدى واليسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر لي رجلا  
 منهم في هذه الساعة والاقتلتك قال فقام ابانواس من عند الخليفة متخيرا عيشي  
 في شوارع بغداد فرأى رجلا يحاكى سارية الجبل من طول وعليه حبة من صوف الجبل  
 ركنه وقد استيفت وتمزقت من سائر الجوانب وادار ان يتخمر عليها انكشفت عود  
 واذا بالبل عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى راسه  
 لبد من الصوف طويلة مثل القحف دائر من غير سقف وقدر بطوطاه وبجعله  
 خلف قناه وبنيه رغيغه رة ياكل فيه وهو ينظر الى الحوانيت مثل المراتب وهو في حيرة  
 لا يدري اين يذهب وياكل وينظر الى الناس مثل المجانين قال فلما راه ابانواس  
 في هذه الحالة عرف انه خفف من خوف الريف فتسلم عليه فلم يرد عليه السلام وتقيمه  
 في نفسه ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان ياخذ الرغيغه منه فخطه  
 في عيبه وقال له يا جندي انا ما معي شيء تاكله غير هذا الرغيغه وانا انا عطية  
 لك قتلني الجوع وانا عمرى ما طلعت هذا الكفر وانا بانظر فيه جنادى كثير مثلك ودور  
 مثل دورنا وخايف من الجنادى لا يقطعوا راسي فقال ابانواس في نفسه الحمد لله  
 الذى اوقعني في هذا فهو المطلوب الذى لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لا طرفة بالكل  
 وقال له لا تخف ولا تخزن فالى حلبة برصيفك ولا انا جميعا وسردي اغديك خذوه  
 عظيمة فقال له حيا له الله يا جندي وانا الاخر لما تغديني وتلييض  
 وجهي ازورك يا ربيع بيشوات وان فقتت وزنتا احب لك وزنة خضرا واحب لك  
 صاحبى ولا تخلى احد ايقطع راسي لانى اغايف راس الكفر بلا راس  
 قال فضحك عليه ابانواس من جهله وتحنانه عقله وقال له ابانواس  
 امض يا هذا الفلاح معي في هذه الساعة لا اغديك واسرك واصافك  
 قال فسار معه هذا القحف الرقيق وهو لا يدري ما هو متوجه والى

ان يذهب حتى اقبل على ديوان امير المؤمنين هارون الرشيد قال فلما راى  
 الديوان وكثرة العسكر بهت وحار في امره واندهش وقال الله وكبر القيامة قامت  
 وذا المحشر لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف ولا تتحش  
 من شئ وضمانك على فقال له يا جندي اخاف العرض على ربي من الحساب ليجاسني  
 على ضرب الهالك ونيك الحربي الفط لا في ما خليت حماره في القبط يلا نيك من  
 خوف لا اجم على نسوان الكفر عسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم  
 يقولوا كل من يك دابر تجي يوم القيامة وهو ما ملأ انا نكت دواب كثير حتى  
 الكلاب ولا اقدر احملهم في هذا اليوم وانت تشفع لي عند ربي يسامحني  
 في هذا اليوم ما فعلت فقال له ابونواس لا تظن ان هذا يوم القيامة وانما هو ديوان  
 الخليفة هارون الرشيد السلطان فقال له يا جندي انا ما رايت مثل هذا المل  
 اسدا ولكن ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد  
 الارياق والكفور فصرخ القاص وقال له يا جندي السلطان يقطع رؤس الفلاحين  
 ولا يخلي فلاح من غير قطع راس وارا الهروب فلما سمع الخليفة كلامه سال عن  
 القضية فاخبروه بها فضحك وارسل يطلبه قال فاحقه ابونواس واقبل به على  
 الخليفة فقال انا في جبرتك يا رسول الله يا بوزعبل يا بوعنطور يا مشايخ الكفر  
 خلصوني قال فامر الملك ان يلاطفوه بالكلام فلا طفوه حتى سكن رعبه وروعه  
 ثم انظر فرأى الخليفة جالساً على الكرسي وعلى راسه التاج الكسرى فقال له  
 انا في جبرتك يا خطيب المسلمين قال فضج عليه الخليفة وقال له يا فلاح من اى  
 البلاد انت فقال له انا من كفرن بوزعبل وانا شيخ الكفر وعندي بيت ملائ  
 تنبر وقصل وعندي عترة ومركوب احمر وسكة راس السامعين وعندي  
 فرختين وديك وشونتين عظم وحق طويل مثل فخذك دا يا خطيب فضحك  
 عليه الخليفة وقال له من احضره عندي قال هذا الجندي صديقك لا يجزه  
 انه خير وكان امراده يا كل رغبني دانه انه اخبرني الرغيف من  
 عمه واره الخليفة فقال له الخليفة انت جمان فقال له ذلك القحف  
 يا خطيب صديقك اؤعدني يا لغدوه قبل ان اجي الى هنا فقال له  
 الخليفة ما تشتهي قال العدن واليسار فمهاك لم عدس ومتر  
 يسار ورغيفين ذرة وانا اخلي ام خطيطة تدعى لل  
 فقال له الخليفة احلس يا فلاح قال فقعد ومك رجل  
 يحضره الخليفة وخط النون بجانبه والمركوب خلفه ففاه  
 وربطه في خزامه خكوقا عليه ان ينقع من وراء ظهره قال له  
 فامر الخليفة الخدم ان يقدموا له ذلك القحف الصخر الذي فيه



الحشونات فقدوا اليه فلما رأى العصفور قال يا خطيب المسلمين  
 اعطني من دالترد كورة العجبها في الكفر انا وابود عوم واولاد الكفر قال  
 فضحك عليه الخليفة وقال كل منهم كورة فقال يا خطيب المسلمين الكورة تشاكل  
 فقال له هل على بركة الله تعالى قال فاحذ الفلاح واحذ ووضعه  
 في فمه ومضغها فليست استقرت حلا وثمها في جوفه صار بها كل اربع حبات  
 سواء ويجهنبا في يده ويقطع منها ويبلغ وتارة بسف وتارة يمشغ وهو في  
 حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون هذا الذي  
 تأكله وما اسمك فقال يا خطيب المسلمين طول عمرى اكل العدر  
 والبليار والكشك بالفلول والمدرس ما ريت مثل هذا ابدا الا اني سمعت  
 ام معيكه جدي تقول نعيم الدنيا الحام والله اعلم ان داهو الحام الى يقولوا عليه  
 الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك يا فلاح كل واشبع  
 فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما اروح الكفر اوزرك بهل  
 جله وغلاب لبن من بقرتنا الحرا وخمس بيضات وانت الاخر ما تحرمني من  
 نعيم الدنيا لما احضر يا هدية فضحك الخليفة من كلامه وانعم  
 عليه واذن له بالانصراف ومضى الى حاله سبيله \* (ولقي)  
 بعض اهل الارياق صديقه له وقد اشترى برده من الصوف فقال له دي  
 برده فقال له عبدك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال له بدهيه كبيره  
 فقال له تلفك وتلف وليدتك في الشتاء جلس به بعض اهل الارياق  
 بين اصحابه فدخل عليه ولده وهو بهي وقال له يا بويافل الفراح  
 مات فقال لاحول ولا قوة الا بالله العام الماضي ديك والعام دا ديك  
 احنا باولدي اصحاب الرزاق والمصايب ربنا يعوض علينا ثم ان اصحاب  
 عزوه وصار كانه مات له ميت (وولدت) لشخص منهم حاره فلقية صديق  
 له فقال له حمارتك ولدتك فقال له وسبعت فقال له ما جاب لله فقال له  
 جحشا كيفك سوا بسوا فقال الله يجلبه لك ويجعله جحش الحياه وعطس به  
 رجل منهم ايضا فقال له فقيه من اهل الريف يرحل الى عطسك ولوشك  
 لفطسك واخرج العطسة من قبره فافتر الى خلفك فقال له الفلاح يا فلي لا عرت  
 تنسا نا من دي السورة تقراها علينا في المساء والصباح واعطيك ايام  
 المقات اربع بطيحات وقرأ السورة لأم معيكه ويهديها لابوز عبل فانه مات  
 من مقل شهرين فضحك عليه الرجل ومضى الى سبيله جلس به  
 جماعة من اهل الارياق يتحدثون في احوال الزمان اقبله وادبارة فقال رجل  
 منهم يقال له ابو غفره وسحب ردها واشكاه على عصاه ثم ضرب بها الارض

وقال لهم يا شيخ العرب والكفر زمن الفرج الى ولي وراح ولا بقى في الدنيا خير  
 ولا عاد يحي زمان مثل زماننا الى كفا فيه وما تحصل ايام الاعياد والمواسم  
 فقالوا له الله عليك يا بوعفراء احكي لنا على زمن الفرج الى شغفه فقال لهم  
 رحت يوم عيد الله واكبر انا وابو معيكه وابود عومر وكان عندي ابني فرج  
 الليل ولد صغير واخا بجري مثل الكلاب السعانة وانا نافس وعلى رد من  
 محار المكان شريته بنص فلوس جدد الدراع وجيه صوف خدتها بنحس جدد  
 الطاع ولبيه خدتها بعقاني وانا مزوق على العيد كيف غنر الضحية وتخرمت  
 لسير وسكين خدتهم من سوق هر سيط باربعة انصاف فلوس جدد وعلى  
 راسي شدة مشير خدته من سوق بيشله بنصين فلوس جدد ونبوت  
 كنت سرقة في زمان الشطاره ومركوب احركيف وجوهكم يا شيخ الكفر  
 كانت سرقة امرز عبل من واحد حضري دخل دارنا الى على البركة بالامان  
 ليشتري بيض رحت انا والجماعة نشترى مصالح العيد على الطريق الى تطلع على  
 الكفر بتاع ابو عطور نمشي عليها كيف كلاب الغنم وكنا لقينا واحد حج  
 جدي بالتخمين خمسة ارطال كم لوقفت انا واصحابي على راس صاحبه وهو  
 عال يسلخ فيه فقال ما تطلب يا شيخ الكفر انت واصحابك فقلت له اسمع  
 يا عرض يا راس الدقاق وحياة امرز عبل ان كنت ما تكارمني اليوم تروصني في  
 والاماعدت تدحج جدي ولا تكلب فقال لي يا شيخ الكفر تطلب من اللحم واللا  
 السقط فقلت له اطلب السقط اقمه بيني وبين اصحابي كل واحد ياخذ  
 ثلثه فاخذت منه السقط بعد عياط وشياط وضراط وحياة الحاكم بيا اولاد  
 كرتا بنص فلوس جدد ولولا عنت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا  
 شيخ وتورد على الجدة عان الیوراطنج ولغرف وانا معمود في الكفر والامكان اعطاني  
 السقط وقسمناه اخا الثلاثة كل واحد خد يجريدين ولكن واحد من شركائي  
 غادر على يخذ رجل زايدة وانا اسرقت وذن من اودانه الحمدي وطلبت اسرق سنه  
 من سنانة اعلمها لابي عفره على راسه تمنع عنه الضرة اقلبوا على شركا ف  
 وقالوا لي يا بوعفراء لا تحون الامانة ان جات الاسنان في حصتنا خد ما تريد  
 فترك الامر وخذت حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركائي خد حصته  
 ولفعت نبوتي على كفي وبقينا كيف الكلاب السعانة وانا اعفر بين الكمان  
 والكلاب تجري وانا على راحة اللحم وكان خرقني شخاخي وحياة الحاكم  
 ومن خوف من الكلاب لا ياخذ وامنا السقط وكنت اشخ على ردايه حتى عرفته  
 شخاخ ولما دخلت الدار شفت امرز عير حشا العيب قاعده في جنب مدق

الحمار كيف كلبه المشد تحمل الجمله عليها قميص من قطن مخطط كنت شريتها  
 من زمن الفرج بعشرة اضاف فلوس جدد وسرموج اخضر واحمر مصبوغ  
 بحما ويرسيم سابل للخودان وفي رجلها محجل نحاس مطلي بقزدير وفي  
 يديها نبائل نحاس اصفر وفي اودانها خلق طارات فدخلت عليها مشغره بدق  
 كيف دقن النيس وشوارب مطرطره كل من شافهم خرى على وجهه فقامت  
 امرزعل ومسحت يديها من الجمله ولا قنني بالحسن لا تقول الا بقينا كيف  
 الكلاب الجعاع وبعده ما لا قشها ولا قشني ولا طعها ولا طعني وعملت معها  
 ما تحمل الرجال مع النسوان يعني ديك القضيه وانتم تعرفوا اني حديق وشاطر  
 وما يطلع من حنكي عيب وما انتم شغتم ايه من الفرج وبعد اودا فاف  
 اغني البهايم والحراث اخطت الغنام ابويه وجدي وانا فصيح قوي فقلت  
 يا ام زعل ربنا يخلي شلتوك وقامتك انا بانظف لعلك يلبشتم الناس  
 وهو ما يل على اودانك وانا رايع اغني عليه فقامت لي يا بوز غير وحيات  
 شاربه الى كيف شارب الكلب لا تغني لان او حشنا عنناك وقصائدك  
 وورادنا سمنا قصيرك الى تقولها في الحلق فشد لها اقول صلوا على كنه الرسول  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 تتبع الورد في الصبح قميصك زين الطرحه \* عسى الله انضرك لمح جمع عندنا الجلات  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 الا يا بوق من هرب عسى الله انضرك في الغيط \* وادى لك قبح مخيط وادى لك شال كرا  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 واعطى لك شال خيز واعطى لك قدح حمير \* واجعل لك على ميزه فطير ذخي في الصبح  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 انا حله كما العجله وبارزك هذا الجمله \* تعالى الغيط بلا مبله وتفرج على العجله  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 لها عندك وكل جفيف وجيلك يا مليم جفيف \* واقل لك كانه بيض برت طارط الربا  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 انا اخشى ان اقل تعالى تعاوني على الحال \* تعالى اشى وضلع حال اروج بك دارنا  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 ودرلك انا القبر وجيبك قول من القصبه \* وكل واشرب كان شربه تخلك تشبه العزلات  
 الا يا بوحلق طارات \* تتبع الورد بارطالات  
 وحطك جنب مدودنا والاحب جلتنا \* ووربك بوز بقرتنا وهي تفرش من القفلات



١٩  
 الا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وملك كيف ابوبرد وتبلفس وتبشخر \* وتشتغل وتغدر وتبقى لي كما الكليات  
 الا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وتعطيه لي وتبكيه وحطوفك وانك \* وانا ابو غفر ابودكه ابيع المش في الحائر  
 الا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وناشاع وشيخ الكفر نشدت قصيد الكفر \* وقومي وارقي بالغفر ودا يوم عيد ولدك  
 الا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وحط اللحم والفنة على الكانون ولا كرشه \* وتغدي وتغشه وغفر دار ابوكرا  
 الا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 ونحم قولنا لابياس رضي على النبي يا ناس \* وشيع لي وجمع الناس وينفذنا من الهلكا  
 الا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 فقامت ام غفره من الفرحه ورقصت هي وابنها غفره واخوه فرقع الليل حتى وقعت آخر  
 من على راسها وسمعت الجيران فجونا وقالوا يا ابو غفره سمعنا القصيد سمعتم  
 اول وثاني وقالوا غدا يسبح بك بضرا في البلد ويقربك وتبقى تجلس حلاه  
 دكبر بركبته ويقول لك يا عريس تقول له يا سيدي وان شاء الله يعطيك  
 كيلة شعير وقدح قم فقلت لهما ان اعطاني شئ اتعت عليكم ولما تمت الفرحه  
 بنشد القصيد قامت ام زغير للسقط تطينه فقالت لي يا ابو غفره بقي لي  
 عليك البخور فقلت لها وحيات ثلثوك ما بقي معي فلوس وانا قشلاق  
 فقالت لي من خلى شئ لعقب الزمان ينفعه انا خلت في الصومع اربع بيضا  
 خدم ولا تقبل لحد فان الناس تحسد الناس فخصنا اليوم عيد واث  
 اليوم يا ابو غفره في نعم كبيره هاته لنا بيضه مرسيه وبيضه محله بيضه  
 نضاع وبالي بيضه الرابعه عصف من غفره ثياب ابائك غفره واخوه فرقع  
 الليل حتى يبا نوا بين اولاد الكفر ويبقى لهم الكلام عندنا والحمد لله  
 عندنا شوتر زيت حار ادهن بها شعري اسي وتدهن ببقية هادقك وشواربك  
 وتنظ بين الجدعان وتبسط على ثلثوك كيف ثلثول الغزا السمان فخذت  
 الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته وليقينا في كرش الجددي شوتر فول  
 صحيح خدت ام غفره وفركت بالفراكه حتى بقي مثل اليسار وقلت للطعام  
 بتوم وزيت حار وصيته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوني الشاب  
 والحدهمان يغفوا حولي ويحيطوا بالنا بيت ففرقت عليهم ام غفره لقانة  
 طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمراد بينهم وكان يوم ماعاد

بجي مثله فقا لواله اصحابه زمانك يا بوعفرو ولي وراح ومات الناس وجادوا  
 علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورد لا سئله المالا فانزله في محل  
 فيه طاعة مفتوحة تشرف على حريم الامير فلما جاء الليل قال الفلاح ونفسه يا ترى  
 يا بومعيك ما لاماره لما اخلوا بنسوانهم كيف يفعلوا ولكن انضركم ما يفعل  
 اسنادك مع امراته ولما تروح الكفر احكي لامعيكه تقول ذلك العمله مثل  
 ما تفعل الاماره وتحضيك امعيكه بذلك العمله ولا بله ما يربطوا على بعض  
 البعض بالتركي وانه تنضركم ما يفعلوا بجرهمه وتقول للجدعان  
 انا بعيت مثل الاماره وتبقى امعيكه مثل امارة الامير اسنادك البلد ثم  
 انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظرا الى الطاعة قال فرسب  
 الامير جالس على سريره من قفص الاتهام الى يقولوا عليه الناس وعليه العرش بلع  
 وجلست زوجته على سريره مثله وصار الامير يلاطفها ويحكيها بالكلام ما يرضى  
 فيقولوا به شردم بدم بالتركي ومره بالعربي الى ان اشتبه منها قضاء الحاكم  
 فخذ من جنبه ورده ورمها بها فحت له بحسنها وجمالها على احسن حال واتم سرور  
 وعلاوا ذلك العمله وكل واحد منهم نام على سريره ثم لما اصبح الصباح اخذ  
 الفلاح خاطرا سناذه وتوجه الى بلده فلما طلع الكفر لاقته زوجته معيكه  
 ومعه زلمه من امراء من الفخيره فسلمت عليه وجلست في وياه في مناديه  
 مثل مناديه القرويا وبريرة الهنود الى ان سالته عن المدينه وعلى اسنادك  
 البلد فقال يا امعيكه المدينه ملحه ولا سب غير الشخاخ فيها لانهم  
 لا يشحوا الا في نقره ربيته كيف دارنا ولا يلع كان الا امارة اسنادنا  
 شرن وترن وعليها خلفان ملاح كيف نوار القول ونوار ابو النور اخبر واصفر  
 وعلى راسها حنف مثل حنفى الى البسه في ايام العيد الى شريته ايام الفرج بنض فضه  
 جلد وفي ايديها اساور صفراء اعلم انهم من سباط الفضل ولا يسه قميصا حمر  
 مخضر مثل الزكيه الى يغني فيها القول الاتخضرو في سيقانها جمل كيف جمل  
 ام دعوم الى شريتها بنصف فلوس جلد ولا يسه شايع خضرا والله اعلم  
 انها صبغت ابرسيم ويا محسنا وقت ذلك العمله الى يعملوها الرجال مع كسوان  
 فطري يا امعيكه تعلى لي قتلها حتى يقولوا للناس ومشاخ الكفر بقا  
 البومعيكه مثل الاماره فقال له يا بومعيكه احكي لي على الى شفته من امارة  
 اسنادك فقال لها لما رحت المدينه وطلعت الاسناد فخطني في مطرح فيه  
 طاقم تطل على الحريم وعلى مطرح الى ايام فيه الامير فصررت لما دخل الليل  
 وبقيت الخنفس كيف التلب فريته الامير اسنادنا فاقعد على خشفه سود

مربيهم بشراميط لها اربع حللين كيف عرشته المفاتيح الى نعلها ايام البطح في الخط  
 وقعدت امرته على خشية كيفها مثل جرافة الغيط وربما يكلمها بكلام الجناديب  
 يقول لها شلضم بلضم تقول له شقلبي مقلبي حتى اشتهى من هادك العملة فحذفها  
 بنواره حمرا مثل نوار ابو النور فقامت تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها  
 العملة فقالت له امر معيكه وحيات شاربك الى مثل شاربي النيس لا عمل لك  
 مثل عملة الاماره وتنقش على مشايخ الكفر اصبر لما يجي الليل تبلغ مرادك قال  
 فصر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمار وانا اقعد في مدود  
 البقره فصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الثلاثيت والشلاميط  
 واثار الجله فيها وفيها الشناخ ايضا قال فلما خطر للتعبس المناصيه قضاء الحاقه  
 بعد ان صار يناديها بكلامه مثل نج الكلاب شياط وعياط وسؤالات عن البقره  
 وعن الجمله والشود والجله وغير ذلك اراد ان يرميها بشئ مثل ما فعل الامير فخط  
 يده على المدود فرأى قالميلوب محروق فحذفها به فوقه في وسط راسها  
 فقلعها وسال الدم فصرخت باعلا صوتها فاقبلوا الجيران والمشايع ووصل الحاكم  
 الخبر فاقبل هو وطائفته وسال عن القضيته فاخبروه بها فاخذوه وضربوه ضربا  
 موجعا واخبروا للمرأة جراحيا فقطب راسها ومكث يعالجها شهرا كاملا الى  
 ان برئت فانظر الى هذا التعذيب الخسيس وقلة عقله الخسيس كيف ظهر من ملامحه  
 لزوجه المملوكه وقيام القارات في البلد (واتفق) ثلاثه انصار من حقوقه  
 الرفيع ارادوا الطلوع الى المدينه فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم وصاحب  
 الراي منهم اعلموا ان مدينه مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس واحنا  
 فلا حين وان لم نغل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والا قطعوا روسنا فقالوا  
 له اصحابي يا يوده عموص احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غيره فقال لهما انا اعلم  
 التركي زمان من مده ما كنت اقله هذا المشد والمضرا في ركبته حتى تعلمه منهم  
 فقالوا له اصحابي علمنا التركي فقال لهما اذا اطلعنا المدينه نروح الحمام الى  
 يقولوا عليه نعيم الدنيا نستحي فيه ونعسل جلودنا ويقولوا ان فيه نقره غوطه  
 يشحوا ويخرجوا فيها وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلثف في بردنا ونتم  
 امرنا اقول لكم قد راى محمد قولوا هاه نوار اقول لكم معاكم شئ بر منفار قولوا  
 يوق يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول لعقله ديول جنادى غريب يقطعوا الروس  
 ويخلصنا نخرج من غير فلوس وتهبنا الناس ونسقي في مصر مثل الاماره لشي  
 خبرنا عنده الكفر اننا اماره نرطن بالتركي فيخافوا من مشايخ الكفر ولا يبق  
 لهم علينا كلاما ابلا فقالوا له اصحابي دي شوره صواب يا يوده عن مر قال

فساروا حتى وصلوا مصر وسالوا عن الحمام فدلوهم عليه فدخلوا وشكوا الزعابيط  
 ورموا البرد والثلاثيت وصاروا عريانين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار  
 فقال لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان ياخذوا بردهم ليستروا بها  
 فزعم صناع الحمام فوط قدمين ربيع الحمام فربطوها على عورتهم غصبا عنهم  
 وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة واوردتهم مدليه ودخلوا الحمام مثل دخول  
 الحماموس والمغزا واليتوس حتى يقولوا داخل الحمام وغسلوا ما عليهم من الوحش  
 والحمار وغطسوا في المغاطس مثل الثيران والجدبان وخرجوا مع بعضهم  
 البعض وقد نزلت منهم الارض وهم في حالة الانوار وصورا لابقار حتى لبسوا  
 الزعابيط وتلقوا بتلك الثلاثيت وسحبوا تلك النبايت على الاكفاف وارادوا  
 الخروج بالاخلاق قال فصاح عليهم صاحب الحمام هاتوا الاجرة يا عصابات  
 فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد داش محمد ففعلوا هاهنوار فقال لهم معاكم  
 شئ بر منقار يعني جديد فقالوا يوق يوق يعني ما معنا شئ فقال لهم  
 صاحب الحمام اى وقت يا يتوس قطعت التري المعكوس وبيتم اماره وما هذا  
 التري الذي يشبه اخر اقسام بالله لا يخرج منكم عرس حتى يحل الاجرة  
 بزياده قال ثم انهم اصحابه ابصكم وضربهم واخذ البرد منهم وخرجوا من  
 عنده وتداركوا بالاجرة وقد اقترضوها من اهالي الكفر وخطبوا بردهم  
 وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادق الجلاله ينادى  
 في الاسواق على رجل استحق القتل فظن انه ينادى العونه يا فلاحين ففزع  
 هاربا الى الكفر فرأى جماعة من بلده يريدون الذهاب الى المدينة فقال لهم  
 لا تطلقوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونه والسخره فقتل انهم مكوا ثلاث  
 سنين ما يطلعون مصر خوفا من العونه والسخره فانظر الى قلة عقولهم وضاسته  
 رايم (وطلع رجل منهم) قرية على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدا  
 الى صلاة الجمعة فاعتقد انهم ذاهبون الى ضيافة او الى هروية صنعها لهم امير البلد  
 فذهب الناس الى ان دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الصفوف الى ان  
 اقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصاد الفلاح ينظر اليه وهو مرتاب وخائف  
 ومتحير الى ان فرغ الخطيب واقامت الصلاة وسمع صييحهم بالكبر والنهيل  
 فاعتقد انها هرجة وقت بيتهن قال فصاح الفلاح يا لسعد يا لخرام  
 الله وكبر وسب النبوت وخرج هاربا وهو يقول خذوك القوم يا بؤس  
 ككوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر فلاقاه اصحابه وسلموا  
 عليه فرؤوا احواله متغيرة فقالوا له ايش اصابك ودهاك يا بؤس ككوت



فقال لهم يا ما قاسيت في ذي السقره كما نوا القوم مرادهم ياخذوني ولولا اني  
سعت النبوت وخرجت هارب والا كما نوا قتلوني فقالوا له ايش الجبر يا بوشكو  
فقال لهم وقعت هرجه كبيره ولا سلمني الا الله والشخ ابو طبل فقالوا له احكي لنا على  
ما جرى عليك فقال لهم دخلت بلده على البحر الكبير فريت ناس كثير رايجين زي  
قطايح الغنم فقلت لا بد ما هم رايجين لضيا فز او طروب فرجت معاهم حتى دخلت  
دار كبيره فيها حجاره طوال متقامه زي الدعام بتوق العريشه الى نعلها في الغيط  
وعليها قاطر مبنيه زي قاطر الصايون وفيها جبال مدليه مثل جبال التيران  
في كل قطره جبل وفي جنب حيط من حيطان الدار خشبه عاليه لها سلام زي سلام  
الخرقه الى نعلها على البيوت من الكرسي والطين ونظفها بالوجل من اولها  
لاخرها والخشبه ذي لها راس كبير زي الناطور الى نعلها في المقادير وقصاها  
عريشه صومعه زي العريشه الى اخر من عليها الدره والحصى في الغيط ولها سلام  
فطلع فوقها جامع وقعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وخطا يده في ودره وقال  
كلام واحد يعرفه الاول اخرج من حاصل في جنب الدار عليه عامه كبيره الله اعلم  
انه قاضي ومعه سيف ساجم وشق من بين القوم بقلب قوي ووجه كاشر  
زي وجه تيس الوسيه وماض الطالع على السلامه سلم حتى قطع على السلم الاخراني  
وهو اخر السلام وبقت القبه فوق راسه ونضر للناس الى تحت وبهت فيهم  
وكثر عن انيابهم وهو ساكت غضبان كل من شاف شواربه شخ على روجه وحيات  
الحاكم ولا عمرى شفت الحقوى قلب منه ولا استدخيل ولولا انه راس صايه ما كان  
على ذي الهل وطلع وجهه وسبح السيف على القوم وبعدها واحد من الجامع الى على  
العريشه قصاده قام بقلب قوي وصار يشتمه ويسبه ويقول له كلام كثير  
فانحى لآخر منه وشتمه ولعنهم ووقعوا في بعضهم البعض شتم وسب ولعن  
وبعدها نزل الرجل الى على الخشبه وهو ساكح بالسيف يعارك في الناس الى تحت  
قاعدين فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا على خيلهم وصرخوا وقالوا له  
وقامت العيطه وكنت اسحب نبوت وخرجت هارب وما سلمني الا الله وبركه الشيخ  
ابو طبل فقالوا له اهل الكفر والله يا بوشكو تلو لا عرك طول ما سلمت من القوم  
وكا نوا قتلوك وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقتل عندهم من خطوه  
فقال لهم يا شيخ الكفر ما علمت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة  
عقل هذا الفلاح ومن جهله وصقا عه ذ قبه لا يدرى الصلاه ولا الجامع من قيام  
الهجه (واتقق) لثلاث نسوة من عواصر مصر خرجن يفتخرن في ازقه  
المدنيه فلقين رجلا من حقوف الرقيق وهو في حاله زديله وعلى راسه

قفص ملآن من الفراع يريد ان يبيعها ويسد بقمها مال السلطان فقالت احدا هو  
 لاخرى ما تقول في الى ياخذ الفراع من الفلاح ده فقالت الثانية وانا اخذت ثيابا  
 وقالت الثالثة كلده ما هو شطاره الشطاره الى تبعية مثل بيع العبيد والمعتاقين  
 او الجرافه (قال ثم ان الاول) التي التزمت ياخذ فرائده اقبلت اليه ورغبت به  
 في الثمن قال فمضى معها الى ان اقبلت على درب من دروبه صر وبيت نافذ للباب ثاب  
 من جهة اخرى وقالت له اقد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر حتى اجي لك  
 بالغلوس ثم اخذت القفص بالفراع ومضت الى حال سبيلها من الباب الثاني ولم  
 يزل الفراع يماس على الباب ولم يات احد ورأى الناس دخلت خارجين من  
 ذلك الباب فتعجب في نفسه وقال لا بد ان دي دار كبيره وسال عن المرأة التي اخذت  
 الفراع فقال له الناس يا سقيع الذقن وقيل العقل الميت ده نافذ وكبراس  
 رجاله ونسوان دخلت خارجين قال فتمشى الفلاح قرآي در با كبير نافذ من  
 الباب الثاني فاخار وصاح ولطم على وجهه واقام الصراخ فينا هو في هذه الحالة  
 اذ اقبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش اصابك ودهالك يا مسكين وانت  
 رجل غريب وعليك مال السلطان ومحكك عليك دي العاهه ونحنت منك الفراع  
 وتركك في دي الحالة فقال لها الفلاح وحياة عيونك يا مليحه ما معي خبرهم  
 فقالت له امش معي حتى اودي بك بيتنا واعطيك شئ من الدراهم صدقة عني  
 فقال لها الفلاح الله يجزيكي خيرا وانا لاخر لما ارجع لك قرآن ورك بحزمة  
 محلاص وحزمة بصل وشوية قرله تبقى صاحبتى وان شاء الله اجيب لك كان  
 عشرين قرص جله قال فاخذته وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير عالم  
 البنيان فسالت عن صاحبه فقال لها هذا بيت الامير فلان وقد توجه  
 هو وطائفته الى بعض المنتزهات قال فدخلت البيت فلم ترفيه احدا  
 سوى رجل كبير بوابه فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرأت فيه بئر  
 من الماء تملأ منه الخرم قال فوقف ونظرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت  
 وبكت بكاء شديدا فقال لها الفلاح بشكي ليه يا مليحه فقالت له يا فلاح  
 كبرك مشوم وقعت اساورى الذهب في البير فقال لها ما محتا قيس  
 انا انزل وطلعهم لكى من البير فقالت له تعرف تقطع في الماء فقال لها دي  
 صغق وطول عمرى في الهم والغم وخصادى السنه الى اخرى فيها الضعف والقوى  
 ثم قال لها الربطيق في جبل البكره ودينى في البير ثم انه قلع ثيابه التي كانت  
 عليه ودلله في البير الى ان وصل الى الماء فارخت الجبل عليه ونحنت ثيابه  
 وتوجهت الى حال سبيلها هذا ما كان منها واما ما كان من الفلاح فانه لم يزل

يغوص في الماء ويفتش في قعر البحر حتى كل ومل واسود جلده من برد الماء وكان ايام  
 شتاء ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار يصيح وينادي المرأة فلم يجبه احد فلبسها  
 هوق في هذه الحالة اذ اقبل الامير وطافته فسمعوا الفلاح يصيح في البحر وينادي طلعت  
 يا صبيبه طلعتيني يا مليحه دام ما هو ملج منك وداعيب عليكي وانامت من الصقيع والبرد  
 فقال له الخدم انت انسي ام جني فقال لهم وادبه يا وجوه الخدم ما ناعزبت انا راجل  
 فلاح وسكني لخدم قصصه قال فدلوا له الخبل فتلق فيه فلما راه الخدم وعلوا انه انسي  
 قالوا احراجي وقع في البئر فنزلوا عليه بالضرب والصك وطردوه وراح يجري وهو  
 عريان برد ان جميعا ان سققان وهو لا يعرف اين ذهب قال فاقبلت عليه المرأة  
 الثالثة وهو في هذه الحالة وقد صارت الاولاد تضرب ويقولون تخون فوضعت يدها  
 على ظهره ومسحت وجهه بمنديل كان معها وسترت بغطاء وقالت له امره الى الله  
 يا مخون يا خزن ضحكك عليك تسوان مصر العواهر وخلوك في دي الحاله وانت  
 رجل غريب وعلبك مال السلطان قال فبكي الفلاح وشكى وقال لها يا مليحه وبيته  
 شلتو لك خذوا فراسي وشياني وحرامي الليف وشدي وحر كوني وماعدت اصدق  
 كلام تسوان ابدا فقال له لا تشغلني من عواهر مصر يا عري ما نرحب من بيتي  
 غير النهارده ولما رايتك في هذه الحاله شغقت عليك ومرادى اعل معك جميل وخذ  
 الى بيتي وللبسك لبس ملج وخليك شلبي طريف واعمل لك ملوك وجعل لك شخص  
 في امرامك وعلك التركي وتبقى نقول شندي بندي على فلاح صفاص فقال  
 لها الفلاح انا في امر منك يا مليحه تخليني جندى وخليتي التركي وانا على الحلال  
 من ام شعير كل من عاد يقول لي كافي ماني في زمانى قطعت راسه ولو كان ابو عوكل  
 شيخ الكفر فقال له ببرنا يا فلاح على بر كم الله تعالى قال فصار معها الى اذ اقبلت  
 الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يدي الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه  
 ثم انها اتته بما دساخن وغسلته بالليف والصابون والنسته قيص وزبون  
 وشيخ شيرجوخ وقاووق فطيفه وشاشر قصب وخرمنه بجصاصه وخمير وخرامه  
 وحيات تخينه وشوارب وجعلته ملوك خليك واعطته بابو جعه يد ومجرم في  
 سزامه وقالت له اذ اكلك حد فلا ترد عليه جواب بسر هن راسك فاذ لم  
 طيلك احد في الكلام بلحم ساقة وشدد عليك قل له كرت هرفي بولك  
 عيه ولا تريد عليه غير ذلك فان الالكلمه دي اصل التركي  
 اذ اعرفتها ما عضي عليك شهر من الاوانت صبحي ويبقى لك طبل  
 وزمر فقال لها الفلاح انا في جيتريك يا مليحه تخليتي اني صبحي وصيرك  
 سبطو في الكفر وكل من قال لي كل خزه اقطع راسه وانقي انت شاه  
 الله ازورك برج ككشك وعشر طوكوك من الكهك

الى تعلم ام شخير واعل لك قاصه واكسبها لك بالوجل والجلد وافرضها بالتين و  
 الفصل وتبقى تناجي فيها ويبقوا يقولوا الجديان ابو شخير طلع المدينة فلاح  
 ورجع هندي يقول شندي بندي ويقطع الروس قال ثم انها اخذته  
 ونزلت من منزلها تمشي وهو يمشي خلفها الى ان اقبلت على سوق خان الخليلي  
 وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان تاجر من عمدة التجار عنده  
 انواع الاقشنة من الحر والديباج والاطلس والشاشات وغير ذلك فقالت  
 له اريد منك كذا وكذا مما يسيروى الف دينار فاحضرها ما قالت عليه وربطته  
 في بقة كانت معها وقالت يا سيدي يكون المملوك ده عدك رهن حتى اروح  
 الى بيت الامير واعرض على حرمه القاش واجيبك الدراهم فقال لها التاجر  
 ترحمني على بركة الله تعالى قال فاخذت الموابج وتركت الفلاح عنده جالس  
 (هذا ما كان منها) واما ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تأت للمرة  
 فضايق والنقت الى الفلاح وهو في هذا الحاله فقال له ستك بطت علينا  
 فمن راسه حكم ما اوصته فكرر عليه التاجر الكلام فحضر راسه اول وثان ولم  
 يتكلم فتضايق التاجر من عدم الكلام وقال لجيرانه من التجار ما هذه البسيلة  
 في هذا المملوك كلما اكله يهر راسه كأنه ما يعرف الا بالتركي قال فينما التاجر على  
 هذه الحالة اذ اقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر يا الله عليك يا سيدي تكلم  
 لنا هذا المملوك بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكل الجدي بالتركي فحضر راسه فاعتصم  
 منه وسل عليه السيف واراد ان يضرب فلما رااه يريد ذلك واشتد عليه الامر صرخ  
 الفلاح وقال له كرت هريف بوك عيه قال فلا سمع منه ذلك نزل عليه بالضرب  
 فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول انا في حيرتك يا بوز عسل  
 فضحك عليه الجندي وبقية التجار واستخبروه فحكى لهم على القضية فحضر  
 انها حيلة غلت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعراه واخذ جميع  
 ما عليه واراد بيعه للمقداف فتشفع له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيل  
 عريان مخلوق اللجه وهو في اقصى حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت  
 الحنة ولم يطع المدينة بعية عمره وقيل ان التاجر باعه للمقداف بعشرين دينارا  
 ومكث سنة كاملة وخلص روحه بالهروب ليلا انتهى لا وطلع  
 رجل من الارياف الى المدينة فحضره البول والقائط فناد عن عطفة تجل  
 فيها فذلشوم على الانهر فدخل يريد بيت الخلا وقد دخل وقت الصلاة  
 فراهي الناس من دحين على بيوت الاخلية فوقف على باب كنيف  
 يرفعه رجلا ويضع اخرى من شدة ما هو فيه من الحضر فقال  
 عليه الوقوف واشتد به الامر فحكم على الرجل الذي في الكنيف





تطلع في المدينة ويأكلها الأماره وبعد انطلع الكفر ولا قولك المشايخ والمجتمعات  
ويسلو عليك وتتعدات وياهم على كرم عظموز تنفشر الصوف وتبقى زى  
الكلاب الكواشر وتبقى بينهم تخفص زى تيس الوسيه ويقولوا لك يا بوقريطيم  
قل لنا ما أكلت في المدينة من الطعام الى يأكلوه الأماره تقول لهم أكلت الكافه  
فيا يصدقوك ويقولوا تكذب يا عمرص فالصواب لك تأخذ لهم عصفنتين من عصفانها  
وتقطعهم في حفلك وما يكابروك تقطع بالعضم عينهم قال ثم انه سقط في حفله  
شيئا يسيرا حتى طلع الكفر فاقبل اليه مشايخ الكفر زى الكلاب المسمره وهم  
دندوف وشجبه وزعير وتروفر وقنادر وزراره ونيالك الحماره  
وسلو عليه وقالوا له يا بوقريطيم اطلع بنا الكرم وقل لنا على المدينة وما أكلت  
فيها فقال لهم المدينة مليه قوى وفيها جنادى كثير قوى وفيها الخيل والاصفر  
حدثت منه مجديدين وخذت مجديدا مقبلى وخذت من الى يقولوا عليه الحمد  
كرمته الى يسيرها على الحشيه العاليه القريضه زى الحرافه وأكلت وتغيت و  
اشبرت حق خدت كان وحياه الحاكم مجديدا ترس ملح وأكلت فول سار فقالوا  
له يا بوقريطيم كسرت عليك مال السلطان وعما لك دنى ما على رزق وانت عمره بنظر  
ولا تقس جبار الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم تأخى  
أكلت الكافه الى يأكلها الأماره قال فلما سمعوا قاموا على جملهم وكذبوه  
فقطع حفله من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما راه صدقوه وصدقوا  
كلومه وفرحوا واشتروا رقصا وغنا حذى وفغرط النسوان وقالوا له يا بوقريطيم  
بقيت زى الأماره وعدا استاد الكفر يشلس عليك ويقول بقى ابو قريطيم سعيد  
وياكل ما تاكل الأماره ومتى ما بلغه الخبر شيعك الى المقادير والجحيم وأنت تكتم  
السرى ولا تقول لا اقرب ولا اقرب أكلت الكافه ابدا فقال لهم يا شيخ الكفر انتم  
تكتموا الخبر وتكتموا الى على الشيخ ابو طيل فلفوا الكرم ان لا احد يبيع هذه  
القضية فانظر الى قلته عقولهم وشده جملهم (وطلع رجل منهم المدينة)  
يبيع بيض فاشتراه منه رجل جندى وقال له امض معى الى المنزل  
خذ الفلوس فمضى معه فحضر الجندى البول فرأى في طريقه كنيفا فدخله  
لي قضى حاجته فوقف الفلاح ينظره فابطأ عليه ورق عليه باب الكيف  
فتكلم الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حقى يا جندى  
ما حمل لك من الله تأخذ بيضى وتخبلىنى واقف على باب بيتك كلاك  
تنخرج واقام الفلاح الفسارات والصياح فاقبل اليه الناس  
فخرج الجندى وهو قارب على سراويله ومسدك ابطاق الفلاح  
وصار يبيضه بالحمرمة التى فيها البيض حتى كثره

على رأسه وسال على قيمته وشواربه والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفهراربا  
 (وطلع) اخر المدينه يبيع تبن فاشتره منه رجل واعطاه الدراهم فاراد ان ياتي  
 الى رجل صبري لينقدها له فقال من دكانه فدلوه عليه فاتي اليه فلم يجد فيه فقال  
 عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجه فقال للولد بالله عليك دليني  
 عليه فاحذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على بيت الخلاء والصبري من دخل  
 فافقهم الفلاح على الصبري وفي يده الدراهم وقال له اخذ دي الفلوس وتبين لي  
 منها المقصود من الناس لاني رجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني  
 على بيتك ده فاندھش الصبري واقام وهو قابض على سرويله يضرب الفلاح  
 والناس يضحكون عليه وصار لهم هيبة وصحة عظيمة فانظر الى عدم ذوق  
 الفلاح وسبيلهم وكونه لا يعرف بيت الخلاء من غيره (وجما اتفق) ان قيم الشام  
 في عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قيمها في عدم الذوق ويقتصر عليه بملحق حكم  
 ما اتبعها اولاد الفن قال فمنا فرحتي وصل الى مصر واجتمع بقيمها في عدم  
 الذوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد يا قيم الشام قال اريد ان اعلم  
 في عدم الذوق وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه وشهدت له الناس  
 بذلك يكون قيم مصر والشام فقال له حبا وكرامة في غداة عدا ان شاء الله  
 تعالي نجمع اصحابنا على عدم الذوق ونلقب انا وانت في عدم الذوق  
 ومصر قيم الشام وقالوا له العجب واجتمع في عدم الذوق قال  
 فذهب قيم الشام واحتطبت حزمة خبط كل واحد منهم وسقط وحملها على  
 اكافه وشق بها بين الناس في الزحام فصار الشوك والسنتط يشترك  
 في شارب الناس وهم يستعملوا ذوقه ويسبوه ويلقونهم الى ان تم ملهوب  
 واتى الى قيم مصر وطائفته وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر  
 بقا شيء عندك من عدم الذوق غير الفولم قال لا فقال له دي ماهي  
 شطارة لان الناس استعد مواد وقله لكونك اذيتهم وشبشت عليهم  
 وانا افعل اعجب من ذوقه وهو اني اتلى الناس يستعد مواد وفي بالورد والنسرين  
 والريحان واسباها فقال له قيم الشام هذا شيء لم يجه طيبه وزى  
 ما فعل فقال له بكره تشوف ما اعمل فلما اصبح الصباح قال قيم مصر قيم الشام فقال  
 وانظر ما اخبرتك عنه البارحة قال فقصوا جميعا حتى قبلوا على اتباع الزهور فاخذ قيم مصر  
 منه شيئا يسيرا من الورد والنسرين والريحان ومعه هو قيم الشام والطائفه  
 اتبعوا على ميطاة المسجد والناس في ازدياد وقت الصلاة في بيوت الاخليم  
 فصار قيم مصر يدخل على الرجل وهو جالس في بيت الخلاء ويده الورد والنسرين  
 والريحان ويقول له يا سيدى خذ شم الورد وضيره يبقى بها ركة مكاركة واعطيني

ما تيسر فتصايق منه الرجل ويسبه ويلغنه ويستقدم ذوقه ويقول له ما اعدم  
ذوقك اضربنا في اخرنا والافى نياز وصار يدخل على هذا وعلى هذا والناس  
تسبه وتلغنه بهذه الفعلة قال فقد ذلك اقر قيم الشام على نفسه انه عديم  
الذوق تحت حكم قيم مصر وتحت اسم واخذ خاطره وتوجه الى بلاده ونظير ذلك  
ما اتفق ان ثقل مصر قصد زيارة ثقل الشام والمسامع معه والاهل والاعيان  
فتوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع ثقل الشام وسلم عليه فاحضه الى منزل  
وضعه بين يديه المأكول والمشرب ثم انه ساله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم  
مدة ثلاثة ايام حتى اكمل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جتمع من الثقال والزاله  
وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو اني سافرت  
مع القافل فعدت من الماد في بعض المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب من اريت  
في جانب بئر امحورة وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي وشرلت فيها ولم ازل نازل  
نازل نازل وصار يكرر هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الأكل والشرب  
مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما هي عندى شئ تأكله واشر  
نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر وجدت فيه  
حجر طاحون فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع وصار يكررها فقال له ثقل  
الشام امسك ما معك انت مكثت مدة ثلاثين يوم وانت نازل في البئر  
من غير شئ فكيف طلعوك وانت معك حجر طاحون اشهد لك انك قيم الثقل  
في مصر والشام وانا من تحت يدك وانصرف عني قال فاستخاض طره وانصرف  
بعد ان كتب له محضرا بذلك انه قيم مصر والشام في الثقال والزاله وعدم  
الذوق واعلم ان اهل الثقال على انواع فمنهم من يكون ثقل الذات  
خفيف الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقل الذات والصفات

علا قال الشاعر \*

وثقل قال صفتي قلت اي شئ فيه اصف كل ما فيك ثقل حل عني وانصرف  
وقال اخر وثقل تبعا اصبع الكون مظلما سط في الشرق رجله مالت الارض والسما  
فن كان فيه هذه الثقال وخفى هذه الرذاله ينبغي الرحلة عنه والفرار منه  
علا قال الشاعر \*

لا رجل عن بلادك الف عام \* مسيرة كل عام الف ميل  
ولو كانت بلادك الف مصر \* ويروى كل مصر الف ميل  
تكررت الخواطر منك حتى \* فتعاضد ديارك بالرحيل  
وانشد في فراغك بيت شعر \* تلقاه فضيل عن فضيل  
اذا حل الثقل بارض قوم \* فما الساكنين سوى الرحيل



(واشتكى بعض الفلاحين) رجلا الى القاضي وادعى عليه انه نزل غيطه بغير  
 اذنه وحش منه برسيمه لدائمه فاحضر القاضي الرجل المدعى عليه وسأله فقال  
 نعم نزلت غيطه الا انه ضربني وشوش على فقال القاضي للفلاح واذ نزل  
 غيطك بقره فقال الفلاح انا بلك يا قاضي تور وانت اذ نزلت غيطي  
 يا هلمني اضربك اكسر قرنك والا اخليك نطعم سالم والامرعي  
 غيطي فقال القاضي اخبرني في الله ذاك ما اسجلك وما اقبع هذا المشل  
 الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلامه \* (ويقرب) من هذا  
 المعنى ان رجلا قاما دخل على الامير حارث بن بقر واتشد يقول  
 يا ابن بقر ما انت الا تور والناس حدالك عجاجيل  
 لما قيل بقر وتك هاش يولوا الكل بجفا فيل

ومعنى هذا الكلام انت ايها الامير في هيتك وحملك لك وعظم قدره  
 مثل الشور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجاجيل اي مثل الجوارك  
 الصغار فاذا التقت اليهم ولرا من هيتك مثل ما ان الشور اذا  
 التقت بقروته وهاش في الجوارك ولت من بين يديه فانشد هذا  
 الفلاح على حسب ما لادم حاله وناسب بحاله وهباله  
 اقول وعجاجيل على وزن هبابيل كما هو في القاموس  
 الازرق والناموس الابلق واستعملها في هذا المعنى كما قال  
 بعض جهلة الربيع مواليا

رايت ام زغابة في المعازيل نظن ونجن وتفرل بالمغازيل  
 وسولها شفت سر من عجاجيل وهم ينظروا وهي تلعب حناجيل  
 والعجاجيل جمع عجل كما ان العجاجيل جمع عجيل على وزن هبول وهو مشتق من  
 التحجيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا نيتجفل اي يجري جريا خفيفا  
 وينط نطا عنيفا ومعنى هذا الكلام اني رايت مجبوبة هذه وهي ام زغابة في مغزل  
 من المعازيل تتعاطى فيه الطحن والعجن وتفرل فيه ايضا وسولها العجول  
 يلعبوا وينظروا وهي الاخرى تتجفل بينهم وتلاعبهم فزع هذا الفلاح  
 مناسب لحاله ومقصود عليه وشبه الشيء مسخذا اليه (وطع) رجل  
 منهم المدينة لقضا صاحبته من استاذة فلما قضاهما وزجعهما الى بلدة لا فاه  
 اصحابهم وسئلوا علم فقالوا كيف جئنا الى المدينة فقال لهم المدينة مليحة  
 فقالوا يا بني عوكل اشبرقت فيها فقال لهم اشبرقت شبرقة مليحة  
 والشبرقة التي يقولون عليها الحضر جدت منها يحد يدن وسمعت واحد  
 ينادي في المدينة حلو وبارد يا بن فخذت منه عشرة ~~بجيرة~~ ~~بجيرة~~

بجد يد وحطيتهم في مترد وعفصتهم بيدي وشربت عليهم حرة موبه من البحر  
فقالوا هيا لك يا بوعول لكن لا تضعي وتبخرق ولا تخشي فلوس واحنا  
خايفين ينكسر عليك مال السلطان فقال لهم يا وجوه الخير الدنيا زايه  
يا ماضينا وصرفنا فضائنا وجد ايد (وقال رجل فلاح لصديق له)  
يا فلان عمت السنه كهك في العبد فقال له عمت ربعين بالكمل الكبير  
فقال له حطيت فيهم ايد ام كثير فقال له حطيت بجديدن فقال  
له افقرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي متني  
عندك منهم قال بقي عسدي واحد تخش بها الحماره من كثر دنديط  
الحكفره بيط (وارسل بعض الامراء) علامه فلاسا نصف فضه وقال  
لم اشترى لنا به كهك بسسم وهات عليه زعتر نفطيه فاخذ النصف فضه  
واشترى باربع جدد كهك واربع جدد زعتر من عسدي ووضعه للجمع  
بين بيدي الامير فلما راوه الحاضرون ضحكوا عليه فاعتاظ الامير وطده  
وتوجه الى البلاده \* (وارسل بعض الامراء ايضا علامه فلهما) \*  
وقال له خذ دي الدراهم واشترى لنا دبة يعني بطه جلد يوضع فيها  
السم والفسل فتوجه الغلام الى الرميل وسال عن بائع الدب  
فدله على القرداني فاته ورآه بالقردين والكلب فصبر عليه حتى فرغ  
من لعه فقبله عليه وقال له مرادي تشتري للامير دابة مليحة فقال له  
القرداني عندي واحدة مليحة رح بنا نخرج الامير عليها قال فخصني الغلام  
هو والقرداني ومعهما القرد والكلب والدب حتى دخلوا بيت الامير الذي ارسل  
هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضرا هناك وعنده جماعة  
من الاكابر جالسون فلما رااهم القرداني قام به في الطار وسمع القرد  
والدب والكلب برقصهم ويلعبهم فقال له الامير ايش به فقال له القرداني  
ان خدامك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبة فحيثك بها والقرد  
والكلب تنضر لعبهم وتشتري ما تريد قال له فخصكوا الاماره فاحر  
الامير بضر الغلام وحلبه ثم ان الاكابر الذين  
كانوا جالسين عنده تشفقوا فيه فاطلقوه وطردوه من  
عنده وتوجه الى بلاده والحسن الامير للقرداني وامره بالانصراف  
فانصرف \* (ورأيت رجلا فلاحا) \* يتكلم مع صديق له  
ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا فقال له ايوه فقال له ايش هما ذريق  
فقال له به به قاف واو فقال له ايش عرفك ان فيها واو فقال له  
عليها النقطه التي فوق الواو فقال له ان عشت تبقى فضيحه لاهو لك

« وقال رجل فلاح لاخر يا سمع ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال  
شعر مفقوص لاله اول ولا اخر لقد اقولك

جندش خلوت به انت منزلة يا طالعة القمر وشن  
فقال له داكلام موت فقال له داكلام هارين الرشاه الى وقع في الحب

لقفه التسياس نزل عليه الوحل في جامع الطيلون الى ناربرد و سلام فقال  
له يا نعم يا نعم كذلك عيسى ابن ابي طالب جرى له زي ما جرى \*

« (وصلي رجل فلاح) فلما نوى وقرا الفاتحة تحط به على راسه وقال آه يا راسي  
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي لك انا باشكي

الى ربي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبالى بالكلام ولا اعتبر  
بقول هذا العارف \* « (وصلي رجل آخر) من الفلاحين فاحرم بالصلاة وقال

يا رب خلى لنا بها يمنا وكلامنا وقططنا وحميرنا وطلع لنا زرعنا وخلي لنا ولدي  
عنطور فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح انا سمعت هذا الكلام

من ابوي وجدتي قبل موتهم \* وصلى آخر فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولده وقال  
يا بويم اليقين بروحت من الغيط فقال له وهو مثل بس بالصلاة روح وخذ

تخمين عليها في المحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة « (وصلي رجل آخر) فلما  
جاء للتشهد جاء ولده وركب على اكنافه وصكه على فقه وامسك لحينه بيده وفيها

الوحل والحلم فقال له يا ولدي انزل عنى حتى اتم صلاتي ثم انه تشهد واتم صلاته  
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح سمعتا بوي وجدتي يقول

حديث عن ام زكاه حدتنا القديم من لا يسمع ذنبه ما يري ابنه واولاده الصفا  
مثل اولاد المفعز وابوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل قبح الله الابد وجدتي

وامثاله ثم تركه ومضى « (وصلي رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال **والتين**  
والزيتون والنارنج والليون وقبر معيك المجنون جيتك يا رب بجيتي وجيتي وفتاي

ومركوبي لا تردني يا رب ضايب لامن رجلك ولا من رجلك الله وكبر وركع  
واتم الصلاة الفسروية « (وصلي آخر) فلما قرأ الفاتحة وبلغ قوله **فقال**

**اهدنا الصراط المستقيم ابد لك النون ميمًا وقال اهدموا الصراط المستقيم**  
فقال له رجل عارف بطل وخلي الصراط يلاهدم قاتل الله الابد \* \* \*

(وصلي) فقيه ريفي جماعة فلما قرأ الفاتحة واتى الى اخرها قال **ولا الصاوت**  
فقال له رجل من خلفه آمون فالتفت اليه الامام وقال له لحنت قال له بكل انت

كفرت فانه ورد في حديث زعيم ام معيط ام شلاطه عن ام خراطة النظر ليه بنت  
خرا الحس وعمرها كل الضيف قالت اذ اضطر الامام للحزبة المصلين وجبات راسك

(وهي) ان رجلا من جهلة العرب صلى بانقر فقال له هذا اللفظ شئت كيف يشتر جماعة راكبين قبل

جنتهم طير ابا بيل خلتهم مثل الفطير ثم رجع وركع الآخر واتما صلاتها التي لا فئس ولا علة  
 (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لذغدة عقرب فضرط من شدته اللدغية  
 ثم رفع راسه ليرى وقال يا رب انت تعلم اني ما ضرطت بها طيرى الا غضبي  
 ساعني يا رب ثم انه تشهد وسلم \* \* \* \* \*  
 وصلى آخر فلما سجد رأى تحته الحقا صاعجهته فهاب فصر جله ووضع تحت جبهته  
 واتم صلاته عليه ووصلت امرأة من نساء الارباء فلما تلبست بالصلاة جاءه كلب  
 واخذ من جانيها رغيفا فامسكته وقبضت على اذنه وشتمته وهزته وخلصت  
 الرغيف من فمه واتم صلاتها \* \* \* \* \*  
 وكان بعض الاولاد يقرئ في الكتاب فجاءت امه واشتكتة للمؤدب وقالت لم ياسيدنا  
 الولد به يذنب ويشوش على وانا اصلي واذا ركعت شلخ ثيابي وشخ على فقال له  
 المؤدب حق ما تقول امك قال نعم ياسيدنا فقال له ما السبب في انك تؤذيها وهي  
 في الصلاة فقال له ياسيدنا لان عبادتها لا فيش ولا عيش لكن اسألتها  
 ما تقول في صلاتها فقال لها المؤدب اني تقسمي الصلاة فقالت كيف لا احسنها  
 وانا اعرفها من ابي وجدتي وجدتي فقال لها اقرئي الفاتحة فقالت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اذ لساءك الحج نصر الدين افهم الباب  
 يدخل ولو كان طوبا فقال لها المؤدب قال تلك الله ما هذا اقران ما هذا البسطة والحلة  
 فقال الولد اسألتها ياسيدنا ما تقول في الصلاة فاسألتها فقالت اقول  
 زى ما كانت تقول ابي وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله قال  
 فصاح عليها المؤدب وقال لها كفرت يا ملعونة ثم انفتحت الحال ولد وقال له اسر بك  
 ان تفر اجلبها فضلا عن الشياخ ثم انه زجرها وطردا وتفرجت من غله  
 وصلى رجل فلاح فلما كبر واراد ان يقرأ دعا الافتتاح قال لفتي وسمي للذي  
 شريح السموات والارض لا تخافا احنيها ولا مسيلا ولا من القوم الكافرين فقال  
 له رجل عارف من اى ملة انت قائل الله الابد فقال انا من بني عقرب فضحك عليه  
 ثم تركه ومضى (واما) لحواله مشهورة وامورهم لا تقصر (ولمذكر فقهاءهم)  
 وما يقع منهم من الجهل المركب وقلة العقل والغبط في الدين ونحو  
 ذلك فنقول

لا سئل فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ما بينك ويا سماء اقلعي  
 ما معنى اقلعي فقال هذا الجاهل اى سيري مثل المركب المقلعة (وتولى بعض فقهاء الفقه  
 عقد نكاح) فقال للمولى قل انك تكتب بنى خطيطة البيضة اللون الشقرة  
 الشعر الى عينها العين حولها وعينها الشمال بالعمول بشرط ان تكون  
 في طاعتك وتفيق لدارك وتلق لك الجلة وتفسر لك فراسها



وتشرح لك فتلتها على عينيك ثم قال للناظر قول قبلت شكرها وهما راسها  
 وراسها وفر شحتها (وقال شيخنا العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي  
 نفينا الله بهارنا سنة من السنين سيدنا أحمد البدوي عت بركاته ونفعنا الله  
 به في الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيارة أدركنا المبيت في قرية من قرى  
 الريف فدخلنا مسجدنا فزيناها مثل زينة البقر في آثار الجمل والوحمل  
 وهو مفروش ببسير من الخشيش وجانب منه خال فيه بعض عجول بقر مربوط  
 فجلسنا تحت المسقوف منه يعبد أعين العجول تنه أكر في العلم فدخل علينا جماعة من  
 الفلاحين وبعضهم رجل طويل القامة غليظ الساقين عجزهم على لبث من الصوف  
 من غير قيص حافي الرجلين من غير مكر وب وعلى رأسه عمامة كبيرة  
 عليها الداسة ظاهرة فقال لنا ما تكونوا قلنا فقهاء من الجامع الأزهر  
 فقال لنا تعروا القرآن قلنا نعم فقال استلکم على سؤال قدام مشايخ بلدي  
 ان قلتمو لي عليه وردت حوائك عشيتكم وبيتكم وان لم يزدوا على الجواب لم  
 من البلد فاني فقه البلد وامامها ومفطيمها وما عر حد غلبني ولا عرف سؤالي  
 قال فضحكنا عليه وقلنا اسأل عما يدلك فقال يا فقهاء الأزهر الصلاة لهاكم غصن  
 وفين غصنها الاولاد وغصنها الاخرافى قال الشيخ عفي الله عنه  
 فقال له رجل من ابناء الصلاة لها ثلثاين وستين غصرا الاولاد من غصنها  
 رجليلك والثاني ايديك والثالث طيرك والاخرافى ذقتك قال فسكت واستار  
 في امر فقال له اهل بلده غلبوك مشايخ الأزهر يا ابو حنبل فقال لم طول  
 عري اسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ماشفت خطبها وبنى عنه الاولاد وانا اقل  
 لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوها قال الشيخ شامحة الله ثم انه توجه الى منزله  
 واحضر لنا مشردين ابن دشتيش وخيزدره فاكلنا وغنا في مكانا الى ان اصبح  
 الصبح فغصن عندنا ورجع بنا واخذنا خطم وتوخمنا والحالك اننا لم نعرف  
 السؤال ولا الجواب وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابنا لشدة حذق الجاهل  
 من معنى سؤاله واعطاه كلام قصا كلام \* \* \*  
 (وسال بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالي الشيخ عبد العزيز النجيب  
 رحم الله تعالي فبينهم قبل طيرك فقال له ذقتك فجل الفلاح وضحك عليه ثم  
 الحاضرون جميعا \* \* \*  
 لا قلت ونظير ذلك ما حكاه شيخنا ان مما انقوس في بعض السنين  
 انه حضر رجل من الهم الى مصر المحروسة واجتمع بوزيرها واخبره انه من  
 علماء الهم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل الوزير  
 بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزله فحكيته فقال له الوزير هل فيك

قوة المناظرة علماء الأزهري فقال نعم اسألهم بحضرتك سؤالاً فإن اجابوني  
 فانا من تحت امرهم والا يكون لي الفخار عليهم قال فارسل الوزير الى علماء الأزهري  
 فلما حضروا بين يديه وعرض المجلس باهلهم عرض عليهم الامر فقالوا ليسا بالبحر  
 عماد له فقام اليهم يحيى بن ابيدوس وسألهم بالاشارة من غير كلام يتلفظ  
 به فقالوا له يا وزير الاشارة لا تكون الا للاخصص ولا تعرف مقصوده فقال  
 لهم لا بد ان يجيبوه عن سؤالهم والزعم بتلك المسئلة لم يسلم للبحر وعقبه  
 له فقالوا له امهلنا ثلاثة اشهر حتى ننظر بقية مشايخنا فامهلهم الوزير ونوب  
 من عندك فقالوا لبعضهم كيف الراي ودفع هذا اليهم ورده مقبولاً الى بلده فقال  
 رجل منهم الراي عندي اننا ننظر لاربعاء من اجلاف الريف وثقوبهم لا يعرف  
 السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعل شيخنا ونلبس  
 ليس العلماء ونعشيه قداساً ونعشي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول له هذا شيخنا  
 وهو الذي يجيبنا اليهم ونعام له بما يناسب مقامه ونسلط الكلب على الخنزير  
 قال فذهب هو وجماعته منهم ليعتصروا على من هذه الصفة فزار رجلاً من  
 اجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ استافين كبير الوجه على راسه  
 تحف وعليه جبة من الصوف لركبته وهو جالس في ثوب ياتل بعض مصنف  
 فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة واحدة فلما رآهم ثلث انفسهم يريدون  
 اخذ البيضة منه فاخذها ووضعها في تحف من داخله واراد الهروب  
 منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جبرتك يا شعر فقالوا له لا تحف بافلاح  
 ولا تحف من شيء فقال لهم انا خائف تاخذوني لاستاد يسلط راسي  
 وانا عمري ما اصبحت ولا طلعت مصر غير السادي وانا كنت جيعان وجبت معاي  
 اربع بيضات شويتهم اكلت ثلاثه وفضلت معاي واحدة فخفت منكم  
 وشلتها في تحفي وانا على مكسور من مال السلطان فترشيت فقالوا له احسن  
 مرادنا نعلم معك خبر وان طاولنا اعطيناك القرشين الى عليك  
 وعند يناد وبسطناك فقال لهم انا الاخير كل ما امرتوني به  
 فعلته من امرحت يراوهد وحيط او شيل طين او جعل علمتها لكم في سائر  
 وان كنتم في عركم على عنكم وهما تو الى بنوت اضر بكم القوم ولو كانوا  
 الف رجل اطعمهم فقالوا ما مرادنا الا نملك شيخنا ونطلع بك على واسمعي  
 يا لك تحبيه على سؤاله وتغلبه ولكن لا تشك ابداً بالاشارة حكم  
 ما يملكك بالاشارة فقال لهم خذوني للعرض وانا  
 طلبتم اضر بكم بيضة واحدة بلكاميه قتلك ولو كان عند السلطان  
 والوزير وانا بما قتلنا وبما سرقنا وانا على مال السلطان وعلى ان ارد

العجى ده مغلوب قال فآخذوه ولبسوه لبس الفقهاء وعمموه على فقهاء عمامة مدور  
 وسقط البيضة من داخل عجم فقالوا له سفلها هنا لما ترجع فقال لهم وحياتكم  
 لم اخذها لانها بيضة فضي واول بيضها ولبس اجوع الكهل فقالوا له خذها منك  
 معك ومضوا على حالهم حتى اقبلوا على الوزير فلما راوه الوزير قام اليهم واعظم  
 منزلتهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجب ان يعطى في سؤاله قال فجلس العجى  
 متاد باحلاس طلبة العلم وجلس الفلاح قد رجع لم يقبل من حضر كانه قاعد  
 في زريبة بقدر فلما راها العجى على هذه الحالة استعطفه وقال لست نفسه لولا  
 ان من العلماء الاجلة ما استقر الجاس ثم ان العجى اشار اليه بالسوء الذي يريد منه  
 الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى الفلاح فاقام الفلاح له اصبعين  
 اشير به فرفع العجى يده الى السماء ووضع الفلاح يده على الارض فخرج العجى  
 من عجم عليه وخرج منها فرجاً صغيراً ورماه الى الفلاح فخرج الفلاح  
 البيضة من عجم واقامها الى العجى فعند ذلك هز العجى راسه وتعبس منه  
 وقال للوزير ولقبية العلماء قد اجابني عن سؤال الذي اشترت به اليه واشهدكم  
 اني صرت من تلاميذه ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرمه الفلاح والعلماء  
 اكراماً زائداً وانصرفوا مشرورين منسودين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح  
 بعد ما نزلوا الى منازلهم ما عرفنا حقيقة السؤال وللبواب فاحذر لئلا تفتن  
 لهم الفلاح يا خسارة عليكم انتم فقهاء ولكن ما يقر فواتر دوا الناس جواباً لهم  
 انما لما قدت قصاد وجهه رايت عيذه اهرت وزاد به انقضت كانه يقول  
 لي احبني لنفسك والاخر فزعت عيذك بصبا عي ده فاشترت له انا الاخر اقول لك له  
 ان لم تصنع لنفسك والاشرف عيذك بصبا عي دي ورفقتهم له فرفق ايده الى  
 السماء كانه يقول لي ان لم اطيعه والاصلي في السقف فخطبت ايدي انا الاخر  
 على الارض اقول له ان اردت تفعل في ما يقول خطبتك في الارض خطبتك طلعت  
 صفاريتك فلما رايت غلبته وظلمه عليه اخرجني في فريج نجاج صغير يوريني انه ياكل  
 كل يوم فرائح وانه مشتم في الماكل والمشرى فاحرجت له من عجم انا الاخر البيضة  
 المصلوقة اوردني اني مشتم في اكل البيض المصلوق في كل يوم فقلبت ورددت سؤال  
 قال فلما سمعوا كلام الفلاح وعرفوه ذهبوا الى العجى رسالته عن الجواب فقال  
 لهم طوبى لعسى اسال العلماء هذا السؤال وانا اظلمهم فاعرف اسد جرائي الاستيعاب  
 هذا فقالوا له احبنا عن السؤال وعرفنا حقيقة الجواب فقال لهم ائت لم اولاً اصدا  
 اشير اليه بشيء ان الله واحد احد فاشير الى باصبعين  
 له تان فرفقت له بشيء اشير اليه انه رفع السماء وبغير عمد فرفقت يده الى الارض  
 يقول لك لي ويسطد الارض على ما دجهد فاشترت البس خلدت ريقها فريج صغير

اليه انه يخرج الحي من الميت فخرج الى البيضة يقول لي ويخرج الميت من الحي  
فاجابني جوابا شافيا فاريت اعظم منه ففرقوا ان القبي كان في مقصد والفلاح  
في مقصد آخر على حد قول القائل

\* منارت مشرقه وسرت مغربا \* شنان بين مشرق ومغرب  
فلاشكارايت مصادفة والمقاصد مختلفة \* **كما اتفق** \*  
ان رجلا امسك لحته فضرط حماره فقال صادفني النكة  
وخطب فقيه من قبتها الريف فقال **ايها الناس الى كم تلتهموا في الحصيد**  
وفي الزرع والقلع وعد ايجيكم اليوم وتخصركم القوم فاستعدوا القتلهم  
بالحرارون فاليكم عند الله عذرو ولا تقويق \* واعلموا يا اهل الكفر الى وراء عدو  
نماواه همدوقواكم الله يا قوم فدامكم جديش حرام فانتهم تحترسوا لايجيكم  
العدو من جنب القوم فصلوا وصوموا واطلبوا من الله النصرة وقولوا يا اهلنا  
يا ممان انصر شيخ بلدنا عمران قولوا آمين **فقالوا آمين** ثم نزل فضلى بهم  
صلاة مشرقية لاخر من ولايته \*

وخطب اكر فلما صعد المنبر قال اعلموا يا اهل بلدنا ان عندكم قم كثيرتين  
وشعير وانتم في حين من رب العالمين فانتم تفيقوا الزرع الوسيه والاصبيكم  
**الكاشف** بداهيته وبليته فعدا تسرعوا للقوم والسيخ وفيقوا للغنم  
والبقرة والخسوا ابياركم وفيقوا للدوركم وحداركم واكرموا الخطار بالعدس  
والنبسار تنقبوا من عذاب النار على ايش يا حبابي تنقبوا ناسلا سيب  
الله \* الله \* قولوا لا اله الا الله \* من وحد الله ماخيه الله آمين  
والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم \*

وخطب آخر فلما شرع في الخطبة قام المصلحون بالعباط والشياط  
في حساب الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا الخطيب  
وعلموا انه كذب ينج \*

(وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم قول اخضر من الغنم فذهبا  
معه ليلا حتى اتوا الى منيط رجل من القرية واخذ كل واحد منهم عزا اكرم من  
المقول واخذ هو عزون ثم دخل الجامع يخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة  
وقال ايها الناس قال **السارق** رجل من رفقاء الذين سرقوا معه بالليل  
ما لك وما لك الناس لما كانوا في السرقة خذ كل واحد منا عزا وانت خذت  
عزيرين فقام اليه المصلحون وكركبوا من على المنبر وطردوه من  
المنبر لما ثبتت سرقة \*

عدو سال فقيه رعيته **بعض الصالحين** وقال له مرادى افر الامر ومية \*



فذهب الشافعي ففعل عليه من جهلهم وطرده (ودخل على الصلاة الجدي رضي  
 الله تعالى عنه) رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان  
 الشيخ الجدي شيخ الصحافين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى  
 انظر لك فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيد  
 مختصر مسلم فقال له نعم فخذ هذا فان مختصر مسلم لا يكثر وطرده من عنده  
 قال فتعجب الحاضرون منه غاية التعجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال  
 لهم انا فقيه الريف اقترى الا ولاد في نسخة القرآن وقد نقل عنهم  
 بطوله فقلت لعل احدا اختصر فيكون اسهل على الاولاد ويحفظون بالسرعة  
 فضحك عليه الحاضرون ومضى الى مسيله \* (وسمي رجلا) \*  
 من الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المروسي ليأخذ لرجل فقيه نيابة  
 في بعض المحاكم ومده عنده فقال اشترى به فلما حضر بين يديه قال له  
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم اياديه مولانا القاضي وعندي مصحف  
 مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جهله وعرف وضوئك عليه وطرده  
 ودخل بعض فقهاء الريف الجاهل على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ورجل الامام  
 مدودة لوضع اصابعه فلما رآه الامام في هيئة حسنة وثياب فاخرة ثم رجاه  
 وكان الامام يقر في مسئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا طلعت الشمس  
 ويخو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل الفجر ما حكم الصلاة فقال  
 الامام ان لا يخيغه ان عذر رجل ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه \* \*  
 واشفق ان اثنين اخفصا في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما للعلم  
 يتفكرون وقال الآخر اللهم يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم  
 فقيه من فقهاء الريف فسألوه لاعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون  
 او يشكرون فقال هذا الجاهل لا تتشاجروا والاولى انما نأخذ من كل كلمة  
 ما بنا ويحفظها لكم يتفكرون وينطل المشاجرة بينكما فقال له قال الله  
 كفرت وعصيت كلام الله تعالى ثم طرده ودخل رجل من علماء المسلمين  
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد لها ويخطب خطب عشواء ويصيح  
 بروي جريشا باطلا فقال له رايته هذا الحديث في اي كتاب فقال له في كتاب عتيق  
 يسمى الدهية والبطال فقال اضعفت حين استندت ثم قام عليه وابطله التذليل  
 ومضى (ومضى بعض العلماء) قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت  
 في نفسي اسأل عن قسم البلد وانام عنده قال فسالت عنه فقال لو انا انصرف على الكوم  
 في وسط البلد ما ناسخار وهو بطرد الكلاب عنه لاجل ما يسلم عليه ويبيعه  
 فتوجهت اليه فزايته على الكوم وبيده حجارة يضرب بها الكلاب

ويعتصم عن حارة الميت حكم ما ذكرني أهل بلده وهو في حالته وذلك وثياب  
 دنسه حافي القدم تقبض الناصية فسلط عليه فرز على السطح يستكف وهو مستعمل  
 بما هو فيه وهو يقول أخضض عز روح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو  
 في كرب كأنه يغازي القوم قال فجلست ساعة انظر في حاله واذا برجل اقبل  
 عليه من اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا حرائق انت طالق بالثلاثه  
 وسالت فاحد ردها لي وقالوا ما عادت تهللك حتى ينكحها زوج غيرك وانا  
 خاطري تردها لي وتخلصني من البهين وهذا ككيلة شعير قال فالتفت اليه  
 وقال له ان كان مرادك انخلصك من المين ما اخذ الا كلنين شعير فقال له انعط  
 ما نطلب فقال له خذ امرالك في وقت البحر وروح بها بركة الماء الى في المحل القلبي  
 وخطبها فتسلح ثيابها وتخوض في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تحلبها بضم رجلها  
 حتى يدخل الماء فرجها فان الماء ملك وللك ذكر فصدق عليه انه ينكحها قال الله تعالى  
 وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قال لهذا الرجل اخذتني الغيرة في  
 دين الله تعالى وقت عليه بالنسب واللعن وقلت له قاتلك الله وعملك وقريتك  
 ونهيت السائل عن هذه الغفلة وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاثه ولا يجوز  
 لك ان تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخبيث وجلعت اني لا ابيت في هذه القرية  
 لاجل هذا اللعين ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار  
 وتوجهت الى شيبلي \*

وقال بعض فقهاء الريف الى تلامذته قد ظهر لي في القرآن بحث وهو  
 قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك انه وجه ضيف لانه يحكي بقيل \*  
 (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر سواحي  
 الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد به الجوع  
 فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من الذين القريه يسمون  
فترأته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثه  
 رابعهم كلهم فقالوا له يا شيخ نجسب القرآن كلام الله ما فيه كلاب  
 وانت تجفلس فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك  
 قال فقام رجل منهم وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى نرسل  
 اليك بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن  
 فيه كلاب تركناه والا قتلناه قال فارسلوا خلف  
 هذا الرجل فحضر شخص كان ساريا للجبل من طولم او عامود من عواميد  
 الصوامع من غلظه ونقل اذنه ودرجته تقشعر منها الجلود وهو ملق بجوار  
 ايض دس لا غير فلما احضر وجلس اخبروه بالقضية فظفروا وشكوا

وقال اسبروا حتى لين لكم واكتشف لكم الحال ثم انهم اضطجع على قفاه وقال لهم اقموا  
على الجرام فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم اقام يسرع  
عمران مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو السماء  
وهو في وجد وكره ثم دعا جبرامه فالسقت اليهم وجلس وقال لهم طلعت العشر  
سماوات الى خلقها الله ثم افاضت اول سماها بقرة وثاني سماها فيرا جاموس  
ثالث سماها فيرا عجولاً ورابع سماها فيرا تيران وخامس سماها فيرا كذا او سادس  
سماها فيرا كذا وصار يعد اصناف فيها من الحيوان الى ان قال وشقت السماء العاشرة  
مليانة ثم وانتم يا مشايخ بلدينا تعرفوا ان الغنم تقوز الكلاب ولا يفارقها اربع  
الغنم لا بد له من كلب يجرس عنقه خلوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه عصفور  
درة قالوا فاحذروا الغنم ومضى وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من هولاء الجمل  
وكان بعض فقهاء الربيع يدرس في قرية من بعض القرى وكلما سئل عن مسألة  
اجاب عنها بسرعة نظرا ونشأ ولم يتوقف في الجواب لشدة جراءة في الكلام من غير  
معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء ورؤساء جوامع في  
المسائل وايتانه بكلامه ليس في كتب الفقه الا ان فيه راحة المناسبة فقالوا امر هذا  
المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره لكم واين لكم صدقة من كذب كل  
شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف الهجاء ويحفظها كلمة واحدة ويسال عنها  
فقالوا هذا الراي صواب فاحذروا الحروف وجعلوها فصارت تخفشار ثم انهم  
جلسوا حول وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب  
خذ الخفشار وعما عرفنا ما الخفشار فقال لهم هذا واضح وهو نبات يطلع في ارض  
الصين يعتقد به الذين قالوا المشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي \* كما عقد الحليب الخفشار  
وقال صلى الله عليه وسلم ارايذ كره حديثا باطلا فقالوا له امسك مما معك  
فحكك الله اما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلطنا لك في الكذب عليهم  
واما الكذب في الحديث فلا نسلم لك فيه ثم انهم قاموا اعليم وابطلوه الدرس  
قلت ولهذا ذكرنا ان العلم امانة وان الشخص لا يجوز له ان يكلم الا  
عن خبره واطلاع وشدة احتياط باصول المسائل وفروعها ومراجعة النقول  
ولا يلتفت لما يقع من جهل علماء القوم \* بل قد ساء لبعضهم رجلا من اهل  
العلم من وصف كلب اهل الكهف فقال لا اعرف راني والده وكان من العلماء  
فقال له اني سئلت اليوم عن وصف كلب اهل الكهف فقلت لا اعرف ولم يبلغني  
في وصفه شيئا فاستفاد من ابوه لاني شئني توقفت في الجواب كنت تقول لهم صفته  
ولونه كذا وكذا ولا تنس نفسك الخجل قالوا فاعتاد منهم ولده غيظا شديدا واصبح

ينادي عليه في المجمع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي فانه رجل كذاب ملس  
 وقع منه كذا وكذا وذكركم القصة \* (واوصي لقائنه) فقال له يا بني  
 اذ اسالك الناس فقل لهم لا ادري فانك اذ اقلت لهم لا ادري لا يسألوك  
 حتى تدري وان قلت لهم ادري سألوا الحق لا ندري (وقرأ بعضهم فيها  
 الريف) واذا بطستم بطستم شيئا من يريد بطستم بطستم شيئا من (وقرأ)  
 آخر منهم ولله ميزاب السموات فقليل لم ما معنى ميزاب قال الذي ينزل منه  
 المطر (واذ عقيق) حفظ القرآن فقليل لم الحمد لله لا شريك له من لم يقرأ القسم  
 علما في سورة فاهرق ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشتكي رجل) ولله  
 للقاضي وقال له اصلي الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي  
 فقال له القاضي ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فالحاصل ولا يشرب الخمر فقال له ابوه  
 انه يزعم انه يقرأ القرآن وانه فقيه البلد فقل له يقرأ شيئا منه قال له القاضي اقرأ يا اخي  
 فقال له  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 علق القلب الزناكا \* بعد ما شابت وشابا  
 ان دين الله حق \* لا يفروا رتابا  
 فقال ابوه هذه سورة كت حفظتها من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر  
 كنت احفظ فيه آية اخرى وهي قل راى البعد عذابا ثم قال القاضي للرجل خذ منك  
 فانه ماهر في القرآن فانظر ايها المتأمل الى جهل المفسرين واهم وتجب من جهل القاضي  
 الذي لم يفرق بين الشعر والقرآن \* وقال بعض العلماء \* كلما سئل عن مسئلة  
 يقول من جهل فيه قولان فقال له رجل في الله شك فقال فيه قولان فكم  
 بحسب عبادته وبعضهم احاب عنه ان فيها قولان من جهة الحق (ورحل)  
 بعض العلماء قرية من قرى الريف فكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي  
 قرأ اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قف من خرص  
 وفيها مضرة وخشبة وسكين من حديد وفاربيت معلق في عنقه فحجب من قفم  
 وقال لا بد اني اسال فقم البلد عن ذلك فليدنا هو متعجب واذا بالعقيد  
 داخل المسجد ليخطب وهو ايضا منهم حامل قفم فيها مغرفة الخرم معلق في رقبته  
 فاراميت وراهم يصلون جميعا بهذه الحالة فتقدموا الى الخطيب وسالوه عن هذا الامر  
 ومن امر اهل القرية بهذه العقيدة فقال له انا امرهم بذلك فقال له هذا الامر باطل  
 والصلاة باطله وما دلتك على ذلك فقال له حديث لانيه في كتاب عندي واسم  
 كتاب التنبية ولفظه حديثي بحق ابن يحيى عن شيبان النوري ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تقص حجة احديكم الا بقصة ومعرفة وخشبة وسكينة  
 وفان قطل من الكتاب فراه كتاب التنبية تصحفت عليه بالتنبية ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا تقص حجة احديكم الا بعفة نظيفت بقصة

ويمكن



وسكنه فصحبت بسكنته وخشيت لتخفيفت بخشيت وسعرت فصحبت بعسرت  
 ووقار فصحبت بفار وأما سنة الحديث فهو حديث يحيى ابن يحيى عن شفيان  
 الثوري فصحبت مثل ما سأل قال فقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القرية  
 وأبطلهم هذا الأمر وسعى في خروج هذا الفقيه الجاهل من البلد لعله معرفة  
 وجهه وقلة عقله فأخرجوه من البلد سيد أمير البلد وطردوه\*  
 ودخل بعضهم قرية من قرى الشام فسمع المؤذن يؤذن ولم ينطق بالشهادتين  
 بل يقول وانتم يا أهل هذا البلد تشهدون أن محمداً رسول الله قال فخرج من ذلك  
 ودخل المسجد فزأى الناس من ذلك على شيء يباع فيه فادأهوا فخرجوا فذهبوا في بناء  
 وبناء رجل منهم للناس ويقولوا هاتوا الثمن ويقتضيه منهم فقال هذه أعجب  
 ثم مضى إلى المحراب ليسأل الإمام فوجده قد أقبل على رجل واحدة ورجله الأخرى  
 مرفوعة وافقت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأل عن القصة  
 وعن رفع رجله في الصلاة وسلب الأذان والخبر فقال له أعلم يا سيدي أن المؤذن  
 الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين بضرا في أحققها الملهض أصاب المؤذن  
 ورايته صبيته أقمناه مقامه فهو لا يقدر ينطق بالشهادتين وأما الخبر الذي  
 رأيته يباع في المسجد فإن المسجد لم يهرع من موقف عليه وإذا بعناه من غير  
 عصير لا يقوم ثمنه بالمستحقين وأرباب الوظائف وأما رفع رجله التي  
 رأيته فقد أصابته الجحاسة وإذا دخل المسجد وأدركني الصلاة قفنا فيها  
 ولا أصلي إلا على رجل واحدة لأجل صحة الصلاة لا في خشيت من المني عليها فيحصل  
 اللوث للبعد وتبطل الصلاة قال فذهب الرجل واتى إلى القاضي فدخل عليه ليسأله  
 عن هذا الأمر فوجد غلاماً يلوط به فتعير في أمره وقال له ما هذا يا مولانا القاضي  
 قضيتك أعجب مما رأيته وأعجب فقال له لا تعجب إن هذا الغلام يدعي أنه بلغ  
 الحلم وجماعته يقولون أنه قاصر فأخذته لأختبره فخرقه وقلت أن فعل وإنزل المني في  
 فأن يكون قد بلغ الحلم والاختبر قاصر فزأته قد أنزل المني وتحقق الحلم ولو  
 وهذا من باب الحرية لأجل إقامة الشريعة الشريفة فقال الرجل فحكم الله أنتم وفرضكم  
 جميعاً وحلف أن لا يعود إليها بغيره عمره\*

لا وتوفيكم بعض فقهاء الريف الجبال القضاء فأرسل إلى مولاه هدية  
 وأرسل معها مكتوباً مضموناً بعد السلام على مولانا الأفاضل أن الواصل  
 لكم هدية خروفين وسرموجتين للأفندي خروف وسرموجهم والنايب خروف  
 وسرموجهم قال فلما وصل إلى القاضي مكتوباً أمر بهزله وتحقيره وأخبره من  
 القديرة (ونظيره) مكتوب فبين الذي ذكره سيدي علي بن سودون  
 في ديوانه الذي أرسله إلى أهله من الصعيد قال في عنوانه أنه يصل أن

شاء الله تعالى الى درنيا المحروس الذي خشيت به سنط ولقمة ويسلم ليد اهل بيت  
فليت وفي داخل المكتوب السلام عليكم جدد ما في الخيل من الاوراق سلام لا يسبق  
طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود زرافة ولو كان طاق او طاقين او طاقا  
من كل بدو سب وفي هذا المعنى اقول لكم كان شعر

ان كان ابي مامات وامى قيش \* فليضهم باربع عنى السلامات  
وروح قولهم انى مع الناس البلد \* ويا ما جرى الى من بعدكم نكات  
وانكم في عقلت كبيرة عن انكم \* وانا ان من قولوا لا يعلم قنيمات

والذي تعلمكم ان كنتم لسع طيبين بالحياة الى ارسلت لكم صيحة القاصد على جوف  
وز فقلص نصف من ذلك الوزة وايضا من روف ابلق وخروف بلا بلاق وسيمان  
امه تنفقوا تنكروا ارفا ارسلتم تطلبوا لاجل تنشر راعليم القسيل وقلم لنا على  
طولم ولا قلم لنا على عرضهم وارسلتم تطلبوا كسلك وانا ان ارسلتكم لكم من غير شيخ  
فضيحة وان طبعتم ما يرسل لكم حتى يبرد وطلبتم نبد و ما قلمتكم بسبل او بلا شئ  
وطلبتم قليلات والفا محين ما يزرعوا الا فرغ طويل فيكون ذلك في خاطركم من  
حقه وبلغنى ان امرأتى حبله من بعدى فلا تفلوها تو لدنى ابنى وان ولدت قبل ذلك

لا يكون الا حصى وسهمه دار الحنطيب فالى دخلت دار الحنطيب ورايت فيها شئ  
من الطعام كثيرا عجبتى رحبتى فيه حكاية ولكن ما تقو لونها الحدا بدنى ضيقه  
وذلك انى اكلت يوم بطنى ومنت حسامهم الغيب فى بيت الغلا حين فنيته في شئ

وانا معذور بزياده فان السطع يكثر الشفاخ ففسلت قيصى ونشرت فى السطوح  
فقام بالامر المعذور ضربه الهوى فوقع من فوق لحتت وارفعت بسلا متى  
رجعت خلتي ضعفت ضعفه ولو ضعفها غبرى كان مات وعرفت انها ما هى بشارة

غير وانها تدلى على موت ابنى وابوئى والحمد لله الى كائن اقدائى وانى صليت وصمت  
لله تعالى الى ما كنت فى قيصى ولو كنت فيه كنت انكسرت فقلت حرايتها  
ولا علينا ولكن من الرفقه وجعنتى عبنى الى تبغى ناحية المستدولو

كان وقت ما اخرج من دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالده  
انى دخلت يوم البستان انا والغولى فرأيت فيه نخل شئ طويل وسنى قصير  
وشئ ما يشبه شئ فقلت له دى ايم قال نخله ورايت يا بوى يا نخل كل خصوص

وسكل ورقه قدر الصقة الى تخمت فيها ايمى فقلت ودى ايم  
فقال لى اموز فنجبى قوى وقلت له الموز يطلع فى البستان  
فقال لى ابوه فقلت له والحين المقلى يطلع فبن قال

يطلع فى طاجن الجبان وانا كل يوم ايمى واطل من الطاقه وعمرى ماشقت  
فى طاجن الجبان حين مقلى فوعدت للغولى وراهنته من اسرى العمل

لا سرائه الى بلا صيل بانه يهل امره يوم وانا اهل اسرته يوم فلا تخلوه يغلبني  
 وبأخذ سرائي وايضا يديم وكاني وودن الشيطان مسدوده اصيحت كتيبي محض  
 واتخذ خاطر الجيران ما ردا الخلة جبين مقلي في طاجن الجبان والذي غرقكم به  
 اني لما طلعت البلد ولقيت الصابون غاف في بيت الحاره البصنة واشترت بيتا  
 حاره سعوا على شان ما تنويعش وكان كلام كثير فاني لو كتبت لكم اني في خاطر  
 اكان كلامي من عندكم لحد عندى وبعد السلام على اهل الحاره والحاره  
 كل واحد باسمه كثير كثير بتاريخ صبيحة يوم الجمع الحرام بعد صلاة التراويح  
 من يوم عاشوراء السابع والثلاثين من جمادى الاوسط سنة ما عرفت في اليعاقبة  
 عليه والاماره بطرقت الطرقة واهل البلد يهرقون الدم وتظهر هذا المكتوب كثير  
 لا يحصى \* فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوبا سنة سبع واربعمائة  
 والاف يقولون اقيم السلام من الفقيه ابو عليه الى اسمه محمد على بعض ساحبنا  
 الى بيتنا في القرية نرى ما يطبع الزرع في العبيطان ويحكم بالانعامه ويا  
 مالم علينا شهادته الى بيع الكنت المتظلم من الكلام رى قصة الحاربه  
 والتودد والورد في الاكام حاوفا الكتابة في السطور ومن يعرف كتاب  
 الفخ والعصفور وانا في شوق واشتياق لا يحلم حل ولا نائم ولا حار ولا  
 حارين ولا بخل ولا تلبين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كلام كان \*  
 السلام عليك ياسيك والرحم سلام من هو لا يا كل هذا لقبه  
 الاساميم عن الزاد وهو زنا لاهم وانا قصدي انشور وفي الصلح

وانا كنت اريد احببك وحيات راسك ما عرفت الاسر من حق مقطعه وانا اقول  
 لك شفت في كتاب كنت شفته من زمان وصفت به آه علم وباما قالوا لي  
 عليه الناس وهو قصه مدينة الخاسر وما جرى فيها من الهجائب وانا  
 انبارح كنت ليح امشيع لك كلاما افكرته وعاد لنسبه الله يسامحك  
 ويسامحنى الله لا خالي الا الله والسلام عليكم وعلى من كانوا خير  
 على اليمين والشمال وكنت هذا الكتاب ابو على واسم محمد وكنت عمرانه  
 توصلدى الورقه مع ابوعماره الى بيع في بلدنا العول والمشر والى سالحار يوصلها كيو لا في روا  
 يسبحي يوصلها لسوق الكنت الى يقولون اسم حراج حراج فانظر اليه شدة هذا الجهرل والى هذا  
 الكلام الى يشام الرجل واما زهر لا الجبال كثير ولقد احسن الامام جهم الاسلام ابو حامد  
 المنزلي حديث قال \* تصدق بالدرسين كل مهنوس \* بليد يسبحي بالفقهاء المدققين  
 \* الحق لا تمل العلم ان يتشلول \* ببست فليس يتابع في كل مجلس  
 \* لقد هزلت حتى بدلت من لها \* كلامها وحق سامها كل مجلس  
 \* وما يناسبه اسسكي محمد العز من الد ربي \*

\* ان شئت تدعى فقيه قسوم \* فطول الكرم ثم عهم \*  
 \* واجعل على الرأس طيلسانا \* واعقد على اللبكين واخم \*  
 \* واجلس مع القوم في صياح \* لا باليناري ولا بمسلم \*  
 \* الا صياحا ونقض كمد \* ولا ولم لا ولا نسلم \*  
 \* وان لقوا الوقف ياكلوه \* وقد نسوا العلم والمعلم \*  
 \* ثيابهم بيضوا ريباء \* وقلوبهم بالسود مظلم \*  
 \* فان ترى في المورى فقيها \* فضح وقل يا سلام سلم \*

اي اذ اريت فقيها على هذه الحالة فاسال الله السلامة منه والبعده عنه نسألك  
 الله العفو والاعفوية في الدين والدنيا والاخرة \* لا ذكر شعري \* ~~ورثاها~~  
 قيل من بعض اهل الارياف جماعة من اللطفاة ينشدون الاستعار في معنى العشق  
 فقال لهم زيد وايام مقنيين القوم من دى القول الملبس فقد ذكر توقي نشيد مليح  
 قلت وانا احترت في الغبط اكنى عشقت ام معيكه \* وكنت رايج اموت من عشقت  
 وغمرها فقال له هو لا والجماعة \* انشدنا ما قلت في ام معيكه \* فانشد يقول موليا  
 ما ضال قيصي يشطط ورا الحرات \* حتى انتنى صميم راجع يتبات  
 فقلت يا ام معيكه ارجو من ما ست \* قالت انا رايج احرا وليس لي ~~ميتا~~

انقول هذا الكلام من بحر الخ الوافر الذي ليس له اول من آخر وقالا بلد  
 البشير ومن اعظم البقر ونقا علم باحسناط متقط خطب متقط خطب وطول  
 بالتركيد من اسكدر ريه لرشيد وعرضه باحسناط من الصعيد لدمياط ومعناه  
 الذميم ومبناه الخفيف (ماضال) هذه الكلم يستعملها اهل الارياف وردت  
 في القاموس الأزرق والناموس الابلق واصلا ما زال فيدلون الراي  
 صار الاعوجاج السنهم واشتقاقها من الضل والضلال ومن الضئيل وهي المية  
 قال الشاعر

فبت كاني ساورتي صئيله \* من الرقش في اناها السيم نافع  
 ومصدرها العشر وي ضل بضل ضلالا فهو ضال ومضلول فيصير على وزن  
 حريص او جعيص واستنفاة من القص اي قصي الحارتيان حار قاصر او بلد يقال  
 لها منية القص ومصدرها قص يقص قصا فهو قاصص ومقص و القص  
 ما ليس من الكناز وغيره (يشطط) مأخوذ من الشططه او من الشطوط اي يش  
 يشجع يخرج على الارض يقال شططه اذ اخرج على الارض وهذه من لغات الاريا قال  
 سطرهم \* شطط صعيك ورضه الف فرقه \* واكوي بالنار حتى يتيق علم \*  
 \* حتى يلين ربيقي فرج من جلس \* قوم اعلم عدس وبياسم \*  
 والشاهد في قول شطط صعيك وشطط على وزن شرط بقشد السراء



وضرط فيها مناسبة من وجهين الاول الوزن والثاني اذا شطط وحرك على الارض  
او في جورة او في نفرة ربما ضرط من شدة ما يحصل له من المشقة ولم التفت  
كان المعنى ظاهرا على قوله من وراء الحرات اي من خلفه ووصف نفسه  
بان صار ينجس خلف الحرات لاحدا من الاماكن فلب عليه الشقاء وكثرة الحر  
والنقص فخرج من بيده كما يفعل الحرائقون اذا اشتد عليهم النقص فيقولون  
ذلك لترويح اجسادهم وهذا لا يفعل الا اكابر الحرائق واما غيرهم فانه في الغالب  
لا يخرج الا من انا او عليه منطقة مقطعة لا تستر العورة هذا يدل على انه كان من  
اكابر الحرائق ويحتمل ان قصصه كان مشهورا فصار ينجس خلفه وينشك في الشوك والخلف  
او يقال انه قلعه ووضع على كتفه كعادة الحرائق فصار ينجس خلف الحرات ومن شدة تعب  
من الحر وافتائه بما هو فيه لم يلتفت الى احد ولم يجد له مروة يلم من الارض حتى جاءته  
تلك الصبيبة على الحرات في قوله معروفة عند الفلاحين وجمعها حارثية ومن لوازمها  
المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر

تضال عرك يا حرات تاغي بها عتك \* لما ليح الحشر ما انت مفارق

فالحرث دائما في قلب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين اتعب منه خصوصا اذا كان  
في معاناة المراقبة السطانية وهو اقل عقلا من غيره لانه في النهار رفيق الاثوار وفي  
الليل رفيق النساء في الدواب فلم يكمل له عقل ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال  
فانه طول نهاره رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب الاطفال  
قبول شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولد الغريم المشتوم الشتم في اللؤيم  
بقوله يقول الى الولد دمه الحس فقال يا سيدنا والولدا لا يخبر يقول طيبا بن القصب  
يا سيدنا ويقول الى دمه الحرق عينك يا سيدنا ويخود لك من هذه الا لفاظ  
وقد وجد عند مؤدب الاطفال طبله وزماره وفرقه فمثل عن ذلك فقال اجمعهم  
بالطبله وافرحهم بالزماره واضربهم بالفرقة \*

ورأيت في بعض الكتب ان مؤدب الاطفال كان يعلمهم القرآن في غرفة له فاتفق الاولاد  
على ان يبنوا على باب الغرفة حائطا ويمنعون من الدخول اليها ففعلوا ذلك لئلا  
ولما اصبحوا جاءوا الى المؤدب وقالوا له ان الغرفة هربت بالليل قال فتشد وتسطم  
وعدا في طلبها وما زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئا  
فراى صومعة فيها راهب فسأله هل رأيت غرفة فيها السواح ودوى فقال  
الراهب في نفسه انه الحق لا عقل له ثم قال له نعم انها هربت على الظهر وانت لا تتبعها  
ولكن بنت عندي الخ السحر وانت تلقاها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقد  
هلك من الجوع والعطش واضنه القصب فاحضر له الطعام فاكل وشرب  
حتى شبع ثم اسكبه ونومه وقام اليه وجرده من ثيابه التي كانت عليه

ولبسها الراهب والبسم ثياب الرهبان وشدهم زقارا وتركه فلما كان وقت السحر  
 نهده وقال له ويحك ان القرية رجعت الى البلد فقم وادخل البلد فجد لها قال فقام  
 ومضى الى البلد فوجد حاصروا فلما رآه الناس قالوا انت صرت راهبا قال  
 لا والله الا اني كنت عند راهب وقلت اني نهدي وقت السفر فانقط بنفسه وتركني  
 قال ثم انه رجع الى الصومع وصار يتدلل له ويقول له بالله عليك يا راهب سبه  
 نفسي حتى ارجع الى البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها عذبة حتى يسبح قال  
 فصار الراهب يبعثك عليه حتى ليس منه وانصرف فانظر الى قنطرة وشدة بهله  
 وكان ايضا بعض مؤدعي الاطفال اذا وقف يصلي ورأى الخرج راسه من بين  
 رحليم وقال شفتك يا ابن الحقه رايتك يا ابن العبد من واشتمت الاولاد ثم يجي  
 ويتم الصلاة (وقوله حتى انتفى صبيه) اي لم يزل على هذه الحالة السخيفة والعلية  
 الذليلة والكرب والتعب ومعاشرة اشوان من الشاران والابكار في الليل والنهار  
 حتى مرت عليه هذه الضربة وهو ضد العجز وصبيه على وزن بليه اورزب مشتقة  
 من الصبوة على وزن النبوة او من الصابون او من مصبته فشغلت بجها وفنته  
 بجالها وسبها هواها لاسيما وهي من ملاح الريف ومنه صا اذا كانت في وقت  
 جمع الجمل وشيل الزبل وهي منضجة بالفاصة وتلك الروايع (وهي راحة بقبالة  
 اي والحال انها مروحة من الفيط الى دارها تبات فيها كما هو عادة الفلاحين  
 انهم يسرحوا في الفيط ليستقلوا فيه بالزرع والقلع وتقطيع الجمل الناشفة  
 والضم ونحو ذلك ثم انهم يروحوا بيوتهم كثر النهار او في نصفه على قنطرة اشفا  
 فيجدوا العرس والبسار والمدس قد طار امره وحسن طعم فاكلوا وفتتوا  
 بنسائهم على الاشران ومداود البقر واشوان التبن وعرف الجمل ونحو ذلك  
 وفقلت يا ام معصية اي انه لما اشتغل بجها عند ما اقبلت عليه وهو مروح  
 من الفيط كما تفت بم نظرها فاجبها والعين نوتع الغلب فاشتد  
 ما يكون من الحب والعزم والوجد والهيام وهي ترك الدرع بالانجمام  
 قال القائل شعر

عيني نظرت وشككت من عيني \* ما يقتلني الاسود العينين

وقال الشاعر

نظرتك نظرت بالخيف كانت \* جلالة العين من قبل صياها  
 قاتها كيف يتجھض الليالي \* ولاها من تفرقا وآها

فاحتاج ان ينجا طمها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون  
 لمن يحبونه ويتدللون الى رواع فضلا عن الاموال ويتهوون بحسنة وحالة  
 لان احداق الملاح تذيب احبها والعشاق وسلاوة الجلال تزيد في الاشتياق

ومحسن الحبيب تجذب روح العاشق الكئيب والله درم من ابن زائدة حيث قال  
 نحن قوم ندين الحق بالخيال على اننا ندين الحريدا  
 وتزلنا عند الكبرية اخلا \* راوفا السلم للغواني عبيدا  
 وخطاب لها بالكنية لاشهرها بها والكنية ما صدرت بام او باب كما هو مقرر ومعيكة  
 تصغير معيكة وهي على وزن ركة او حكة او دكة او ليكة وعلبت عليها هذه الكنية  
 وصارت علما عليها لكثرة ما كانت تمسك شعرها على جذور الشجر عند اشتداد آكلات  
 الشعر من طولها وقلة نفعه وغلجان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال وما استند  
 غلجانا وزاد اكلامه فلا يبرده على النساء الا اللين خصوصا في زمان الصيف  
 وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس ايام الشتاء لان الشعرتين اذا الغفنا تولدن  
 بينهما الحرارة فيسخن الايرو الكس فتحصل اللذة من الجانبين قال الشاعر  
 ولما كشفت الذيل عن سطح كسها \* وجدت عليه الشعر اسود كالزنجي  
 فقلت لها ما ذا الذي قد رايت \* فقالت طواشي كاتب الدخول والحج  
 وهذا زمان البرد والشعر ساخن \* فاسفقا يا هذا بجهد بلا حرج  
 فاشتقا من المعك وهو الحك يقال معك يمدك فكمك فهو ماعك وممعوك دليل  
 كونه مشنقا من المعك قول بعض شعراء اهل الريف مواليا  
 قومي معكي يا عطيطه شعرك بالخط \* لما اجيب لك هدية طورتين مخيط  
 واعطيكى وحيات راسي فعل من هبط \* واخي لعنك وشيل رجلك من الخط  
 ومقوله القول ارجي من مات اي تعطيني بالرحمة والشفقة على من اشرف من حيث  
 وغلمك على حالة تشعب بالموت او بالخناق المستعمل وهذا على حد قولهم عز من  
 وواعي لانه مع كونه في حالة تب وارنكاب نصب من الحزن وتراكم الجوهر والقهر تحصل منه  
 هذا العشق الذي يفيض الى الموت فكانه يقول انا يا امر معيكة قد اشرفت من حيث  
 على الهلاك والموت فرقي كالي وانظري ما انا فيه من معالجة اخواني الا بقر ومعاملة  
 الحرت بالليل والنهار وانت صبيبة نضيفة وتكره في الشعر المستوفر فاستحي لي  
 بصبيبتين فيما بين العليين وازور الشيخ ابوقبه ولو اخذت البشت والجب ولا يحصل  
 من لعنك وغلامك الموت فلما فهمت من حاله هذه القضية وانتلت هذه البلية  
 ورايت الذي لها مثل الذي عليه وشبيهه الشيء مخذب اليه قال الشاعر  
 رايت مخذما في قاع قبر \* واخرا برضا يخرا عليه  
 فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء مخذب اليه  
 ابدت اليه العذر الذي اوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه  
 وهي في تلك المشقة العظيمة والمداهية العجيبة وهي حدود الخرا عليها بلا انكار

ومكابدة دفع مع المشقة والأضرار لانه ثقل في الصبر خفيف في الكرم اذا ادرك  
الشخص بين ناسه أخرى في لباسه قالت له على سبيل الوفاء بالوصل ولم تدعه  
يقاسي الحب والتمكال انا رايحة الخراف ورواية خاطيها خرافا والمعنى في الذوق  
واسط ولكن الرواية الاولى اولي لنا كيدها من جهة الخراف كما لا يخفى على صاحب الذوق  
المستمع للعبارة والقارئ لها ايضا والمعنى ان مرادى افترغ نفسه من هذه القضية  
في نقرة اخرا فيها مثالا وفوق سطح اوقى جنب شجرة اوقى الغيط او نحو ذلك كما هو  
عادة الغلاطين القاطنين في الارياق فان المرأة منهم تجلس في قصا الحاجة  
وسط الرزبة اوقى وسط القوم خارج البلد وای نقرة وجدها بالث ووطت  
فيها ابن دورهم ليسها من احضن يخروا فيها قال الشاعر

سالت بني الارياق مال سيوتكم \* مراحيض قالوا الامر احضن للقوم

فقلت فماذا تصنعوا في نساكم \* فقالوا جميعا نحن نخرا على الكوم

فالرجل من باب اولي ثم انها ارادت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وغرضها كما هو  
تقول له اني اذا اتيت اليك وصرت بين يديك ربما تصانقت من هذا الامر المشرك  
وراحتك عليك تفقح ولكن عند ازيل هذه الضرورة ويفرغوا الاولاد من لعب  
المكورة اوقى بالوعد والمرثشات واصيبك ببتات اي بامر ثابت محقق \*  
وابطرك فيه واصله بالناء المثلثة غير ان هذا من الفاظ الارياق  
فكما انهم يقولون في الميراث ميراث بالناء المشناة العوقية روقع في رواية  
اخرى اجيك وابات لكن يكون فيه الابطاء وهو معيب في الشعر وان كان مناسباً  
للقام اذ هو شعر كاشي فعلى الرواية الاولى يكون المعنى انا قولي ثابت في  
الجمي اليك والبيات عندك والبيات ماخوذ من بيات الفراخ لان نساء  
اهل الريف يقلن للفراخ عند المساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى  
ولا يضرا دخال حرف الجر على الفعل لانه مناسب لنقل الكلام وركا كنه  
وبين ببتات وبتات الجناس المحرف والمصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان  
يكون قوله رايحه ببتات اي هذه الليلة وقولها اجي وابات اي الليلة الثانية  
كما لا يخفى فكان البيات الاول غير البيات الثاني وان كان هو عينه وباتكن  
الامر هذا ينتج الفرق بين ببتات الاول وبتات الثاني فان الاول منسوب  
نقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها ارادت بتاكيدها في البيات  
عنده عدم التعذيب بالهجر وسرعة تقطعها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء  
بالوصال ويكا في العشق بلذة الحب والحال وقالت هذه الصبية في نفسها  
هذا الحب لا يرضيه مني الا ليلة على كمالها يتملي ببلاتك المقامح ويشم لك



الروائح وهي آثار حلة الغيط وارقدا ناواياه في القرن اوفى مدود الحياه  
 او على الحزن اوفوق الحله الناشفه لان النهار كله في المحرات والتعب ولا  
 يفرغ لمجوبته ولا لغيرها لكونه في كد المعيشة وتعبها وهوانها ونضها قال  
 الشاعر قالت نساء فريافتي \* ونفارق الوجه الحسن  
 فاجبتها بتدليل \* والقلب يعلوه الشجن  
 هم المعيشة فرقة \* بين الاخيرة والوطن  
 وتاكدها في البيات يفيد ايضا انها تريد من هذا العاشق انه يهتيا لها  
 يناسب خضرتها تلك الليلة من العدس والبسار والفول والمدرس ونحوه  
 ومصدره بات يبيت بياثا وقولها السابق اخرى لفظه الخرافيا لها تذكروها  
 صاحب القاموس الازرق وانما موسى لا يلق وقد تقدم معناه ويطول عليه  
 الغائط والعذر ونحو ذلك انتهى ومن اشعارهم الغشورية  
 وقتلت لها نولي على وشر شري \* عريض الغفا للنايات صبور  
 هذا الكلام من بحر الخالطويل الذي عرضت من الحسينية لبركز الفيل  
 وتفاعيله هبيل وما بيل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهبيل ان هذا الغافل  
 لما تولى قلبه بالعشق والغرام يجب هذه المصلحة اخراج ان يذل كمالها  
 وان يتمتع بمحاسنها وان يتحل منها المشاق والدواهي والبليات كما هو عادة  
 المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق به ضرب من الاقلاد  
 فهو في اشد الاشياء لمحبوبه بين الناس قال الشاعر مواليا  
 عشقت ذليت حك الجوع جسمي حك \* وصمت علمين لما صمت يوم الشك  
 وحق من له الجبال الراسيات تذك \* يسناهل العاشق للفلس طريح صدك  
 فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجري من كلب واوزن من صير في ولاء  
 من يهودى وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقة  
 وعشق علفه في اربعة اقسام ونحن نورد هنا على الخوانا المناعيس على التمام  
 فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجميل او المرأة الجميلة ويكون  
 معه او مع المرأة على حساب المراد وقضاء الحاجة والمدح ومحبوبه والشفقة عليه  
 حتى يصير عليه اخ من الوالدة على ولدها ويدفع عنه المضرات ويتحلل من اجله  
 البليات ويكون عريضا على امواله شفقة على حواجيه مسرعا في قضاء اوطاره  
 حتى يقضى منه المراد على اتم حال قال الشاعر  
 لقد صرت فراشا جيتي وسائسا \* زمانا الى ان نلت منه مراديا  
 واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب مديرة واما هو لا يحتاج

اليتب في جلب محبوبه بكل محبوب اظهر الدرهم بحضره على الحسن حال  
وانتم استوال قال الشاعر

فخزة العشاق يا من عشقوا \* ذهب ينثره أو ورق  
واذا باب الرضا قد اغلقوا \* يفتح الدرهم ما قد اغلقوا  
هكذا قد قال في تنزيله \* لن تنالوا البر حتى تنفقوا

واما عشق الحذقة فهو ان يكون من لغوا بنا الفقراء وقلبه يميل الى المادح  
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجليل وطيفه يشير اليه انه مسكين وعاشق وفقير  
مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء كحضرة هذا الجمال ثم يتذلل بين يديه  
بالدعاء بقوله اطل الله تعالىك ادام الله جمالك اسعد الله ايامك ونحو ذلك  
فيعرف الامر من دوا منظره اليه ودعاؤه له ان مراده الوصال لما يرا من دوا منظر  
اليه وفقره وافلاسه قال الشاعر

وما نظرت الواحدي الا فراسته \* وما تحت عين العلق الامني  
فيغطف عليه ويمكنه من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على احد قول القفا

انه اجد وجهها مليحا \* الق في الفضة خفي  
واجد هذا وهذا \* لم اجد في الحى عفر  
واجد هاتيك جمعا \* الق في الكارة زفه  
فلهذا طول عسري \* تائب من غير عفر

واما عشق العلقه فهو ان يكون العاشق عديم الذوق سيئ الخلق كشيخ الطبع  
والذات اذا رأى الفرد علقه مثل الزبور ولا يفارقه ولو ضرب بالمقاع او كره  
بالغال لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاء في اشد المصائب لا ينفك  
عنه ولا يخلص منه الا مراده كرها لا برضا قال ابو نواس

اذا قد الداعي خل عنى \* وعمن كان يصلح للديب  
الذالك ما كان اعتصاما \* يمنع الحى وخوف الرقيب

وليس الناطق عن هذا القسم بدليل قوله بولي على وشري ان مجوسه لما راته  
عالقها كعلق النار في الخشب والزبور في الخشب علمت انه لا يفارقه الا ان  
يقضى مراده منها العدم وقد وضعا وجهه ولم تقدر ان تمنعه بصدك ولا بشئ  
فجس فلاجل ان ينزجر عنها ويمنع عن عشقها ويترك العلق بها رفعت قيسها  
واوهمت انها تريد البول عليه او على حية حتى تماؤها ولكنها في هوم منه وحيرة  
فاكد عليها بالقول وامرها ان تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشري) اي  
اني لا ابالي بما تفعلين معي من النجاسة ولا اتكدر من النجاسة لاني عاشق

مشوق وقليل الهذام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل  
الحكم واخرى عليكم وعلى بابكم من فوق بالله اعذروا العاشق الخرا عديم الذوق  
فلا ابالي بالبول على وعلى كحيتي لاني (عريض القفا) وتخيئه ومن شان عرض القفا  
وبليد الطبع ان يكون للنائبات صبور وان لا يضجر ولا يقلق من البول  
وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشدته بالادته وعدم ذوقه قال الشاعر  
يعرض قفاه للمومر جميعها وذاك لسوء الطبع فهو بليد

وقوله بولي مشتق من المبول على وزن منبلة وهي شئ يعمل من الحوص والحفا  
يجلون عليها الزبل ورنما يكون فيها الحكة والوجل فسميت باسم ما وضع  
فيها من تسمية الظرف باسم المظروف أو المحل باسم الحال وبصدره بالبول  
بولا ومبالا ومبول ومبلة ايضا وهي ما يبل وينقع فيها الكنان فان قبل اذا  
كانت لفظة المبول فيها هذه المصادر فكل شئ اكتفى الناظم بقوله بولي على  
ولم يصرفها فيقول بولي على بولا ومبالا الى آخره قلنا يمكن الجواب المقتضى  
عن هذا الكلام وهذه الاشكالات العشككية وهو ان كلمة بولي فيها تكرار  
اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا اختلاف الوزن وخروج  
من قاعدة النظم فيكون الكلام ركيبا وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكفى الناظم  
بقوله بولي او يقال ان هذا من باب الاكتفاء وهو ما يدل من جوده على محذوف

### قال الشاعر

بالت على مباله ومبلة \* حتى اكفيت بولها وانا البول  
اي وانا البول عليها ايضا ليناسب بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة  
المحتمة واثنان العشرة لانها لما بالت على بليت انا الاخر عليها بايقين ومن  
الاكتفاء والاقتباس قول بعضهم

ملكه الحسن جوري باللفاكرما \* لمغم قلبه قد ذاب فيك اذا

افدت قلبي فقالت تلك عادتنا \* قد قال سبحانه ان الملوك اذا

اي اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اي بولي على ذاتي جميعها حتى يشمل البول  
شواربي وكحيتي وما جاورها بحيث لا يبقى في منبت شعرة الا وقد عمها  
البول نظاهر وباطنا وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة الارياف  
وقد وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق وهي مشتقة من الشرا ومن  
الشروا ومن اولاد ابي سرعه بشروهم جماعة فلاخون او من الشرشرة  
وهي آلة محددة تعمل من الحديد يوضعها الفلاح في حرامه اذا سرح في القطر  
يخش بها الزرع للبهائم وفي شر شر حاس مزيل وهو مشر مشر

واكد على محبوبته في القول بلفظ شر شرى تكونها انثى ولو كانت ذكرا لكانت  
الانثى بل يقول له بل على وطير طر لان المرأة اذا بالت شر شرى بمعنى  
ان يولها ينزل من فرجها مشر شرى احكم اسنان الشرشرة لطول فرجها واساعه  
بخلاف الرجل فان ايزه ضيق المنفذ فكان المناسب ان اذا بال طر طر لان بول  
الرجل يخرق في الارض وبول الانثى يرش عليها قال الشاعر

اذا بالت الانثى على الارض شر شرى \* وان بال رب فهو في الارض يخرق

وفروا يترش شر شرى بتقديم الراء فيكون فيه خاس مقلوب والمعنى واحد ويؤكد  
ما قلنا ان عنتره لما رماه بعض الاعداء بسهم ومات به خاف اهل قبيلته وهم بني عيس  
من العدوان يداهمهم على حين غفلة ان شعروا بموته وكانوا على اهتة سفرا فلتفتوا  
ان يجعلوا ابنه عنده مكانه ويترى بها يري رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الجواد  
وسارت امام قومها فنظر العدو اليها فلم يشكوا في كونها عنتره وتجرروا في هذا  
الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وفراسته فقال لهم انا اكشف لكم الامر وهو  
اننى اتوقع نزوله نقضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في الارض فهو عنتره  
وان كان مشر شرى ففى عيلة ابنة عمه ويكون عنتره قد مات فعقب الرجل  
وكشف عن الحال فوجد عيلة ففجوا عليهم ودعهم والقصة مشهورة في محلهما  
وقد تطلو الشرشرة على فعل الرجل لقول الشاعر

اذا المرء لم ينفك والدهن مقبل \* عليه ولم تحظر عليه ببال

فصوره في وسط الكيف بنجمة \* وشر شرى عليه عند كل مبال

وقوله عرض القفا على وزن صقيع الحاء عرض القفا مشق من العرض  
او من العرضيه وهو ما يلف على الراس بلغة الريافة ويسمونه ايضا الكرك  
او من عارضة الباب قلت والانثى شتفاقة من العارض وهو الغمام  
لان قفاه صار متعرضا للبول والصك وغيره كعرض الغمام في افاق السماء  
والقفا مشق من القفوة اى قفوة الانكشارية التى يلبسها ملازم موهم  
او من القفة او من القفقولة وهى بوشة صغيرة يطبخ فيها اهل الريافة طيبخ  
البيسار وقيل هو من قفوت الشئ اذا تبعته لان القفا دائما تابع للرأس  
ولا يمارق ابد الا عند قطع رقبته سار سار معه قال الشاعر

الرأس يتبعه في السير اربعة \* وجه وذقن واذان وعرض قفا

وقد يطلق القفا على ذات الرجل جميعها ويخاطب به الانسان اذا كان بليدا جان  
القلب قال الشاعر ساد بيا بك يا بحر القفا وقفا فعاقة عنك نطع واقف وقفا  
وفي هذا البيت الجناس التام المزيده وقوله للنائبات جمع نائبة وهى ما ينوب



الانسان من البلى والمشتات وقد تنج من خبايا الايام وحادث الدهر  
وعجائبه على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر

كن حليما اذا بليت بغيظ \* وصورا اذا انتك مصيبة

فاللالي من الزمان حالي \* مثقلات تلدن كل عجيبة

ومصدرها نأب ينوب نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل معنى صابر  
وعلى هذا ايضا يكون عبور بمعنى عابر وهو مشق من الصبر او من الصبارة  
التي تعلق على ابواب البيوت وقد تنبت في بعض المقابر وفي اشدة مرارتها  
وحديثها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشق لها هذا الاسم من هذا  
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلها في شكوى  
الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حوادث الدهر تاتي على خطر \* فاحذر عواقبها تنجو من الكدر

واعدها من سهام الصبر سايرة \* تقيك من شر ما ترى من الشر

الى اخرها هذا وقد اتى انظر العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات وسبب  
قصته انه كان رحمة الله عليه من البلاداء وافق انه سافر الى بلاد الروم  
ووصل الى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقا له مارا في بعض  
شوارعها فسلم عليه وساله عن حاله وحال الملك فقال له يا شيخ بركات قد  
اجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحها فقال له الشيخ بركات لا بد ان امدحه  
انا لاخبروا ثني عليه وكان صديقه هذا يعرف بلادته وسوء طبعه فمنعه  
فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكان من عادة الملوك في قديم الزمان  
انهم لا يمنعون احدا عن ابوابهم فخرجت اليه امرأة عجوز وقيل جاءت له من خلف  
دار الملك كما سياتي في نظمه وقالت له ما تريد فقال اريد الملك ففالت له  
تاتي اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فعرفنا حالك نخبره به فاخذ  
دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركات عبرايه \* جاسلم ما قدر شي \* من عجوز خلف دار \* كالا سود الضاربات

وطواها واعطاها للعجوز وجلس ينظر الجائزة من الملك قال فلما وقعت الورقة  
في يد الملك وقرأ البيتين امر بلحضاره فلما مثل بين يديه ورأى خاتمة وبلادته  
ونقل نظمه ورؤيته كحكمة ضحك عليه فقال له ما تريد قال الجائزة على هذا النظم  
قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم اجيزك جائزة تناس نظمك  
هذا ثم انما البسه برذعة حار وامن يحملوا في فيه الحمام وعلى طيرة النقر كعادة  
الحجر ثم امر ان ينادى عليه في المدينة هذا خيرا من يمدح الملوك بمثل هذه

الالفاظ ثم انتم عليه بعد ذلك وامر باخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكرنا  
 ان الشاعر لا يهدي قصيدته لملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها  
 او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل الذكاء والنظية للتأنيق في محظور مثل هذا  
 ولنرجع الى شرح نظم الشيخ بركات فنقول قوله (بركات عبرايه)  
 جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة الفيل بمصر او من بركة الجمل وقوله  
 عبرايه اي يريد العبور على الملك وتقدم اشتقاقه وقوله جاي سلم ما قدر شي  
 اي اتي يريد السلام ما قدر والمانع له من السلام عجوزها قوة شديدة وشدة  
 في منعه كما لا سود اي المسبغ الضاربات العاديات التي تعدو على الانسان  
 وغيره وتفتريه ونظما العجوز يطلق على المرأة الكبيرة اذا الخنثى ظهرها  
 وشاب راسها فيصير قريها هم وجاعها هم الاعلى من يميل الى عشق الجائز  
 ويفضلهم على ذوات النهود البارزات على حد قول الشاعر  
 تعشقها شمطاء شباب وليدها \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
 ويقرب من هذا المعنى انه وصف لابي نواس رحم الله رجل طراد بمصر يقول  
 لشعرا تجا الاقمار اليه منكرا يخبر فضاحته حتى دخل مصر وسال عليه فدلوه  
 على حانوته فوقف عليه وسلم فرد السلام فانشد ابو نواس يقول  
 ماذا تقول رعاك الله في رجل \* امناه حب عجوز بنت لسعين  
 فاجابه الحداد بقوله

يبكي عليه فقد اودى محبته \* حب الفباح وترك الحور العين  
 فقال له ابو نواس مثلك لا يكون الا ندما لا ميرا المؤمنين فقال له مالي  
 ولا ميرا المؤمنين انا صنعتي تكفيني ولا حاجة لي اليه فتركه وانصرف  
 وقد تطلق العجوز على الخمر اذا علفت وطال زمنها وقل لبعض  
 الحكماء من شرا للناس قال الجائز وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى  
 حكايه عن سيدنا سليمان عليه السلام في حق الهدد لاعذبه عذبا  
 شديدا قيل اراد ان يزوجه بعجوز وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اباء ومحامدة  
 العجوز فانها ناخذ منك القوي وتهدي الجبل وقيل الشابة من النساء شرة  
 والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حبيب البسوس  
 من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها ناقة قد ترعاها فضر بها  
 كلبهم فقتلها فذهبت الى جباس والفت الفئدة بين الفريقين فاقتتلوا  
 رقع الحرب بينهم اربعين عاما وذكر بعضهم ان فئدة النثار اتى لم يوجد  
 في الاسلام اعظم منها الا خروج الرجال كان سببها امرأة عجوز

اجلهم في القيادة وجمع النساء منهم للمفاسد فانها تغلب حيل ابليس قال الشاعر  
 عجوز الشوم لا ترحم صباها \* ولا تفرط لها في يوم موت  
 تفقد من السياسة الف نعل \* اذا حزنك تحيط العنكبوت  
 وقال بعضهم مررت بجوز جالسة خلف بئر تبكي وتنوح فقلت لها ما الذي قد هلك فقالت  
 يا سيدي وقعت في اسورة من ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقتها  
 ونزعت ثيابي ونزلت البئر في طلب الاسورة فاخذت ثيابي وانصرفت وركنتي  
 عريانا ففتشت في البئر فلم ارسيا ثم خرجت من البئر فلم ارها فشرت الى منزل عمي انا  
 ولدت ثيابا بغيرها فكان هذا من حيل العجائز ومكرهن في اهلن عجيبة وامورهن  
 غريبة فينبغي التحرز منهن والبعاد عنهن فهن اصحاب الحجاب وارباب الدواهي  
 والمصائب فان قيل لفظة قدرشي في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلاي  
 شيء كرم كيف بها مع انها اقل حروفا من قدرشي فكان حق ان يقول جاسم ما قدر وكان  
 هذا اولى والخبر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة  
 المعنى فلفظة قدرشي ابلغ من لفظة قدر وايضا انما اختل المظم فواي في ذلك زيادة  
 الحروف لا بطل وزن الشعر واما ركاكة المعنى وتقل الكلام واختلاف الغافية فلا  
 تطالبنا به بلادة قائله وثم افه طبعه انتهى ومن اشعارهم الغشوية البيئات  
 الاثنان وسببها على ما قيل ان جماعة من الظرفاء جلسوا يتناشدون الاسعار وينبشون  
 من الخوي والشمار فربهم رجل فلاح لهم والخزي على وجهه قد لاح فلما راهم في هذه الحالة  
 انقض عليهم بلا محالة وقال لهم ذكرتموني زمان الصق للالاح وقلتم فيهم بلا فلاح  
 واراد ان ياكل معهم فحصل منهم انقباض فقال لهم لا بد ما ارى عليكم انقباض اي القار  
 بلغة شعر الريف ثم السند يقول

والله والله العظيم القادر \* هو ما لم يسر ابري وخبا نطلي  
 ان عاود القلب المشوم ذكر كمو \* لا قطعوا من محبتي بصوابي  
 هذا الكلام من بحر الهلجنة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلطه تتخلطه وعرضه  
 بيقين من زنجية شربان وطوله باحسايط من السرد والمياط واما شرح معانيه  
 المسخطة وحل مبانيه المتلخطة فتوله والله والله العظيم القادر يريد القسم فيرأه  
 لم يقع للوقع لانه ذكر الصفة بالضاد المعجمة لا بالظاء المشالة جريا على لغة امثاله من  
 اهل الريف فاختل المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا  
 على حاله وقوله هو ما لم يسر ابري وخبائطي ليس على قاعدة الخويين الا ان  
 لسانه لم يساعده على ذلك لان السنة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب  
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب عجز لغة الكلام المناسبة لهؤلاء  
 الاقوام وقوله يسر ابري وخبائطي السرايز جمع سريرة وهو ما يسر الانسان

منها غيرا وشرا الحيايط جمع خبطة على وزن عسطة فتا يطي على وزن عبا يطي شقة  
من الخط يقال فلان خبط فلانا اذا القاه على الارض او من الحيايط على وزن الضراط  
ولفظه الضراط انسب بالمقام بل هي اولى قال الشاعر

الخط مشتق من الحيايط \* كذلك الضراط من الضراط

وتصريف هذه المادة خط يخط خطا فهو خايط وذاك الخبوط وقوله

ان عاود القلب المشوم ذكر كمو \* لا قطعوا من محبتي بصوابي

هو جواب القسم والقطع هو فصل الشئ وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب

مشتق من القلب قال الشاعر وما سمي الانسان الانسيب ولا القلب لانه يتقلب

والهجة معلومة والصواب على وزن الفراع وهو معلومة ايضا واسماؤها الخضر

والنضر والوسطى والسبابة والابهار هي خمسة بيقين ولا شك فيها ومعنى الكافران

هذا الدنيا اقسام بالله العظيم القادر على كل شئ العالم بسرايره وبجائظاته اي ما اسره من

الافعال الصالحة والسيئات الخبيثة وما يحيط به بالليل من سرقة الغنم والفرخ والقط

في الدور وقرط الزرع وسرقة الجمل وموا السرة على زرع شريكه واغنه بالليل ونحو ذلك

من الحيايط التي يفعلها هو وغيره من اراذل اهل الريافة وقوله ان عاود القلب المشوم

اعاد جمع الى محبتكم بط ما قاسى من هومكم وترككم اياه وهو يذل لكم بالهجة ويسرج

لكم في الغيط في الحر ويصالحكم بالزبل ويسرق لكم الجمل وترسلوا له الغنم وعلاها

خرا ناسف وزبل غنم ونحو ذلك ويسرج لكم بالليل يقرط لكم الغنم من غيطان

الناس ومن ذرعكم ويطيحكم وانتم تشغلوا بغيره وتركوه ولا تعرفوا الجمل الذي يغله

فهو الاخران عاود قلبه المشوم ووصفه بانه مشوم لانه واقعة على حجة قليلين الخير

ناكرين الخيل وقوله ذكر كمو نصب المكاف الثانية جريا على اللغات الربيعية كما تقدم

اي حرك بذكر كمو هذا كله لا قطعوا من محبتي اي انزعوا من بصوابي وفي رواية

بصوابي والمعنى واحد لان الصواب في الاربعة الاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور

قطعه الا بعد موت الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة نزع قلبه

ولا قطع فارجحه كلاما لناظم قلنا الجواب ان هذا قطع معنوي لا حسي

بمعنى ان نزع قلبه ويمنعه عن ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه وخالفه لقطع بصوابه

او بصوابه كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نعمنا الله تعالى به

يا قلب لا تكون بالنار وان كنت عاشق لانيك يا قلب هل تنى القادر تريد من لا يريدك

وقوله من محبتي فيه شئ فان القلب ليس في المحبة وانما هو في الصدر مما يلي الشئ لا في

فهل من عدم محبة وقلة ذوقه ان لو كان له اذني اذراك ومعرفة لم يقل هذا الكلام

ولم يجعل النافية على هذا النمط لان قافية البيت الاولى نها يطي والثاني صوابي

وضوا فرى وهو غير الوضع العروضي ولا يساوي قسرة بيضه وناطم الثقل



من حجارة الميضه غير ان قائله من ارباب الخوف المتقارب والمناسته مطلوبه  
 (مسئله هاليه) لا شيء ذكر القطع بالصواب ولم يقل بالسكين او الموصي  
 اذ من شأن القطع ان يكون بالكر محدة وكون القلب كما لا يتجه قطعه  
 بالصواب ولا بالصواب فقلنا الجواب الفشروي ان يقال انما ذكر القطع بالصواب  
 لكونه اخف في الامور السكين اولان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالاصابع اذ  
 لا يمكن ان يقطع الشيء الا بيده واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع  
 فيكون في الخلاف حذف والتقدير لا قطعون مجتبي لسكينه قاذفون عليها بصواب  
 ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي احكامه  
 الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا  
 هذه من عندك اول السكين اذ قطع بها قلبه يمكن ان يقال فلان خرج نفسه لسكين  
 او قتل نفسه بها فذكر الاصابع هنا النفي عن نفسه الربيه او انه من باب خلطه  
 النظام وعجفة الكلام ولو قال لا قطعوا من مجتبي بصوابي وسكينتي فكان  
 اولى للجمع بينهما اي الصواب والسكين الا ان الناطق الخليل لم يسمع له الوزن على هذا  
 المعنى الثقيل فاتجه الجواب بان الصواب ومن اشعارهم مواليا

هاباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك وحل طور ابن خالي كيف مد لك  
 يا من عجنني قليب في وحيلا لك ياريتي قمر حله بين اديانك  
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغليظة والالفاظ الهائلة من خرافات  
 الاسرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع ونجها النفوس والطباع وهو  
 ان ثلث اوزانه وثلثت اركانها فهو على اربع تغايل مستحط خطايط مستحط  
 خط وطوله بانفاق من الخائنه لبواق ومرصنه يقاين من باب زويله السوفيه  
 السباعين ومعناه غريب ومبناه عجيب فقوله هباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك  
 يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخايج عن الماهية الخايج للقلوب عند سماعه  
 فكانه يشبه الرزبه وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد الطبع شبهه بكل محبوبه  
 بالهاباب لكن هو الا نسب لها واعشقها اياها وشبهه الشيء بمحبوب اليه والظهور  
 على انضمامها تقع وخص الهباب بفرن ابن عمه لانه لا يمكن في بلد اكبر منه ولا اكثر هبابا  
 وان غالب النساء الكثر تحب فيه العيش وتطعم فيه الطعام فيتراكم الهبابا فكثرة  
 تركه يسود سوادا شديدا فلهذا وقع تشبيهه كحلها بسواده وقران عمي  
 ولم يقل فرن لكونه كان فقيرا لفرن له الا بالتصنيف وهذا من قبيل التفريل  
 الفشروي لانه لما عشق هذه المايه ورأى الكل في عييدها اراد ان يفتن اليه  
 بما يتاسب ويشبهه بتشبيه لا يكون خارجا من الماهية ففضل ببلاده طبعه  
 فلم يرشيا اسود منه فشببه كحلها بذلك لان الشخص اذا انفق على ما يرى

كل ما فيه حسنا وكذلك اذا الف شخص لا يراه الا بعين الحال ولا يشاهد فيه عيبا  
الا ويوح له ما ينفذه عنه وليضع عنده في قبوله قال الشاعر  
واذا الحبيب لي يذنب واحد جاءته محاسنه بالف شفيع  
وقال آخر

يقولون في السنان للعين نزهة وماء غير صفوه غير آسن  
اذا شئت ان تلق المحاسن كلها ففي وجهه تنهوي جميع المحاسن  
وصلة لسوء الارياف انها تنهوي الاfran لا تطلع تدريس القول وطبع اليسار وتغير  
البناء وتفيض الشيا من القل ونحو ذلك فكانت هذه المحبوبة تحب تراكم الهباب  
عليها اكثر استغاثا بالجنز والبطيخ فتشبه كحالاتها به تكونه دائما في هذه الحالة  
وهذا من باب قولهم سحابة هباب ثم انما تشبه كحالاتها بسواد هباب قرن ابن عمر  
مشيرا اليها انها تفهم من ذلك انه يحبها ومصر على عشقها ان ان يشبه مدلائها ايضا  
ليحصل لها بذلك غاية المودة بين نساء الارياف وان يكون التشبيه من ماهية ما سبق  
من تشبيه كحالاتها فقال (وجعل طور ابن خالي كيف مدلائك) هذا الكلام فيه  
تقديم وتأخير وتغدير ان مدلائك في الطول تشبه جعل طور ابن خالي والمدلات  
سلاسل من فضة تتعلق على الاصداغ وترخي الى الص. ويجعل في آخرها جلد  
من فضة و برق ونحو ذلك وتسمى ايضا مضنات كما هو مشهور عند نساء الارياف  
(فان قيل هذه) نحو من ذراع او اقل منه وجعل الثور مما يكون اكثر من ذراع او  
ذراعين غيرها يكون مدنا على ان فيه فوجه هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا  
من بابية القول في الشيء والتفنن فيه لانما عشقها ولا في هذه المدلات مرعاة  
على ظهورها وصدرها ولم يرف بلده احسن من ثور ابن خاله ولا طول من جله شبه  
مدلائها به واقى بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس لينا سبيل مظهر التعليس  
ولما كونت من نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبته التي خاطبها باستقانة ثورا ابن  
خاله وجله وكذلك قرن ابن عمر وهبابه ولم يذكر شيئا يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبته  
فهذا من شدة فكره وقصر يله وشقاوته وظهور حاله انه عاشق مفلس فليس دونه  
غير الصك بالغال كما قالوا في هذا المعنى مواليا

التي معصا لو طلب الثريا ناك \* والى بلا مال صكوه الملاح بنغال  
وان كان معك مال هاتته تبليغ الاماله ما كان معك فالطرد والملاح في الحال  
تفصح الحال وظهر الحال عن هذا الكلام للشوق المراد من عديم الذوق وقوله طور ابن  
خالي بالطاء المهملة جريا على لغات الارياف لانهم يدعون الشاة المشنة في الشور  
بالطاء وباطاء المشاة فيقولون طور وتورد (يا من عجنني قلبي في وجهك) ذلك  
هذا البليد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبته قلبه يقين الوصل والطين عقيب المطر

يعني انها قلندوسه برجليها كما هو عادة نساء الاريا في اذ انزل المطر في الزرسة  
 واخلفها بالجله والزلزل والطين فيجعلونه معجزة كبيرة ويكون فيها الزبل والجله  
 والوجل بيقين ويسموا مجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد  
 عند اهل الريف ثم انهم يجعلونه جواليس ويلبسوا به يوتهم وافرا منهم وما جعلوا  
 منه مداود للقر وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما انزلها في هذه الحالة اخذت قلبه  
 وعجنه برجليها في هذا الوجع فطابها بيده المذابة تنبها لها على انه لا يجوز من المحب  
 ان يملك قلب المحب ويغضه ويدوسه في الوجع والجله والزلزل وغير ذلك بل يرفق به  
 ويرفق له ثم انما استشعر من ذلك سؤالا كان قائلا قال له المحب ليس لمصرف في  
 نفسه بل الفلك الروح المحبوبة فلما انزلها الفلك وزرك وقلبتك في الحراسلا  
 فضا عن الوجع لانها لم تقم في ان يكون قرص من الجلده بين يديها واصناف الوجع اليها لانها  
 ما لكه له ومصرفه في ريقهم من هذه العارة انها كانت تعجن الوجع في حلقها حتى يكون  
 ملكها وان الوجع كان في ذنبتها بيقين كما ان الجلده والزلزل فيها ايضا وقوله ويجعل ذلك  
 تصير رحلات (وقوله ياستني قرص جلده بين اديائك) حينئذ ناكيد وبيان ان  
 المعجزة التي كانت تعجنها وتدوسها برجليها كان فيها الجلده والزلزل بيقين وقوله  
 ياريتني قرص جلده الى اخره بايد الالامراء في ريتني من لغة الريا فتراصلها باليتني  
 وقد وجدت في الفاموس لالزرق والناموس الابلق والمعنى اني اتمنى ان اكون بين يديها  
 قرص جلده من هذا الوجع الذي عجنه واكود وجل بن وجل اي وحلا بطريق القتي وان وجع  
 بطريق التشبيه فاجبه الجواب عن هذه اللغة الفسورية ونزل نفسه منزلة قرص جلده  
 وهو شيء خفيس اشارة الى ان العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبه نفسه بهذا  
 التشبيه الحقير المشابه للحملة النعسة وتمنى ان يكون قرص جلده بين يديها وهذا  
 هو الانسب لمحبوبته لانها اذا ثما في عمل الجلده وتلزيقها وعجنها فهي اثم في هذا الامر  
 فاق لها بما يناسب حالها وما تحبه واغرم ما يكون عندها الجلده والوجل فافضل هذا القول  
 وما اردل هذه المحبوبة وقوله بين اديائك هذه لغة اهل الريف والمعنى اني اتمنى ان اكون  
 قرص جلده تغليب بين يديك من اليمين الى اليسار مثل ما تغلي في قرص الجلده حتى اني  
 الشد بكوني مرفوع في يديك وتمس ذاتي اصابعك فتصل الى الراحة ويترجل عنى  
 الى المشقة ولو ان صورتي انقلب قرص جلده فاني لا ابالي من الفاسه ولا اسامر من  
 الحساسة لما فيها من الراحة وبلغ المعنى ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قول  
 وهيفلما لجنتها حين جلها تمنيت اني مرطها وشابها  
 لكن هذا من ظريف في محبوبته لطيفة (مسئلة هائلة) لا يشي اقصر في  
 العبارة على الوجع وكان حقا ان يضيف اليها ايضا الجلده والزلزل حتى يصير في  
 مجموع الثلاثة (قلنا) الجواب الفسورية انه اذا كان الوجع ثما بيقين

فيكون الزبل والجله فيها من باب اول فلا اعتراض على الكلام واتجه الجواب بلا  
محال وقوله هباب على وزن شراب او كلاب او شراب مشق من هبوب الريح او من  
ههبه الكلاب قال الشاعر

لقد ههببت لما راتني كلابها فقلت عجيبا قد علاني هبابها

(وههب) واد في جهنم (وفي الاحياء) للفرابي في كتاب ذكر الكثير والعجب  
عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اياك حدثني عن ابيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واد يقال له ههب حتى على الله ان لا يسكنه  
الاكل جبار واديا بلال ان تكون ممن يسكنه ومصدره الهباب يقال ههب ههب  
هبابا وسمى بذلك لكونه هيب من الاقرا (وقوله ابن عمي) العلم احوال اب وقد  
يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به العلم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم  
لابيه ازر فان المراد به علم لان العرب تخطط العلم بلفظ اب وهو مشق من العي  
او من العوم ومصدره العلم يقال علم عيما هذا وجه الشبه بين المشبه والمشيبه  
السواد الذي هو ضد البياض وهو اقبح الالوان (كما اتفق) ان بعض الملوك  
ارسل اليه بعض الاكام هدية لاثليق به وهي عبدا سود فقال الملك لكاثر  
اكتب له بوصول هديده واخرج فكتب اليه اما بعد لو وجدت لونا اخرجت  
السود وعدد اقل من واحد لا رسلته اليك والسود يقال ان السواد مأخوذ من  
السود وهو العلو والرفعة وتضرب في ساديسود سودا وسودا (وقوله) تحيلا  
الكل مشق من المحلة او من الكمال او من مذكرة الكمالين قال الشاعر

(جبال الكحل تفنيها المراد \* وكثر المال تفنيه السنين

وفي الحديث اكلوا بالاعمد المظب فانه يحيد البصر والسنة الاكحال او ترا عند  
النوم (وقوله) وجبل طور بن طالي الجبل مشق من الجبل او من الحالين والطود  
تقدم معناه وهو مشق من الطود او من الطارة التي يصيد بها السمك واما  
بالفاء المشبهة وهي الفاء القصية فهو مشق من ثوران الارض لانه يثيرها  
بالحرث فانه بعد لذلك والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة  
قال ابن سويد بن مواليا

\* الثور والبقرة دلي العلم من قبله فمصر الكلام مع غرة مع الرمله

فدى تحيل وتولد عمل او مجله والتور في الساقية باكل بفرقه

وقوله ان خالي الحال لغوا امر فلي هذا يكون الناظم ان لفت صاحب الثور والحال  
مشق من الحيلة او من الحيل او من الحلال او خيال الظل ومصدره الحيل يقال  
خال يحيل خيلا ويطلق على الحال الذي يكون على ضد الجواب فيزيد حسنة حاله  
كما قال ابو نواس يكون الحال في خلد فيج فكم هو الملاحمة والحالا



وقوله كيف مد لآنك المدلات واحدة المدلة على وزن مبدلة او المدلة مشتقة  
من الدل والدلال قال الشاعر  
له دلال ودل زانه غنحج \* سبحان من خصه بالخسر في الناس  
الوجه من التذلية لكونها تدلت على الصدر او على الخوران او الاكثاق وتحوذ ذلك  
ومصدرها التذلي يقال تدلت تدلى تدليا فهي مدلاة وقوله عجبتني العجن  
مشتق من المعجنه او من العجين قال الشاعر  
والعجن مشتق من العجين \* كذا من العجان باليقين

ومصدره العجن يقال عجن عجن عجانا وتقدم تعريف الفلك واستفاقة (وقوله)  
في وجلا لك العبارة من وحل وفيها الوحل ايضا وهو مشتق من النول ومصدره  
الوخل يقال وحل يوخل وطلا وقد يخاطب به الشخص فيقال يا وحل مثلا اي من طبعه  
وخصا له تشبه الوحل بخسة خبيثة (وقوله) ياريتني قرص جله القرص هو  
الشمع المدور مشتق من القرص او من القرصاة ومصدره القرص يقال قرص  
يقصر قرصا والجملة فيها ايضا وهي مشتقة من جملة الهماء (وقوله) بين اديا لك  
جمع يد وقد ورد هذا اللفظ في الفاموس الازرق والناموس الابلق قال الشاعر  
جاءت لنا باديات تشير لنا \* نمشي اليها سحر بالرجيلات

(وفي نسخة اخرى) ياريتني قرص جله بين رجلا لك والمعنى واحد في الجملة وعلى  
القول الثاني تكون الرجيلات جمع رجل وهي من الترجيل او من الرجلة قال الشاعر  
اذا اشتقت الرجلان فهي كجملة \* والافرجل كالترجل ان ورد  
ومصدرها الرجل يقال رجل برجل رجلا والرجلان مثني الرجل وفي الابيات من انواع  
البدع تشبيه شيتين بشيتين لانه شبه سواد كجلاهما وطول مدلانها بهباب  
الفرق وجعل النور ولبعضهم

تلاعبوا تحت ظل السم من فرح كما نالجت الاشبال في الاجم  
(ومن اشعارهم ايضا مواليب)

سالت عجب قالوا اشت ملتايه مسحت دمعى بكرسايم وجلايم  
وشلت وجهي لرجي قلت مولاي جاب لي رغيغ وعجوه وقتايه  
هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحم الطباع قليل المعاني ركك المالى خليس  
النظام وهو من بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذا الولاق وعنه  
بدستور من الجيرة لولاق التكرور وتفاعيله مستثقلان ثاقبان مستثقلان  
ثاقل ومعناه اللزيم لانهواه صاحب الذوق السليم وقصد هذا البليد  
من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله (سالت عجب قالواشت ملتايه) يريد  
به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره

ومصادر انما لا يفادق طرفة عين فان من احشيا اكثر من ذكره ولو انه في اعظم  
 المشقات واصعب البليات **قوله** **لمحترق بن شداد**  
 ولقد ذكرتك والرماح لغاهل \* منى وبض الهند تقصر من دمي  
 فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت كمارق تغرك المتلسم  
 والعاشق يلذذ بذكر محبوبه واذا ذكر عنده ربما تخلص اعضاؤه عند ذكره شوقا  
 اليه (كما اتفق) ان رجلا زاد به العشق فرض فاقوه بطبيب فاخذ يحسن نبضه  
 ثم قال الطبيب لعلهم غات الفرجية فحرك نبض المريض فقال الطبيب انت  
 عاشق ومحبوبتك اسمها فرجيه فقال له نعم ياسيدي فقيل له من اين عرفت ذلك  
 فقال اسكت نبضه وذكرت الفرجية فحركت فقلت بالفراسة انه عاشق ومحبوبته  
 اسمها فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول

شكوت ما بي فقال الصبح اجمعهم \* انظر طبيا لعلاميت في وسيل  
 فرجت نحو طبيب كنت اعرفه \* يدري رسومهوا بقول والاعل  
 ناديه يارعاك الله خذ بيدي \* وانظر كحالي وداو الفلبس على  
 فحس نبضي وقال الحب فارقت \* فراضي فوادى صان في محفل  
 وقال انت سقيم وهوى قمر \* يدع حسن ربا بالاعين الفصل

الى آخر الابيات فلهذا اراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه وان يعلم محله  
 ومنزله وسبيل حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع به وبلوغ المطلوب منه قال  
 عنه كما تقدم فقال له الجماعة المخاطبون جريا بالسؤال ان محبوبك الذي تسال عنه  
 شئت اذهب وبلغ من النايه وهي محل يجعله الجاسسة على شكل دائرة او نصف  
 دائرة من القليل والطين وربما جعلوا له سقفا من القباب والخيش مثل بيت  
 صغير ويضعوا فيه اواني اللبن لاجل على الجبن واجتماعهم فيه ويسمون النايه  
 فيقال تايه الجاسسة وتايه الغنامه ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن  
 الربيع فانهم يكتفوا هذه المدة على تلك الحالة وربما يطوفوا بالجملة والول ايضا  
 لاجل تمكين البناء وسميت بذلك لانها تايه وهي لاء الجماعة ويقعهم من الحر والبرد  
 فعلى هذا يكون محبوبه من اولاد الجاسسة او الغنامة الذين هم رعيان الجاهل والعم  
 بدليل انه سال عنه الجماعة الفاطميين بهذه النايه فلما علم انه شئت منها بانخارهم له  
 نشئت شمله وادركه الكا والسواح عليه دليل قوله (سمعت دعي بكوسايه وجلايه)  
 اي حين علم ان محبوسا فروشت من النايه ولم يعلم خبره وكان ذهابه من النايه لاجل  
 امورا ما انه انكسر على ابيه مال السلطان فهرب لئلا يأخذوه عنده رهنه او انه راح  
 في طلب عجلة او بقرة او ثور فشت في البراري لينظر ما ذهب منه فسا لهذا العاشق  
 الطغسي عن هذا المحبوب الغلس فلم يجده فبكى على فراقه كما هي عادة العاشق

واسلوب الجبين وسال دمه وامتد سيلانه وربما اختلط بخاطره ايضا كما اتفق  
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات  
 \* اذا ما ذكرتك يا مسنيقي \* يسيل الخاط على تلحيتي \*  
 \* ولينك عندي اذا ما خربت \* يكون لسنانك في فقتي \*  
 \* تسيلك عطل ماء السما \* واورثني الكسرى ركبتي \*  
 فذكره شوقه وعشقه لهذا الحبيب قال مخبر عن خاتم سمحت دمي بكسر الدال المهملة  
 حبر باعلى اللغة الرفيعة أي لما حصل لي هذا الامر سمحت دمي السائل مع الخاط  
 الذي هو من لوازمه بكسر سايه فلم يتيسر مع جميعه سمحت باقية ايضا بجلايم  
 أي انه استعار له مسحتين عوضا عن عشرين وهذا اماينا سبب عشقه لهذا الحبيب ايضا  
 فيه مناسبة لحال العاشق لانه دائما في قطع الكرس وشيل المجلة وعجمها وكوفها وكذلك  
 المحبوب فالخسبة علة الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض اذ لو قال سمحت  
 دمي بمندبل او عجمه لكان هذا بعيدا عن الصلاح لانه لا يصور ان يكون له  
 عجمه او مندبل الا نادرا لان الظريف من اهل الرف اذا فرغ من الاكل مسح  
 يده في كمه ارفى لحيته فبالك غيره مثل هذا العاشق فانه لا يصور منه ليس يليق بهذا المعنى  
 ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا ينفق ذلك في وقت سؤاله عن عجمه لانه سأل  
 عن اهل الثانية وهم دائما في حالة رذلة من الجلة والطين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ونحو  
 باخلاصهم وعجمهم وكذلك بل هو واسطة عقدهم في الخساسة ورئيسهم في الخساسة ولا  
 يصور ان يكون مع احد منهم مندبل ولا عجمه لان مناديل الخساسة في القبط دقونهم وعما  
 اكاهم وربما مسح الشخص منهم يده في قميص جمل اوفى القليل اوفى المشيش ونحو ذلك  
 فان قيل لك لا شيء مسح دمه بكسر شتا وجلايم وكان الاولى ان يحسبه بكسر او يطر كره  
 او يشي كان عليه من ملابس قلنا لعله لم يكن عليه الا ما يستريح عورته فقط او كان عريانا  
 كما هو دأب الفلاس حين في ظالب او قاتلهم الكير منهم عليه ما يستريح العورة لا غير  
 فربما كان وقت سؤاله عريانا في خفرت او قنائة او شيل زبل او جلم او نحو  
 ذلك ومحبوب على هذه الحالة ومن هذا القبيل او انه لشدة بلا دمه وعدم ذوقه  
 وكثافة طبعه لم يتيقن ان الكرس والمجلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم  
 لا يتحاشون هذه الامور فمع دمه بها او انه من الخسوع العشروى  
 والتدلل ليجوز او انه اراد ان يفضله اذ ارجع واجتمع به انه مسح جبينه وجهه  
 ودموعه بكسر شتا او بجلايم ليس يحقق انه يحب له وانه تعاطى لا يجلل اخير الاشياء  
 والاوى ان يقال هذا من باب المناسبة لحال العاشق وحال المشرق  
 لان الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ من حين ولادته اذا لم يتحاش  
 في الجلة والطين وشيل الزبل ونحو ذلك اذا جلس لا يتحاش الا على

الجحاسة وربما أكل وشرب على الزبل والجلد ونحو ذلك فهم خرا ولا ذرا فكان مسبه لليلة  
والكرت فيه مناسبة بهذا الاعتبار فلا يورث عنه المسح بذلك كما هو عادة ارباب الثياب والحوار  
الغلامين كما تقدم فانضج الجواب من وجوه شتى ثم انه لما سمع دمه ووافق لنفسه لما يتقن  
ان محبوبه يطول رجوعه اليه وراى نفسه جيعان ولم ير احدا يرسله الى داره و  
ليأتيه بشئ ياكله من خبز الشعير والخبز القريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة  
الغلامين في لغز ما كوله لم يكن له صبر لان الجوع يضرب بالانسان خصوصا مثل هذا  
الفلاح لا سيما اذا كان في حالة حفر البئر او شيل الطين او فحت قناة او شيل  
الزحل وتراكت عليه الدواهي والنقب من عقب حفر البئر او شيل الطين او  
الغسل الذي هو فيه وزيا دة على ذلك بكاءه وسيلان دموعه وامتناعها بمخاطه  
وقد ابطأ عليه الغدا فانظر اضطرارا شديدا وسكنت عليه نفسه لانهم يقولون الجوع  
كافر (دعت) بعض الفقهاء لما خلق الله النفس سلط عليها انواع الملبات ففالت  
انت انت وانا انا فسلط عليها الجوع وقال من انا فقالت انت الله الذي لا اله الا انت  
فكان الجوع على النفس اصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص اذا صبر عليه يصيح  
جسمه وينشط للعبادة وقال بعضهم كل كثير تناء كثير يفوتك خير  
كثير كما قال الشاعر

اذا شئت ان تحي سعيدا منها \* فكل من طعام تشتهيه قليلا  
كما قال بقراط الحكيم وغيره \* اذا قل اكل المرء عاش طويلا

فلما اشتد بهذا الفلاح هذا الامر اخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه \*  
«وشلت وجي لزي قلت مولاي اى لما طال على الزن في حاله بكاء وفي صحبي  
الدموع واشرفت نفسي على الهلاك من السم الجوع وغيره كما تقدم شلت وجي لزي  
اى رغبته وهذه لغة رقيقة وردت في الفاموس الازرق والنا موس الا بلى كما يقال  
عندهم فلان شال وجهه اى رفعه وقول لزي اى خلقت ومن يبنى ثم دعوت وقول مولاي  
وحذفت ياء الذاء لضرورة النظم واما الهاء في مولاي فلاجل الروى ثم كان من ضمن  
دعائه انه قال اطلب منك يا زى ومولاي ان تيسر لي ما آكله والتمنى به عن الانتظار  
لهذا المحبوب الذي اذهل عقلي واجاع نفسي واساك محاطى ودمعى فهد ذلك  
استجاب الله دعاءه كما اشار بقوله \* (جاء لي رغي وعجوه وقتايه) \*  
اى سخر لي انسانا اعطاني جميع هذه الثلاثة واكملت وسددت مجاعتي وحصل لي  
غاية المقصود لان الله تعالى مع المنكسرة قلوبهم فان قيل استجابة الدعاء لها شرط  
ان ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في وقت دعائه متعطف بالجحاسة وهي  
مسح وجهه بالكرت والجلد ووقفه ايضا ينظر هذا المحبوب لاجل ما يرفقه جنس المدي  
او الجرن وايضا هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا جعل الله له ما ذكر وهو



الرجيف وما معه قلنا انما جعل لم الله هذا من باب الاستدراج او من باب ما ورد ان الرجل  
 الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح فان الله تعالى يجب تكرر دعاء  
 اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى وهارون عليهما السلام قد اجيب  
 دعوتكما اي بعد اربعين عاما \* (مسئلة هباليه) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرس والجل  
 والرجيف والجره والقناتيه وهذا الايناسبه ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن ان  
 يأكل القناتيه والجره والجل والكرس نعم يمكن بالجنز وعبره فاياسب فافائدة ذكر  
 ذلك مع ان فيه انواع القناتيه \* (قلنا) \* لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره  
 نوعا من السديج فالكرسايه واحده الكرس والجل واحده الجلته والقناتيه والجره  
 كذلك وذكر القناتيه بالناء المشاة لغه ريفيه فيكون بينهما وبين اللغة الفصحى  
 لجناس المصنف فانضم الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا المبال واما حل هذه  
 الايات واشتقاقها فقوله سالت عن الحب السؤال هو ان يشال الشخص عن شيء  
 وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق من السيل او من السولية او من السالة  
 ومصدره السؤال يقال سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من الحبه او من المحبوب  
 وهو بكر الحاء اسم لمن ير الماء وسمعت ابي واقا صغير يقول يا شئي من شيء يبطي على بطنه  
 والمذني يعمل شغلهم ولم افهمه الا بعد مراجعة ابي مرارا انه زبر الماء والكوز ومصدره الحب  
 يقال حب يحب حباً وقوله شئت مشتق من الشئات او من الشيشته التي تستعمل النساء  
 لحمل الكائن والثانيه مشتق من التوهان او من وادي النيه وقوله سمعت من المسجحه على  
 وزن المرحوم او من المسجحه على وجه دجته ومصدره المسح يقال مسح مسحاً والجله  
 كذلك من معناه والكرس من الكرسي ومن كرس الررييه وقوله شئت مشتق من  
 الشاليه وهو من وجهي الشيل والثاليه التي يوضع فيها اللبن او من الشلف الذي  
 يشال فيالتين ومصدره الشيل يقال شال يشيل شلالاً والجره  
 من الجر او من الجيرة وهو حشيشه معروفه ومصدرها الجر يقال جر  
 يجر مجراً \* والقناتيه مشتقة من القن الذي يربطه الحصارين من الفلاحين  
 ايام حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع السديج المقابله لانه  
 قابل وجهه بالكرسايه وقابل لحيته بالجله وقابل بطنه بالرجيف والجره  
 والقناتيه وهذا يدل على انه كان مشغولاً ببطنه اشد من اشتغاله بمحموم وفيه  
 اطلاق للمعنى ايضا كونه طوي ذكر الجوع وشكاينه ثم ذكر بعض ما يدل على  
 ذلك فانظر وفك الله ما حوى هذا النظم الفشروي من غموم وهشوم ومعنى  
 عليها الخسران طوم لا يفرق الا بالذوق ولا يدرك الا بالشرق  
 ومن اشعارهم مواليسا  
 رقامن طموتنا يشبه الخمالك \* ورجينا في الزريه قالت شعالك

الا وكلاهما يقول لي يا صبي مالك \* طور ابن شيخ الملاح عالم كاحوالك  
 والجهاجيل في الغيط يترجى لك \* الخشيش والذريش الاخضر المالك  
 هذا المواليا من بحر القنيط وهو على اربعة اضرب من القنيط وتفاعيل له  
 مستططن لا هطن مستططن لا هطن وطول من غير حصر من شبري  
 لحصر وعرضه مع المصيبة \* من باب النصير للصليبه ومهني الفاظه للوريطم  
 رجل معانيه العبيط ان قوله \* رقاص طحونتنا يشبه لخلخالك \* اي رنة لخلخالك  
 محبوبته وسماحه اذ اضطرت ومشت يشبه رنة رقاص الطاحونه خصوصا اذا كان  
 خلخالها من الخاس المطلي بالقردير كما تقولن لساء الارياض او من الحديد فعلى هذا  
 يكون المشبه به السماع والمحسن لا نفس الرقاص وسماحه يظهر عند دوران حجر  
 الطاحونه فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة خلخالها نائتي من بين  
 الحجر والرقاص ولهذا عرفوه بان الهواء المنضبط بين قاعه ومقلوع او قارع  
 ومقروع فانهم المعنى وان دفعوا اعتراض عن المناظم والا فلو كان المشبه به نفس  
 الرقاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت رقاص  
 طاحونتنا نفاخ منه ومن الحجر يشبه لصوت خلخالك من بين الفردتين  
 اذا مشيت وبفهم من هذا انها كانت تلبس في كل رجل حجابا كاملا لاجل ظهور  
 الصوت فان قيل ان رقاص الطاحونه له حسن مرجع عند دوران الحجر وله فرقة  
 عظيمة منفردة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعل المطحنون لاجل معرفة الناس  
 ان هذا عمل الطحن فيا تواليه للطحن فيه او لاجل دوران الثور والفرس فانه ما دام  
 يسمعه يدور فاذا ارفعوه وانقطع حبه عند فراغ الفتح من القادوس وقف فهو معد  
 لاجل نشاط البهاجم وسرعة دورانها فان المناسبه بينه وبين الخفا من  
 الفضه فان الشيء انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا المنقطع لم يرب  
 الخيال أصلا ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونه فطن بسوء طبعه  
 وعدم دوقه ان صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعا فشبه  
 صوت خلخال محبوبته لاسيما اذا لم يكن من الفضه بل كان من الخاس  
 او الحديد فانه اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع  
 من الرقاص وبالجملة فلو كان هذا الصلاح خلخالنا لطيفا لم يشككم بهذا  
 التشبيه الكفيف والطف ما سمعته في طحان هذا ان البينان  
 طحانكم قد زهي جمالا \* فابطاق السلوعه  
 وراق خضر اقليس عند \* بكم يباع الدقيق منه  
 واحسن ما سمعت في محبوب فلا مع قول بعضهم

رب فلاح ملح \* قال يا اهل الفتوة  
كفى اضعف مني \* فاعينوني بقوة

اقول هذا من باب عي العاشق عن محبوب المحبوب والا فالافرح وان كان جبيلا  
فان افعله بعدد المطاف مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق نظر الى الردف الثقيل  
والمضرب الخليل فدم فافضع الجواب وبان الصواب ثم انه اضاف الطاحونة الى نفسه  
لكونها كانت ملازمة له وفاضلها وحمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بني  
الامير الجدار ثم ما كفى هذا القائل الخبيث الطبع الرثيث الوضع الله لا يعرف الحب  
ولا يدريه وعشقه يشبه الخرافة مذكورة من السبب في الركب والمهني الذي كفى حتى  
له ان الرجا خطاطبه بالمقال وانها تقهيه عن شرح الحال فافضعها وقال لا ورجينا  
في الزربية قال كنت انا لك ( يشعر بهذا الكلام بان الرجا خطاطبه واناسا له عن حاله  
وقالت له ما لك اليوم يا مسكين وقد وصلت الى العظم السكين وكيف صبرك على  
فراق محبوبتك ومقاساة تلك النعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطاطب الرجا  
له واما اذا كان الخطاطب المحبوبة فيكون ذلك من باب سلام الرجا عليها واستفهامها  
منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فان كانت الام التي قبل حرف الروي مضمومة كان  
الخطاطب له وان كانت مخفوضة كان المحبوبة ولعل هذا هو الاصح وسيأتي ان نصيب الام  
وخفضها لا يضر في الشعر وبقيهم من فرائض المقام ان محبوبة كانت مثله طحانة تظن على  
الرجا في الزربية فان هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرجا اى  
لن احاطها ترى منه هذا الامر فخطاطب تارة العاشق وتارة المعشوقة خطاطبا بلين الحيا  
لا بلين المقال فافضعها ليست من اهل ثم انه لما علم من حالها انها خضعت له ورقن حاله  
حيث خطاطبها بالمخارة وان يريد منها ما يريد الراسب من الحسنة اراد ان يعرفها  
ما يقع لغزوه قبل مواصلة وما يتفق لبعض اصحابنا وانوار من يقول جهمهم  
من ضرب الفرقلة وتقب السواقي والحريث ونحو ذلك لاجل ما يأتى به ويستلحق حاله  
فأتى بأداة الاستثناء فقال لا ولا ولا يقول لي يا صبي ما لك وفي نفعه بدل ما لك  
والك بالواو (طورا من شيخ البلد حاله كما هو لك) اى ان هذا الكلام يقال ويقال لك  
الصلافة بالعين المهملة ويسمى النوار ايضا وهو الذي يكلف البها ثم والنوار  
وتيقا طي خدمتها المار اى هذا العاشق ومقاساة الالهوالم من اجل محبوبة وقد صار في  
حالة رديلة خفوصا عند مشاهدته محبوبة لان العاشق ان اشاهد معشوقه اعتراه

المشاعر

علامته من كان المصوى في فؤاده \* اذ اما راي المحبوب يوم تغير  
ويصفر منه اللون بعد احمراره \* وان طاب لونه بالحواس تحسيرا  
وايضا رآه في حاله فقر وافلاس وناهيته بالعاشق الفلاس كيف يكون حاله

وشاهد ما هو فيه من المحول وشدة النحول قال له يا صبي مالك او مالك على الرواية الثانية لقم  
عند اهل الريف والمعنى واحد اي ما حالك هذا الذي انت فيه وما سبب مقاساتك  
للقطب وانما خاطبك بلفظ يا صبي لكونه اعزته الصبرة اي المحبة والميل وسببا في امتنقاها  
اوانه كان من صبي البلد اي من شجعانها وقادله الحب وانحله الغرام والمعنى انك لست  
مختصا بهذه الحالة وحدك بل ان بعض اخوانك من الاثر انابه ما نابك واصابك ما اصاب  
وهو ثور ابن شيخ البلد الذي هو اعظم الاثر واكبرها فان الحال بتاعه مثل حالك فلا تغفل  
جسمه واصفرت ذاته مما قاساه من التعب وما كادته من المضيق وما اكلم من العزيب  
على اتصاله وما حصل له من شدة او جاعة وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق  
واراد تسليته بالثور لكونه فلاحا ومن شأن الفلاح في الغالب لا يضرب الامثال  
الا بالبهائم ولا يكثر الا من ذكرها وذكر الالاف الفيط وعجوها فاحبه من جنس ما نابك  
كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فان هذا الامر ليس مختصا بك  
فان صديقك ورفيقك الذي هو ثور ابن شيخ البلد حاله يشبه حالك واتى بهذا  
التشبيه للتيسير المبني على غير تحصيل لينا سبب عشقه وعالج محبوبته كما تقدم ثباتا  
يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو فيه لانه دائم في معاشرة البهائم والاثوار وكذلك  
محبوبته فاتحه الحال وظهر الجواب عن هذا الاشكال اذ هو نظم يشبه بوزن  
الرجال وقائله انقل من الجبل واما شرح كلمات الالاف واشتقاقها فقول له رقاص  
طحونتنا الرقاص آتية يصنعها الخار من الخشب تشبه الكف والا نامل معلقة في عرو  
من الخشب او من الحديد فاذا ادار الحجر فرقت عليه وسمع لها حسن وسميت الرقاص  
لانه مشتق من الرقص على وزن القيص او من قرينة في البحر الفري يقال لها مرقص  
ومصدره الرقص يقال ررقص ررقصا فهو رقاص والطاخون على وزن  
المأبون والمحمون مشتقة من طحن القمح او من الطحن ومصدره الطحن يقال  
طحن بطحن طحنا فهو طاحونه ومحمون والمخال مشتقة من الخمل الخمل او من  
الخيل او من خلطة الهواء ومصدره الخلطة يقال خلخل خلخل خلخل خلخلته والري  
جمع ري وهي جملتان صغيرتان احدهما مركب على الآخر الاعلى يدور على الاسفل  
وفي وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب قال  
ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

\* وان سمعت برحا مضبوطة \*

\* للحرب فاعلم انني قطب الرجاء  
المستوحاه محل بأرض الحجاز او من الرواح وقيل من المروحة ومصدرها  
الريحا يقال ريح يروح ريحا



قال الشاعر

\* له راحة مشتقة من رجايم \* تروحي لما روح الحارضي

والزريبة مشتقة من زرب البهايم لانهم دائما يزربوا فيها ويجعلوا فيها ورعا بالواو فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب زربا والكلف مشتق من المكلف او من الكلف وهو النمش الذي يظهر في وجه الامرد او الجارية بعد بلوغها ودليل ان هارون الرشيد من يوم ما بجارية تباع فقال والله لولا كلف بوجهها لا اشتريتها واشتد الجارية لقولك

ما سلم الظبي على حسنه \* كلا ولا البدر الذي وصف

البدر فيه خلس سكين \* والبدر فيه كلف يحرق

فاشترها هارون الرشيد لفصاحتها وحظيت عنده وان كان بلفظ العلاف كما تقدم فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوار فيكون مشتقا من التيزان ومصدر العلف يقال علف علفا وقوله يا صبي مالك بنصب اللام والبيتان التان بقا بكسر اللام وهذا لا يضر لانه ورد في شعر العرب وتقدم في غيره هذا المحلل اشتقاق الصبي من الصبوة او من الصابون او من قاطر الصابون وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا (مسئلتنا ههنا لئلا يثني في النظم بالثور فقط وكان من جهة ان ياتي بالهجة ايضا او بالبقرة حتى يكون النظم في مقام الثور والمجوبة في مقام الهجة او البقرة بحيث يكون الذكر للذكر والاشي لاشي ويكون هذا من باب المقابلة التي هي بلغ في النظم (قلنا الجواب) العشروي انه يفهم من ذكر الثور ذكر الهجة او البقرة كما ان ذكر عنتري يفهم منه ذكر عيلة فكان الاعتراض على النظم في غير محلها وكان المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلان ابن فطس الذي قاس البحر على المغطس (فان قلت) لاي شيء خصص النظم الرجي في الزريبة مع انها ليست معده لذلك وانما هي معده للزرب البهايم كما تقدم اسمهم ببولوا فيها ييقن فان البول فيها لا يدوم ولربما كانت جوانبها سالمة من البول فيجعلونها فيها الرجي لاجل الطحين او يقال ان نساء الارياك لا يتحاشين من الزبل والجله فان المرأة منهن اثوابها دائمة متسخة بالجله وغيرها في غالب الاوقات فانضم الحال عن وجه هذا الهب اليها ومن اشعارهم مواليسا

\* رايت جريسي يفر قلة يسوق تيران \*

\* لو كرأصف على راسه كما اللبسان \*

\* ياريتني كنت له حدوه من الحدوان \*

\* او كان شلق فوق راسي من الكمان \*

هذا المواليا من بحر الخريف ومعنى الخريف بالتقدير من سمود لا يصير ولما  
معناه الخارج عن الأدراكات الخارج لقلوب ذوي المروآت الذي عجز الطبع  
ولا يسعه حمل من السيوت ولا ربع فان قوله (رايت حربي بفرقه يسوق تيران)  
هذه الرديم بصريته اي شاهدت بصري لا يبدى ورجلي حربي اي محبوب  
وهذه اللفظة من لغة الارباب لانهم يخاطبون محبوبهم بهذه الكلمة فيقول  
الشخص منهم فلان حربي اي صديقي او صاحبي او محبوبي ويقول له فلان  
تعال حربي او لاقتني يا ابو وسعه او هارشي يا ابو عريضة او حارفي  
يا ملبه او يا بوكاره او يا بوكمه ونحو ذلك من هذه الالفاظ وسما كيفية  
لقسمهم على المرد والنساء في الارحوزة الاثني في اخر الجزء ان شاء الله تعالى  
وقوله بفرقه يسوق تيران يريد به التفكي في وصف المحبوب حيث جعله سواق  
بفرقه لان الانسان اذا عشق شخصا يصفه بوصف يليق بحاسته التي هو  
فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مغربا به وعاشقاه كما افق ان  
بعضهم كان يهوى غلاما سوديا وكان الغلام مغربا بضرب الناقوس  
فمن يوم ما وهو يضرب فانشد يقول

\* \* \* رايته يضرب الناقوس قلت له \* من علم الطي ضربا بالنواقيس  
فقلت يا نفسي اي الضرب يحبك \* ضرب النواقيس ام ضرب النواقيس

فانظر الى رقة هذا الكلام والى مصداق هذه النظم فكان هذا مناسبا لما اكلام  
منهما لان العاشق قلاص والمحب سواق ولا يستغنى الفلاح عن عشرة اسواق ولا  
السواق عن المفرقة ايضا والفلاح عنده التيران في مقام الاول كما ان السواق  
عنده المفرقة اعز من احبه وولده ولهذا تراها دائما على كفة لا تفارقه فكما المطلوب  
من هذا العاشق وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يافقه ثم ما كفى هذا  
العاشق الماسخ والجسم الراسخ ما وصف به الحبيب من امر تقاطبه المفرقة واشتغال  
بسوق التيران وان عنده من اكل الرعيان ومن اعز السواقين الاعيان حتى وصف  
باصلى راسه فقال (لو كر اصفر على راسه كما اللبسا هذا على حذف مضاف تقديره  
ان لهذا المحب سكر وهو الشد الذي يلفه على راسه يشبه في لونه بنوار اللبسا وهذا  
من قبيل التفاسر محبوب والمعاظم له حيث وصفه بان له كرا اصفر على راسه  
يشبه بنوار اللبسا وان متغير عن غيره من السواقين والرعيان بهذا الكرا  
فقل انه يلبسه بعد من جلسته واذا فرض ان احدا يلبسه لا يكون كله اصفر  
كنوار اللبسا بل ربما تكون اطرافه فقط من عفرة او مصفرة كما يفعله اهل  
الريافة لا ولا دهم فان قيل لا شيء شبه كرا محبوب بنوار اللبسا ولما يشبهه  
بالزعفران او العصفور ونحو ذلك (قلت بالحساب واضح) وهو

انه انما يشبه هذا الزهر لانه لا يعرف الزعفران ولا غيره من الصنعات وانما يعرف  
ما يظهر صفرته من اصناف النوار مثل نزار اللسان لانه فلاح والفلاح لا يعرف  
الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق بفرقة فكان لا ينسب ان يشبه كورة  
بما يعرفه والا لو فرض انه شبيه كرتشي لطيف او وصفه بوصف طريف يخرج عن ماهية  
الرد الذي كان منه تشبيها لطيفا بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقاله فانضح الحال من  
وجه هذا الاشكال ثم لما علم ان محبوبه دائما تمشي بحدوة في رجله اذا احتاج  
الى حرث الارض او حصاد الزرع او الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة فتمنى ان  
يكون حدوة في رجله من الحدوان فقال (يا ربنتي كنت له حدوة من الحدوان)  
اي يا ليتني فابدل الاله راء على لغة اهل الريف اكون دائما حدوة في رجله ولو كان  
بها النجاسة حتى انلذذ بمس بشره رجله الخشنه وكعبه الممسشف فانظر الى قلة  
عقله وصناعته بحكمة حيث عمل نفسه حدوة من الحدوان بل هو جدي من الجديان  
واردل من هذا التمثيل في هذه الابيات قول بعضهم في المديح

يا ليتني كنت له سنداسا \* او كنت في اقدامه مداسا

فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس اشنع من الحدوة لانه  
محل الشئ المستعذر رغم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه ثم ان هذا الفلاح لم يقبل  
ولم يبلغ منه ولم يبلغ ما يمتناه ولم يظفر من محبوبه برضاه فتمنى ان يكون محبوبه  
مرفوعا على راسه فقال (او كان لي فوق راسي شلق من الكتان) الشلق يطلق  
على قطعة تجل من اللين او الكتان وربما سمي اهل الريف الخيمة الصغيرة شلقا  
وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل نفسه حدوة من  
الحدوان في رجله وجعل محبوبه شلق كان فوق راسه لاجل ما يصير راسه  
به اذا اشند وجعها من الم الصداغ والصارب واللاه والهاهي والمصائب وهذا من  
عدم ذوقه وقلة عقله وشدة جبهله فان قيل اذا كان هذا العاشق فصد ان  
يكون محبوبه في صورة شلق من الكتان يرتبط برأسه يكون على هذا التقدير محبوبه  
دائما في قلب من مع ان العاشق لا يريد الا واحدة محبوبه (قلنا) ان هذا من باب  
التواضع الغشوي لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق راسه مرفوعا  
لان الراس ما داس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولادون هذا العاشق احسن  
العاشق في التواضع او انه من قبيل الاستغفال به بربطه على راسه على الاحتمال  
الاول حصلت هنا المقابلة لرأسه والحدوة التي في رجل محبوبه فكان هذا من  
باب التذلل وعكسه فناسب الامر والتضع المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طمع فيه  
على حد قول بعضهم (الليت الشباب يعود يوما \* فاحبوه بما فعل المشيب)  
(سئلته بالية) لاي شئ تمنى هذا العاشق ان يكون حدوة ولم يتمنى ان يكون

وطاع انه المتاسب وما كان الطف واخلف من الحدوده واغلى ثمنها والحدوة فيها  
 يلبس وعجفة أكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله خصوصا في ايام الاعياد  
 ونحوها والمحب لا يليق به الا الشيء النفيس فما الجواب قلنا الجواب عن هذا  
 البحث الفشروي ان هذا المحب دائما يمشي الى الحرث والحرث لا يليق به المشي  
 في حالة الحرث الا بالحدوة وايضا هي أكثر استعمالا لكونه ما يدوس بها في الارض  
 المحروثة في سريحه ورجوعه وفي شدة الحر وبذلك تكون الفائدة فيها أكثر  
 والقذارة اوفى واوفر فتكون بمقامه انشأ ووافق بحاله من الوطا واقرب ايضا  
 هي المهيوة والمفائدة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح انه لا يسرح ويرجع الا  
 والحدوة خلف قفاه موطوءة يجعل في نية والعادة ثبتت مرة فكان الاولى لهذا  
 العاشق ان يتي ان يكون له حدوة لانها عند المحبوبة المألوفة فهي حبس الوطا  
 وايضا العاشق من شأنه ان يحب ما يالغه محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل  
 للمحبوب والخضوع له والدل في الحب لا ثلث بالمقام كما قال بعض الملوك في جلوسه  
 وكان مغرما بها ومثغوا فاجبها

الحدوة  
 الرشيدي  
 تزيينها  
 د

ايارته الحدوة التي ضيعت لشكى \* على كل حال انت لا بد لي منك

فاما بند وهو البق بالهوى \* واما بعز وهو البق بالملك

وقال هارون الرشيد في جوابه الثلاث

ملك الثلاث الانبياء عناني \* وحللني من قلبي بكل مكان

مالي تطا وعني البرية كلها \* وبه قوت اعز من سلطان

ما ذاك الا ان سلطان الهوى \* واطيعهن وهن في عصيان

فاتضح الجواب وبان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق المناظم

ان يقول (او كان شلق في وسطى مخزوبه) لان الشلق كما تقدم جعل من المكان

او الليف والجبل لا يكون معدا للخرام او لمربط شي ونحوه ولما وصفه على الراس

فنادى بالحكمة في ذلك قلنا الجواب عن ذلك ان الشلق وان كان معدا

لما ذكره الان الغرض للنظام خلاف ذلك وهو انه يريد رفع محبوبه على راسه حتى

يصير في اعلاه مكانا واشرف منزله وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وايضا يمكن

الجواب بان يقال ان من عادة الفلاحين انهم يلقوا على رؤسهم الحبال اذا كانوا

في شغلهم او قل الحلفة فيجعلونها مقام الكروبر ملوون بها رؤسهم

ويخيطون بها طواقمهم لئلا تقع من على رؤسهم ولما اذ جعلنا الشلق

بمعنى الخزمية الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق بقوله فوق راسي

من المكان فاتضح بما قلناه الجواب وظهر المعنى وبان الصواب \*

رشرح لغة الابيات قوله حربي مشتق من الخرفة او من السحافة



او من حروف الهجاء او من حرف الماجوز قال الشاعر  
 حريف اذا ما اشئق فاذا ذكر حرافة \* وقد قل من حرف الهجاء وحرفه  
 وقد صح في الفاموس الازرق انه \* من الحرف للماجوز فاصنع حكمة  
 ومصدره الحرف يقال حرف يحرف حرفا فهو حريف والفرقة مشتقة من  
 الفرقة على وزن الموزنة او من الفرقا على وزن المثقال او عبيد الزبال ورايت  
 في الفاموس الازرق والناموس الالبق ان الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب  
 بها الخلابيص في السامر وعلت الفرقة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل  
 فرقيصة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويفرق فكل من رآه يضرب  
 آخر فرقع له فخذفوا العين المهملة من آخر الفعل واضافوا الهمزة وهاء الضمير  
 الى تقيسته واما الضمير المذكور مقام هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك  
 ملما على هذه الحال المفتولة وقالوا فرقة كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدي  
 كرب ونحوها من المركبات المزجية فان قيل اذا كان اصل الفرقة الطراشة  
 فلا شيء ترك الناطق الاصل واتى بالغرض والاصل اشرف من الغرض الا في  
 بعض مسائل ذكرها العلماء قلنا انما كان يناسب الاثبات بالاصل لو كان محبوسا  
 خلبوسا فان الطراشة من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لا يناسب الا الفرقة  
 لكون هذا المحبوس سواقال للبلال وهو من اولاد الفلاحين فكان الانسان الفرقة  
 كما تقدم ومصدرها الفرقة يقال فرقل يفرقل فرقلة وقوله يسوق على وزن  
 فسوق مشتق من السواق او من الساقية او من السواق ومصدره السوق والسوقة  
 يقال ساق يسوق سواقا وسواقا قاله الشاعر  
 يسوق اذا ما اشئق فهو سواق \* وساق وسواق وسقسق لعدده  
 والكرا ما يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركة على وزن  
 المخزجة او من الكراويا او من الكرب او من كراشي اذا حله يقال حل عريضة  
 فلان اذا حلها من علازاسه ومصدره الكر يقال كركر كرا وقوله كما اللبث  
 اللبث نبات يطعم في البرسيم له ورق عريض ياخذه اهل الريف وينزعوا ورقه  
 ويخبرونه بالسكن ويضيفوا عليه اللبن والملح ويقوه زمانا ليل وياخذوا  
 قوامه ويسمون مجموع ذلك كبرا لبث وساق ذكره في كلام المتن وزهر الخالف  
 زهر الكتان لانه اصفر وزهر الكتان ازرق قال ابن سديون  
 زهر الكتان مع اللبث ن هما لوزان ولا كذب  
 كيهود في ديسر خلطوا بنصاتي عركهم طرب  
 وهو مشتق من اللبث لانه زما يلبس على الشخص القليل المعروف قبل ظهور  
 نوارج نباتات اخرى غيره يسمى عند الفلاحين حميص بضم الحاء المهملة

ولقد يد الميم وربما اشتبه ايضا نبات يسمى فسا الكلاب ورقه ايضا يشبه ورق  
 اللبان وفسا الكلاب فيه بيقين منافع مذكورة في منافع النباتات او من بئر  
 اللبان وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطلع فيها نبات يدخل في علم الصنعة  
 الالهية ويقال ان هذا البئر هي من باب الكثر الذي تاتي اليه الحبشة وتأخذ  
 في اخر الزمان ومصدره اللسان يقال للبر ليس بلبس ليساننا والحدوان على وزن  
 الجروان واحد الحدوة وهي حلة تعمل على قد القدم لها خوط من الجلد تسمى  
 وليعملها الحراثون وغيرهم لدفع المشقات واذهاب اتخا والعيان الرجل  
 ونحو ذلك ومصدره الحد ويقال حلا يحذو وحذوا وقيل مشتقة من الحداية وهي  
 طائر معروف من الفواسق الخمس التي جوز الشارع قتلهم (فان قيل ان الحداية  
 من شأنها الخطف والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها قلنا  
 هناك اد في مناسبتها وهو ان الحدوة اذا مشى بها الشخص يماخضت بعض الحصى  
 وطحنت اذا اسرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه  
 (فائدة) ذكر صاحب القول المعب في وصف الغراب واقعة عجبية وهي ان بعضهم  
 افقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئا فغلب في وجهه فخرج  
 من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر ففرغ وجهه على الارض ودعا الله  
 تعالى واذا جردة اقلت عليه شيئا فظفر فيه فانما هو كئيس ملان دنانير  
 وفيه جوهرة تساوي جملة من المال فاحذره وتجرفيه وصار في يسر الى ان مات  
 فانظر الى الخف لله تعالى ونعمه ومزيد عطائه وفضله على خلقه ورايت في  
 القاموس لاذرق والناموس الابلق ان الحدوة مشتقة من الحداد كـ  
 واستشهد على ذلك بشاهد فشروى فقال

والحدوة اشتقاقها صححوا \* من الحدادى فاستمع ما رجحوا

والحدادى على وزن الجدادى جمع حداية والشلق مشتق من الشلق او من  
 الشلقة او من الشاقول الذي يوضع فيه ربع المبيعات ومصدره الشلق يقال  
 شلق بشلق شلقا والكتان معروف وهو مشتق من الكتانية الذين يتعاطون  
 تعطينه وتشميسه ونحو ذلك ومصدره الكتن يقال كتن بكتن كتنا آفان  
 قيل لاى شئ تمنى ان يكون محبوه شلق كان ولم يقل شلقا لخصوص او حلفة  
 او ونحو ذلك قلنا لعل شلق الكتان اقوى من شلق الخوص والحلفة اوله من  
 باب اشتغال العاشق والمحب بزرع الكتان وقلمه وملازمته لهذا الامر  
 فيها لا يعرفان غيره فاتي بما يناسب الحال نعم لو كان محبوه صعيدى لناسب  
 ان ياتي بشلق الحلفة يكون الصعيدى بالفتح ولهذا يقال صعيدى مصاص  
 حلفه او كان خوصا لناسب ان ياتي بشلق الخوص فانضم الخوص الى الجواب

فذل الاشكال وتم المقال وقد انهيها ما اوردناه من شرح بعض كلامهم ودرهم  
وفتارهم وحل لغاتهم بلا مل وكشف معانيها الذعائشيه الخا الذي لا يعرف  
الا بالذوق ولا بد ان تأتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو جاهل ويقول  
الشعر وهو ذاهل (من ذلك) ما اتفق ان هارون الرشيد جلس يوما عند زوجته  
زبيدة فحري ذكر ولدها الامين وكان بليدا جدا بخلاف اخيه المأمون فانه كان  
حاذقا فطنا بليدا عارفا في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته  
وسرعة جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاعنا طلت منه لكونه لم يمدح ولدها  
الامين فقال لها انه بليد لا يدرى النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولد اشعر  
من اخيه واكثر جراءة واشد فكرة ومعرفه في النظم والنثر وان شاء الله تعالى في غد  
اقول له ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال لها الخليفة جبا وكرامته في غدا  
شاه الله تعالى السمع كلامه وتطلع على شعره قال فلما مضى النهار ارسلت خلف ولدها الامين  
واخبرته بالقصة التي وقعت بينهما وبين ابيه والزمته بنظم الشعر وان يعمل ابيا تا  
ويعرضها على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال من الناس وقدح فكرته  
الكاسية وقريحته الباردة حتى عمل ابيا ناياتي ذكرها تشبه رص القليل ثم  
انه اتى الى امه واخبرها ففرحت وارسلت الى ابي نواس وقالت له اسمع ما قاله  
ولدى الامين فقد صار ماهرا في الشعر يارعا في النظم فقال له ابو نواس اسمعني  
ما قلت فانشد يقولك

نحن بتوا العباس \* نجلس على الكراسي  
فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرتب العالية كمثل  
الانبيات فانشد تقولك

نقاتل الاعادي \* بالسيف والمزراق  
فقال له ابو نواس نلت ما قلت وفيرت القافية فاعنا طامنه الامين وامر بسخنه  
فسجنه يوما ففقد الخليفة فليل له هو في السجن جلس به الامين لكونه عاب شعره  
فاحضره واحضر الامين وساله عن السبب فاخبره بالقصة كما تقدم فقال الخليفة  
للامين لولا انه رأى في شعرك خللا ما عابه فقال انظم خيرة واقوله قد امدحت حتى تنظم  
نظمي ونباهتي فيما انظمه فقال له افعل ما بدا لك قال فصنى الى محله واعتزل وطر الجوارى  
ولم يبق احد عنده وقدح فكرته الكاسية حتى عمل ابيا تة واتى الى والده وحضرت  
والدته زبيدة وكذا ذلك ابو نواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم بما  
قلت فانشد يقولك

يا قاعده في الاربع \* ما مثلك في الابلد  
شبهتك بكنافة \* ملبوسة بالحردك

والسمن فوقك سايح \* مثل الحصان الابلق  
فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام بحرق فقال له الخليفة الى اين فقال الى السج  
يا سيدي ولا اسمع هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فتحققت والدتر زبيد  
بلادته وسكنت (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشي وكان اميرا  
بنغر سكندرية وقد عارض بهذا النظم الشليخ والكلام الوضع هزيمة الاديبي  
الورع الزاهد العالم الماحد الوصي رحمه الله تعالى ونفعنا به وخمس ايضا  
وهي انا اسرد لك هذا النظم الخمسين مصحوبا بالتخمين وهو  
يا رسول الله قل من الناس المتعروف  
اصبحت بينهم مثل الطير المنقوف  
بعد ما كنت مثل الحروف المخلوف  
يا رسول الله اغشنا اغنية الملهوف لقد اضرت به اشعار من اللكماء  
يا رسول الله ما عاد في حد خير  
يا رسول الله ما بقوا يوقروا صغير مع كبير  
يا رسول الله كن لي منهم نصير  
يا رسول الله اصبحنا بينهم مثل الحير وهم يسوقونا بالعصا  
يا رسول الله احنا من رعيك  
يا رسول الله احنا من جملة امتك  
يا رسول الله احنا في جبرتك  
يا رسول الله بحق صحابتك اجرتنا من النار لها شعراء  
وانا امجد بني ربه استخاره وعزه  
يا ما غزا الكفار بعكوه وغزه  
ومن صلى عليه ربه لم يحزه  
وقد عرج به ربنا وعزه وقد رأى من آيات ربه الكبراء  
ضاهيت بها هزيمة الاني صيري  
والفرق بينهما يلوح للخصير  
وانظر الى الصر هو مثل البوري  
والاجبل مصر مثل الطور والاصقر الصايد مثل البوماء  
انا انتخب الفاظها من القاموسا  
ومن عارض نظمي في حكمة يلقي موسا  
ومن له في الادب رتبة اقونا موسا  
لا بد ان يميز بين الجاموسا والناموسا واولاد الحلول ما هي مثل اولاد الزنا



نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس  
 نظمي هذا مثل درة في الكاس  
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس  
 قد فقت في النظم ابو النواس  
 انا مرجان والى اسكندرية  
 وادري تجور النظم بالكلية  
 ومن عارض نظمي يلتقي بلبيه  
 انا اصبحت مثل الشمس المضيئة ونظمي مثل نظم ابو العلاء  
 نظمي مثل درة في حق  
 لهفي على فتى عارف من حق  
 هو ابن المخاض مثل بنت الحق  
 ولا النمل السباعي مثل البق وانا اصبحت مثل القط اصطاد الفأر  
 انا اصبحت مالى في نظمي نظير  
 ولا مناهي قولي لا كبير ولا صغير  
 وانا اعطاني رب الخير  
 انا مرجان الحبشي الامير استخرج الدر من البحر  
 واختم قولي بملاح طله الزين  
 يا سعادة من زاره في خزين  
 وقبل حجرة وشاف بالعين  
 وقال له يا اخد الحسن والحسين اشفع لمرجان ينجو من النار  
 فانظر الى قلته عقله وكثرة جهله على صاحب الهزيمة نفعا الله تعالى  
 وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكما للصناعة  
 مع انه اجهل من الحمار واجد من الاحجار ورايت له ايضا نظما اثقل من  
 الحجارة وانجس من ماء الحرارة قد حكى في ترتيبه القليل في الرص  
 وفي رؤيته ذق العرص عارض به لفلة عقله وسود جهله خمرة القطب  
 الرباني والهكل الصمداني سدي عمن الفارض نفعا الله بركاته  
 في الدارين (سقيناه على كرا الحبيب ملامة طربنا بها) (كبت من الكرم خماها  
 مسك) ودارت علينا سقاة في يدها كثر \* كل ساق منهم يحكي لجة الفلك  
 وبما شقنا من خمرتنا وربنا من سكرنا \* امور محبتكات ومرتكات ربك  
 وشا هذا العجايب وراينا كفرنا \* واندكت جبالنا من أطوار نادك  
 ملامتنا هذه تغلق على ملامة الفاضل \* وابن الشريانا من الشرايع بعيد من الدك

مدامتنا ما مثلها في الكون مثل \* ولا عند الرهشا والقسوس وابناء الترك  
 مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها \* قال من طعمها هذه مثل السلس  
 ومن اوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر \* لقام ذلك الحجب من معانيها يبيكو  
 ومن اوصافها ان شربها ضعيف \* طاب لوقته ولم يعد قط يشكو  
 ومن اوصافها ان من زكوم على دبرها \* وشم رائحتها من بعيد يخلص بلا شك  
 ومن اوصافها ان صب في قارورة صبا \* لتاكل الامور والاطراف من جنبها يحكو  
 ومن اوصاف خمرتنا ان شربها ابكر \* لترجم بكل لسان مثل سنان الملك  
 وقد شرب منها مرجان شربة \* فاضحى بهاها ثم في الكون بلا شك  
 فدونك مدامتنا لا تحول عن شربها \* ففي شربها يا خالي البال الحك والدلة  
 وفي شربها في حانها وسط مجلسها \* من يد ساقيها السعد والملاك  
 واختم خمرتي هذه بصلاقي وسلاقي \* على نبي عرب جاء الجمل يشكو  
 وعلى له واصحابه كلما خطوا الحجاج \* عند سيرهم الحول وفكر  
 فانظر الى عدم اصابتهم من هذه الخمرة \* وفرضها تكون ناطها فله طوبها في مرضها  
 وقد اتفق ان بعض القمارة من الارواح قال لنا انه نحن نظم الشعر ونسبي بيت  
 النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النائب لا يبعد عليكم فقال له قد نظمت  
 بيتا محاضرة فقال النائب اسمعنا اياه فقال

شئ الشعر لها شارة \* وقطع مثل المنشارة

ما تقول ايها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان صلى عليه وشار  
 بكلامه اليه وانا الاخر نظمت محاضرة غرض كلامك وشبيه قوله ونظامك  
 فقال القاضي كلام ايها النائب وصاحب الراي الصائب فقال

سعيده كانت مزاره \* وتجب طبع اليساره

قال فهم القاضي طربا من كلامه ومن شدة ما اجمعه من نظامه واعطاه جوخة كانت  
 عليه وما لقلبه اليه ولم يزل معه في عز وكرام وهيبة واحترام الى ان عزل وادوا  
 سفره فحضرت وودعه النائب بقوله فلا رجعت وكتب بعض البلاداد ممن يده  
 النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السليبي مراسلة يعرفه فيها عن حال بيت  
 تسمى هذه وعناخت لها تسمى عرب وكان الشيخ رحمه الله تعالى يحبها لان طبعه  
 كان يميل الى الاناث حتى انه كان لا ياكل الا من الزبدية ولا يشرب الا من الفلانة  
 ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط وكان من الاولاد الفارفين  
 غير انه كان يغلب عليه الخلاقة والانساط مع النساء لاجل التستر على احواله  
 رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول

بعد انك السلام مني بها ضمة \* تحبيب يحب دون بقاضه

اسمه السليلى والشيخ محمد \* زادك الله في الأمان وبياض  
 انت في ذال الزمان قصح غزير \* وسواك الأمان مثل المقاض  
 انت ارسلت في الكتاب يلتسا \* من عريب فانها من بياض  
 وهنيد زادت من الكل عجبا \* بسواد العيون لا بالعلاض  
 من يحب الملاح يسلي الدرام \* وعهدنا ما تمنا كشي قراض  
 وانا اسمي رازق الشيخ محمد \* الضم القول الطرز بالقض  
 فلما قرأ الشيخ هذه الابيات صحك وجعلها معه وصار كلما حصل له انقباض يعطيها  
 لفقيه يقرأها له لانه كان بصيرا فيشرح ويروي عن انقباضه وترب من هذا  
 النظم المرسية التي لا يتها لبعض الشعراء البلاد في رجل مات من الامراء يقال له ابن  
 الخواجا مصطفى فأجبت ان اسمها لما فيها من الابيات المعجزة والمعاني الملقنة  
 وحمد الله لطيف اللطفا \* في استدائي بمدح صفا  
 وعلى اركى البرايا كملها \* صلوات الله حلت بالوفا  
 وعلى الال جميعا كلهم \* وعلى اصحابه والخلفا  
 بعد هذا ابتدئ مرثية \* في امير موته قد حقت  
 جاء الموت سريعا عاجلا \* وعليه غزير عيل مكفا  
 بعد مامات بلغني موته \* عندها دمع بييني زلفا  
 ودموعي من عيون قد جرت \* مثل ما تجري سواي مرصفا  
 قلت لما موته قد جاءني \* صاحبا يا اسفا يا اسفا  
 مات من في الناس بذكر اسمه \* بالامير ابن الخواجا مصطفى  
 يوم ماتنا لارواح كادت ان تغور \* والسمامات سمحا يا كسفا  
 والاماكن كلها من بعده \* ونيات الارض حقا قلصفا  
 كم لم وسط المدينة سمعة \* كالصالح بل واعلى شرفا  
 كان والله شجاعا بطالا \* حتى تنظره العدا تر تحفا  
 قد تولى وانقضت ايامه \* بالنعم والابن الخواجا مصطفى  
 وجميع امواله قد قسمت \* اخذوها اهل الطمع بالجرفا  
 لما ذا الامير اناني نعيه \* خفق القلب له واد تحفا  
 والاعادى فرحوا في موته \* لاجل مال ينهبوه جزفا  
 من معادن فضة مع ذهب \* ركنوا اخر جواهر قففا  
 ردوها بعده اعداؤه \* فرقوها اليوم بفر العلفا  
 من خواهر لا تضاهي كثرة \* لامعات نورها قدر صففا  
 وبواقيت وزرجد لؤلؤا \* ودلا من باغيات رعدفا

قدلت في بيت مال غدها \* الف الف الف الف مقطعا  
 وعلى لكاشف منها اخذا \* بعد ما اسرف فيها بحجفا  
 او دعوها بيت مال بعد ما \* اخذ الكاشف منها والكفى  
 كراتي في بيته من مرأة \* مع بنات لابات الغدفا  
 ثم قد نحن عليه خربنا \* وعليه الناس صلت صففا  
 كرامير جاء في تربته \* ووقع فوق التراب الشقفا  
 كرفقيه جاء في موتته \* وبلايا سنن ثم الزخرفا  
 كاتري قدمات بالطن ازي \* او با او بالترعاف ارتعفا  
 ليتني شاهدته في كفن \* ذي بياض حين فيه لفلقا  
 ليتني لو عاش قربا كاسلا \* لكن الموت عليه زحفا  
 يا تري من عاد يخلف بعد \* في مكارم قل فيها من وفي  
 نفسي يا حي حسين بعد \* يفتح البيت ويبقى منصف  
 ليت شعري لو تخلف بعد \* وتمكر مثله كي يخلفا  
 حيث اخطى داره من حسه \* رائدا الموت عليه عطفا  
 هكذا الدنياد وما طبعها \* تقهر الناس وتأتي بالحفا  
 كل ما فيها تراه زائلا \* تنقلب بالعدو مثل الحجر فا  
 ليس يقبضني الاماره كلهم \* كالامير ابن الحواجا مصطفى  
 كرم غرنا احسانه مع جوده \* كرم عطايا زائلات بالوفا  
 كيف لا ابكي على من جاد لي \* ببطايا ما عطاها خسر فا  
 رب فارجه وخلي بعدك \* امر والبست وابعد يوسف  
 قد توفي في حماد الاول \* سادس الشهر خمس اشرفا  
 عام آخر من ثلاثين مضت \* بعد الف من سنين تعرفا  
 بعد هجرة من انا نازحة \* بالهدى اركى البرايا شرفا  
 يا الهي اغفر لنا خطيائنا \* عابد الرحمن وابعد يوسف  
 جاء ليسي محمد مغوري \* فارض عنه بالطف اللطف  
 وارحم الوالد واجداد له \* والامير ابن الحواجا مصطفى  
 وملاق وسلامي داشما \* للنبي والال اصحاب الوفا

ودخل بعض الملوك من الشعراء على السلطان الملك الناصر وقد فتح قرية من قري  
 الكفار فقال له اطال الله بقاء الملك انا فلان بن فلان بن فلان عاش ابي من  
 العرش سنين سنة وعاشت امي اربعين سنة وانا في سن الخمسين سنة وقد علمت  
 لك اياتا تضمن تاريخ فتح هذه القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة



مكتوبا فيها قد فقه السلطان بلذة \* والى بسعد المودة \* فلما فتحها ارسلتها  
 حاكما في شهر ذا القعدة ) فقال له الملك لم ارا بر من كلامك الا شره ومن نثر لك  
 الاحتيك قال فنجعل الرجل مضافا الى سبيله (اقول) قد سبق لك ان هذا كله من  
 عدم الزكاد والفضة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والافضاح الذوق السليم  
 لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يعرض قصيدته حتى  
 يهذب الفاظها ويحرم معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من يشاء ويعطيها لمن يحب  
 وقد قال بعضهم في ذلك

لا تعرض على الرواة قصيدة \* ما لم تكن بالعت في تهذيبها

فاذا رويت الشعر غير مهذب \* جعلوه منك وساوسا تهذي بها

وعشق بعض الفقراء غلاما فاناد ان يحلوه فلم يمكنه من ذلك فلما معه  
 طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن بلاد  
 واراض بعيدة واماكن صعب شديدة ويدخل بين الجمع ويشخص بصره الى السماء  
 فيقول الحاضرون شي لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاوليا وهم طاشرين  
 فوق الخائب وقد اقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون اليه ويقبلون يديه  
 ويلتصقون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة اعتقد انه روكت  
 وقال في نفسه اني ملته اخذت شي ما رايت شي فاني ولا ولي واخبرني  
 بشي من هذا الا يقول لي صلى وصور وما اشته ذلك والاولي ان اخذ هذا  
 الولي الفقير لعله ان يطلعني على الاولياء والخائب الطياري دائما في  
 الهواء ثم ان تشاجر مع شيخه وانفصل منه ما قبل على هذا الشقي وقال له  
 يا شيخ جئت طائفا ولا مراك سامعا واعلم اني تعبت مع شيخي وهو يقول لي صلى  
 وصلى واحذر بك الذي لا اله الا هو ولم ارب بركة ومراى انظر  
 الاولياء الراكبين الخائب الخضر فقال له هذا الشقي اعلم يا ولدي ان بطون  
 ليست بصوم ولا عبادة فانت ترجع نفسك من هذا القرب وانا اصب لك  
 عمود النور في بطونك فنظر مباشر الاولياء من قوتك وتقبل على الخائب  
 الخضر وترك وشاهد الملكوت الملوي والسفلي فقال له الخادم فميتي نصب له  
 عمود النور هذا فقال له يا شيخ شي لله وما يكون ما الحياة هذا فقال له  
 شي ابيض يجري في قصبة الذكر عند وصول اللوح للفقير وعند الخلوة بالليل  
 قال وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شي من هذه الامور الذميمة فقال  
 له ذلك الشقي المفقوت فمر بنا على الخلوة فاحذر ومضى الى ان صار في خلوة  
 العسر والكسر والحسران ومحل الفسق والبسور فقال له انظر يا ولدي  
 على بطونك حتى اصب لك عمود النور فعند ذلك انظر الغلام على بطونه

وصار هذا الشقي يتبرحم ويبرجم ويهمهم ويرحمي وينزبد ويظهر الزور والبهتان  
والنزع من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فأزاد به الوجد والهيام  
وقد اشعلت في قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على باب تلك  
القبة المشيدة الاركان المرخمة الالوان ودكه فيه فلم يمنع الا الخصمات  
فقد هاصح الغلام الامان الامان فلم يفلته حتى قضى منه المراد على حسب آفته  
عقله الخسيس فعند هاصح الغلام يقول هذا البيت

كفى خزنا ان لا نحائب عند \* ولا الاوليا الا القبايح والدم

ثم ان الغلام قام ولمسك نخيته وصار يشتمه ويلقنه ثم تركه ومضى واستوف  
ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتحملاته على الفعل القبيح  
قائل الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكى) عن الامير  
مقلد رحمه الله تعالى انه كان سائرا مموكه وعلمانه الى بعض القرى فرأى رجلا  
مقولا بجنب جانط والدم يجري على اوراقه فوقف ساغرا ينظر لحد فلم ير  
احدا ثم حانت منه الفجأة فرأى رجلا فقيرا قائما يصلي وقد امه ابريق  
وفي رقبته سبع وعلمه مرقعة كبيرة فوقف الامير مقلده عنده حتى اتم صلاته  
وقال لبعض علمائه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد  
يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل الفضل التي حرم الله  
فلا شيء قلت هذا الرجل الذي مر بنا عليه قال فصار يحلف ذلك الفقير ويتضرع  
الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلد لعلمائه فلتسوه فلتسوه فرأى  
معه السكين الذي خرج به الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع حواشيه عنده فلما راوه  
ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت زنديق ثم التفت الى علمائه وقال لهم  
اقبلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعمالهم الخبيثة  
التي لا تحصيها كتب ولا دفاتر ولا دواوين فنسال الله تعالى السلامة في الدين  
والعبادة على اليقين وان يجعلنا من الطائفة الذين سلوكوا مسالك الحق  
وساروا على قدم الصدق وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في موانع  
الشهوات والقيام على قدم الجاهدات وتركوا الفضول والتبعوا ما جاء به الرسول  
اللهم اغفرنا في زميرهم وتحت لوائهم امن يا رب العالمين (وسمعت)  
بعض الملحدين من الدار وليس المحلقين يحاكم يقول كالتماخا لف الكتاب البسنة  
وهو ان البعث والنشور والخذوا النار لا حقيقة لها وان الشخص خبيثه وفار  
وحاسب في نفسه وان الدنيا لا تقنى ولا تزول وانما هي شمس تطلع وقمر يزيد  
ويغيب وينشد قول ابى العلاء المعري

ان يسى وقل شعاع موسى \* وجاء محمد بصلاة خمس

وقالوا لا نبى بعد هذا \* فضل القوم بين غدو وامن  
ومها عشت في دنياك هذى \* فما تخليك من قتر وشمس  
فان قلت المجال رفعت صوتي \* وان قلت المصير دخلت رمي  
ثم يقول ان الشخص اذا خوت روحه ومات دخلت في جسد من الجساد في آدمي اوفي  
حيوان حتى يدور عليه الدور فترجع الى اصلها الاول فيظهر صورته التي كان عليها  
اولا وهكذا سائر العوالم فانظر وايا اخواني المنة تقترن وجهلهم وسوء  
اعتقادهم لعنهم الله تعالى ويحكى ان رجلا صالحا اصاب جماعة من الملبسين معتقدا  
انهم من الصالحين فلما فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان  
تكلم في القرآن فقالوا لهذا الصالح اتزعم ان القرآن كلام الله تعالى قال نعم ومن  
سك في هذا كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام جبريل الراهب عليه السلام  
صلى الله عليه وسلم فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالتهم واخرجهم  
من منزله حتى انشأ محال لسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والاخرة (ولحقه)  
رجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنت اعتقده فجلست معه يوما فنكلم في  
فضل العبادة فقال لي يا سيدي اني الى عشرين سنة على هذا القدر ثم قام فصلى  
فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سيدي احمد البدوي فقبضنا الله به وقال كن لي  
يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ولست لي رزقي فقلت له ما هذا الكلام لا تقبل  
العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وانما سيدي احمد البدوي  
رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم والصلاة غير استعانة فقد  
اشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك له في ملكه  
فقال لي يا سيدي انما افعل ذلك عن شيعي الذي كان يقول لي قل موتة اقصد بعبادته  
سيدي احمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو محروق والعبادة لا تكون الا للخالق  
وقد مات شيخك على ضلال وعبادته كلها في هذه المدة فاستد بطلان ذلك ثم اذركه  
الغاية ثاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله تعالى  
واخلص عبادة (وحضرت) مرة بعض الموالد فسمعت رجلا من الفقهاء الزناد  
قد هام في الجمع وغنى فقال

يا هاتما خذ من خراطين كلبي \* والضحك والكاء والحاضر بين وراك  
وعشق بعض الفقهاء الزنادقة غلاما حبيلا فحصل الى الوصول اليه فلم يمكنه  
ذلك فناء الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله وتشفع له هذا الغلام فقال له  
ذلك الشقي خذ مصران غنم واملاء زيتا ولفه على بطنك من داخل الثياب وقف  
في وسط الجمع ورددش باللسان وخبر عن الشام وعن الزيتون وادخل يدك  
بلفافة وانت بجانب الغلام وحل المصران وخذ في يدك شيئا من الزيت

وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة  
خضراء فاخرجها بلطافة وارها للغلام وللناس فيفقدونك ولانك ولي من الاولياء  
ويسيل قلب الغلام اليك فاذا انك وقال لك علمني الولاية وهذه الكرامة فقل له الولاية  
لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المني ولا يصح تدبيرها الا في الخلوة  
وادخل عليه بهذه الكلمة حتى تفهم من المراد قال ففعل ما امر به هذا الحديث وراى  
الجمع ووقف بجانب الغلام ودرش باللسان واخبر من الشار وعن شجرة الزيتون  
ومد يده الى الهواء فقال الزيت من يدك واظهر الزيت من الخضر فصاح الفقراء  
وقالوا شئ لله وقولوا به فهاذا الغلام وقولوا به وقال له يا سيدي اكون  
معك والطعن على الكرامات والولايات فقال له يا ولي الولاية لانك  
الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيدي متى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا الامر  
الا في الخلوة ولا يصح محضرة احد فقال له الغلام سرنا الى الخلوة فاحضره ذلك  
الشئ ومضى به الى الخلوة وقال له سم على بطنك فنام الغلام وكشف هذا المشق عن  
ردف ثقيل ونصر خفيف وركب فوقه ودفع ارجله فامسح الا الخصىنان فصاح الثمان  
الامان ما هذه الولاية زرقاء ثم قام من عليه بعد ان قضى حاجته وتحقق الغلام  
ان هذا كله من الخيل حتى وقع له ذلك ثم سار امة حتى لقي اجمع فقراء في مولد  
فقام هذا الشئ بجانبه في الجمع وتزحم وهمهم وقال  
علونا على قبة ملحة مرجه \* وصلينا فيها من النور جانب  
فاجاب به الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا شيخ \* وما عاد لك الا المتعب والمصاب  
قال فرحوا الفقراء عند ذلك وهاموا وطخوا ان الفقير وصل الى قمة الفلك الاعلى  
ورق عليها وان الغلام فاة مرتبه وخبر عنها وفاق على شيخه في الولاية والكمال  
مارق الاعلى هذا الردف الثقيل والحصل الخيل وجب في تلك القبة الدقة الحارة  
الحارة الدافئة وقبل العمود ودفع فيه العمود فهم في سكرتهم يعمهون قال لهم  
الله اني لو فكون وقد قيل في هذا المصنف

يسان القتي في حجر والده وان تدروش قام انما تكون وركبه  
اي يصوي عليه جماعة من الفقهاء ومن طائفة المحدثين المحققين الكا وغيرهم  
من خواص الطوائف قائم الله تعالى افسدوا عقيدته وشغلوه عن الدنيا  
والدين ودارهم في النقاسة والحزى والنقاسة حتى تطاع بحسبه فيتركه خرا  
بلاد وق لا من اليك يشيع ولا من المال يجمع ومنهم طائفة لا يطلعون  
الامر ولوا حتى وشاب فريقتلون ويظنون ان الصواب يقول من قال  
اهواه لطفا في القاطع واسرنا وبخيرة واذا علاه مشيب



وقال آخر

يا لوطي يدعي عاشق المرء في الوري \* ويدعي نيران من حجب الغوايا  
فلت لأصحاب اللحاء تعففا \* فلا أنا لوطيا ولا أنا زانيا  
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فإذا لامر إذا جاوز ثمان عشرة سنة  
محبة النفوس ولا يرغب في الأوقات القاتلة من الفلوس فإذا بلغ العشرين خشن  
وجهر يقيين وظهورت محبة وتغير حاله وغير الغم ونحو الخيال الذي في خده وصار وجهه  
مثل قفاه وتلى عليه لا تحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى  
التي الامر الذي كان في الشبه مسرفا حسنا كان وجهه وسريعا تقصفا  
سر والله ناظري منذ رأى ذلك اشتهى شكر الله بحبة صير وجهه قفا  
وقال آخر

سلب الناس بالمحاسن حق \* اذهب الله حسنه والجمال  
طلعت ذقنه وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا  
ولو الذي عفا الله عنه والمعنى مع التشبيه المديح والجناس المصحف  
قاربت للطلوع في الخد ذقن \* أثرت طمعة قبيل النبات  
كانت تشار الظلام في الشرق لما \* غابت الشمس عند وقت النبات  
وقال آخر

ما يفعل الله باليهود \* ولا يعاد ولا شموة  
ولا يسرعون إذا عصاه \* ما يفعل الشعر بالحدود  
فالعشق والغرام لا يكون الا لرشيق القوام حلوا لا يتسام من أبناء العشوة  
اللطافة في الطي والنشر فإذا بلغ خمسة عشر سنة صارت محاسنه لعشاقه محسنة  
ولو اخطأ له ذلك ما سته وهذا هو الغرض والرام عند أهل العشق والغرام ولا اعتبار  
بعشق هؤلاء الطوائف فان جهم لدين الهوى مخالف وقبائحهم يدير وضالهم  
هاديه واعتقادهم فاسد وتجارا لهم كاسه ومن فعل هؤلاء الطوائف  
الذي استدعوه والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وارثا بهم  
الضلال انه اذا مات بينهم انسان وكفوه وعلى النفس وضعوه وتعاطى حمله اربعة  
ايام كانه من جنس القساوسة او من دير الرهبان او من جنس سليمان فيكون  
بالنفس بقوة باس وشدة انفاس وقيمون الصياح والزريق ويقولون طار  
الشيفر بتحقيق ويقعون به في بعض المجال يقرن فالحج وتضييع بسببهم المصاح  
ويطوفون به حول البلد والمقبر وهم في غيرة وعنف كانه من جنس سفرة فرت  
من قسوة ودماسار وابر من بلاد الخوي وقد يرجعون به القهر في وهم في خياط  
وعياط وشياط وصياح واضطرب وحنان ويقولون شئ لله يا شيخ فلان

ورد ما غلط النسوان ودمين به الطرح بقدر الامكان \* واخبرني بعض الاشواق  
من شاهد الامريان انهم مكثوا راثرين بميت من اول النهار الى غروب الشمس حتى  
انفخ من شدة الحر وصار جلده لا يطيق المس فانظر رحمك الله هذه البدعة  
الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما  
هي اغم عليه واذ تراه الاموات فعلى العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك  
مزيد الخير والنفع قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطر \* فان يكن مأموره فساد  
وان لا يخلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع المخذلين بل يكون على حذر  
منهم ويعمل عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والتركهم  
وعاشر من يعود عليه من الامتاع قال بعضهم لا نصيب الامن اعجب حاله  
ودلك على الله مقالته ولتختم هذا الجرد بارجوزة تتضمن ما ذكرناه في هذه  
الاوراق وما عايناه من الحواشي باتفاق كما تقدم الوعد عن تحقيق  
نقول وبالله التوفيق

قال الفقيه يوسف بن خضر \* لله حمدي دائماً وشكري  
ثم الصلاة والسلام ابداً \* على رسوله الكريم احمدنا  
كذلك كل آله وصحبه \* ومن قفاه بعدهم من جنس  
وبعد اني ناظم ارجوزة \* لطيفة مقدرة وحرة  
تخبر عن حال ذوي الرذالة \* كذا عوام الرئف لاحاله  
فخذ هذاك الله ما اقول \* في نظرها وعنه لا تحول  
اذا اردت وصف اهل الرئف \* اهل الشقاء وذوي الخوف  
وغيرهم من فقهاء الجهل \* كذا قضااتهم عديم العقل  
والعلماء منهم والخطباء \* وغيرهم ثم النساء والادبا  
فاعلم هذاك الله للصواب \* لا تصح الفلاح لاكتساب  
ولا افضل منه حقاً تقصده \* ولا كلام من هم يكشفه  
ولا ترج منه نفعاً يحصل \* اذ ليس الامر الشدة يحصل  
وليس يرجى لقضاء حاجة \* بل داية الاحراج للحاجة  
وان قضى مع كون ذاك نادراً \* تلق له وجهها عوساً كاشراً  
ويطلب الاجر على قضاها \* او يتخذ سيداً او حاهها  
تصير في خدمته والسفح \* في الحديث والقطع ومن الزرع  
وكما اردت منه تخلص \* ترمك فيهم له ينقص  
فاسمع لقولي ان ترد فلاحاً \* كحاجة فما ترى نجاً حاً

ولا تؤمنه على معاملة  
وان نزيد معه سريعا يختصم  
وان بقي شيء من الزرع فلك  
وان اطلت معه النجاسة  
ويسحب البوت والحزما  
وربما يقول للملتزم  
وباخذ الزرع بتلك الحيلة  
واخرب سريعا وبؤ الارض  
فيمنع الامير رب الدين  
فليس فيهم ابدان حيا  
بل مثلهم مثل الكالا الحائقة  
ونظهم في الوحل ثم الحيلة  
تسبيحهم قمر دج بنا للساقية  
غانهم عودا بهم مكشوفة  
وان كحز البئر يوما قصدا  
وليس فوق جسمه ما يستر  
وفلسه للحجر والبرد يبرز  
رجلاه لو تراهما من القشف  
وههم وسفهم في الطر  
ونظهم في البحر بالغبطان  
ومنهم للزرع وقت الغيظ  
وان يريدوا المرح والملاعبة  
تلقوا حيلند زعيفا  
بل ربما يفوق صوت الرعد  
وان يجتمعوا للعب الكورة  
من كثرة الصياح والزعيق  
اولادهم ان لعبوا المدارة  
اوسر حوا بقصد جمع الحيلة  
مثل صفاريت انت في ربيعة  
صنائهم اذ يلعبون فالح  
وان هم في حاجة نعلوا

فليس يعطيك سوى الماطلة  
يقول لك حتى اسد الملتزم  
خذه والا لا تطول املك  
اناك بالشر مع الملاكمة  
ويلزمك بماله الكرا ما  
هذا يريد ان يزيل نغمي  
والمال يبقى يا امير بلدي  
من حي فلاح عليه القرض  
عنه ويمسى حائرا في شين  
وليس يرجى منهم صلاح  
وحالهم حال الوحوش الراقة  
وضربهم للتورث العجالة  
واحسب مال البلد في الزاوية  
شعرته من طولها ملقوفة  
ينزل عرباينا كما قد ولد  
بل ايره ممطط مطر طر  
وطينه من الشقاها عرز  
مثل جلود قد بدا منها التلف  
في حالة البرد ووقت الحر  
كمثل نط الوحش في الوديان  
مثل صفاريت انت في الغيظ  
مثل كباش قد انت مجاربه  
تمسبه يا صاحبي نهيقا  
في عفرة وعندرة وطررد  
تراهم في غارة وعفوره  
والجري في الزقاق والطريق  
او جلسوا للرفق والزمارة  
او التقاط سبل او رحله  
او فرق من القزود الحائقة  
كانهم بها يسوا ر ح  
فعلل الصبيان تلك العلل

وان انت مواسم كالعيد  
ومردهم ترقص والنساء  
طبايعهم مثل طباع البقر  
عشرتهم على الطبايع ثقلت  
ويقتلون النفس عند كلمه  
شخص مما منهم لسعد  
والحرام اخر لميل  
خذوه من قبل ترون باسسه  
فذا يصيح بال سعاد سعاد وا  
فذا انك اللفظ دون لبس  
فيخرجون الارض بالغارات  
وان اتهم للقتال عسكر  
وعند ما عادوا الى البلاد  
فما جزاهم غير قطع الرأس  
ففسوة القلب لهم طبيعه  
ومشيتهم الحر من غير وطا  
وطرهم في ظلم الليالى  
قد يلبس جلودهم في الحر  
ونظهم في الطين ثم الوحل  
وحفرهم في البئر والسواق  
ومنهم من لا يزيل شعرا  
ولا يقص شاربا او كحيه  
وشدة فيهم على الخناق  
وضربهم للاب ثم الام  
واكلهم في العدى والبسه  
ومن تراه منهم يصلى  
ولم يميز طاهرا من نجس  
وان جثا يوما على الفسقيه  
كذلك من نجبه واخر  
وان اقام عندهم ذو فضل  
ولن يطيعوا الشرع الاغصا

تراه في النط كما لقرود  
فعيدهم وحظهم فساء  
وان تشا فقل كطبع الحمير  
مثل قروذ في الفياق اقبلت  
ان قال شخص بالصدقه  
للمشريد عوهم وكل كيد  
يصير في اغرائهم يقول  
ثم اقلوه واخذوا انفاسه  
واخرى بال حرام اجدوا  
عندهم امر بقتل النفس  
ويرصدون القتل في الطرقات  
فروا الى جبالهم واستتروا  
عادوا الى الشر والفساد  
وشنقهم وضربهم والحبس  
وقلة الخير لهم ذريعه  
ونومهم في الغيط من غير غطا  
في البحر يا صاح او السلال  
كانها قد خلقت من صخر  
وضربهم للتورث العجل  
ومشيتهم ايضا بلا طوافي  
والراس لا يحلقه ما عمرا  
ولا ينظف فلسه من خربه  
منها يطول الشر يا نفاق  
وصبرهم للجسر ثم الطم  
كمثل اكل كلبه او عجله  
تراه لا يعرف فرض النفس  
ولم ينظف توبه من ذنوب  
بجده طيزا كما التبرنيه  
وذا انما هم وذا امسا جبر  
فهو حقير عندهم في ذلك  
او يوجعوا لاجل ذلك ضربا



وهم عبيد قابض الاموال  
 ويجلسون عندهم في اذنب  
 وليس فيهم رحمة لعلهم  
 فالشر والعدوان فيهم شائع  
 اخلاقهم تروى عن ابن حجر  
 دناسة اللبس لهم مروية  
 ذقونهم تروى عن ابن وحل  
 فلا خيرا لهم ربنا خيرا ولا  
 فيهمهم ذوالكرم والعمامة  
 والعلم عند الله للبر يعرف  
 وان نجنا يوما على الجفان  
 يفتش الاكل من بيصار  
 يقول اروي لكم روايه  
 وفي غدا اروي لكم قصيد  
 كذلك دلهمة البطال  
 واشرح لكم واقول لكم عن شيوخه  
 واروي لكم ما قد ثاب عن ابي  
 وقال جدي ذلك ابو غنداف  
 ولولا الاوضو ولا طهرها  
 قاضيه اذا الى لشغل  
 ينزل عن البغلة او الجار  
 وعند ما يجلس في انقناخ  
 وبعد ذابا الى اليه المشتكى  
 وبعضهم على العصا يلف  
 يساله يا قاضي المحوم  
 وجياة ذلك جلتى سرقها  
 وقد اسخو وجياة راسك حدو  
 احكم بحكم الله يا قاضي البلد  
 يقول هذا قد لزمه الحد  
 زح يا قاضي يا عمر بن الزبيل  
 وصالح الخصم هات لي فريضة

فعندهم كالعمراو كالحال \*  
 او يقف الواحد منهم كالصير  
 لكن لاهل الشر والمظالم  
 والخير والاحسان منهم ضايع  
 طباعهم تروى عن ابن بقدر  
 عن ابن سلتوت له معزبه  
 والضبط القساء وابن ذبل  
 لقاهم سوى المحوم والبلال  
 اذا اتى كنانة عما منه  
 سوى بذلك الاسم حين يوصف  
 كانه الناطور في الغيطان  
 وبلعه عن مضغ ذاك عازي  
 تنبى عن الضمير بالدرابه  
 لعنتر في عيلة الفريده  
 وسيرة الراهب والجياك  
 وامر جابر بنت ابو فرجه  
 وابي قد قال ايضا عن ابي  
 صلوا ولو كنتم على المقادف  
 كما روى عن جدي في شراره  
 مثل رئيس قد اتى بالطبل  
 كانه الراهب ابو ذرازه  
 تفرش له قطعه من الانخاخ  
 ثم يقف على عصاه مستكى  
 رجلا له وهو ثقيل فحرف  
 هات لعندي ابن ابي دعوهم  
 واربع فقف من ذبلنا حرقها  
 وعنى المشروطه وليدتي  
 والاضربك الف بنوت بالعد  
 حيث سرق ومنه تقطع يد  
 ادفع له قيمة هذا العمله  
 والا على تقبله شئ شئ

ان عقد النكاح ليس يدرى  
 وليس يدرى شاهد ولاولى  
 اذا قضى قضية وبنتها  
 فقيرهم شعارة الابريق  
 وذا مريدي ومريد جدي  
 ليس طول الليل خلف ظهري  
 الا باذني او بيد استولى  
 وعند ما ياتي به الموالد  
 ويدخل الجمع به يدروش  
 فيزعموا ويضربوا الكهفوا  
 ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي  
 هذا يحي بين السما والارض  
 ولا بقي عاوذ الى عباده  
 هذا فقير بالقول والاشارة  
 وان تسله حالة الطريق  
 وهز وسطى ثم طرق يدي  
 ان قدم الماجور احط كفي  
 وبالذر اولين بحب الشط  
 وانزل على من لي عليه سياده  
 وهات لي الفرخه مع العليقه  
 ومذهبي يا سعد يلحرام  
 اخذت عن شيخ بهذا الفعل  
 ومنهم طوائف خوا مش  
 لا يعرفون الصو والصلاة  
 تراهم جميعهم انعاما  
 الشخص منهم ينكح العبات  
 ويستريح الفعل وهو كافر  
 فكلمهم بجمعهم اراذك  
 لاهل فضل اولذي كمال  
 فاعلمهم ان قال يوما شعرا  
 او فتح قول جابلا روايه  
 منه سوى زوجت بنت عمرو  
 ولا يعرف صحة من علال  
 يخزي سريرا عندها باليتها  
 والنط والصريح والتصفيق  
 وذا الولد بدايني وعبدى  
 غير مصلى مغرب او ظهر  
 ومن راء قال ذادر ويشه  
 من خلفه تلقاه حقا لايدا  
 وباللسان بينهم يدردش  
 ثم يقوموا كلهم صفوا  
 عن اوليا جات من اهل الموصل  
 على النجائب ما عليه من فرض  
 هذا بقي في نفسه الرشاده  
 هذا ولي فسية الحماره  
 يقول ما تعرف سوى الابريق  
 وميلان لبدي وسدي  
 واطلع بلقه مثل دور الخف  
 امشي وابريق تحت البطل  
 واقول له البيته وهات العاده  
 وليس يعرف غير ذي الطريقه  
 ولا اقل بان ذاحرا مر  
 فهو حقيق مشبه بالهجل  
 وكلهم بجمعهم ابا لش  
 ولا يرون الحج والزكاة  
 لا تعرف الحلال والحراما  
 وينكح الاخوات والخالات  
 وقوله قد حل هذا ظاهرا  
 وليس فيه رجل يماثل  
 بل كلمهم في رتبة الجهال  
 فشره نسيه طعم العذرا  
 اورض قلقل بلاد را به

ان لم تكن ذقت الخرا في العمر  
 سماعه اذا بدا رذيله  
 لكونهم اجلا ف مع اوباش  
 اسماؤهم تخبرك عن اوصافهم  
 وهم حنبل وجليجل وقطا  
 وعفر مع دعو مع زعيط  
 ثر قليطه وسلاطه قدورد  
 شقابط مع مقابط مع خبيط  
 بزلو مع عمو مع قروش  
 البقش ثر البقش عنهم ذكروا  
 كذا سمعنا انهم يكتنوا  
 كذا ابو عفر ابو دعو موم  
 ابو شادوف ابو جاثو انونطاح  
 من جهلهم ميم محمد يكسروا  
 محمد بن قد سمعت منهم  
 والقلط والضرط قد روينا  
 فهذه اسماء مثل الوحل  
 وان ترى الاسماء لا تقلل  
 وان ينادى الشخص منهم اخرا  
 وان ينادى للرايا داهيه  
 وعندهم من اقصر اللغات  
 وضيع في البوشه وهار  
 يعنون بالجواد مر كويا حضر  
 جعبوني راح من المرجو  
 قومي الضحى في الزريبه نقره  
 غدا توى الجدان نطو في المراح  
 جعرا جعرا جعرا مستطرحله  
 والحج عنطو قد حضر في كرشه  
 وعطها في الدست بطيخا بفرجه  
 الوبلد ناشيها ابو عوكل  
 والحج قلوط الكبير في هودج  
 فذق كلام نظمهم والنثر  
 لكن له ما بينهم مزيتة  
 مثل عير الجون والكباش  
 القابهم تنبئك عن اشرفهم  
 والحاج عنطو بن ابى قرة وطا  
 كذا اخرا الحس وابو مغيط  
 كذا الهاطه وزعاطه في العدد  
 صغار مع بهوار مع صر صيط  
 سمعوت مع برغوت مع غلوش  
 كذا اخن بن بنين عنهم شهوا  
 ابو شوالى ومنا دريعوا  
 وابو الدواهي مع ابو الميسو  
 مشكاح ابو رماح ابو رباح  
 والحاء ايضا عندهم قد تكسر  
 كذا بهام وعقرب فيهم  
 ويبدلون الصاد ايضا بسينا  
 او انها شبه ضراط النمل  
 فانها والله يتس العلل  
 يحبيه بفتح لفظا كالحرا  
 تحبيه لما يشي عجله  
 كقولهم في الاسكث ذاميرا في  
 ما خصال ابي ما زال هذا الوادي  
 كذا كها تو الى الكرام من السجى  
 سري اسكنى جواحد الطاحونه  
 لاجل اقوم بالليل وفيها اخره  
 يوم الهروب في الزريبه بالشرح  
 اليوم الوعر بيا وعنده عجله  
 اليوم وراح هريط وجماله كرشه  
 بفرتها خذها ابن راس السميه  
 وابو فوسوه وابو ضطره وهيكل  
 والحج جعاص بن خرق النورج

وانما اسماءهم مناسبه  
 لساوهم ايضا لمن اسما  
 زعره ويعره ميكله خطيطه  
 شيخه زارده مع شيراره سموا  
 سقساقه ايضا كذا سلبايه  
 كذا اغسيله ترعاسوله ورد  
 وطالبه وهاربه خطيبه  
 وقد سمعت رجلا ينادي  
 واحلي القمر وهاتي الفجله  
 قومي وحطى العدى الفصوله  
 ياداهيه ياداهيه تعالى  
 قومي تعاقتني بنا في الموضع  
 هاتي لنا قطعه وسخ من اينكي  
 ياداهيه روجي وهاتي البقره  
 ياداهيه روجي وشو النقره  
 وحولها شو الحمار والعجله  
 فهذه اسماء النساء فخرنا  
 ولقسمهم يا ابن الوطا يا حلو  
 يا صلق ما تجي عندي يا بوكاره  
 وانت بتقعد للمسا في الشونه  
 ثم الجزء الاول من هذا الكتاب وبليته الجزء الثاني من ترجمته المؤلف

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف النبيين وعلى اله وصحبه  
 اجمعين \* (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد  
 الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحم سلفه انه لما كانت الهمة الباردة  
 والفكره الكاسده تحركت اياما قلائل لثاليف كتاب صمد في الاوراق  
 حاصل في احوال اهل الریف باتفاق ومالهم من نظم ونثر وحب واشتياف  
 وصار جزأ لا يری في الكفاة له شبيه ولا يكثر ثمره ذو فضل في العلوم  
 نبیه وكان كالمقدمه للقصيد وقد حوى معاني تشبيه تحوفا الجريد  
 وختم بالاربع الحماويه لما فيه من النثر والاشعار وغايته انه اعتراف من نبات  
 الافكار اردت اتصال بهذا الجزء الثاني وحل معاني القصيد التي عليه



مدار تلك المبانى فحركت فكرى الخامله واطلقت عنان البراع ليثا تلك  
الامور الخاضعه لحل معاني القصيد متسكبا عليه انسكاب الوايل على  
الصعيد بالفاظ يفوح معناها كريح الفسوى وقعا شبيه في الوضع  
خابط عشوى فسادت في الفكر لما اليه قصدت وتحركت معى لما اليه  
اردت وهذا وان الشروع في المقصود بقول الملك المعين فاقول  
ذكر نسب الناظم وما حواه وذكر الموضوع الذي ضمنه وأواه وسبب سعاده  
وحصولها وصفة محبته هل كانت طويلة او قل طولها وكيف مال عليه  
الدهر في اخر الزمان حتى اتسأ هذا القصيد واشهر عنه وبان فقول  
اما نسبه فعلى احوال فمنهم من صرح انه ابوشادوف بن ابوجادوف بن شقاروف بن  
لقال بن بجلي بن علق بن عمرو بن فحسين بن خرا الحس فاذا قلنا الكلام  
بمعقول عرفنا انها نسبه على هذا القول (وقيل) ابوشادوف بن ابوجادوف  
ابن بريد بن ربيع بن بجلي بن علق بن بهدل بن عوكل بن عمرو بن كل خرافاني  
نسبه على القول الاول لان خرا الحس على الثاني لان كل خرا وهو الاصح لان  
اكل الخرا ابلغ من الحسه (واما قرينه) فيها خلاف قيل انه من ثل فندروك وقيل  
من كهر شمر طاطى وهو الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره بخبر عن نسبه  
فقال

ايا ناس في قولي دلائل	ونظمي حق ما هو شى هبايل
ابوشادوف انا قال لي ابويه	عليه وجدتي ديك ام نايل
باني قد تربيت باجماعه	بكفر يعرفوه ناس وايل
يسمي كهر شمر لي وطاطى	فكن صاحب فهمه يا فاشاقل
وذاقولي وابوشادوف اسمي	وشعري حق من جاني يسايل

وسمعت شعر البعض اهل الريف يدل على انه من ثل فندروك وهو هذا  
سمعنا من قديم ومن جديد كلاما ما كنا شبيه الجديد  
ابوشادوف عنه خبرونا بقول حق جانا بالوكيد  
بثل فندروك وفيه تزي وعاش يا قوم وانسا الوقصيد  
وذاقولي وعقد اف اسمي وكمن نظم احيو من بعيد

وقد يجمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كهر شمر طاطى وتربى في ثل فندروك  
(واما صفة لمحبه) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال احركات معتدله  
في الطول والقصر وقد يجمع بين القولين فيقال انه لما كان في ايندا عمره في سعا  
كامله ونعمه وافره كما سياتى كانت طويلة لكثرة ما كان يتعهد هايدهن الفراح  
والزيت الحار والمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عليه

الزمان واعتراه الهم والاحزان قل طولها من اكل الطبوع والصبيان ونحو  
ذلك اى انها نشأت في الاول طويلة ثم انها عرضت فعرضها ضرطوها فلا  
تعارض بين الروايين كما قال الشاعر (ذق طالت فأقشد عند ما ضرطوها)  
(قصروها فاصبحت عند ما فطوها) \* وقيل من الدليل على قلة عقل الرجل  
صغر رأسه وطول لحية وان كان اسمه يحيى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل)  
طويل الذقن قليل العقل كما اتفق بعضهم كان له صاحب طويل اللحية يودب  
الاطفال ففقده اياما فسال عنه فقيل هو منقطع في بيته خزين فظن صديقه  
انه مات له ولد او احد من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي ويبطح  
فقال له عظم الله اجرک وحسن جزاك ورحم الله منك كل نفس ذائقة الموت  
فقال له انظن اني مات لي ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت جالسا ذات  
يوم فسمعت رجلا يبشئ ويقول شعر

يا امرئ جزاك الله مكرمة ردى على فؤادي اينما كانا

ألا تأخذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعب بالانش انسانا

فقلت في نفسي لولا ان امرئ وهذه من احسن الناس واجملهم ما قيل فيها هذا الشعر  
فسمعت بجها اياما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام فسمعت قائلا  
يقول (اذا ذهب الحمار بامرئ \* فلا رجعت ولا رجع الحمار) فقلت لولا ان  
امرئ هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فدخلني الحزن واعتراني الاسف قال فحقق  
صاحبه فله عقله وتركه ومضى (وقيل) من بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا  
صغيرا راسه طويل اللحية وعليه قميص واحد وهو يرتعد من شدة البرد وراى تحت  
ابطه حراما ابيض من الصوف مطوى فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحرام عليك  
يقول المبرد فقال اخشى من نزول المطر عليه فيبطل فيذهب خزيه وتزول محضه  
قال فحقق الرجل فله عقله وتركه ومضى وأجود اللها ما كانت معتدلة متساوية  
الشعر لا طويلة ولا قصيرة \* فان قيل ان فرعون كانت لحية تزيد عن طوله  
شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا فطنا \* قلنا الجواب ان  
الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث ايات منها طول لحية وانها كانت خضرة  
اللون ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى بصره وترفع  
رجلاه اذا صعد ويدها اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة  
فهو في حكم مسلوب العقل لادعائه الالهيه وارتيكابه الامور الشنيعة ونحو  
ذلك على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احذر الناس واسطنهم الاجار دية  
فيبلغ لمن صاحبهم ان يكون منهم على حذر لشد حذقهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورهم  
للامور كما اتفق ان بعض الملوك قال لوزيره من اسطن الناس واحذرهم قال

الاجرود قال اريد ان تطلعتي على حقيقته ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له  
 ملاعق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتأمر الناس بحضرة والاكل فاذا حضروا  
 وجلسوا تأمرهم ان لا ياكلوا الا بالملاعق وان الرجل منهم لا يمسك الملعقة  
 الا من طرفها وياكل وتنظر ما يظهر لك قال ففعل الملك ما أمر به الوزير  
 الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا الا بالملاعق وان لا يتحدثوا  
 بالمسك طرف الملعقة كما أمر قال فارادوا الاكل فلم يقدر وارادوا القيام  
 فتعهم الملك وامرهم بالجلوس فصاد الرجل منهم بئلا الملعقة ويريد ان يدخل  
 ما فيها فمطول عن فمه وتنفث قفاه فتخبروا في امرهم فليست امر على هذه  
 الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه  
 بالقضية فقال هذا امر سهل انا اذكركم على حيلة تاكلون بها ولا تخالفوا امر الملك  
 كل رجل منكم يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر بمد ملعقته يطعم من اطعمه  
 حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلقي هذا الملعقة والاخر  
 مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا فتعجب الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة  
 شيطنته وشدة فراسته وامر له بصلة واخلى على الوزير ووقف رجل اجرود  
 بين يدي بعض الملوك يشكو خصمه فقال له الملك اني متعجب من شكواك يعنيك  
 اجرود ولا يغلبك احد فقال العفو يا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان  
 خصلتي حلسا لمس لا شعرة في وجهه قال فضحك الملك وانصفه من خصمه وامر له  
 بصلة (واما سبب سعادته في ابداء امره وكيف مال عليه الدهر) فغلى اقول احدها انه لما  
 نشأ وصار له من العمر تسعين كان في قومه وشها به ومعرفة في رعي الغنم والظن في الغنم  
 والمشي في الحرافيا عرايا وكان يشيل الحبله الخضراء على راسه من الغنم الى دارة في اسرع  
 زمن حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها  
 وربما عم ما يسيل منها ببقية جسده كما هو عادة اولاد الاريا فوكان يمكت الشهر  
 والشهرين لا يغسل له وجهه الا ان صادفه رشاش بول عجل او بقره وهو سارح  
 الى الغنم او مروح فيمعه بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع  
 هذه النظافة الفسورية لا يغفل عن ضرب الاولاد ولعب الكوبة حول الحارات والنط  
 على المزابل والاجران ولعب الدابة والطلبة والزماه والعباط والغارة وضرب الكلاب  
 بالسناج والهاب حتى انه من دون رفاقته صار يومه بيومين وشهره بشهرين  
 كما فيه شاعر القرنيين شعر

ابو شادوف من يومه يجمع  
 سبه الجرو ويتقطط بقوة  
 وليسج غيط ابوعمر ويجمع  
 من الحبله الطرية في القروه  
 وهو عريان وشايل فوق راسه  
 وجهه صا وكيف وجه البقر

وما قد سال من الجله الطرية	يسيل عليه وما عنده مروه
ويقد شهر ما يغسل لوشو	ولا شهرين وحيمه فيه قوه
وليسج للضيح الجرن يكندس	ويطر مثل كلبنا امر جروه
ويادنيوا ابوشادوف لسا	بيجي الجا موس يقطع وسط ريوه
ويترل ينقد فينها وراهم	ويتنطط كما عفريت خلوه
ابوشادوف من صغره مدلل	تر باعندنا كلب بن جروه
ابوشادوف عطاء الله نعمه	ليس لبيده وعنده اليوم قروه
وابوه اليوسني الكفر قاعد	حد الصرا وراسه جنب حدوه
يقول سيدى يقول له يا معري	تخط المال او تخليك دعوه
وهو من مثل ابوشادوف يقين	وابوه وعمته بنت ام فسيه
ونحن قولنا بمدح محمد	رسول الله كم زاح كل بلوه
عليه يا ربنا صل وسلم	واصحابه الكرام اهل الفتوه

وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشرطاته وشده معرفته في بقة  
الطبله وصوت الزباده وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا اعرج وعزتين  
وحصه في ثور الساقية ونصف بقره وعشرة فرجات وديكهم واربع كبلات  
فحال من شعير ومالك نحو اربعماية قرص حله ومطموره يخزن فيها الزيل ايام  
الشتا وكان عنده قله مكسوره وزيتر اظم وجروانه يكندس بها الجرن وكلب يحرس  
الدار فلما تمت الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم  
يسعد يموت وما احسن ما قال الشاعر

اذ امر شيئ بعد انقصه ترقب زوالا اذا قيل له  
فكفته ابنه ابوشادوف في رداء من محي الكنان ودفته في تربة تعرف بشرته  
ابن جادوف شط بكفر شمر طاطي وقيل بنل فندرك وقد يجمع بين القولين  
فيقال مات بكفر شمر طاطي ودفن في تل فندرك وقبره الان يعرف بقبر ابوشادوف  
يزوره الفلاحون ويلعبون بجانبه الكوره ودمعما يتول وتزيل عليه بعض البهايم  
في بعض الاوقات وقد رثاه بعض شعراء الارياف فقال

الكونوا اسحقوني يا جماعة	وابكو يا مشاء في كل ساعه
ابوجادوف اليوم عنا	وخلى العنز والبقره بتا عه
وخلى بيشا فطرس	عليه اليوم تبكي وسط قاعه
وابوشادوف يبط وسط راسه	ابو يامان وعدنا في مشاعه
وراح من كان شيخ الكثر فيكم	على الجعان ودولك الرباعه
ولما كان يركب يوم غاره	على كلبه ويدكع دلاعه

ويلبس لبدته من فوق راسه  
 وحوله جرو من خراي فالحس  
 تقول ليس على جوف المقاتل  
 وحس راح رب ارحم عظامه  
 وابوشادق بالله ابني شهابه  
 ويبقى مثل ابوه راكب وحوله  
 ويبغض طر ويسرح في السهاري  
 ولحنم قولنا والدائم الله  
 وناشاطر وشاعر طول عمري  
 جعلته فيه يحزن من يشوقه  
 وضال على الزين اصلي طول عمري  
 وابوشادوف انا لا احد عمري  
 قال ولما فرغ الغز وراق الزمان  
 وتصدق على والده بالقظير المحبوب  
 وعمل بجانبه مدود للعجالة  
 واطاعه نيد وعمره وجلس على ركبته  
 وقال واختر بهذا المقال وانشد وجعل يقول شعر  
 ابوشادوف عمري يا سلامه  
 ولولا ان ابويه في ترابه  
 واحكم على المشاء واسرح وروح  
 واشد على الحمار اركب وحولي  
 ابو عنطوبه وابو من بوز وعفتي  
 واناما عاد كفي اليوم واحد  
 والحن قرن من خالف كماله  
 ابويه كان قبلي شيخ عليكم  
 ونحن قولنا بمدح محمد  
 قال فبعد ذلك حسدوه المشايخ والبدعان على مشيخة الكفر التي حصلت له بعد  
 وفاة ابيه على الزكة فاغروا عليه الحكام فارسلوا اليه وعارضوه في جانب منها  
 وقيل فيها كلها ولم ينفعه الا مطبوعة الزيل التي ادخرها وهي التي كانت سببا  
 لسعادته بعد موت ابوه على ما قيل ثم صار يداري الناس ويبتلي لهم  
 بالكلام الى ان تناسست القضية ودخل فصل الشتاء ففتت المطر ليلدا



وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه اقترض عشرين نصف  
فضه فاخذ بهم بيضا وطلع مصر فصار في عيد النضاري فباع البيض بزيادة  
عن ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد جمع بين القولين فيقال انه باع الزبل  
والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطي ويتكرم فقصده الشعراء والادباء  
من اطراف الكفور حتى انه اجاز شاعرا بحسين بيضه وكيله شعير واعطى اخر  
ماية قرص جله وجاءه اخر بغيره فالاها زبلا من اولها الى اخرها ودفعها له  
وكان قد اقبل عليه الرزق بزيادة عن والده فكان عنده وزتين وعشرين قرصه  
يد يكسهم وقصص للفراخ من جريد ونبت اعوج ولبده وخلقه ذرقه وقفه  
سلاية نخال وعشرة خزم عروق جزرنا شفت وغير ذلك ولم يزن على هذه الحاله  
يبادرك له المولى في الرزق فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض  
الصالحين كان فقيرا جدا فيمنها هونا ثم اذ هتف بهها تف يقول له يا  
فلان امض الى محل كذا اخذ منه الف دينار فقال ايها بركة قال لا قال اذهب  
عني فأتاه مرة ثانية وقال له اذهب الى المحل الفلاني واخذ منه خمسمائة دينار  
فقال ايها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يزل ياتيه مرة بعد اخرى حتى قال  
له اذهب الى محل كذا واخذ منه دينارا واحدا فقال ايها بركة قال نعم فقال  
اذ اخذته فذهب واخذ الدينار وبورك له فيه وصار في نعمة وسعادة  
زايدة قال الشيخ ان وقع شبع وبورك له في قليله قال الولي الصالح العارف بالله  
تعالى سيدي يحيى البهلول رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين  
(استفتح بقليلك \* يا تيك الله بكثيره) وقال (كم عارض بعد رثاش ينهل من الزن)  
(انا مالي قياس \* ايش على مني) اطلق من رزقي لاش \* والخالق يرزقني  
وقال رضي الله عنه (يا ابن ادم قل طمعك \* دا السعادة وعد سعيدك)  
(لا تغفل دايلا لسطاره \* او تحصلها بايدك) (لو تكن تبع زمانك \* غير رزقك ما يجي لك)  
(ان رزقك مثل ظلك \* ان مشيت يمشي قبالك \* من له في الغيب شي \* لم يمت حتى ينال)  
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه (وجد القناكر الرزق  
\* فصررت باذبالها متمسك) (فلاذا يرا في علي باب \* ولاذا يرا في علي منمك)  
(وصرت غنيابا لادهرهم \* احتر على الناس كما في ملك) حتى مال عليه الزمان  
وجفته الاهل والخالان ونفذ جميع ما كان معه من المال وصار في كبر الهرم واشد  
الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعدا ولا صديق ولا صاحبا ولا رفيق كما هو  
عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض السادة الامثال فهو كالميزان في فعله  
او الميزان في حاله ونقله كما قال الشاعر  
دايت الدهر يرفع كل وغد  
ويخفض كل ذي شيم شريفة

كمثل البحر يغرق كل حي \* ولا ينقذ يعلى كل جيفة  
وقال آخر (الدهر كالتملح في فغله \* فاعجب لما يصنع التملح)  
(يحطلب اللب من نغته \* وترفع القشرة والفصول)  
رحوات الدهر تأتي على غرر ويذهب الشخص على خطر \* وقد قلت في مطلع  
قصيدة من هذا المعنى هذه الابيات

حوادث الدهر قد تأتي على خطر فاحذر عواقبها تنجم من الضرر  
واعدها من دروع الدهر سابعة ثقيك شدتها اذ ترم بالسور  
كانت لها ليها اللذات مثمرة فغلفت منها ثمار العز في الصغر  
الى اخر الابيات فليس لحوادث الدهر الا الصير الجليل والتسليم الى الرب الجليل  
ومن دهمه حادث الزمان وانصرفت عنه الاهل والخلان ما حكي ان  
بعض الحسنة وشي بالوزير الكاتب ابن مقله الذي انصرف في زمانه بعلم الخط  
وحسنه وادعى انه دلس على الملك في بعض الامور فامر الملك بقطع يده  
فلما فعل به هذا الامر لم يمتد يده وانصرفت عنه الاصدقاء والمحبين ولم يات احد  
الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فامر بقتل الذي وشى به  
واعاد ابن مقله الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما راي  
اخوانه ان نعمته عادت اليه عاد اليه يمشوه واقلوا اليه يعتذرون له فعند  
ذلك انشد يقول (تخالق الناس والزمان \* فحيث كان الزمان كانوا)  
(عاد الى الدهر بصف يوم \* فانكشف الناس وبانوا) (يا ايها المعضون عني \*  
عودوا فقد عاد لي الزمان) قيل مكث بيده اليسرى بقية عمره ولم يتغير  
خطه حتى مات (ومن السواد الدالة على فصاحة ابن مقله) ما اتفق  
ان رجلا كتب رقعة واقفاها اليه بحضرة الملك ليقرأها عليه وكل لفظ منها  
فيه حرف الراء وكان ابن مقله لا يقدر ان يطق بهذه الحرف (وصورتها)  
امرا ميرا الامراء ان يحضروا على قارعة الطريق ليسترب منه السارد والوارد  
قال فلما ان تأملها غير الالفاظ واتى بالمعنى \* وقال حكم حاكم الحكم ان يجعل  
جب على شاطئ الوادي \* ليستقي منه الغادي والبادي \* وكان هذا من قوة  
بلاغته رحمه الله تعالى (وقيل) اربعة يضرب بهم المثل حسبان ثابت  
في الفصاحة ولقمان في الحكمة وابن ادهم في الزهد وابن مقله في حسن الكتابة  
والخط قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الابيات

فصاحة حسا وخط ابن مقله وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم  
انما اجتمع في المرء والمرء مفلس نودي عليه لايبيع بدرهم  
وأما هذه الاربعة فكله در من قال فيها \*

سباحة اطروش وتقتل ابن قينة وغفلة قرنان وعكس ابن ايم  
 اذا اجتمعت في المرء والمعرع موسر لكان فصيح القوم عند التكلم  
 ومما دهمه حادث الدهر وعلاه الهمر والفقر فاصبح بعد العز حقيرا \*  
 وبعد الغنى فقيرا ما اتفق ان رجلا ركبته الديون فتركها له وخرجها غائما  
 على وجهه الى ان اقبل على مدينة عالمية الاسوار عظيمة البنية فدخلها وهو حال  
 الدل والانكسار وقد اشتد به الجوع والمه السفر ففر في بعض سوارعها فرائى جماعة  
 من الاكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم الى ان انتهوا الى  
 محل يشبه محل الملوك فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم الى ان انتهوا الى حل جالس  
 في هيئة عظيمة وحوله الغلمان والخدم كانه من ابنة الوزير فلما راىهم قام اليهم واكرمهم  
 فاخذ الرجل المذكور الوهم واندهش مما راى من البنيان والخدم والحشم  
 فالتخالي ورائه وهو في حيرة وكره وخائف على نفسه حتى جلس في محل بعيد  
 منفرد عن الناس بحيث لا يراه احد فبينما هو جالس اذا قبل عليه رجل ومعه  
 اربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها انواع الخبز والديباج وفي اعناقها  
 اطواق الذهب بسلاسل من الفضة فربط كل كلب منها في محل معمله ثم غاب  
 واتى باربعة اصحن من الذهب مالاثنين من الطعام المفتخر ووضع لكل واحد من  
 الكلاب صحن على انفراده ثم مضى وتركها قال فصار الرجل ينظر الى الطعام من  
 شدة الجوع ويريد ان يتقدم الى الكلب لياكل معه فيمنعه الخوف فظفر اليه كلب فعرف  
 حاله فامتنع عن الاكل واسار اليه فدنا منه فاسار اليه ثانيا ان كل من هذا  
 الصحن وتأخر الكلب فاكل الرجل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاسار اليه الكلب ان  
 خذ الصحن ببقية ما فيه من الطعام والقاء له وسد به بكمه ووقف ساعة فلم يأت  
 احد يسال عن الصحن ففضى به الى حال سبيله ثم سافر الى مدينة اخرى فباع الصحن  
 واخذ ثمنه بضائع وتوجه الى بلده فباع ما معه وقضى ما عليه من الدين وكثر عليه  
 الرزق وصار في نعمة كثيرة دائمة وبركة عميمة مدته من الزمان فقال لنفسه لا بد  
 ان تسافر الى مدينة هذا الصحن فاخذ له هدية سنية تكافئها وتدفع له ثمنه  
 وان كان انعم به عليك كلب من كلابه فاخذ هدية تليق بمقام الرجل واخذ معه  
 ثمن الصحن وسافر اياما ولما الى حتى اقبل على المدينة وطلع اليها يريد الاجتماع به فاقبل  
 على محله فلم ير الاطلا باليا وغرايا ناعيا وديارا قد اقفرت واحوالا قد تغيرت وحالا  
 للقلوب قد ارجفت ومحلا تركه الدهر قاعا صنف كما قال بعضهم  
 مرى طيف سعد طار فاستقر في سحر او صبحي بالديار ررقود \*  
 فلما انتهنا للخيال الذي سري اري الدار ففراو المزار بعيد  
 فلما شاهد تلك الاطلال البالية وراى ما صنع الدهر بها على اية اعترت الكبر

عن يقين والثقت فرأى رجلا مسكينا في حالة تقسعر منها الجمل وروية  
يحن إليها الجمل فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بقصا هذا المكان  
وإن بدوره السافر ونجوم الزاهر وما هذا الحادث الذي حدث علينا وما  
الامر الذي لي بقوم غير جد رانه فقال له هذا المسكين وهو يتأوه من قلة خزين  
اما في كلام الرسول عليه لمن اقتدى به وسمعه حق على الله ان لا يرفع شيئا في هذه الدار  
الا وضعه وان كان سؤالك عن امر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجيب انا  
صاحب هذا المكان ومنشيه وساكته وبانيه وصاحب بدوره السافر وأحواله  
الفخرة وتحفة الزاهية وجواره الباهية ولكن الزمان قد مال فاذهب الخدم  
والمال وصيرني في هذه الحالة الراشدة ودهني مجوداث كانت عنده كامنه وسؤالك  
هذا عن امر وسبب فاجب عنه واترك العجب قال فاحبره بالقصة وهو في تألم  
وغصه وقال له قد جئتكم هدية فيها النفوس ترغب وتمن صمكت الذي اخذته  
من الذهب فانه كان سبب لغتاي بعد الفقر ولزوال ما كان عندي من الهم  
والخضر قال فجز الرجل رأسه وبكى وأن واشتكى وقال يا هذا اظنك مجنون  
فان هذا امر لا يكون كليب من كلابنا يتكلم عليك بصحة من الذهب فادع فيه  
ولو كنت في أشد الهم والوصب والله لا ياتي منك شيء يساوي قلامه فامض  
من حيث جئت بالسلامة قال فقبل الرجل اقدامه ويديه وانصرف راجعا  
يثنى بالمديح عليه ثم انه عند فراقه وداعه الشد هذا البيت الذي يلتذ بسماحه  
فقالت (ذهب الناس والكلاب جميعا \* فعلى الناس والكلاب السلام)  
وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر ثاب ودمته الليا اليه سهام المسموم  
من قسسي المصائب فاصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الانس فريدا يسامر النجوم  
ويساور الهموم يسكب على فراق الاحبة المذوع ويرجو عود الدهر وهيبات  
الرجوع (شعر)

فليت شعري والدنيا مفرقة بين الرفاق وايام الوري دول  
هل ترجع الدار بعد البعد انسة وهل تعود لنا ايامنا الاولى  
لكن الصبر على غدرات الايام من سيم السادة الكرام شعر  
اصبر في الصبر خير لو علمت به لكنت بادرت شكر اصحاب النعم  
واعلم بانك انما تضطر كرم صبرت قهرا على ما خط بالقل  
وكل هذا كوطئة لما نال الناظم من الهموم وما اعتراه من منطوق حوادث دهره  
والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد وشكواه هذا الامر الوافر  
المديد فقال \*  
ص (يقول ابو شادق من عظم ما شكى من القلب جسمه ما يئسنا ل تخيف

شـ (هذا الكلام له مجرؤ قد وتقاطيع ومد فبحره الطويل المديد  
 الناقص الزيد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متهايل متهايل ومن قاسه  
 ببحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسب له البحر البسيط قال هو من معني  
 الخط والتضييق ومن قارنه ببحر السلسله قال هو من معني هلهله هاهلهله ومن  
 شابهه ببقية البحور قال في تمثله انتحاراً وثود واما قد المعهود فعلى وزن  
 بروه تخلي الماضعين جلود واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشورة  
 يقول ابوشا دعوف من عظم ما سكي يتول  
 عليها في الضمعي مع غرو بها ومجموع هذا الكلام  
 من هذا النظام (يتول عليها في الضمعي مع غرو بها) فاذا عرفت القدر والبحر  
 والتقاطيع فلنشرع لك الان في شرح الكلام على حسب التواقيع او على نمط  
 الفرائع \* فقول (قوله يقول) اي يريد ان ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح  
 حاله وعلى ما نايه من حوادث الزمان وما اصابه من دواعي الهم والاحزان  
 والقول له مصادر واستقافات فصدده قال يقول قولاً ومقالة ورعا يزداد  
 فيه قلة وقيلولة واستقافة من القيلولة او من القليل او من الاقوال او من قالوا  
 او قلنا وانما نذكر هذه المصادر لفشرويه وهذه الاستقافات الهبالية  
 لا ينبغي عليه ما ساذكره لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل  
 وما زاد الا اني لما توجهت للحج الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف  
 وبلغت بندر القصير انظر الشفق للشفق فجلست اياماً في زاوية على البحر الملح  
 اعطى الناس فيمنا انا ذات يوم في هذا المكان اقرافيه وابين للناس الكلام ومعنى  
 وانا في هيئة تسنين النظر وفي أهبة ذهاب وسفر وهبالة وهبال وهلفظة  
 ومقال اذا قبل على بالاحماله رجل يشبه دائرة الهلال طويلاً هبيل فظ  
 ثقيل له عمة كاهيولي في العظم وطيلشاً تسج من صوف الغنم ثم جلس يريد  
 الضرر ونظر الى شذر فظهر لي منه الشر والجدال ومنظر مني متى قلت قال  
 وكان الاثر كما ذكرت وما اليه بهذا المعنى اشترت فابتدأت في الكلام  
 وقلت قال النبي عليه السلام ففند ذلك قال لي بلفظ كيف ما معني قال  
 في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت جهالة وهباله وعلمت انه خالي من  
 العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال يتصرف منه اسما وافعال  
 وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقالة على الكمال وان اردت جعلت لك  
 بيقين تصريف هذه الستة ستاً وثلاثين فقال لي وهذا التصريف في اي  
 متن من المتون فقلت له في ديوان ابن سوريون فركن الى قول علي جهل منه وعي  
 فترفت انه لا يدري الاسم ولا المستمي ثم انقاد الى بعد الدعوى والهديس



انقياد الغنم للئيس وامثال الأعر في رواحه ومقبله حتى مضى الى حال سبيله  
 (فان قيل) لا شيء خلطت على هذا السائل في هذه المناقشة والاشتمالات  
 ووسعت عليه هذه الامور الهيا لبيان كنت تقتصر على ما قالوه في كتبنا النصف  
 ولا تحرف الكلام مجرد قلنا الجواب نعم كان ينبغي في هذا الكلام ولكن مع من  
 يدرى العلم واما الجاهل البليد والفظ العييد فليس له الا شيئا سب جهله  
 من دس الكلام والعجز فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب  
 وحاله مناسب لسؤاله وهما له فافهم الاشكال عن وجه هذا الهبال \*  
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ان الناظم ابدا كلامه بصيغة المضارع وليان  
 بصيغة الماضي كما قال صاحب الغية المحي رحمه الله تعالى محمد هو ابن مالك الخ  
 الجواب المنسوري ان هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو  
 يقول ويقول بأني منه فولا كما سبق في تاصيل الافعال والاسما فاكتمى بالرفع عن  
 الاصل او انه اراد تعداد الامور التي حصلت له من تغير الزمان والاقلام ولم يكن  
 اخبر عنها سابقا لفظ الماضي فاراد الاختراع لفظ المضارع الذي هو يقول  
 وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة قال الشاعر  
 \* فقال هو الماضي يقول مضارع \* وان كان ذا الماضي له في الحقيقة \*  
 \* وقال ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه \*  
 \* اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا \* مضى قبل ان تلغ عليه الجوارح \*  
 اي اذ انوى شيئا مستقبلا مضى فعله قبل ان يدخل عليه ما يحترمه اي يمحقه  
 عنه وليسكنه عن الحركة عن فعله انتهى وايضا لو اتى بالماضي لاختل الوزن  
 وان كان المعنى باقيا على حاله فاجاب الجواب وبيان القواب وقوله (ابوشادق)  
 هذه كنيته ودخلت عليه فصار ت علما كما قالوا في معدي كرب ويعليك وبرق نحره  
 ونحو ذلك واما اسمه الحقيقي عجيل تصغير عجل على ما قيل وسببه ان اسمه لما ولدته القته  
 في هذا البقرة فجاء العجل والحسد فسمي بذلك لما صاح حتى اشبهت هذه الكنية \*  
 وسبب اشتمالها بهما قول احدها انه لما سال عليه الدهر كما تقدم واجر نفسه  
 لسقى الزرع بالالة التي يعملوها اهل الربيع تسمى ابوشادق وصورة فعلها انهم  
 يجعلوا ناظرين من طين على جانب البحر ويحفرها بينهما نقر مثل الحوض الصغير  
 ويضعوا فوق الناظرين خشية صغيرة ويعلقوا فيها ايضا خشية بالارض  
 حكم قصبه الميزان ويضعوا في طرفها الذي من جهة البر شيئا ثقيلا والذهب  
 من جهة البحر الدلو والقطوة التي يضحوا بها الماء ثم ان الرجل يقف الى جهة البحر  
 ويتكى على طرف تلك القصبه فيقع الدلو والقطوة في البحر ويعرف الماء ثم يقف  
 فيشقل طرفها الثاني ويضع الدلو والقطوة وينزع في القفرة \* مساعدا

الرجل له ويحرم الماء الى الزرع وهكذا حكم ما شاهدناه حرارا عديدة ويسمى  
بمجموع الاله والناطورين ابوشادوف وهو مشتق من الشدف وهو العرف  
فان القاموس الاذرق والناموس الابلق شدف بمعنى يشدف شدف  
بمعنى عرف يعرف عرفا قال الشاعر \*

اذا ما رايت الماء فاشدف براحة فذلك للظمان اهني واطيب  
فالناظم لما لازم هذه الاله وصار لا يفارقها غالب الاوقات سمي باسمها  
من باب تسمية الحال باسم الحمل \* وقيل ان امه ولدت له عند ابوشادوف  
فسمي باسمه لكن يردده ما تقدم من ان اسمه الاصل عجيل وقد يجمع بين الاقوال  
فيقال ان امه لما ولدت له عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المدود وحسبه  
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم اشهر بما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل  
سمي بذلك لكثرة غرفه للماء بهذه الاله فصارت كل من سال عنه يقال له عندك  
اي العرف فزادوا هذه الكلمة الالف والواو وقالوا شادوف وكثرة تكررها  
جعلوها حكم الولد والنواظير مثل الاب له وقالوا ابوشادوف ووضعوها  
على ذان الناظم لكثرة مجاوده لتلك الاله وعرفوه بها فصارت علمه مخاطبها  
كما سبق بيانه (مسئلة هبالية) ما الحكم في ان الدلو والقطوة لا يفارقا الخشية  
التي هي في حكم قصبه الميزان وهل هي حكم الاب له كما سبق من ان النواظير  
في حكم مقام الاب للشادوف وان الدلو والقطوة اما لان هذه الخشية بالضرورة  
لها وصتي انتفك عنها بطل عملها فهو مجاود لها في وقت الحاجة لا في الجواب  
ان الخشية لا تستغني عن الدلو والقطوة وهما لا يستغنيان عنها فكان كل واحد  
في حكم الولد للخشية وكانت الخشية في حكم الاب لما ذكر لان كلامنا من الدلو والقطوة  
مرتبط بالخشية فانتج المقال عن وجه هذا الهيال (فائدة) الاب مشتق من اب  
اذا رجع قال ابن زريق رحمه الله في قصيدة له

ما آت من سفر الا وازيحه راى الى سفرنا العزم يمنع  
اي ما رجع من سفر الا وازيحه راى الى سفرنا ان وكذلك الاب لانه في كل ساعة  
يرجع الى ولده ويفتقده وينظر اليه وقيل مشتق من الابوه كما ان الاخ مشتق  
من الاخوه قال الشاعر \*

ابو المرء من آب اشتقا فالاسم \* واخو المرء ايضا قد اتى من اخوة  
ومصدره آب يؤوب او يا فهو آب وقال ابن سودون ان ابو هذا فعل حاضر  
ناقص واصله ابوس ويدل على ذلك قول الشاعر  
قالوا جديك واري نغزه صلعا \* ما ذا تحاول ان ارباه قلت ابو  
اي ابوس وانما اخذت السين لوجهاين الاول لفصل جديك عن اللسان الثاني

اللاتوق هذا عند الأدباء والأقرب إلى السلامة من الواسين والرقباء والثاني  
 حذف السنين لانها في الجمل يستين والستين في اليوس اشرف عند البعض  
 هذا كلام المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض الذي نقله  
 ابن سؤدون مردود لان المحب اذا اظفر بمحبته لا يشتفي فؤاده بسنين قبله ولا  
 بماية خصوصاً اذا كان ذلك المحب لطيف الذات حسن الصفات مطيعاً  
 للعاشق مصافياً صادق وانطبع بقلبه الماتوس وانضم لعاشقه انضمام  
 العروس وتملى المحب بالحبيب وتخلد المحاسن الواسية والرقيب هنالك  
 لا ينحصر اليوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر  
 سألت بدر النعم في قبلة \* اجاب ان يوفى ومنشئ السجا  
 لما اخيلنا واجتمعنا به \* غلطت في العد وصناع الحشا  
 وقلنت في المعنى

رايت له شرطاً على الخد قد حوى جمالا وقد زان الملاحمة بالقرط  
 فقلت مرادى اللثم قال بمخلوة فقبلته القاص على ذلك الشرط  
 اللهم الا ان يكون المحل غير قابل للمحبة الحبيب بان يكون له خوف من واش  
 او رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقييل بحسب امن العاشق والكثرة  
 والتقييل ومنهم من لا يغيره في ذلك وهم ولا لباس ويقبل محبوه ولو حضر  
 الناس ولو نفر منه وفر وبما مال مخوف ومتر قال الشاعر  
 لو ترائى وجيبي عندما فرشت الظبي من بين يدي  
 وغدا يغدو واغنى خلفه وترانا قد طوبينا الارض طمى  
 قال ما ترجع عنى قلت لا قال ما نطلب عنى قلت شئ  
 فنأى عنى وولى نجحلا وانثنى بالتيه عنى المحب  
 كدت بين الناس ان التمه آملوا فعمل ما كان على

ومن اللطائف ان ابانواس مر يوماً في شوارع بغداد فرأى غلاماً جليلاً  
 فقبله عياناً فتوافع الغلام واياه على يد القاضى يحيى بن الكتم وادعى عليه بما وقع  
 قال فاطرق القاضى ساعة والسند يقول

اذا كنت للنخس والبوس مانعاً فلا تدخل الاسواق الا منقباً  
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرفة ولا تظهر من فوق صدغ عقر با  
 فقتل مسكناً وتجرع عاصقاً وتترك قاضى المسلمين معذباً  
 قال فاطرق الغلام ساعة والسند يقول

وكما اذا انرجوك للعدل بيننا فاعقبنا بعد الرجاء فنوط  
 متى يصلح الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضى المسلمين يلووط

وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكو منها وصرح بشكواه  
 راجيا بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعيم التي كان فيها  
 فان الأمر اذا اشتد هان واذا ضاق اتسع قال الشاعر  
 ولرب ليل في الحُوم كدمل عالجته حتى ظفرت بفجره  
 ولقد تمر النايثات على الفتى وتزول حتى لا تجول بفكره  
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محموده وشكوى للخلق وهي مذمومة  
 اللهم الا ان يكون في حال شكواه معتمدا على الله متكلا عليه مستعينا  
 في دفع ما نابيه من الشدايد فلا يأس بذلك واذا صبر واحتسب كان  
 اولى وفجح الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسر يسرا  
 ومن الامور الاستان يحى المهلول نفعا الله به \*

\* اذا ضاقت بك الاحوال \* فكفر في الرن شرح \*

\* ففسرين يسرين \* اذا املتة تفرح \*

ثم ان الناظم اراد تعداد الامور التي ترادف عليه مبتديا باعظيها واهمها  
 فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أى ان اهم شكواى واعظيها  
 او الامن القل وهي قلة المأكل والمشرب حدثت به الكلمة لصنوعة التظم وايضا  
 عدم الميسرة في الملبس وشدة التعب في كد المعيشة (وفي الحديث) كاد  
 الفقر ان يكون كفرا أى قارب ان يوقع في الكفر لانه يحل على عدم الرضا  
 بالقضاء وسخط الرزق وذلك يحجر الى الكفر وفي الفقر قال ابن  
 دقيق العيد رحمه الله تعالى شعر

لعمري لقد قاسيت في الفقر شدة \* وقعني بها في حيرة وشدة

\* فان بحث بالشكوى هتك سرى \* وان لم ابح بالفقر خفت مما لى

وقيل وجد مكتوب على تاج كسرى انوشروان اربع كلمات وهي  
 العدل ان دام عمر \* والظلم ان دام دهر \* والاعميث وان لم يقبر \* والفقر  
 هو الموت الا هم \* وهي الكلمة التي يعاير بها اهل الريف الرجل الفقير فيقولون  
 فلان في قل وربما زادوا عليها اخرى فقالوا هو في قل وعرة أى في حالة  
 كد وتعب وارثا بامور شنيعة واحوال مكربة وهي من الفاظ اهل الريف  
 قال بعض شعرائهم \* (ابوجاسوس صبح حالوا \* يبكي الناس وهو شهيد) \*  
 (يبحر ما يلفا شى \* وفي قلة وفي عثرة) \* والقل على وزن الغل والظل مشتق  
 من الغلظة او من القلة بضم القاف والقول وعثرة بفتح العين المهمله وحزم الهاء  
 في اخرها على وزن ذره فخذ ذره وزنها على عثرة لا تختلف ابدا ومعناها ارتكاب  
 المفسد وقلة الدين ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عثرى مرتكب

هذه الأمور وأما بالثناء المثلثة فهي واحدة العثران وهي اللغة الفصحى بمعنى ان  
 المثلثين بهذا الحالة عثراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام  
 العربي (وهو ما حكى) ان رجلا حضريا اضافة رجل بدوى فخرج له من  
 من الطعام وشيئا يسيرا من الخبز فصار البدوى كلما اخذ لقمة يقول للحضري  
 قل بسم الله الرحمن الرحيم يا بدوى ولم ينزل بك رعليه التسمية حتى استحي  
 البدوى وقام ولم يشبع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوى  
 من منزله فراى صاحبه الحضري فاحذمه واجلسه في داره واخرج له قصعة  
 كبيرة مملأة من التريد والتمر وقال له كل يا حضري وسف ما في القلة ببركة  
 اى ما في قلة الطعام مع الشرب بركة ودعك تسمي الله او تترك التسمية وان  
 كان محل ذلك البركة فالمدا على سماحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم  
 فيه راحة القلوب وسرور العيون قال الشاعر

اذ كثرت دنوبك في السرايا \* ويسر له ان يكون لها عطاء

تستر بالسجاد فكل عيب \* يعطيه كما قيل السجاء

وفي الاثر كل عيب يعطيه الكرم (مسألة هجالية) ما الحكمة في اشتقاق  
 القل من القولق او من القلة او من القلقلة وما المناسبة لذلك وما معنى هذه  
 الالفاظ (الجواب القشوري) ان القولق اسم لشيء من الجراد يصنع كحفظ  
 الدرهم ويربط في الخزام على الفيل الايمن يفعل به بعض سقاة القهوة وغيرهم  
 فاشتقاقه من ضيقه وعدم اشباعه كما ان القل هو ضيق المعيشة وعدم  
 اليسر فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة بضم القاف فلا احد  
 امور لما الحضرماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة حكم وجود الماء وعدمه  
 وان المناسبة في ذلك لضيقها في حداثتها وان الماء لا ينزل منها الا من خروم  
 ضيقه وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى  
 الماء \* قال الشاعر \*

ما يبق الكوز الامن تألمه \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار

فكان في ذلك مشقة وشدة من التعب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى  
 والقول الثاني ان من القلقلة فهو كذلك من قلة الامور اى سعة حركاتها  
 وشدها وارتكاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر

قلل ركابك في الفلا \* ودع الغواني في العصور

القائلين بادضهم \* عندى كمشكان القبور

اى حرك ركابك في الفلا وهو القضا التسع والمعنى سر سرقا ومعزبا  
 واكتسب ما يفنيك عن سؤال الناس ولا تكن عملة عليهم ولا تدل نفسك



لهم روع الفواني جمع غايته وهي ذات الجال اي اتركها ولا تشتغل بها عن  
 طلب رزقك فربما استغالك بها يقول منه البطالة والكسل فلا تجد  
 ما تنفقه عليها فتميل نفسها الى غيرك ويغيب على هذا مفسد كثيرة فاذا  
 سعيث وتركها واثبت لها ما يسد جوعتها وليست عودتها مما تحتاج اليه  
 دامت معك على امر مرادوا حسن حال وان كان لا يفيدك من السعي والسفر  
 الا اليسير فهو اولى من عدمه بالكلمة قال الشاعر  
 على المرء ان يسعى لما فيه تنفعه \* وليس عليه ان يساعده الدهر  
 (وفي بعض الكتب المترلة) يقول الله تعالى يا عبدي خلقتك من حركة  
 تحرك رزقك (وفي المثل) الحركة فيها بركة \* وقال الامام السافعي  
 رضي الله تعالى عنه

تقرب عن الاوطافى طلبا لعل \* وسافر في الاسفار خمس فوائد  
 لتفريح هو اكتساب معيشة \* وعلم وآداب وصحبة ما سجد  
 فان قيل في الاسفار دل وغربة \* ونسيت شمل واجتماع شدا تد  
 فبوت القتي خير من حياته \* بدار هو ان بين واش وحاسد  
 فانضم الجواب باتفاق عن وجه هذا الاستشاق (وقوله) جسمه الضمير  
 راجع للناس ظم اي جسمه وهو ذاته مشتق من التجسم او من الجسم منه وهو طالع  
 يقولون بالحلول والتجسيم فتجسم الله تعالى ومن جسم العاشق اذا انحل به الجسد  
 ولم يجد له دواء ولا طلب (وقوله) ما يصال كلمة رقيقة ومعناها ما يسزال  
 كما تقدم في الجزء الاول اي لم يزل جسمه من القلب والتعب وعدم المديسة  
 (خفيف) على وزن رفيف واصلة خفيفا بالالف المقصورة وحذف الضروية  
 النظم والمعنى ان جسمه ضعيف ورق من كثرة توارد الحموم عليه وتحمل  
 الاذى والكدر في تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يضعف الجسد ويبرصه  
 بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في  
 الغالب ان اجسامهم في تضادة وملاحة وطلاوع من حسن الماكل والمشاة  
 ونظافة الملايس ورفتها فلا يرون بذلك الهم تأثيرا \* وقال الامام  
 السافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه \* قل هم \* وفي الحديث التوب يسبح  
 الله فاذا التوب انقطع تسبيحه فالجسد مثل الثوب ما دام صاحبه يتعهد  
 بالسقي والاصلاح وتنظيف الغلة عنه دام في تضادة دائمة وملاحة  
 زاهية ومتى تركه اعترته الآفات وتغيرت عليه الأحوال \* واما رقة  
 الجسد ورشاقته من غير مرض فهو مدح في النساء والرجال ويقال لصفا  
 اهيف قال الشاعر

(والهيفان لعيا \* بالردائي وذكر) \* قالت انا قمرية \* قلت اسكتي انتي قمر

وأبلغ من هذا قولك بعضهم

هيفاء لو خطرت في حفرة ذي رمد لما أحس لها من وطئها الماء  
خفيفة الروح لو رامت لحفها رقصا على الماء ما بلت لها قفا

(مسئلة هبالية) لاى شئ قال الناظم يخيف ولم يقل سقيم لكونه انصب في المعنى  
وأفصح في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى قنطر نظرة في النجوم  
فقال السقيم اى من عبادكم الاصنام (قلنا الجواب القشروي) ان  
الناظم عدل عن هذه اللفظة لتضمها معنى اللفظة التي على وديها وهي قنطر  
والقنطر بلغة الرافض هو صاحب الاينة وبلغة اخرى وهو الخالي من الزواج  
فلو فرض انه اتى بها في التظلم لربما سبوه انه كان به اينة فيحصل من ذلك  
الضرر او يقال انه داعى في ذلك قوا في الشعر فلا استكمال فأتى بالمقال عن  
وجه هذا الهيال ثم ان الناظم اراد الانجاس عن بلية ابتلى بها ايضا نساء  
من الغل والعثرة وعدم ما في اليد كما تقدم فقالت \*

ص \* (انا القمل والصنبا من طوف جيتي \* شبه النخالة يحرقوه جريفت)  
ش قوله (انا) يعني ابو شادوف اخير كما ايضا معاشر الاصنام واشكو  
اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن  
العظيم فانه نوع من السوس والقراد كما ذكره بعضهم (فانكدة) ذكر الدمي  
في حياته الحيوان عن بعضهم ان القراد يعيش سبعماية سنة وهذا من العج  
انثى والقمل ينولد من العرق ومن وبراخ الحسد واشتقاقه من القمل  
او من تقميل الغزل اذا صبغ وبوش ووضع في سدة حرارة الشمس فيسبين  
ويصير فيه تقطيط فيشبه القمل فلهذا يقال غزل مقمل ومصدده قمل  
يقمل قمل وهو اسم جنس الانثى منه قملة واما الذكر فله اسم يسمى قامل  
قال الشاعر \*

وما قامل في الثوب الارائية \* يدب ديب العقربان اذا مشا

(والعقربان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أرت يبول الثعلبان يوجهه \* لقد ذل من يالك عليه الثعالب

وخوطب بلقطة الشئ كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خطا بالملك  
خازن النار القيا في جهنم وقول الحجاج يا غلام أضربا عنقه وانا قوله في البيت  
الاول يدب ديب العقربان اى لانهم شبهوا القمل بالعقرب والمبرغوث  
بالقمل ولهذا انها تلدغ والمبرغوث بعض (فان قيل) اذا كان القمل  
شبه المبرغوث والشئ القمل فالأى شئ لا تذكر كبر مثلهما ولذا

كلدعة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا القيل وفعله كفعله  
 (الجواب عن ذلك) ان القيل لما كان منشؤه من جسد الانسان  
 وانه لا يمارق له لنافع اقتضتها الحكمة الالهية وهي مص الدم الفاسد  
 وان كان يتحصل منه الاذى كان المناسب بحكمة الله تعالى ان يكون  
 صغيرا ولدعته قليلة الالم اذ لو كانت القيلة قدرا لعقرب لزم ان يكون  
 الادمى قدرا الجمل ويكون دائما في خوف من رؤيتها وتغذيب من لدعتها  
 والله تعالى كريم بني ادم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن  
 مخارص الثياب والمخالات الضيقة كان صغيرا مثل القمل اذ لو كان  
 قدرا للقيل لزم ان يكون الادمى مثل الجمل والبرغوث واحدا للبرغوث  
 والانثى منه برغوثه وهو مشتق من البر والبرغوث قال الجلال  
 السيوطي رحمه الله تعالى شعر

لا يكره البرغوث ان اسمه \* برغوث لانه تدرى  
 فيه مص دم فاسد \* والغوث ايظا ذلك للفجر  
 واستغنى الناظم عن ذكره بذكر القمل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان  
 البرغوث ينط والقيلة لا تقدر على ذلك (الجواب) ان القيلة لما نشأت  
 من العروق ورواح الجسد كانت ضعيفة بهذا المقدار ولكونها انثى  
 والانثى عاجزة عن الذكر واما البرغوث لما كان منشؤه من الثياب  
 كانت طينته قوية ولهذا تشبه بالقيل وهو اعظم الحيوانات ذاتا فكا  
 القوة ناشئة فيه فصار ينط فانتزع الحال عن هذا الاشكال وقال بعضهم  
 ان اذى البرغوث اقوى من اذى القمل قال الشاعر

اشكوا اليك براغيثا بليث بها قد جرعوا القلب كاشا من الغصص  
 اصيد هذا يبي هذا يؤا مني فتتفضى لي في الصيد والقتص

وما احسن ما قال بعضهم  
 بعض وبرغوث وبق لزمتني حين ذمي خرافطاب لها الخضر  
 فيرقص برغوثا الزمر بموضنة وبقتم يشكت ليسمع الزمر  
 وافادني بعض اخوانا الحشاشين ادا الله باكل الحشيش انهم واخذ  
 بدخول الارطال عند النوم حسرتهم ان الشخص اذا سقط ما تدبر من  
 الحشيش قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فادبته يا ذا البراغيث  
 ولا غيرها خصوصا اذا استعمل الخمر بعد اكله فانه يفيل افعا لا عريته  
 ويظهر مظاهر عجيبة ولا يضره الاكل الخامض كما قال بعضهم متضمن  
 كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه \*

المنسطل بالزبد من فقد قهوة \* شمول على نيرانها يجمع الشمل  
 نضجك ان اصبح في سطة فلا \* تذوق حامضا واختر لنفسك ما يحلو  
 (وسمعت) من ابي عفا الله عنها الغزافي البرغوث ولم اقمه الا بعد زمان  
 طويل لما فهمت العلم وما درست الفصحا وهو هذا يا شئ من شئ احمر حمير  
 ورق الجير جروا وله خمسة مسكوه اثنين وتفسيره يا شئ يا حرف نذاى بارجل  
 فسر لنا اسما يخرج من شئ مبهم وهو احمر حمير يتشد يد الميم وكسر الحاء المهملة  
 وسكون المشاة من تحت نصف احمر يعني شدة الجرم ورق الجير اى كورق  
 الجير في لونه نصف جمار وهو قلب النخل ورقه اللين للثقب جروا ودا ه  
 خمسة وهي الاصابع مسكة اثنان منها وهما المشاهد والايهام وبين حمير  
 وجرير الاجناس المصحف انتهى (وما يمنع اذى الراعيث) الجوز بقشر الرابح  
 الناسف عند النوم (وما يقتل القمل) الحما والزبيق اذ الت فيها خط صوف  
 وعلق في العنق فغل ذلك (واما منافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الفقرا  
 ان صاحب الشقيقة اذا اخذ قملة من راس سالى من الوجع ووضعها في باقل  
 مشوية وسد عليها انشع وعلقها على موضع الشقيقة برئت باذن الله تعالى  
 وقوله (والصلب) معطوفة على القمل وهو يزرع المتولد منه فوطف الفزع على  
 الاصل لانه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال لروحة احسا دهم فباع  
 بالادهان والحما المعتادة ويستريح الشعر ونحو ذلك وله اكلون في الجسد  
 بسهم وله فهو استعصر من القمل لكونه اصنف منه والطف جسيما واصله  
 صلبا يتقد به الموحدة على الياء المشاة من تحت جمع صبي ثم انهم ارادوا العلة  
 عن هذا الجمع لئلا يشبهه باولاد الادميين فقد مواليا المشاة من تحت  
 على الموحدة وقالوا صلبا وهو مشتق من الصابون لياضه او من المصيبة  
 او من قناطر الصابونى ومصدر صبين صلبا تا وسكت الساظم  
 عن نوع اخر من اولاد القمل وهو التمن بكسر التوتين وسكون الميمين لكونه  
 من لوازمه ايضا لان الفزع تابع للاصل كما تقدم ويتم على وقت يسمى  
 وهو مشتق من التمة والتمام نوع من المشوم واما اذا فتحنا النونين فيكون  
 مر كبا من فعل امر فكأنه ياحره بالنوم مرتين ومن معناه قول الجوى عفا الله  
 (سم سمه محمد اثارها \* واشكر لن اعطى ولو سمسمه)  
 وهذا يقرب من فن الاحاجى كقولهم طاجن وطاقيه والياسمين وقول بعضهم  
 انى رليت عجبا فى دياركم \* شبا وجارية فى بطن عصفور  
 (واحر الخداتى \* يعزى اليه الخضاب) \* (يعزى عن زباب \* وفيه عن زباب)  
 ويطلق لفظ التمر على كلام الطفل الصغير اذا استبى الاكل فيقول نتم او نيف

بضم الموحدة وسكون الفاء لانه ينطق بالفاظ تخالف الفاظ الكبير كما هو مشتق  
 (واما لغته) قبل نطقه فمقل انما بالسر يانيه واذا اشبهى الماء يقول ابنوه  
 بضم المهمزة وسكون النون ورفع الموحدة وخزم الهاء واذا مديده للجاسه  
 يتناولها بزجر بلفظ كح بالكاف والحاء المعجم واذا دنا لاحد شي يؤذيه بزجر ايضا  
 بلفظ اخ بالالف والحاء المهملة واذا اخذ شيئا عجيبة ولعب به يقال له او يقول هو  
 عليه دح بالذال والحاء المهملة ويقال له او يقول هو على المأكول اذا فرغ منه  
 يح بالموحدة والحاء المهملة واذا اراد ان ينام او تسكته عن الصباح  
 تقول له اسكن لا ياكلك البعيع بكسر الموحدة تن او رفعها وخزم العيين المهملة  
 والبعيع مشتق من البعيعه وهي صوت الجمل وبين اح ورج وحم الخ من الشخير  
 الاول ويحاطب امه بلفظ ما ما و ابا و ابا واخا والصغير واوا ومخوذك وتغزل  
 بعضهم في صغير بيت من المواليا جمع فيه هذه الالفاظ فقال \*  
 (يا من سلب الحسني القلب والروح و اواح \* غري تو اصل وانالي من وصالك يح )  
 انا طعم البف والتمم وقوله يح \* \* \* يعيع انا كح باننا وغيرى دح  
 وقال ابن سودون رحمه الله في معنى ذلك  
 لمون امي ادى الاخران تحيني \* فظال ما تحسني بحس تحنين  
 و ظال ما دلعتني حال تربيتي \* حتى طلعت كما كانت تربيتي  
 اقول نعم تحي بالاكل نطعمني \* اقول ابنوه تحي بالماء تسقيني  
 قوله تحيني وتحين فيه الجناس للثام الاول من الانحاء والثاني من التحين والسفقه  
 كما لا يخفى ويقال عذار ممتع اي يشبه بنبته بدبيب النعم او نبات النمام وقد قلت  
 في تشبيهه بدبيب النعم شعر \*  
 دت العذار على خديه خيل لي \* بانه نعم يمسي على مهل \*  
 وبعضهم زاد نورا رابعا وسماه نحيس بكسر اللام وتشد يد الحاء المهملة على وزن  
 بعيض او لعيس مأخوذ من البعيصه وهي ارجال الاصبغ في دبر الغنم ولعيس  
 من اللغاسه يقال لعيس الكلب لانه اي محسه بلسانه فيكون فيه نوع شبه بالنحس  
 او يكون على قياس فطيس واللماسه والجاسه على وزن واحد يقال فلان نحس اي  
 مركب شيئا يشبه الجاسه او كثير الكلام بلا فائده فتكون اللجاسه والجاسه بمعنى  
 واحد قال في القاموس الازرق والناموس الابلق لافرق بين لجاسه ونجاسه  
 فيها بالاشك هذا الصوب ويقال انت نحيس نحس اي انت تشبه نحس الكلب لان  
 اوانك نحس الجحش ليلسانك او تلحس الكلام ولا تدرك منظومه من مفهومه والتفسير  
 من معنى ذلك ايضا فكلمها الفاظ قريبة الشبه من بعضها البعض ولهذا التحليس  
 مزيد ضربه قال في القاموس الازرق والناموس الابلق \*



ولم من اذى اللحيى في الرأس كربة \* ونملى وأكل في الثياب وفي الجسد  
ومصدره الحسن بلحسن اللحيى فان قيل ان هذا اللحيى الذي زاد هذا البعض  
شيئا فانه جدا فكان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره فالجواب  
قلت نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعسر لانه قد بقي الجملة له محض اذية وصدر  
فصار من اشباع الفل بل من اولاده كالصليا والتميم كما تقدم او يكون هذا اقياما  
على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماه خالفة وعنى به اسم الفعل وهو صه  
بمعنى اسكت فاقض الحال من وجه هذا الهمال وقوله (في طوق جسي) اي  
كأن اي مستقر في طوقها والطوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطالبة  
وجوق المعاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره كالخديد  
والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوقون ما يخلوا به  
يوم القيامة اي المال الذي كنزوه في الدنيا ولم يؤدوا ركانته ولم يصرّفوه في  
وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق مشتق من  
الطاقة او من الطواق لتدويرها او من خان ابو طافية بمصر ومصدره طوق  
تطويقا ونساء الارياق يجعلونه من فضة ويسمي عندهم صناما ايضا وهو  
الحسن الحلي عندهم \* واما ما يوضع في اصناف الرجال في السجن فانه يسمى عندهم  
ضامنة يقال فلان ضامنة اي معني ان هذه الحالة الخديد التي في عنقه ضامنة  
له لا يقدر ان ينفك عنها مثل الرجل الضامن للانسان متى طلب منه احضره  
(وقوله) جسي على وزن شجي ولحيى هذا اذ نسبتها لنفسك واما اذا كانت  
لغيرك فنقول جسيك على وزن شجيك وكجيك مثله \* واذا اوصفتها وقلت  
جسيك حمره فكأن بالتحريف خشك حمره اي فاكك رجل يسمى حمره والخمر احد  
الحب مشتقة من الحب وهو القطع لان الخياط يجها اي يقطعها ويقصها يقال  
جانب القيا في بمعنى قطعها وقد قلت في المعنى شعر \*  
اجرت القيا في طامعا في وصلها \* واقطع ارضا لست منها بخاجر  
ومصدرها جيب بجيا وجية \* وهي على قسمين ريفية وحضرية فالريفية من  
من صوف تخين غليظ مشدودة حكم التوب ويجعلون اكامها متسعة  
خصوصا شعرا وهم يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كم الرجل منهم متخص  
ركبته ونساء وهم على شكل الشعراء في وسع الاكام وزيادة فان كم المرأة منهم شرح  
الرجل يدخل منه ويجزج من الكم الثاني وونما جاع مع الرجل زرجة من كمها ولا  
يجتاج لبقية رفع الثوب كما وقع لي في ذلك فاني تزوجت منهم وكانت اجماع زوجتي  
في بعض الاحياء من كمها فسيان من خصم بقلة الهندام حتى في الثياب والاقلام  
فهي امور يديهم محبوبة \* والمناسبة مطلوبة (وفي المثال) راوا قد راسك على شرا

فقالوا للدام الرايق الالهذا الشاب العايق ورافاجاموسه منقبه ميكيب  
 فقالوا للصديقه القصيفه الاللقاب الرفيع قال الشاعر  
 رابت مجذما في قاع بئر \* واخرا برصا يجذرا عليه \*  
 فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبهه الشيء منجذب اليه \*  
 واما الحضريه وهو الذي يستعملها اهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء وهي  
 من الصوف الرفيع اللطيف يجعلونها مخصوصا لالباط مفتوحة ويقال لها مغفره  
 بتشد يد الرء لكونها انفرجت من مقدم الشخص وبان ماحتها ويصنعون لها  
 السجاف الحبر وغيره حتى تصير اعجوبة للناظرين وبمجة اللالسين فسيحان  
 عن حلاهم بطلاوة الملبوس وزيهم بكل قد ما نوس وجعل شاهر زينة  
 للنفوس كما في المتل الاساس بحسب بانيه وكل شيء يشبه قائمه فالانسا  
 ينشأ على الطبع الذي جبل عليه وشبهه الشيء منجذب اليه قلت في المعنى  
 رابت تحده ماء ونارا \* وذاك الورد منسرا عليه  
 فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبهه الشيء منجذب اليه  
 ثم ان الناظم لما علم ان القمل والصئير وغيرهما الكائن في طوف جبهه لا يمكن  
 حصه لكثرة اراد ان يشبهه بشيء يناسبه في الكثر واللون فقال (شبه النخالة)  
 وهي قشر البر والشعير الذي يعلو المنخل عند الخيل وسيأتي قريبها واستثاقها  
 وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الاول ان القمل يبيض والنخالة  
 كذلك الثاني انه اذا تراكم على بعضه البعض يري في العين كثيرا كما ترى النخالة  
 فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مستثقة من النخل او المنخل او النخال قال  
 في القاموس الازرق والناموس الابلق  
 اسم النخالة مشتق كما ذكرنا \* من منخل ونخيل ثم منخال  
 ونخالة الشعير أقوى نقعا لانها اذا انقعقت في الماء وسخت بالناير وشربها  
 من يشتهي الصد وبراءة باذن الله تعالى (وقوله) يحرقوه اي القمل والصئير  
 وتوابعها المتقدم (جريف) اصله جرفا لانه مصدر بحدقت الفه وزيد فيه  
 اليا لاجل الضرورة او انها لغة ريفية فالاعراض وهو مشتق من الجرف او من  
 الجرفه والجرافه فان قيل كان حق الناظم ان يرجع الصئير لا قرب مذكوره وهي  
 النخالة وكان هذا هو الانسب قلت لعله عدل عن ثابته الصئير لضرورة التظيم  
 اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يكون من باب الترخيم كقوله \*  
 افطمهم لالبصر هذا التذلل \* وان انت قد اصعرت حبلتي فاجملني  
 او انه رجعه الى قشر البر والشعير المشبه بالنخالة فيكون على تقدير حذف المضاف  
 فلا اعتراض عليه فان قيل ايضا ان كلامه الناظم يفهم منه ان القمل والصئير

قد انحصر في طوق جيته فقط ولم يكن على بدنه منها شيء واذا كان كذلك فما فائدة  
الشكوى منها (فلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جيتي اي غالب  
القليل يتراكم ويصعد الى طوق جيته حتى يصير من كثرته يشبه النخالة في الجوف  
ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان في طوق جيته بهذا  
المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لان الجسد محل معاشه وغذاؤه  
من مصدقه وشرب اوساخه وانما القليل من شأنه ان يسرح اولا في الثياب ثم ينتشر  
على البدن ينض الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد الى اعلا الثوب والجسد  
فيتمت فيه ليستنشق الهواء ويرتاح كما ان الاذن اذا شبع برتاح بسكونه وروحه مثلاً  
فهذا دأبه كما جرت به العادة فانضم الجواب (فان قيل) لا شيء لم يتعرض الناظم  
لشكوى من البق والنمل والبعوض ولم يذكر شيئا منها مع ان كل منها اذية وضرب رشيد  
(الجواب) عن هذا السؤال من وجوه شتى الاول ان البق وان كان كثيرا كما  
في النمل ان الله تعالى لم يمتنع وتقول يا قلة الذرية فانه في الغالب لا يهوى الا بالاد  
المدن اعلا ما كتبها وكثرة اخشابها وطليلها بالجص والجير لانه يعيش بها ويبيت  
فيها وبلاد الارياك ليس فيها شيء من البنا العالي المكلف وان وجد في القرية فيكون  
دار المتاع بها اودار المتكرم مثلاً والناظم لا يتوصل اليها ولا ينام بها وانما يبيت  
غالبها من الكس والرجل ودعا كان فيها الحيلة ايضا فلماذا لا يعرفون البق ولا يرونه  
ولا يهوى اماكنهم (واما النمل) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك فانه لا يهوى  
الا الخيل الذي فيه بعض الادهان كالسمن والزيت ويهوى الشيء الملوك بالعسل والسكر  
فيا في اليه ويشبه ويكون قوته الشم كما ذكره صاحب جوق الحيوان ومثله الكمون فان  
الوعد يغيبه عن سقي الماء كما قال الشاعر \*

لا تجعلوني ككمون بمزرعة \* ان فاته السقي اغتته المواعيد  
والناظم لم ير النمل انرا في بيته لقله ما فيه من الحلوى والادهان بل لعدم الكمية  
فلماذا لم يكن للنمل عليه سبيل لاني ثوب ولا مريض بل كان منعه عنه هذا السبب  
(ولما البعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك لكنه يأتى اياما ويذهب  
بخلاف القمل والصئيبا فان اذاهما دائم مستمر في الثياب وغيرهما كما تقدم والشيء  
اذا كان يؤذي قلته لا يغيب كثرته يكون وجود ضرره كالعدم فكان هذا سببا  
لعدمه الشكوى من الجميع فانضم الجواب (فاشدة) اذا وقع الخنظل في معة القمل  
بعد اشتوائه ودرشهما في الخيل وهي حارة قلته البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في  
محل فيه البق اكله قال الشاعر \* (اكل البق المنى \* جسدي ما حمل بقة) \*  
دجبت النمل ساعدني \* فما خلى ولا بقية \* (واما النمل فيمنعه رائحة القطن ان  
ويمنع البعوض دخان النخالة) (مسئلة هيا ليه) ما الحكمة في ان الشئ اذا اكلته

قملة او قرصه برغوة او شيء مما يؤذى يسرى ذلك الاذى في سائر جسده  
 ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والربو والقلب ونحو ذلك مع ان القلب والبرغوة  
 ونحوها لا يتوصل الى باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله  
 نادرا نمانا في الحال قبل وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوة  
 في اذنه فيمكن قليلا في حركته واذية فيخرج بسرعة او يموت فواجه ذلك (الجواب)  
 الفسوري ان يقال ان الجسم باطنه وظاهره في الثالوث على حد سواء لان الروح ساوية  
 فيه كسر بان الماء في العود الاخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى  
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا وامثل لك مثالا فينبوي وهو ان الشخص اذا  
 حبس في خزانة صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ وطال سجنه  
 فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتقرى الامراض ويتالم ظاهرا وباطنا خصوصا  
 اذا حصر البول وبال فيها حتى مالهها او ضرب فيها ايضا فتصعد تلك الروائح  
 الى العلوفات يجلها مصرفا فتعود على جسده وشواربه فتضم ضررا ليلغا خصوصا صاحب  
 اللحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها ضارطوطها فيخفف الضرر او قل طولها فذلك  
 على كل من الحائنين فانكش الحال عن وجهه هذا الهبال \* ثم ان الناطم شرع في ذكر  
 مصيبة اخرى استلها وهي في الجملة اسد ضررا من القلب والصفية لكنهما من جهة الاقارب  
 فقاف من \* ولا ضرر في الابن عجي مجلبة \* يوم تجي الوجية على بحيف \*  
 ثم (قوله) ولا ضرر في اي ضررا اذا اذ اي ضررا اذا اذ اعلى ما تقدمه (الابن عجي)  
 اخو الذي وهو مشتق من العمول لان نفعه يعم اولاده واولاد احيه لانه في حكم الاب  
 له اذا فقد والدم ولها تسمية العرب ابا قال بعض المفسرين في قوله تعالى  
 وقال ابراهيم لابي له اذ ان المراد به عمه او من العمامة لعلوها ووضعها فوق الرأس  
 حكم الناج كما في الحديث العامي يمان العرب فكذلك العم له الرفعة على اولاد اخيه  
 لكهالة اياه وولاية عليهم وقوله (مجلبة) تصغير محلبة وهي ناد يعمل من ثمار اخدر  
 مجوف البطن محصور الرقبة لها اذن واحدة وتعمل باذنين ايضا اذا كانت كبيرة سميت  
 بذلك حلب اللبن فيها من باب تسمية الظرف باسم المظروف والحاصل ان الاواني  
 المعدة للحلب على اقسام مجلبة ومجلاوب وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبيرة <sup>سطح</sup> ومقنونة  
 والمجلاطول من المجلبة او شمع منها فواضيق بطنا قعره ليشبه قعر القادر ومن  
 وهو صغير جدا وربع وهو انا صغير ياخذ في التكبير قد ربيع المجلبة وقرقرة يفتح  
 القاف وتشد يد الراد المهمة وكسر القاف وسكون الهاء في اخرها وهي شبيهة بالمجلاوب  
 فيصغر القعر لانها محصورة الرقبة واسعة البطن جدا مثل المجلبة ولها اذنان  
 او اذن واحدة واكبر اذني اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهنالك انا آخر يقال

له الكوز يباع به اللبن في بلاد المدن كما شاهدنا ذلك وهو ثقيل في الجرم قليل في  
البركة ومحملة على وزن دولبة ومحالاب على وزن دولا ب وقسط على وزن قسط  
سوى ذلك لكونه مقسطا بالوزن او الكيل وربع على وزن ربع وكوز على وزن  
بوز لانه يشبه بوزن البقرة او العجلة في وسع فيه وهو مشتق من الكثر وهو العوض  
يقال كرت الارض على المحرات اذا عشت عليه وكرا الطفل على اصبعه اذا عصفه  
هكذا رايته في الفا موس الازدق والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن  
او الماء يبقو وتامر يشكو ما ناله من الحر النار وما قاساه من العناء حتى صار فخا

قال الشاعر  
ما يبقو الكوز الا من تألمه به يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
فكان القياس القليل من هذا القليل فهذه الاواني معروفة عند اهل الريف  
وغربها ومنها الغريب والتمنه وغير ذلك (فان قيل) ان المحملة والمحالاب  
ونحوها كالقسط والربع والكوز تعرفكم معرفة اسمائها واشتقاق بعضها  
فاما معنى القروقة واصل وضع هذا الاسم الغريب على هذا الاناء وما مناسبه  
ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه (الاول) ان هذا الاناء عمل في زمن الفرس  
بكسر الفاف وجزم الراء وهو سنة البربر ثم انهم وفوا حرقه في زمن الصيف  
فصار يقال قروقة اي هذا الاناء وفي حرقه وكذا امره ثم انهم حركوا الراء من قروقه  
مشدده وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قروقة فصار من كبا من اسم  
وفعل الثاني انه لما اتى به وهو جديد ووضعته الحلاب بين رجله وحلب فيه  
اللبن فصار يبور وتحمل منه رغو كسرة فخاف الحلاب من سيلان اللبن خارج  
الاناء فصار ينادى اللبن قرفيه قرفيه اي سكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا  
اللفظ واوا بين فعل الامر والحاء والمجرور وحذفوا الياء المتناه من تحت لتقلها  
في اللفظ وحركوا الواو وقالوا قروقة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل  
اخذت من محل قريب من قراقه مصر فصاروا يقولون اناء قرا في ثم انهم استقوا له  
هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروقة الرابع انه مشتق من القرفة بكسر القاف  
وهو نوع من البهار ذكرى الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكول النفيسة  
وكذلك اللبن عند حلبه يكون فيه طيبا رائحة وحلو الطعم قال الله تعالى لبنا  
خالصا سائغا للشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوه علما عليه الخامس ان الاسماء  
لا تطلق فلا يحتاج الى هذه الالفاظ العشرية وهذه الحركات الهالية فانضم  
الجواب وبان الصواب (واما سيبويه) ابن عم الناطم بهذا الاسم فيقول  
احدها ان امه لما وضعت سمعت انسانا يقول لا خرفان المحلبة فسمته بذلك  
تقا ولا بهذا اللفظ وصغرة تكون الولد صغيرا الثاني ان امه انت بولده قبله



وسمى محالاب فبات ثم ولدته وكرهت ان تسميه باسم اخيه فانثت اللفظ  
وصغرتة وقالت محلبه واشتهر بذلك الثالث ان امه لما ولدته زارها الناس  
محلبه جديده ساعة ولادته فقاعلت بذلك وقالت محلبه فهذا ما ظهر لي  
من هذه المباحث الغشويه والخرافات الهبالية وقوله (يوم) بالتثنية وخفض  
الياء لضرورة النظم واليو اسم لبياض النهار المضي المستوف بسبب اضاءة الشمس  
الذي يصام شرعا كما لا يخفى (وقوله) تحي من الحي وهو الحضر (الوجه) ووقت  
مجيئها وحضورها بمجرد طلوع المسد او الملتزم او ان الضر في الكفر والبلد  
فتوزع على الفلاحين بحسب ما يحضرون الارض من القراديط والغلات ونحو  
ذلك فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يقطعا في كل جمعة مرة ومنهم من  
يجعلها في كل ثلاثة ايام وهكذا يحسب كثير الفلاحين وقتهم وحسب زيادة  
الارض ونقصها فلا بد منها في كل يوم من الاقامة فقوم الرجل بكلفة المسد  
والضر ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم باكلهم ويشترى  
وجميع ما يحتاجون اليه من علق دوابهم وما يمتدونه عليه من المأكول من اللحم والسمك  
ولو كان فقيرا الزموا بذلك فهو اعليه والاسلسة المسد وضربه ضربا موجعا  
ونما هرب من ثلثة بشي يصنعونه فيرسل المسد الى اولاده ونحوه ويهددهم ويطلب  
منهم ذلك فربما ذهبت المرأة شيئا من مصاعها او لمبوسها على داهي واستدت  
بها السباح او اللحم واطعمتهم واسرمت اولادها من الاكل منه خوفا على نفسها  
من انه لا يكفيهم مثالا وقد يربي الفلاحين السباح فلا ياكل منه شيئا ويحرم نفسه  
وعياله من خوفه من الضرب والكلس ومثل السباح السهم والدقيق فيسقيه  
لاجل هذه البلية ويطن بالشيرج وياكل الخبز الصغير ويوضع لهم الفخ الزهر وياكل  
الخبز القريش المالح ويكلف شراء الخبز الطري الكلو ويرسله في الوجبة كل ذلك  
خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبة لكونها صارت على الفلاحين  
حكم الامر الواجب عليهم الملتزمين فلا بد من فعلها المسد بالقرية او الضر في  
او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا سقطها بعض الملتزمين جعل في مقابلتها  
شيئا معلوما من الداهي واصله الى المال ويلزمهم دفعه الى المسد بالقرية تؤخذ  
منهم كل عام فني من انواع الظل والاكل منها حرام ما لم تكن من الفلاحين عن طيب  
نفس وانسراح صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشي من الارض وغيرها في مقابلة  
ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلمة ولا يجعل عليهم شيئا لا المسد ولا غيره الا  
اذا تبرعوا بشي من عند انفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل  
الوجه غرامة البطالين واستخدامهم فبداجره ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل  
السكنى وترك الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام \*

قال الشاعر \*

\*

كن كيف شئت فان الله ذو كرم \* وما عليك اذا اذنبت من بأس  
الا اثنتان فلا تقربهما ابدا \* الشكر بالله والاضرار للناس  
فان قيل ان الامير وغيره اذا التزم بقرية وجد في دفاش من التزمها قبله  
الوجبة وعرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك  
على اهلها حكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الائم عليه  
او على من احدث هذا قبله او عليها معا الجواب ورد في الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد  
اي من اتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السبي  
بالدعة فهو رد اي مردود ومعناه باطل لا يقضى به وفيه بيان على انه لا فرق  
بين ان يكون احدثه بنفسه او سبقه غيره فالائم على حكم من فعله وامر بفعله  
اذ كل فعل لم يكن على امر الشارع ففاعله اثم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من  
احدث حدثا او ادى محذورا فعليه لعنة الله وفيما ناول الحديث رد على ذوي  
العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فانتزع  
الجواب \* وبان الصواب \* وفي قوله (تجى الوجه) نوع من انواع البدع يسمى  
التوزيع وهو ان يوزع الشاعر حرفا من حروف الهجاء في كل كلمة من الفاظ البيت  
او غالبه كقوافي الصوفي الحلي رحمه الله في بدعيته

محمد المصطفى المختار من حمت \* نبيته مرسل الرحمن للأمة

فانه كرر حرف الميم في جميع كلمات البيت والناظم حكم له حرف الجيم في كلمتين فقط  
ويقرب من هذا المعنى ما اتفق ان رجلا فلا سلك كان يهوى امرأة جميلة وكان  
له غلام صغير في غاية من الخدق والعصاحة فادرسه يوما اليها الثاني الى محله  
فذهب الغلام حتى اتى محلها واخبرها ان معلمه يريد ها فامثلت الامر وارادت  
الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فشكر الغلام ومضى ولم يشبه من احد  
حتى اتى الى معلمه فراه يمشي السلك على جاري عادته والناس حوله يطلبون منه السلك  
المشكى فاستدركه بكلام مقفى موزون بينهم فيه القضية ويعني فيه على الحاضر من  
فقال له يا معلم فقل لي من ذا السلك فاقلي جان تجي فجا لولم تجي لحت ولكن تجي لما يروح  
تجي وتفسيره هذه الكلمات ان قوله يا معلم فقل لي اي تنبيه لقولي واستمع له وافهمه  
من ذا السلك فاقلي ان بهذا الكلام لم يروهم الحاضر من انه يريد شيئا من السلك وانه  
يطلب منه سر عنه فليبه وبين قوله فقل لي وفاقلي الجناس الى في المزيد وقوله جان تجي  
اي ارادت الجمع وامثلت الامر فجا اي زوجها في وقت ان ارادت الذهاب ثم قال  
لولم تجي اي زوجها لحت اصله لجات سله للضرورة اي لحضرت اليك ولم تحالف

امك ثم استند رك الكلام بقوله ولكن ترني اى حضودها من الرجا وهو حصول  
 الشيء على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو مكانها حتى الملك ويحصل  
 المطلوب والشاهد في قوله جاءت ترني فجاء الخ فانه كرر حرف الهم في كل كلمة كالآتي  
 فاق قيل ان النصراى اذا نزل قرية ليقبض ما لها يحضر اليه الفلاحون ويكرمون  
 ويرسلون له الوجية ويبدلون بين يديه ويطيعون امره وبهية بل يكون غاليهم  
 في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم وهل يكون آثم بذلك امر كيف  
 الحال قلت الجواب ان خدمة المسئلة للكافر حرام وكذلك تعظيمه والتخصوع  
 له والبدل بين يديه ويكون الفاعل اثمنا بذلك ما لم يخف منه ضررا او اذيه بان  
 يكون حاكما عليه ومتوليا امره واضطر اليه في امر كفاض المال من النصراى في بلاد  
 الارياق وغيرهم فانهم ما يكون هذا الامر بل ان بعض اللذين يولى النصراى  
 امر القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا ياتيه الفلاح الا وهو يرتعد  
 من شدة الخوف كما اتفق في مدة الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ تقي الدين بن دقيق  
 العيد نفعنا الله به ان السلطان ولى شخصا من النصراى على اقله مضر  
 كله يقبض ما له فكان ينزل الى الاقله فيموكك عظم من الخدم والحشم فيرى على البلاد  
 يقبض أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل الا للضرورة الاكل او المبيت من شدة  
 اذنيه وقوته وكان لنفسه ركاب من الفولا دمطلي بالذهب وقد جعل فيه سقون  
 من الحديد خارجين الى الخلاء قد رايسراهم يرسل خلف الرجل فلا ياتيه الا  
 وهو يرتعد من شدة الخوف فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه الكلاب  
 القبر ويقول له ادفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان اجاب واحضر المال  
 في وقته كان والاخر به بتلك السفقتين فيخرجه او يخرق اجنابه فيؤت وكان  
 هذا دأبه مع المسلمين لعنة الله عليه فاتفق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العيد  
 رحمه الله وارسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من فراج ارض  
 ينزعهما فلما حضر اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل امهلني بقية هذا المهر  
 فاعلظ عليه واداد ان يحرك الركاب ويضربه بتلك السفقتين يقتله فولى هاركا  
 والنصراى يتبعه على الاثر الى ان القى بنفسه بين يدي الشيخ وهو يحرق في ثمان  
 جيرا لهما كانت حسنة الشيخ في ابتداء امره فقال له ما الخرقه قصص عليه الامر فلم يستعسر  
 الا والنصراى وافق على راسه فقال له الشيخ امهل به بقية النهار فاعلظ على الشيخ  
 بالكلام فاخذ الشيخ الغضب على المسلمين وقام اليه وجذب من اطواقه فبقي  
 في يده كالصقر وقال له يا ملعون الان بعد طال عمرك وساء عملك وقد استند على المسلمين  
 ضررك والان قد زال اسمك وانحى رسمك ثم اتكا عليه حتى قصف ظهره  
 والقاه في شوارع القين فاحترق ثم نظر الى جماعته نظرة الغضب فالتقى الله الربيع

في قلوبهم فولوا الابداح حتى وصلوا الى السلطان واخبروه بالقصة فاشد به الغضب  
 وارسل خلف الشيخ فساد اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على  
 حرق النصارى فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وقامه باذنيهم  
 فزاد به الغضب وادان ببطش بالشيخ فاسار الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس  
 عليه فتمزق من تحته فانكب الى الارض مغشيا عليه وصار للكرسي دوران وطنين  
 في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر في بعضها البعض وانجبت  
 القلعة ممن فيها من الجنود والاعوان فصاحوا الامان الامان فاسار الشيخ بيده  
 فخرج كل شيء على حاله ثم اسار الى الملك فصاح من عسوة فلما افاق قبل يديه  
 وقال له العفو يا سيدي ممن على ما تريد قال له انا لا اريد منك شيئا غير انك  
 لا تقول احدا من النصارى على المسلمين ولا على امورهم ولا اهلكك فقال له  
 السمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية من الكرامة والتبجيل وصار الى  
 قريته ولم يزل هذا الامر متقطعا زمانا لا ينوي احدا من النصارى امر المسلمين  
 في قبض مال ولا غير الى ان احتاج اليهم الحكماء فحذوهم وصحبه عقوبهم في الحساب  
 فولوهم هذا الامر الى زمانا هذا او كذلك اليهود تعاظوا علم الطب حتى نصر في القرية  
 في الاموال والارواح ولله در القائل

لعن النصارى واليهود جميعهم \* نالوا بمكر منهم الامالا  
 جعلوا اطباء وحشايانكى \* يتقاسمو الارواح والاموالا  
 فعلى هذا يجوز للشخص معاشهم والخضوع لهم اذا اختفى على نفسه او عياله ضررا  
 منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا باس باستئذانهم  
 من هذا القتل وقبضهم سيدي عبد العزيز الدبريني تغنا الله به في ترجمته على  
 نصراني ملته فقال

يلومونني في عشرة القبط حلتني \* فوالله طول الدهر ما جبهتهم قلبي  
 ولكنني صبار ذر في بارضهم \* ولا بد للصياد من صجبة الكلب  
 واما اذا اخطاهم الانسان بالحجة والصحة لا غرض دنيوي قد اضطر اليه ولا يجوز  
 ضرر منهم فربما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منهم فانه في ضمن قوله صلى  
 الله عليه وسلم من احب قوما حتر معهم وقوله على بن شد يد اليا يريد نفسه لا غيره  
 (يحيف) اي يميل على ويظلمني ويكلفني مالا اطيع فكان عليه هذا الضرر اسد  
 من غيره الذي هو اذية القل والصديا ونحوها كما تقدم كونه ناشئا من الاقارب  
 قال الشاعر \*

اقاربك العقارب فاجلبهم \* ولا تركز الى عجم وخال  
 فكم عم اناك الغم منهم \* وكم خال من الخيرات خال

فانظر الى هذا الشاعر اللبيب كيف اتى بالعم والحال وصحف الاول بالغم  
واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجناس وتورية  
اللفظ وقال بعضهم

عداوة الاهل ذوى القرابة \* كالنار يوم النج وسط غايه  
وقال على كرم الله وجهه العداوة في الاهل والحسد في الحران والمودة في الاخوان  
واصل عداوة الاهل من قصّة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة بين  
الاخوة والاقارب الى زماننا هذا او من شأن هذا كله الحسد فالحسد لا يسوق الى الخير  
لاحدا الا في اثنين رجلا آتاه الله ما لا فسلطه على هلاكه في الخير ورجل آتاه  
الله علم فهو يعلمه الناس وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ان يحسدوني فاني غير لامئهم \* قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم ما بي وما به \* ومات اكثرنا غيظا بما يحسد  
وقال آخر

لامان اعدائك بل خلدوا \* حتى يروا منك ما يكمد  
ولا خالاك الدهر من حاسد \* فان خيرا الناس من يحسد  
ثم ان الناظر انقل من شكوى ابن عمه جليله الى شكواه من ابن اخيه خافرك لكونه  
اشأم منه واضر عليه من ابن عمه فقال \*

\* وايش منه ابن اخي خافرك \* يقرط على بضى نجيلة ليف \*  
قوله وايش من الشومر ومن التيشمة واصلا شام على وزن ايلم او اظم وفي  
المثل اشام من طويس ويقال فلان مشوم وذو تيشمة اي عنده قوة ويخبر وشدة  
ضرر على الناس وسبب الحسب شوما لتدته وصلاته والعرب تهجو بالشوم واللوم  
فيل بن جعفر البرمكي قصرا يدعى وخرقة با نواع الحرير وغير ذلك وجلس  
فيه اياما فيبينما هو ينظر يوما من شبابه له انظر الى اعرابي يكتف على جداره  
يلتين من الشعر وهما \*

يا قصر جعفر علامك السوم واللوم \* حتى يعيش في اركانك البوم  
اذا يعيش ذلك اليوم من فرجى \* اكون اول من يبعالك من غوم  
فقال على هذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت وما سب  
دعائك على قصرنا بالخراب فقال له جلني على ذلك الفقر والفاقة وصلية خرجها  
كافرا لقطا يتعاونون من الجوع وجئت لاسمط رحسانك وادجونا لك فكنت  
تهدأ على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول اليك فلما ايست دعوت عليه بالخراب  
وقلت ما دام عامر لا يفدني منه شيء فاذا خرب دعي امر به فاخذ منه خشية او شيئا من  
رخامه فاستقم به قال فتبسم جعفر وقال عدم علينا بك قد اطال ووقوفك واضر



بعبالك اعطوه الف دينار لقضده ايانا والف دينار لطول مكة على باب  
 دارنا والف دينار لصدية خلفها كافر اخ القطا والف دينار لدعائه على قصرنا  
 بالخراب والف دينار لحملنا عليه فاخذ الاعرابي الحيسف دينار وعاد ساكرا وقوله  
 (منه) بتشد يد النون لضروبة النظم اى اسدوا قوى منه في الضرر على والظلم لى  
 (ابن اخوه) اى اخو محمله شقيقه وكان الاولى جره على الاضافه ولكن لم يساعده  
 لشا على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضا يحتل الوزن ثم بين اسمه بقوله خاف  
 مشنق من الخنفة على وزن الخرجه او البصرع يقال رقد فلان وخنق بمعنى انه رقد  
 النفس في حلقه واخرجه من خبا شمه حتى صاد نفسا عالية بخنقة وبربرة قال الشاعر  
 \* ( وخنق عندا المؤمن خيشومه \* فضا به هذا الاسم يدعى خافرا \*  
 وسمى بذلك لكونه خنقته عند النوم ومصدره خنق يخنق خنقا فهو خنقور على  
 وزن خنصور وخناف على وزن عباير واحدها عبايرة واما اخوه فاسمه قادوس  
 على وزن يعيوس وقادوس هذا خلف ولد بن محمله وفسا فل وخناف هذا ابنه  
 فكان ضررا لناظم من ابن عمه وابن اخى ابن عمه ثم بين الضرر والحاصل منه بقوله (يقط)  
 بضم المشاء من تحت على وزن يضطوط ويضطرط فيها لقمان قال الشاعر  
 ( فقيم اضطرط الواشون جشعا \* فضا ضررا لهم فيها يهفوح )  
 وهو ههنا بمعنى التقريط بالحبل يشده وقوه واما القريط بفتح القاف وحزم الراء هو  
 قوط الزرع وهو اخذ سنبلة وابتداء اصله في ارضه يقال فلان قوط زرع فلان  
 وضم القاف اسم حلقه صغيره من الجبن او قضه تعبل في اذن الصبي وهي مد وحة  
 خصوصا الولد الجليل فانها تزيد حسنا وتكسوه حلاوة قال ابو نواس  
 في مطلع قصيدته له \*

ومقرطق يسعى الى النداء \* بعبقة في درة بيضاء  
 اى ان هذا الجمال اللطيف والشكل الطريف الذى زانه هذا القوط وانصف  
 صار يسعى على النداء ويديه خمر تشبه العقيقه في لونها وهي في كاس تشبه الدرة  
 البيضاء من صفاء جوهره ولطف لونه وليستهم مما في يده ويدير عليهم المدام ويدلهم  
 برشاقة القد وحسن الكلام الى اخر ما قال وقوله على بيضى اى بيض الناظم لا بيض  
 المتكلم ولا بيض غيره من الدجاج والطير ونحو ذلك وسمى ايضا الشبه بالبيض اذا  
 اسلخ عنه الجلد وهو مشتق من البياض او من ابو بيض حيوان يشبه العنكبوت  
 او من بيضة القبان (مسئلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض بالخصيتين  
 وما مشاهمة الخصي لهما في الاسم وما اشتقا قهما وما معنى ذلك (الجوار الفصحى)  
 وهوان الخصيتين واحدهما خصية بكسر الكاء المعج وكذلك مشي الخصي خصوصاً واحدهما  
 خصا فاذا اخذت الخصا مثلاً واضفت اليه اخر ضررت اخذت خصاً بالاختلاف

فافهم ذلك وقد يقال له خصوباً لو اوبدل الالف المقصوده وهو اسم للزب  
 فاذا قصدت عليه فهمت لذة الكلام وهو في حكم الاب للخصيتين لانه لا ينفك  
 وهما في حكم البنين له فاشتهق من اسم الاصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه ولهذا ان  
 الخصيتين دائماً في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفعة عليهما وهما في مقام  
 التذلل وهو في مقام التزقي وهما ايضا في مقام الاضافه وهو في مقام الرفع والنصب  
 وايضا له قوة في فتح الابواب المغلقة وهلم الخصو وقرع القيب المسطح وهما واقفال  
 له على الباب نادياً معه وهذا من علامه العبريا لوالد كما اتفق ان بعض الشعراء قصد  
 ملكاً يستمر لحشا فرآه في البستان فوقف على الباب واراد الدخول فتمعه الحارث  
 فظفر خلف حائط البستان فرأى جديك ما يجري ويتهى الى محل تحت الحائط يصب  
 في فسقية كبيرة ورأى الملك جالساً عليها فاخذ ورقة وكسبها هذا البيت  
 الناس كلهم كالايرو قد دخلوا والعبء مثل الحصى واقف على الباب  
 تطواها ووضعها في فسقية فارسية وسد عليها بشمع والقها في الجدول فاخذها  
 الما حتى القها بين يدي الملك فتناولها وقل ختمها واخرج الورقة فلما قرأ  
 البيت تبسم وناداه ادخل يا خضاف فقال الشاعر دام الله الملك ما هذا الا  
 عن وسع عظيم فاعجب علامه وانعم عليه وادتمسك اكراماً قلت ويذكر مصداق  
 هذه الالفاظ ذكر ما اتفق ان السلطان قانصوه الغوري رحمه الله غضب  
 على انسا واراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة الاف دينار ونزل  
 من عند الملك ليأتي بها فلقبه رجل من اصناده قائم وهو على سلم الديوان فقال له  
 بلغني ان الملك عمل عليك الف دينار فقال لا على الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك  
 وقرع هذه الكلمة منه واستخداها في معنى الطلاق والدرهم عفا عنه وسامحه  
 من الثلاث الاف دينار وانعم عليه ومضى الى حال سبيله (وتطلق لفظ الخضاع على  
 الذكور ايضا ويسمى للدول والذنب والزب والايرو والغرمول وغيرها ذلك  
 لكن أشهر اسمائه خمسة وقد ذكرتها في رسالتي رياض اللبس فيما جرى بين الزب  
 والكس وهي

لي عندهم اسماء حقاً تذكر \* ايرو زب دلدل وذكر

وخامس الاسماء ادعى بالخصا \* اذا غضبت خلثني كما العصى

ويلقب بالاعود والافطس والسداد والمداد وهادم الخصو وفاتح السروج

ويكنى ابو الحملات وابو الصدمات وابو الهيازع وابو الزلازل ويخوذ ذلك

واذا طلق الانسان عنائه واطاع هواه الفاء في اسد المصائب قال ابن عرب

من الناس في الله تاهوا \* والاجراد شاعت تنهاها من ماض غير بطني \* والى مدحها

وقد شبه الخصيتين بالدجاجةين قال بعضهم بمجوزة هذين البيتين

«يرب زول غمنا ياربنا» يارب اهالك شيخنا الادبنا «كانما خصيناها اذ كبا»  
دجائنا بلطان حبنا «فالخصا بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصيتين  
وكذلك بالبدال الالف واوا كما تقدم ويكون من باب تسمية الشيء بما جاء ورد  
وخصيتين على وزن شرطيتين او شرطيتين فيكون فيها الضطره والشيء يقيان واشتقا  
من الخصر بضم الخاء المعجمة ومن قرية تسمى الخصر او من قولهم للكلب لخص مثلنا ومثلا  
خصا يخصو خصاء قال الشاعر «

خصا يخصو مصاد وخصيتين «خصاء صم في نظر الطينين  
انتهى الجواب عن هذا المباحث القسري والاشكالات الهائلة (وقوله) بخلية  
لف اي ربطه قوية دائرة على بيضه مرتين بجل مفتول من لفظ الخيل سمي بذلك  
لكونه ملتقا على اصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخلية لكونها تحلب على الشيء  
فلا ينفك منها الا بعسر وفي اصطلاح الرعيانهم اذا اراد واربطة شيء بمكة  
يقولون اخلب عليه خلبة الوتد اي لف عليه الخيل مرتين واربطة ربطه قوية حتى لا ينفك  
منه وهي مشتقة من خلب الزرع او من خلاب الطير ومن البقر الخلب بضم الخاء المعجمة  
وتشدida الا وهو الذي لا مطقة قال ابن العزقة نفعا الله

كل الذي يرجو انوالا مطر «ما كان برق خفا الامعي

نيران النازل كمر السحاب الجامل كحل وشبهه قبل وانه فقال

ص «(ومن نزلة الكنا شاست عواضي «وصار لقلبي لوعة ورجف «  
(وقوله) ومن نزلة النزلة واحدة النزلة وتطلق على الجماعة الكثيرة اذا نزلوا في محل واحد  
فيه ذمنا كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغواني ومن هذا القدرية  
المعروفة بالنزلة واما النزول فعناه نزول الشيء من الاعلى الى الاسفل وضده من الصعود  
وهو النزق من الادنى الى الاعلى يقال صعدنا الى على الجبل ونزل الى ادنى الارض  
قال امرؤ القيس يصف فرسا شجاعا «

مكر متفر مقبل ممد برؤمعا «كجبل وصخر حطه النيل من على

(وقوله) الكنا فجمع كاشف وانصف هذه الصفة لانه يكشف عن الاقليم المتولى  
عليه ويرى ما فيه من المفاسد والظلم وتشد الهنود ويمكن الجسد وينزل اللصوص  
وكان هذه عادة كل كاشف تولي في قديم الزمان يسير سيرة حسنة ويمر على  
البلاد واذا قبل على قرية يفرج الطبل فيها فتمت اهل البديع وادباب المفاسد  
ويرخلوا هاردين خوفا منه ودماء فقوا في بيها فبها قهرهم بما يستحقون من قتل  
او ضرب او حلس او اسد ذاهم ثم ينزل على القرية اذا كان له عليها عادة بالنزول  
وتاتي اليه مشايخها ويعقون بين يديه فاسد ما يكون من الوعد والخوف يستخرجهم  
عن احوالهم ويسألهم عن ارباب المفاسد واصحاب البدع ويلزمهم بالقصص

عليهم اذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الاكل والشرب  
 والنقادير على ما جرت به العادة واذا وقع في قرية فشنه فيما بينهم وقتل وخرج  
 عن طاعة اسنادهم او قايهم مقام القرية هجم عليهم باحرار الوذير واخرب القرية وقتل  
 منهم من يستحق القتل وازال العصاه والنجار به فغلب كل حال وجوده على الاقليم  
 وجه وسيره كشف عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وابناعه الضرر على  
 الناس من هيب مناعهم واذيتهم وتكليفهم الماء والخبز فوق طاقتهم  
 والا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب دمه لاربابه الا ان سمحت نفوسهم  
 بذلك والاباس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مضاف تقديره اي  
 ومن تواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل لي منه من الرعب والخوف  
 من فرج الطبول وكذلك الخيول وهيبته عند السير والنزول ورجف القلب  
 من رؤية العسكر والمقدمين والبالاصه وخوف من هذا الامران ينالني منه  
 ضرر (شابت عواذني) لضعفي عن مقابلة الكشاف وعجزي عن شيء ياخذوني  
 من داري من جلة المطبخ او غير ذلك فمن هنا تفرج الاعضاء وترجف الجوارح  
 وينبت الشيب في غير اوانه \* والشيب كرامة من الله تعالى او انه لعبد  
 اكرمه واولئك من شباب ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شابت نصف  
 الحية فقال يارب ما هذا فقال هذا اوقار لك في الدنيا ونور لك في الآخرة  
 فقال يارب زدني من هذا الوفاء فصيح وقد ابضت حبيته كلها وفي الحديث  
 ان الله يستحي ان يعذب شيعة شابت في الاسرهم وللشيب فضائل  
 كثيرة منها انه وقار للشخص كما تقدم وهيبة له وبذكرة قرب حامي له لانه يذير  
 الموت قال بعضهم \*

اذا استوحل المرء وابيض شعره \* وطال عليه ثوبه من امانه

وقارب عند المشي في خطواته \* هنالك يشهره بقرب حامي

\*( وقال اخر واما د ) \*

تبسم الشيب بوجه الفتى \* اوجب سم الدمع من حيفته

وكيف لا يبكي على نفسه \* من ضحك الشيب على ذوقه

وفي هذين البيتين الطباق اللطيفة كما لا يخفى والشيب مذموم عند النساء

قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من الرجال فقالت من حمله كحذي وايرره

كحذي قال فاذا التفتا قالت بطرق الحدة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب

فقال يصير على الخناق او يادربا لطلاق فهو عندهن مذموم وصفا

من افسر الغائبان محروم خصوصا اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم

سلوني عن حال النساء فابتنى \* خير يا سوال النساء طبيب

اذ ابيض شعر المرء او قل ماله \* فليس له في ورهه نصيب  
فكيف بمن فيه النوعان الشيب والفقر فهو غني عن وجوده كالعدو وقال  
الفاضل رحمه الله \*

تجيت من راح سعدى \* من بعد نصو الخضاب حالي  
قالت اهذه الذي اراه \* غبار طاحونة سدالي  
فقلت لا تجي فهذا \* غبار طاحونة اللبالي  
اي انها تكلمت لما دلت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاح على  
وجهه وغير لحيته وتيجيت من حد وثم يسرع وتيجيها منه يقضي تلك لصد  
وطي بساط انفسها فاجابها بقوله لا تجي من اسراع ظهوره فان عجائب اللبالي  
واستباحها المصائب المشبهة عند دوراتها الطاحونة اظهرت هذا العباد  
الذي تربيه فالألومي واصبري على ما يليق به \* وبعضهم شبهه حدوث الشيب  
في لحيته بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبه بقيتها في السواد بآبن داية وهو  
الغراب الاسود فقال

ولما رايت النسر حيا بن داية \* وعشت في وكر فضا له صددي  
ومهم من شبه حدوثه بظهور الصبي واشتعاله في السواد كما اشتعال النار في الخشب  
الغليظ الياس قال ابن دريد رحمه الله في اول قصيدته

يا ظبية اشبه شئ بالهنا \* راتقة بين العقيق واللواء  
اما ترى رايتي ما كى لونه \* طرة صبيح تحت اذيال الدجاء  
واشتعل المبيض مسودة \* مثل اشتعال النار في جز القضا  
فكما كالليل البهيم حل في \* ارتجاضه صياح فاجبال  
والشيب للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشيبة التي تباع عند العطار  
لبياضها وورقة عروقها واشيا كما شياك الشعر بعضه بعض فلهذا يقال راوا  
في الشيبة نجاسة مثلا ومضد شياك الشيب وذكروا الشيب في العارضين ولا  
يدل على انه كان من الامثال والكرها لان اول ما يشيب من الكرام العارضات ومن  
العنقة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين وشيب اللثام من العنقة  
وشيب الرؤس بما في التقوى \* وشيب الصد من الزندقة  
وقضه المشيب في عارضيه ليس علم بابه وانما كان ابتداءه في عارضيه ثم جرى في بقية  
لحيته يتيقن فذكر الاصل والفرع تابع له \* واما الحاقه بالثابت في الفعل فهو جرى  
على لغة الرادفة والناظم منهم وايضا لو قال شيا عارضيا وشيا عوارضيا لا يخلو الورد  
فراعى لغة ووزن الكلام (مسئلة هبالين) لاى شئ قال ومن تركة الكشاش



وليرقى ومن نزولهم ثلثا لاسمع بليد الطبع انهما التزلة التي يعتري الانسان من  
حصول برد يحصل به فينزل برأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك  
ودواها ان تذهن الجبهة بدياس البيض من وجع بالمصطكي فانه يخفف ذلك  
وما الحكمة في انه اني بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنهما وليس بينهما وبينه  
مناسبة وكان حقه ان ياتي بالشاردين والعنفقة كقول الشاعر

« شواربك والعنفقة في طيرك مطلق » والحشر اها يا فخر ومنه بالمعنى  
قلت الجواب الفشروي ان التزلة على وزن العجلة والتزول على وزن العجول  
والعجول جماعة فاكفى بالافل عن الأكثر وايضا الانثى الطف من الذكر في الذات  
والصفات وان كان الذكر اشرف وايضا الفلاح عنده العجلة والبقرة أكثر  
نفعاً من العجل والنور فيعلم من هذا ان الناظم كان هو الاثنان دون الذكور  
بجلا من ههنا نحن معاشر العساق فانتا على حد قول ابي نواس

عجب لمن يرنى وفي الناس امرء \* اليس يكوب الفحل في الحرب اجود  
واما ذكره القلب مع العارضين فانما هو تغاير في اللفظ والمعنى واحد من حيثية  
ان الروح سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب ونقب سرى ذلك في الجسد ونشأ  
الشيب منه فيكون على معنى ما قارب الشيء يعطى حكمة وعلى حد قولهم شارب القلب  
فيكون شيئاً مغنوا قالا اعتراض فانتصر الاشكال عن وجه هذا الجهال والعاثر  
مشتق من العرضية التي تلف على الرأس او من عارضته الباب او من العروض  
الذي يعتري الانسان من لمس الجن او من العارض الذي ياتي بالمطر او من  
عارض الجبل قال بعضهم \*

قف بالقرآن تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن العارض  
اوانه سمي بذلك لغرضه في الرجعة ومصدره عرض يعرض عرضاً فهو عارض وقوله  
(ومصدر) على وزن فار من الصيورة او من صاردى المركب او من الصرة التي تنقل  
في كل عام الى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما لا يخفى على صاحب  
العقل الفشروي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب وتلفه من الرعشة والخوف  
او بعد الحب ونحوه كما قلت في معنى ذلك \*

اواه واحرباً من لوعتي وكذا \* اني كما بد زفران باسنيان  
وقوله (ورجيف) على وزن رجيف اي رجفان لا يسكن اليه ولا يهدأ تحركه  
من شدة ما اني من رعب نزول الكشف وخوفي منهم كما تقدم ومصدره رجف  
يرجف رجفاً مثل عرف يعرف عراً فان الناظم شاع في ذكر مصيبة اخرى ابغى  
بها هو واخوانه القلايحون وهي شدة عليهم من الامور المهمة فقال  
ص « وليرقى كي الدويان تبطل مفاصلي » واهر على خوفي من التوقيف

شر قوله (ويوم) بالسوقين (يحيى) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب  
 واسأل القرية أي أهلها وهو ان التصاري اذا حضر الى القرية او الكفر وفرد  
 المال على الفلاحين حكم الخوا الى والقوانين التي جرت بها العادة وشرع في  
 اخذها فيكثر الخوف والجسوس والضرب لمن لا يقدر على سداد المال فمن الفلاحين  
 من يقترض الدراهم بزيادة او ياخذ على ذمعه الى وان طلوعه بناقص عن بيعه  
 في ذلك الزمن او يبيع بهيمة التي تحلب على عيالها او ياخذ مصاغ زوجته  
 او يتصرف فيه بالبيع ولو تهرأ عليها ويدفع الثمن للتصاري او لمن هو مشغول بقبض  
 المال وان لم يجد شيئا ولا يرى من يعطيه وخشي الملتزم او المستد من خرابه من البلد  
 اخذ ولله رهينة عنه حتى يعلق المال او ياخذ اخاه ان لم يكن له ولد او واحد من اقرابه  
 او يوضع في الحبس بالضرب والعقوبة حتى تنفذ فيه احكام الله تعالى ومنهم من ينجو  
 بنفسه فيهرب تحت ليلته فلا يهرأ الى بلده قط ويترك اهله ووطنه من هم المال  
 وضيق المعيشة كما قال بعضهم

قالت تسافر يا فتى \* وتغارق الوجه الحسن

فأجبتها بئذ لك \* والقلب يعلوه الشجن

هم المعيشة فترق \* بين الأمانة والوطن

فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك الهمة والنكال كما في المثل  
 الذي اشتهر وعمر مال السلطان يخرج من بين الظفر واللحم وما دام على الفلاح  
 شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد والحاصل ان  
 الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب \* فاما الاول فهو  
 صاحب عقل وسياسة وحسن تقدير ورعاية وعقله رزين ملازم للصلاة  
 والدين والزرع للغيظ تادرك للسند جنب الحيط له على جماعة الحكمة متجنب الرذالة  
 والخساسة يباشر الزرع ويقف عند الحصيد والقلع ولا يتكل على حولى ولا مزايح  
 ولا يركن لنواد ولا مزايح بل يباشر الاموكلمها ويعرف مرضها وعلمها ويلازم  
 المشد والاستداد ولا يسعى في خراب ولا فساد فان اخذ من معامل فلوس لا يضر  
 في امر معكوس بل على مصالح الزرع والبهار والامر الذي عليه لازم ويؤي الاستداد  
 الصاحب الدين ويسبق على الفقير والمستكين ويعينق لانواره ويحفظ غط جاره  
 ويؤي سداد المال ويتكلم على العلى المتعال ويترك نفس السوارب والجوارح على  
 الصاخب يبارك له الديان ويسد مال السلطان وان جاءه المعامل او فاه  
 وان طلب منه ثا في مره أعطاه ورتاح اولاده ويرمي عنه استاده ويعيش في راحه  
 ودين ويرضى عليه رب العالمين \* واما القسم الثاني \* لا عقل ولا معروف  
 عريان مشغول لا صلاة ولا دين ولا طاعة لرب العالمين ولا ذوق ولا معرفة

فائق للشر والمعرفة بالنها في لعب المتقلد وبالليل صاحب العنلة لا يلزم القبط  
 حب اللطعة جنب المحيط فاقش الشوارب قليل المكاسب عويل مهذار سفلا  
 فساد ان دخل في يده فلوس فزقها على العنودة والنيوس لا يلزم مسدلا  
 استاد داير في العكس القسا تهرانه جائعه ونحو ضايعة لا يصفر الاشياط  
 وعياط وذرعة ما فيها الاضراط يصفر من غير قانون مشحون مخوف مدبون  
 محقون مع اشاده داير في ضيه وفساده لو صر به مقارع او كسارات لا يخلى  
 النط في الدود والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي على الرحيل والحراب  
 دائما في مقت فكرب ولا يفيد فيه الجلس لا الضرب قنف معكوس محار كشرحب  
 اللبس لا يفيد على وفاء دين مكسور عليه الالف والالفين فتنة في البلد طول عمر فيهم  
 ونكد لا يوفي المعامل ولا له داي كامل المقت منسكب عليه وشبهه النبي منيذب  
 اليه فلا حرج في حيا ولا يبيكي عليه بعد مائة لانه طويل الكم فساد قليل الفرج في الدار  
 عتراكا لخره لا دنيا ولا آخرة كما قيل \*

فهذا الذي ان عاش لا يعشتي به \* وان مات لم يحزن عليه قات ولا احبابه  
 وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان  
 عمر مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وتيرة واحدة  
 وكان الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا او عنوة على ما قيل جمع منها أموالا  
 كثيرة تفوق عن الحصون كنوز وغيرها قال هشام بن ربيعة اللخمي ان عمرو بن العاص  
 لما فتح مصر قال لقطب مصر من كم عني كثر اعنده فقد ردت عليه قتلته وان قطبا من اهل  
 الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كثر فطلبه وسأله فأنكر فجلس في السجن  
 وجعل عمرو يسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن احد فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن  
 راهب من الطور فادرس عمرو الى بطرس واخذ خاتمه وكتب بالقطبية الى الراهب  
 على اسنان بطرس يحضره على حفظ المال وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجرى  
 الكتاب مع قطبيا وثق به فجاءه الرسول بقلعة شامية مخنونة بالوصاص ففتحها عمرو  
 فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبيرة فجلس عليها الماء ثم قلع الملك  
 التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين ارديا من الذهب الاحمر المضروب بسكة مصر فاحذ  
 المال وضرب داس بطرس عند باب المسجد انتهى \* وحكى ان المرحوم السلطان سليم  
 لما اخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة تسعين وثمانين وعشرين  
 جعل له قانونا ودونه مصر منه انه لا يكتب شيء من مال الديوان على احد من الجند  
 وافوق ذلك داي مولانا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارسل باشي  
 عمرو بن العاص رضي الله عنه يأمره بذلك (لوه سنة) ان الجند لا يسكنون في بيت  
 المال ومصر انه لا يبيع من مصر اية من مصر الا بغير مصر اكثر من سنة وبعدها

يجهز الى مكان اخر ومنه ان الجند لا يجمع بين الجامكية وجهات الاوقاف  
والمراد بالجدد الميث في الديوان اصحاب الجوامك والعلوفات \* وأول من جى  
خراج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت  
جبايته اثني عشر الف دينار بقرضة دينارين دينارين من كل رجل ثم  
جى عبد الله بن سعيد بن ابي سرج خراج مصر بقرضة عشر الف دينار فقال ابن  
عفان لعمرو بن العاص رضي الله عنهما يا ابا عبد الله درت اللقمة بأكثر من درها  
الاول فقال سيدنا عمرو واضررتهم بولدها \* وهذا الذي جاء عمرو وعبد الله  
انما هو من الجام خاصة دون الخراج \* وكان خراج مصر زمن المأمون والمعظم  
اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع اربعة الاف الف ومائتي الف  
وسبعماية وخمسين دينارا والمقبوض على الفقهاء ديناران ودينار ذلك الزمن  
عشرة اقسا \* واعلم ان مصر كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة  
في كل كورة مدينة وثلاثة وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة  
ثم تناقصت فجاء الاسلام وفيها ادبعون كورة عامرة بجميع قراها لا ينقص منها شيء  
ونقل الأستاذ السيوطي ان سيدنا عمرو بن الخطأ رضي الله عنه كتب الى سيدنا عمرو  
ابن العاص يقول له اياك ان تكتب شيئا من مال الديوان على احد من الجند الجند  
الحز كل الحذر والسلام انتهى \* وأطلا الناطم لفظ المال المقبوض على الديوان  
لكونه ايلاد اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه  
باطن الحق واقتضاف الظالم من المظلوم او لمحضو ما دون الملك فيه او لجمعه على  
اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للعصايد والنواشيع ومقاطيع الاشياء  
اذ انشاء شخص ديوان فزول الديوان في البلد على كل حال أمر مهول على الفقهاء  
ومصيبة على الفقهاء والناظم رحمه الله كان من المفلسين المقالين المنكرين في  
مال السلطان كما سيأتي في قوله (ويا ذوب عمري في الخراج وههو) وان الدهر  
والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلما قال عن نفسه اني اذا حضر  
الديوان اوقرب حضوره داخلني الخوف واعتراني الفزع ودهمني الداهية الكرى  
ولحقني طرية عظيمة لعكم لسي من الدراهم اورده في مال السلطان او الخوف من العقوب  
والحبس فليسب ذلك (تبطل) اي ترخي وتسكن ويقال بفتحها (مفاضلي) جمع مفصل  
وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستمسكة بالعروق فاذا سكنت تلك العروق  
وارتخت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو \* وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابي نواس  
لما احضر \* (لربيق الانفس هافت \* ومقالة انساها باهت) \* (ومعزم تقصر احشاؤه)  
بالنار الانساكت \* (ما فيه من عضو ولا مفصل \* الا وفيه الم نايت) \* (رنال الشا ما به)  
يا ورج من يرقى له الشامت \* \* فن هذا به الناطم على هذا الامر الذي حصل له لاجرم

عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه لم يمهله النصراني ولا يبرئ لحاله ولما كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطيرة انطلاق البطن كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على دوشي) اي ذاتي لا الروح السارية في الجسم (من) شدة الطيرة وهم (التخوف) اي تخوف جماعة النصراني او المشد او الخوف الذي يصيبني بمعنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهرم وشدة تلك الطيرة الحاصلة فيزل الغائط ليناً يشبه هراطين بعد ان كان اذا ضربه في الحائط رد في وجهك من يده فليس على ذاتي وثيابي فلا اتمالك دفعه لانه يندفع فيسرع من شدة الخوف \* والهر واحد الهرا على وزن الجراد واحد الهرم من قولهم هرع عليك الجراد وهرت على حيك الكلية او هرع على ذكرك الكلية مثلاً ويقال هرع التراب وهو الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى اكوام الرمل نظرت فيها الهرار بيقين وهو مشتق من الهرمة التي تصيد القار وتسمى بلغة اهل الحجاز البسه بضم الموحدة وبلغه اهل مصر القطة ومصدره هرهرا تهران الناظم به على انه لم يسمعه من هذا الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب مما دهمه والاختفائه فقال \*

ص \* (واهر بحد النسوان والنف بالعباء) ويبقى ضراطي يشبه طيل عفيف) \*  
ش قوله (واهر) اي انا لا احد غيري (حد) اصله بالمد والذال المعجم واستعمل بالبدال المملة جريا على لغة الادرياف وقصرها للضرورة وحذاء التي بجانبه ومقابلها وقوله (النسوان) اي عندهن او محاذي هن ويجمع على نساء ونسوة مشتق من التأس والانس والمؤانسة لانها مصلوات الله وسلامه عليه لما دأى حواء آتس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهن غاية المطلوب ودياحين القلوب قيل من بعضهم ما خراة جميلة فانشد يقول \*  
ان النساء شياطين خلقن لنا \* نفوذ بالله من شر الشياطين  
فاجابته بقولها \*

ان النساء دياحين خلقن لكم \* وكلكم يشتهي شتم الربا حين  
والنسوان على وزن الجروان والنسوة على وزن المتهوه او العجوه والنساء على وزن الكساء وقد ياتي فيها الفساء ايضا والمعنى اني اخشى على نفسي واخاف مما دهاني فامضي بسرعة وانا في هذه الحالة واهرب اي انطلق بسرعة الى النسوان واخشى بينهن واحسن بجانبهن او مقابلهن كما في المثل الهروب نصف الشطارة وقد هرب عنه مع قوة وشجاعة وقال اعيرهم هذا ولا اقل فالشخص اذا خاف من ظالم او احد يؤذي به ويمن من الخلاص من بين يديه بالهروب يجوز له ذلك قال الله



تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة \* ومما نقل من الامثال جلع قصير افعه  
وقصير اسم رجل وهو قصير بن سعد الخمي صاحب جذيمة الابرش الذي  
اول من اتخذ الشموع واوقدت بين يديه وكان له اخن جميلة زوجها لعدي  
احد ندمائه حال سكره فلما افاق عدى هرب بعد ان حملت فالتفت في عندها له  
جذيمة الابرش واجبه جاسداً ثم ان جذيمة اغار على أبي الزباء فقتله واستولى  
على بلاده وهرب الزباء الى القسطنطينية فحيست جيوشا وعادت له حتى  
استخلصت منه بلاد ابيهاتر انه ارسل لها بخطبها فاجابته فاستشار خواصه فنع  
قصير وقال هذه مكيدة فلم يقبل وذهب اليها بالاموال والجنها فامرت عسكرها  
بان يلقوه ويحيطوا به حتى يعزوه من عسكرهم ففعلوا فلما رأى قصير ذلك  
ركب فرس جذيمة الابرش وكانت تسبق الريح فهرب بها فقبضوا جذيمة وارخلوه  
عليها فكشفت له عانثها وكانت تركتها سنة وقالت اجهاز عروس ترى فقال يل  
جهازمة ينظر فامرت الجوارى ان يقرشن له قطعاً واجلسوه عليه وفصدوه في  
جميع عروقه حتى فرغ دمه فاث ثم ان قصير اسعى في اخذ تارده بجيلة جلع افعه  
واذنيه وذهب اليها مستنجياً من عمرو ابن اخن جذيمة الابرش لانه تولى المملكة  
بعد خاله فقيلته واجيته ومملكة ثم انها ارادت عزو عمرو فقال لها عدى من  
السلاح والاموال شيء كثير فجزته لياتها بذلك فجاءه لعمري وقال له قد اصبحت  
الفضة واعطاه الف رجل يسوفهم في صناديق مملوكة ذهباً وسبق قصير فاحترقها  
بذلك فجلست في محل عالٍ تنظر للجمال باسما لها فلما دخلت الجمال فتح الصناديق وخرجت  
تلك الابطال يسوفهم وكان في يدها خاتم مشهور فحسته وقالت يدي لا بيدك  
يا عمرو فصارت مثلاً وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل لا ي  
شيء اخذ التناظم الهروب عند النساء ودون الرجال مع ان النساء لا يقدرن على دفع  
الاذى والضرب ولا منع من يؤخذ من يدين لضعفهن وعدم مقاتلتهن فاحكم ذلك  
قلت الجواب من وجهين الاول لما دهمه هذا الامر واثاه الديوان على حين  
غفلة وارنحت مفاصله وحصلت له حالة الهرة روحه كما تقدم ولم يستطع النهوض  
ولا السير الى احد من الرجال يخفف عنه اولى محل بعيد عن القرية يثوارى فيه لشد  
خوفه فكثر هماره على نفسه وضراطه عليها ايضاً اذ هو من لوازمه كما ساقى  
وراي هؤلاء النسوة قريبا منه او من محله فثوارى يدين \* الثاني \* يفهم منه انه كان  
ضعيف القلب جباناً لا يقد على الخاصة ولا المضاربة ولا شيء من امور الرجال  
وخشى ان يمضي الى احد من الناس او من افاربه فيدل عليه النصراني فيما اخذه  
وليشوش عليه ويتقم منه لان الفلاحين ليس لهم امان ولا عشرة حسنة  
مع بعضهم خصوصاً الافارب كما تقدم فكل شيء له من حيلة آفة كما قيل

ولكل شيء آفة من جنسه \* حتى الحديد سطا عليه المبرد  
 وايضا النساء غير متمسكين بهذا الاشراف اذا هن احد قد اجتمعن في محل لا يشك  
 ان بهن رجل الا ان ظهرت له قرابين تدل عليه وبعامته الحياء منهن في التفتيش  
 وقد توارى سيدنا حسان رضي الله عنه عند النساء في بعض القروا لمجته وقلة  
 شياعه كما هو مذكور في السير فافتح الجواب \* ثم انه لما كان هروبه عند النساء  
 يحتاج لشيء يواريه من الاعداء ويستتر عنه الاعين قال (والتف بالعباء)  
 اي وقت جلوسى بين النساء او يجانبن او قبلهن التف بالعباء او اذ قد بعد  
 لفيها لا طرد عنى الوهم بالتف فيها فان الخائف اى يثني رآه توارى فيه سواء  
 كان عباء او ثوبا او شيئا يواريه عن الاعين بل ربما تزيى النساء واخفى  
 عن عدوه ونجاء الله منه \* كما اتفق ان بعض الملوك كان كثير الطلب لرجل  
 من العصابة ليقتله فقبل له هو في القرية الغلانية فادرس له بعض الامراء بطائفة  
 من العسكر فدخلوا القرية واحاطوا بها فلما عرف الرجل انهم يريدون اخذه للملك  
 تزيى النساء وخرج في جمع منهن ينوح ويبكي ويصيح وهن يحنن معه فقال الامير ما بال  
 هؤلاء النسوة سلوهن عن حالهن فاقبل جماعة وسألوهن فقلن مات لنا ميت  
 في القرية الغلانية ونريد التوجه اليه فحلى سبيلهن فذهبن والرجل المطلوب  
 بينهن ولم يعرف الامير حاله الى ان جاؤا العسكر ومضى الى حال سبيله وبجاء الله  
 تعالى من ذلك الملك \* ومثله هذه الواقعة ما اتفقوا على اني كنت في سفينة  
 مسافرا من بلدى شربين لمصر فلما جا وزنا قرية تسمى مسيد الحضرة واذا انغلاق  
 جميل الصورة عليه ملبوس حسن في ذي خدمة الامراء وهو يصيح على رئيس السفينة  
 خذني ويثقل له ويتدخل عليه اني اخذه وهو في كرب عظيم فامتنع رئيس  
 السفينة من اخذه وخشى ان يكون خلفه احد يقتل عليه او ياتي في اثره وكان  
 في السفينة ثلاث من النساء وفيهن امرأة كبيرة فقالت يا رئيس غلامك مكر وب  
 يسألك في اخذه فلم تجب دعوته ولا ترجمه ادخل البر وخذه وانا اصنع له حيلة  
 تواريه عن من يطلبه واخفيه بين يدي ولا يعرف احد فسمع الرئيس كلامها واخذ  
 العلامة فلما صار في السفينة اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء انه استغفله  
 وهرب ولا بد من مجيئه خلفه فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فاخذتها  
 واخفها في حوائطها والبسته لبس النساء واجلسته بجانبها فيمناعت في هذه الحالة  
 واذا بامير ركب على فرس وهو يركض بها ركضا شديدا وخلفه رجال ومما ليك  
 حتى صار في السفينة وقال للرئيس ادخل البر حتى افتشك فانه هرب لي غلام  
 في هذه الساعة ومعه الف دينار سرقتها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل  
 البر وصار كل من في السفينة في خوف من هذا الحال فطلع الامير واعوانه وفش

السفينة والمرأة تقول هذا شيء ما رأينا قط وانما رأينا غلاما يحرك من بعيد إلى الجهة القلائية فتعده الحيا وعدم الشك فطلع من المركب ولم يطفئ بشيء واما الغلام فانه مكث معنا في المركب الى ان طلع مشرو وذهب الى اهله سالما والناظم لما رأى هذه العباءة اندرج فيها والتفت بها واللف هو الاندراج في الشيء واللف به مرارا ويطلق على الأكل بلغة اهل الريف يقال فلان لاف مترد عدس او مترد يدس بمعنى انه اكله ويقال داهيه تلفك مثلا فالناظم اندرج في العباءة المذكورة ليؤهر من رآه ان هذه عباءة ملقنة ولا يشك ان داخلها احد والعباءة كساء طويل عريض يعمل من الصوف خطوط مختلفة الالوان يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وعطافا في الشتاء فهي مناسبة في الفضل وهي اخص ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العباءة في قول سيدنا الحسن رضي الله عنه \*

نحن اصحاب العبا خمستنا \* قد ملكنا شر فيها والمعزبين والعباءة مشتقة من عبت الماء لانها تعبت اذا القيت فيه او من عبت البحر ايام النيل او من ابوعبته كنية لبعض الفراءيج الصغار تكتنه لسا الارياق بها ومصدرها عبت يعبت عبا قوله (ويبقى) اي عند هذه الحالة التي انا فيها وهي السهال الطبيعية وسيلان الهراير على نفسي من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملقوف في العباءة ومندرج فيها (ضراطي) اي صوت الريح المتلاطم في بطني من اكل العدس والنبات عند خروجه من ضربات الاعضاء ورجفان القلبية اي شبه ضوق (طبل) وهو حلة مركبة على خشب او نحاس تفرع عند المواكب والنجام الحرب له دوى شديد ورع زائد وكله حلال الا الكوبه وهي طبله صغيرة محصورة الرقبة وتسمى ايضا بالذريكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمركل حرام الا النقيز وقوله (عنف) اي شديد الضرب يقال فلان عتف فلانا بمعنى انه ضربه او اذته والمعنى ان صوت هذا الريح الخارج من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا للنفس المضروب او ان مراده بالطبل الكبير العنيف مثل التقاره ونحوها لكونه لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة ان الضراط فيها على اربعة اقسام الاول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت ممتدا بصوت ضعيف \* الثاني ضراط يحول في البطن بقرقرة ثم يخرج بجما من غير صوت \* الثالث ضراط يخرج معتجا بالناظم وصوته يشبه صوت قلة الماء عندما تلامها \* الرابع ضراط يخرج بعنف وله صوت عال يفرغ القلوب وهو الذي يبه عليه الناظم وصح به ولكل قسم من هذه الاقسام الاربعة سبب يتولد منه فالاول سبب ارياح

لطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بين الالبين  
 بصوت دقيق بحسب لطفتها ودفقها اللطف الماكل قال الشاعر  
 خرج الضراط من الجيب بركة \* ولطافة لوجود لطف الماكل  
 وهذا ينشأ من اصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة \* والثاني  
 ضراط يجول في البطن بقرقرة ودعاء وقف في وسطها فلا يتحرك حتى يكاد يهلك  
 صاحبه ثم ينتقل الى اركان البطن بقوة انتفاخ وعلو قرقرة فيولد منه الضرر  
 وهذا يسمى عند اطباء ضراطا لا يضر وسبب من الماكل الغليظة واذا انضج اسرع  
 في خروج وقيل تضاجه اذا خرج منه شيء يكون فساء وفي هذه الحالة يكون خروج  
 الضراط نادرا قال الشاعر

يخاط في المأكول طول نهاده \* وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر  
 كما اتفق ان رجلا اتى الى طبيب فقال احس في بطني معمة وقرقرة فقال له  
 اما المعمة فلا عرفها واما القرقرة فضا ط لا يضر فاذا كان الريح يجول  
 في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع يقال له معض يعالج باكل شيء من الشب  
 او الصبر المغلي فظنوا ورنما مكث يوما كاملا و ليلة كاملة كما اتفق لابن  
 الروندي عفا الله عنه انه اصابه هذا الغض عليه كاملة فبان يسأل الله تعالى  
 فيخرج عنه بقسوة فتخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح يتوكأ على  
 عصاه فسمع رجلا يقول اللهم ارزقني الف دينار فقال له يا صبيح الفتن  
 ان اطول ليلى طلبت منه فسوة فلم يعطها لي يعطيك الف دينار وتركه ومضى  
 ولهذا يقال معضة قليلة الفساء (قال المشعوي في خروج الذهب) في ذكر رجل  
 من البخاري عن البخاري وما فيها وما حولها من العجايب والامم ونحو ذلك من ارباب  
 الملوك ونسوق ما بقي من الممالك على البحر المحيى الذي شرعنا في وصفه من عليه  
 الى ان قال في اخذ ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس الريح  
 في اجوافهم لانه اذا يؤذى ولا يجتمعون من اظهاره في سائر احوالهم وكذلك قال  
 حكماؤهم ان حيسه داء يؤذى وان ارسله شفا بهي وان في ذلك العلاج الاكبر  
 وان فيه راحة لصاحب القول والخصو وان في داء للسقم المطول ولا يجتمعون  
 الضربة ولا يحرصون القسوة ولا يرون ذلك عيبا وذكره هذا الخبر عن الهندي ان  
 السعال عند هراجه من الضراط وان الحسا على وزن القسا اقم منه واستشبه  
 هذا الخبر على صحة ما تكلم عن الهند باسمه القول في ذلك بين كثير من الناس  
 حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاشعار والنوادر الا انما في ذلك قوله  
 قد قال ذو العلم الفصيح الهند \* مقالة ينح منها قصدي  
 لا تحسن الضربة كنهما خضرت \* وخاها واعلم بها ما استغنى

فان افة الداء في امساكها \* والروح والراحة في اخرجها  
 والفتح في السعال والمخاط \* والسوء في الفناء والضراط  
 اما الجشاء فقضاء صاعدا \* وننته عن الفناء ذات له  
 وان الريح واحدة في الجوف وانما تختلف اسمائها باختلاف مخرجها فاذهب  
 الضغاء يسمى حبشاء وما يذهب الى اسفل يسمى فشاء ولا فرق بين الريحين  
 الا باختلاف المخرجين كما يقال الصقعة في مؤخر الرأس والقفا واحدة وانما تختلف  
 اسمائها لاختلاف الموضعين وبيان المكانين وانما الحيوان الناطق كثر طله  
 وتعددت امراضه كالقولنج واوجاع المعدة وغير هذه العوارض يحس الريح في  
 جوفه وتركه اظهاره في حال هيجانه وتفرق الطبيعة لدفعه واخراجها وان  
 سائر الحيوان غير الناطق انما سلمت ما ذكرنا من الامراض والمعتراضات من الاعمال  
 لسرعة خروج ما يعرض من الادواء في اجوافها وعدم احتباسها وان الفلاسفة  
 والمتقدمين والحكماء اليونانيين كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرطوجا والينوس  
 وغيرهم من حكماء الامم لم يكونوا يروا حليس شي من ذلك لعلمهم بما يتولد من افاته  
 وان ذلك يعلم بالطبيعة ويدرك بصيرة العقل وانما استفتح ذلك اناس من  
 اصحاب البترائع ومنعت منه الملوك ولم يحجز ذلك في عاداتهم وقال المسعودي  
 في مروج الذهب كان المعظم يأسى بعلي بن الجند الاسكافي وكان عجب الصورة  
 لطيف الحديث فيه سلاسة اهل السواد فقال المعظم لمحمد بن حماد اذهب بالغداة  
 الى علي بن الجند فقل له تهيا حتى يزاملني فاته فقال ان امير المؤمنين يامر بك  
 ان تزامله فتهيا لشرط مزاملة الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف انهم اهيئوا راسا  
 غير رأسي ام اشترى كحية غير حيتي ام ازيد في اقامتي انا منهم شي قال ليست تدري  
 بعد ما شرطوا المزاملة الخلفاء ومعاد لهم فقال علي بن الجند وما هي هات ما عندك  
 يا من تدري فقال له ابن حماد وكان ادبيا ظريفا شرط المزاملة الموائسة بالخمر  
 والمذاكره والمناقلة وان لا تبصق ولا تمخط ولا تسعل ولا تشتم وان لا تتقدم  
 الرئيس في الركوب اشفاقا عليه من الميل وان تتقدمه في التروك فمتى لم يفعل  
 المزامل هذا كان كالمثقلة الرصاص التي تعدل بها القبة وان لا ينام وان نام الرئيس  
 بل ياخذ نفسه باليقظ ومراعاة حال من هو معه وما هو رأكبه لانها اذا ناما  
 جميعا فما حال من لا يشعر بنفسه فلما اكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه  
 كلامه وقال كما يقول اهل السواد آت واخراه اذهب فقل له ما يرامك الامن  
 امه زانية فرجع ابن حماد وقال للمعظم ما قال قال فضحك المعظم وقال جئني  
 به فجاءه فقال يا علي ابعت اليك تزاملني ولا تفعل فقال ان رسولك هذا  
 الازعر جاءني بشر وطحنا الشاشي فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وعمل



يمطيط في كلامه ويفترق في حكاياته ويستبريد به ولا تسعل ولا تقطس  
ولا ولا وهذا الايم لي ولا اقدر عليه فان رضيت ان اذاملك فاذا جاءني الفسا  
فسوف عليك وضرت ايضا واذا جاءك انت فافس او ضرت علي والاليس  
بني وبينك عمل قضيتك المعصم وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني  
على هذه الشروط قال نعم جبا وكرامة فزامله على بخل فساد ساعة وتوسطوا البر  
فقال علي يا امير المؤمنين حضر ذلك المشروط فافترى قال ذلك اليك اذا شئت  
قال نحضر ابن حماد فامر المعصم باحضاره فلما حضر قال له علي اقبل حتى اسارك  
فلما قرب منه فساونا وله فم كم فقال ادخل داسك في كمي فانظر ما هو فادخل  
رأسه فشم رائحة الكيف فقال لم اري شيئا ولكني لو اعلم ان جوف ثيابك كيف  
ما قرب منك والمعصم قد غطي فمهم بكهم وقد ذهب به الضحك كل مذهب  
ثم جعل يقسو فساء متصلا وقال لابن حماد قلت لي لا تسعل ولا تبصق ولا تحظ  
فلما فعل ولكني اخرا عليك قال فافضل فساوه بالمعصم فساد يخرج داسه من الهاء  
ثم قال للمعصم قد صيحت قد رافيه خرا فقال للمعصم وقد رفع صوته حين كنت عليه  
الضحك وبلك يا غلام الساعة اموت من الضحك ثم انه اجاز به بجاثرة سنيه  
والثالث ضراط يخرج من تمام الغائط وسببه ان الارياح عند خروج  
الحاج يخرج به وثلاثهم معه وتخرج هي واياه عند قضاء الحاجة خصوصاً لين  
الطبيعة فيظهر منها اصوات متقطعة غير ممتدة كبقية قلة الماء عند امتلائها  
وهذا يحصل مع نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول الماء كل المهيمة وكثرة ثروها  
بسرعة قال الشاعر

اذا ما خلا الانسا في بيت حائط \* فلاحث بالاشك سارح نخته  
فمن كان ذو عقل فليس يضارط \* ومن كان ذا جمل ففي وسط كخته  
وقد يخرج الضراط له صوت دقيق يشبه صوت دنة المردن ورنه وقت غزل  
النساء به وقد يخرج من بعض الشعرا فلاموه فقال  
ذي بنت بطني خرجت تعيط \* تدندن كالمردن في برمته  
ومن يقل في اكم ضراطك \* اجعل خراي على كخته  
فجعل البطن مثل الامر وجعل الضراط فيها مثل البنت التي فارقت امها وصارت  
تعيط وتدندن كالمردن لمفارقها اياها فن هذا يعلم انه معذود ومن لم يعذره  
يكون جاهلا بحاله ويكون خرا في كخته \* (ويحكى انه دخل ابو الاسود على  
معاوية فصرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا  
فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاشهره معاوية بما كان من ابى الاسود  
فلما رآه عمرو قال له يا ابا الاسود صرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على

معاوية قال له الراسا لك ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها احد غيري  
فقال اياه الذي كنت احذر ولكن انت لا تضل للخلافة قال كيف فقال اذا لم تكن  
لك امانة على ضرورة فكيف تؤمن على دماء المسلمين واموالهم فضحك معاوية  
ووصله وقد ياتي الضراط على حين غفلة عند حمل شئ ثقيل او وثبة فاحشة او تحرك  
للقيام بشيء ولكن لا يمد له صوت مثل غيره وهذا الحق ضررا مما سبق كما اتفق ان  
اعرابا يضرب على حين غفلة فلاموه فانشد يقول

ضربت فما احدثت في الناس بدعة \* ولم يأت استي منكرا فأتوب  
اذا كانت الامتات تضرب كلتها \* فليس على في الضراط رقيب

واتى رجلا الى قاض فقدم أحدها فظلم من صاحبه وسكني قصته فيهما  
هو يتكلم اذ ضرب فالتفت الى امته وقال لها اما ان اتكلم انا او انت وحكي فظفوة  
عن حكيم بن عياش الكلبي انه اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قرطش والعرب  
فيما هو في المجلس اذ دخل عليهم اعرابي وكان عبد الملك يعجب به فسر عبد الملك وقال  
هذا يوم مسرور واجلسه الى جانبه ودعا بقوس رجمي عنها واعطاها من على عينه  
فرجم عنها حتى اذ اصارت الى الاعرابي فلما نزع فيها بقوة ضرب الاعرابي فرجى بها  
مستحيا فقال عبد الملك دهينا في الاعرابي وكنا نطمع في انفسه واني لاعلم انه لا  
يسكن ما به الا الطعام فدعى بالمائة وقال تقدم يا اعرابي لتضرب وانما اردنا كل  
فقال له الاعرابي قد فعلت انا لله واذا الدير راجعون لهذا امتحنا هذا اليوم والله لا نجعلها  
مذكرة يا غلام انتني بعشرة الاف دينار فجاهم بها فاعطاها للاعرابي فلما صارت  
له تسلي وانسطا ونسي ما صدد دمنه فانشد حكيم بن عياش الكلبي يقول

ويضرب ضارطا من عبد قيس \* فيجوه الامير بها بدودا

فيا لك ضرورة جرت كثر برا \* وبالك ضرورة اغنت فقيرا

يود القوم لو ضربوا جميعا \* وكان حيا ففهم منها عشرين

ايقل ضارطا القابا لفت \* فاضربا صلح الله الاميرا

قال فليشم عبد الملك واجاز حكيم بن عياش بمثلهما \* وقيل اقبل الصغيري على مجلس  
بعض الامراء اذ ان يتكلم فضرط فولى فجلا فانشد بعض من سمعه يقول

قل للصغيري اذا ولي على عمل \* من ضرورة اشبهت نايبا على عود

فانما هي ربح لست تملكها \* اذ انت لست سليمان بن داود

وهذا اكله من باب الحلم والتستر وابداء العذر عن المجلس في الحصة اذ اضرب فيها  
فما عليه لما يعتز به من الخجل والضحك عليه ممن لا يقدرون وهذا البغز الضرب به

ومولودة لم تعرف الطل امها \* وليس لها دوح ولا تخبرك

تفقه منها القوم من غير نظرة \* وصاحبها من عارها ليس يضحك

واما اذا كان الضراط باختيار الشخص لا العلة ولا المرض فانه يكون من القباحة وسوء  
الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضارط فيها ان يفعل ذلك  
ولو اراد به المزح مثلا فذكر في كتاب نزهة الاصبنا في اختيار ملوك الامصار  
ان يخرج الرشيد الى الصيد وانقرض من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب  
خلقه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فتظروا اليه فاذا هو بطي العيين فغضب الفضل  
عليه فقال له الفضل ابن تزيديا بها الشيخ قال حاشا لي فقال هل لك ان ادلك  
على شيء تداوى به عينيك فذهب هذه الرطوبة فقال ما اسئلكني الى ذلك فقال له  
الفضل خذ عيدان الهوا وعبار الماء وورق الكماه فصره في قشر جوزة واكثله  
فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قبر بوس من سجدة وضرب طرطة طويلة  
مزجها فقال هذه اجرة وصفك وان تقعت الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد  
ان يسقط عن دابته \* (ويحكى ان هارون الرشيد وجعفر من ابغداد فوجد  
دما لا بعينه احمراد فقال الرشيد ليحقر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال  
لا بد من اختياره فتوجه اليه جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلاب  
والادوية فقال له لا تداوى عينيك فقال داويتها فلم يقد فقال اصف لك دواء  
ينفعك فقال قل قال خذ ثلاثة اواق من عروق الهوا وثلاثة اواق من منزع الماء  
وردهما في هون من النخج واكثلهما فقال ذلك الرمال ما امر انقاء ثم اتي اليه الخليفة  
وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال لي امراض اخبرك بها فقال له قل قال  
بشعر دفتي مغص وما آكله من الطيبات ينزل من اسفل خيئا ويباطني ظلمة فقال  
اما ما لي بخيئا من المغص فعليك بالموسى واما ما تاكل من الطيبات ينزل خيئا فكل  
خيئا ينزل خيئا واما ما تراه من الظلمة بباطنك فعلق على باب صرمك قند يلا  
لاجل ما ينور على استك وبطنك \* وقد شاهدنا في بلاد الارياض ان الشخص  
اذا اضطرب في مجلس على حين غفلة يحصل له منهم غايه الاذية والضرر ويلزم موطنها  
يفعله لهم وربما جعلوا له علامة في الخابط التي يجلس بها من حص او جبر حتى  
يراه اكل احد ويعرف انه اضطرب بهذا المكان وربما خرج من القرية بهذا السبب  
من كثر ما يلومونه على ما فعل وكل هذا من كثرة طباعهم وسوء اخلاقهم وقلة اعتدائهم  
للضارط وعدم شترهم عليه فعلى كل حال ان الضارط من غير اختياره معذور  
وخصوصا اذا كان كثر الرشح يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراطه فيه وينبغي  
مساحته لهذه العلة \* ورايت في بعض الكتب ان سبب ما لقب حاتم تقينا الله  
بالاسم ان امرأة جاءت اليه تساله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت  
فجلت وسكنت فقال لها حاتم اعل صوتك بالكلام فاني رجل اصم وكان كلام  
لها من باب التستر عليها فقربت المرأة وظنت انه لم يسمع منها الضراط فاستمر

بذلك رضى الله عنه \* وانقول الى ان كنت اهوى غلاما جميل الذات لطيف المصنعا  
فصيد الشيا رطب البنان يدع الجبال رخيخ الدلال وانما مسعود فبحاله راغب  
فوصاله وكنت اتوق ان اخلو به ساعة من الزمان وان يجعنى السعد واياه في  
مكان الى ان صادفته في روضة بالمسموم عابقه ونجى لها باسقه وطبواها بالقر  
ناطقه يرفل في ثياب العز والامداد وكل صدقة خير من ميعاد فبدأته بالسلا  
وابديت له العزام وسالته الجلوس فاجاب وما احلى اجتماع الاحباب  
فلما استقر بنا الجلوس وارتدت ان اتملى بقده المائوس بين هاتيك الرياض الزاهية  
والروائح العاطرة واحظى بحديثه العذب الرائق ونبطقه الشهي الفائق اذ قيل  
جماعة من ارباب الذوات الكيفية والطباع العنيفة وجلسوا من غير طلب خلصوا  
في الحديث من غير ادب فنجى الغلام منهم واطرق واعتراه الوهم والحنق وادان  
بجرك للتغار فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا مضربين  
وعليه بالقول لا عين قنظر الى بطرف جميل ووجه جميل وقال ما نقول في لؤم هؤلاء  
الارذال فانشدت اقول بارتجال \*

لا موال الجيب وما دروا \* فصد الجيب بما فعل  
لما ازدرى جمالسه \* وراى بهم ذاك الثقل  
وراى التقوه معهم \* بلطيف لفظك العسل  
فيه الحسادة اذ هم \* اهل الكفاة والملل  
ناداهم من استه \* بلطيف صوت قد حصل  
كما يناسب حالهم \* ومقامهم ذاك الاقل  
فتفرقوا عن مجلس \* حاوى الغزال مع القزل  
باحبذا من منرطة \* فيها ذهاب للعسل  
رقت وراق محلها \* من العواذل والعذل  
والحمد لله على \* ذهاب هم قد رحل  
فاضطر وعنى وانيسط \* واشطط وطب يا ذا البطل  
في روضة يا حسنتمها \* بها السرور قد وصل  
فكلما اترضى به \* فالعبد عنه ما عدل  
لكن بحق المصطفى \* غيري ما تاخذ بدل

فتبسم عن نزع كانه عقود الجمان ومال على بقده كانه غصن البنان وقال لا  
وحق من فلو الحبه وغرس في فؤادك شجر الحبه لا اكون في يميني حائث ولم يجل  
بيننا ما الدهر ثالث ولم ازل واياه على هذا الحال حتى لحق بذي الجلال  
ومن اللطائف ان السلطان فاضوه الغورى مريوتا في شوارع ممشى متفيا

هو والوزير فسمع رجالا من ارباب الدخول يقول لآخر مثله تقتجر على  
يا فلان وانا افدرا صور النخات من طيزي فقال الملك لوزيره علي هذا الرجل  
فاحضره بين يديه فاحضره الملك بما سمع منه وقال له ليس الخمر كالعيان لا يد  
من فعل ما التزمت به فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في الخاصمة يقول  
ما شاء قال لا يد من صدق مقالك والاقتلك فقال تعطيني الامان قال  
لك ذلك فقال يكون في محل خال قال نعم فتقول الملك الى قاعة المجلس واحضره  
وطالب معه في الكلام وقال له افعل ما يد لك وكان السلطان الغوري له دابة  
بهذا الفن والف فيه بعض رسائل فقال له اي نعمة تريد فقال الحجاز مثلا فحرك  
اليه ووضعه ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتى على جميع النعمات ونهزاتها  
ولم يترك شيئا بل لا عليه فتعجب الملك منه وقال له مثلك لا يكون الا رئيس مصر  
في هذا الفن فاجازه بالف دينا ووجعه رئيسا على ارباب الدخول كلهم ويقال  
انه جد اولاد العتر المشهورين الآن وما حكى انه حضر بعض الخياطين عند بعض  
الامراء لمفضل له فباء فاخذ يفصل والامير ينظر فيها له ان يسرق شيئا فلم يمكنه  
فصطر الخياط فضحك الامير حتى استلقى على فقاه فصرق الخياط من الثوب مما اراد  
فجلس الامير وقال يا خياط صطره اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيئ القبا وقوله  
اجمعت برجل يقال له ماضى الضراط كان على غاية من الدين والورع واللطافة  
والدخول وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا او كان ضراطه مصنوعا يفعل به باطله  
وكان يفعل به اي نعمة كانت ويعمل منه اشغالا ويخوذ لك فكان بهذه المنابة  
اعجوبه لكل من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند  
العظماء عفا الله عنه (قاسدة فشريرة) سمعها من بعض اهل الخلاعة وهو  
ان ابليس لعنه الله يضطرط في كل يوم خمس شرطات يفرقها على خمسة انفار  
اولهم من يركب زوجته ويوردها اضرجة الاولياء والمقابر والثاني  
من راي اثنين يتسا دنا ودخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث  
من راي اثنين يتصاربا ودخل نفسه بينهما فيقع غالب الضرب عليه كما في المثل  
ما ينوب الخالص لا تقطيع هدمه (والرابع) من يمشي في الطريق ويلتفت من غير  
حاجة والخامس محبوس الزوجه وقس على امثالهم ويحكى انه كان لغني من قرطيس  
جارية في ايام ثروته فلها كل الفتون حتى صارت بارعة اهل ذماتها فقدر به الدهر  
فباعها الى الحجاج بالكوفة فوَقعت منه بمنزلة عظيمة فقدم عليه في من اولاد عمه من  
تقيف فانزل به بمنزلة فدخل عليه ذات يوم والجارية تكبسه وكان الغني حبيلا فجعلت  
الجارية تسارقه النظر فقطن الحجاج له فعلم انها سغقت بحبه فوهبها له فاخذها ودعا  
له وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت وسار لا يدرك الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج



فنادى برئت النعمة من راي وصيفة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا حتى اوثق بها  
فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس فاخترت ابن عمى  
شا باحسن الوجه بعد ما داريتك شارقية النظر فعملت انك شفقت به حبا  
فوهبتك له فبهريت من ليلتك فقال يا سيدى اسمع قضيت لى اضع ما انت  
صانع فقال تكلمى فقالت كنت للفتى القرشى فعد ربه الدهر فاني بى الى الكوفة  
فاصد اليك لتشترينى حتى اذا قربنا منها نادانى فوافعتني فسمع هدير الاسد  
فوثب قائما واتى الاسد وقتله ثم اتى الى وما يرد ما عنده من الانعاظ وقضى  
حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى ووافعتني سقطت فارة من السمك فحضر  
وعشني عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفيق فحقت موته فتهمني فبهريت خوفا  
منك فاملك الحجاج نفسه من الضحك وقال ويحك اكثي هذا ولا تعالي به احدا  
فقال على ان لا تهيني له ثابيا \* فان قيل ان الضراط صوت وقدره الصوت  
بانه هو امتنع عطف بين قانع ومقلوع او قانع ومقروع وليس هنا قانع ولا  
مقروع انما هو يخرج من الاستعجاب عند افتتاح الالين وعركهما فالحكم قلت  
الجواب ان يقال ان هذا الاثنان الاعلى التعريف الثاني وهو ان الصوت  
هو ان يتوج بشخصا من جسمين فانضم الجواب فان قيل ان في قول الناظم  
وبقي ضرا على مثل طبل عفيف اشكال من حيث انه اذا كان ضراطا يشبه صوت  
الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه وعرفه وظهر حاله واستدل  
بهذه الحالة عليه الضرا في وعزم فلا فائدة في اخفائه بين النساء ولا في اندا  
في العبادة فالحكم قلت الجواب ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة  
الابعد لغد في العبادة فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اند راجع ولغده في  
العبادة لسمع منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل مجبوس في جب عميق مثالا ومعه  
طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه قاصرا  
على نفسه او على من يكون واقفا على باب الحب او قريبا منه فالعبادة حكم الحب  
وهما ضيق لاند راجعا ولغدها عليه ولو كان الضراط فيها قويا لا يظهر حسه من الخارج  
الاضعفا وانه من باب الغلو في الشيء كما قال الصفي الحلبي في بدعيته \*

عن زجاج الوليل استجاريه \* من الصباح لعاش الناس في الظلم  
او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل مخفف  
بل انما يظن انه رجل او امرأة يقضي حاجه فلا يكون فيه مظنة للهمة فعلى كل حال  
لا اشكال في كلامه فانضم الجواب قلت ولم ار من صرح بهذه العبارة وجعل  
الضراط فيها على هذا الاقسام وفي هذه التعاريف غيرى \* ثم ان الناظم شبه  
على ان عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيها لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فقره

وقلة كسبه فقال

ص \* (وبادوب) عمري في الخراج وهم \* تقضي ولاي في الحصاد سعي  
ش قوله (وبادوب) الواو عاطفة يحسب ما قبلها والياء للنداء ودوب هذه اللفظة  
لها اشتقاقات فشروية ومعاني مختلفة فاما ان تكون مشتقة من داب الانسان  
وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته به والمعنى انكم تعلمون يا اخواني ان دأبي طول  
عمري مع ما حصل لي من الهمم سابقا في حساب وفكر وعب شديد مما علي  
من الخراج وما يشتان من ههناى خراج الارض وهو المال المكتتب على تحت  
زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا ينبغي بما علي من المال لزيادته وفلة الزرع  
ولضعفي وشلة فقري وفلة من يستعفتي في الزرع والقلع فلماذا تقضي عمري وانا  
في هذا الحال الى اخره وانه من الدب ليل على الولد الامر اذا اردت بين جماعة ولم  
يتمكن منه الفاسق فيصير عليه حتى ينام ويدب عليه على حين غفلة فاستعرا لا  
والايرقد دخل غاليه او كله فيخشم - خوف احد يتحمله او خوف الفتنة حتى  
يقضي الفاسق مراده وربما عاتبه الامر دعيا بالطيعة او شتمه شتما خفيفا فيقول  
له قد رالله وانا بيدك مثلا واني هلكك في جلك الى ان تمضي القضية على احسن  
حال قال بعضهم مواليا \*

دببت ليل على من للملاحة حاز \* بقيت راكب على ظهر وشييه البار  
لما انتبه من منامو قال من افا ز \* بوصلنا قلث اعشى جس بالعكان

وما الطف قولا بعضهم

وما حر قلبي باخفائه \* رشا ما دري قدر ما قد رما  
واضرم نادا لاساق الحنا \* ولم يستك ضرا مضرة ما  
وسلم قلبي الى ضده \* فياليته سل ما سلما  
وقد كان قدم احسانه \* ولكنه قد ما وقد ما  
وقد هد بينان صبري \* وما واحد هدا هدا  
وسرم باحل من وصله \* وفي نهجتي حر ما حرما  
وقد عز من احب الوفا \* وما احد عز ما عز ما  
عجبت لفيض دمعى به \* اذا ما برى اوها اوها  
فسلمت اخرى به للفقنا \* وحزت به اجر ما اجر ما  
وقدرم السن في خذه \* فله روق ما روقا

وقال آخر

سكوت الى الحيا نين قلبي \* اذا حزن الظلام فقال انا  
فقلت له اظنك غير راضه \* بما كابدت فيه فقال انا

فقلت له انرضني ان قلبي \* بانقال الغرام فقال انا  
فقلت له انحكمت مثل هذا \* على اهل الغرام فقال انا  
اعلم ان الاولى فعل امر من الاثنين والثانية بمعنى نعم والثالثة حركه من ان الشرط  
واما فعل ماض والرابعة ان واسمها وقال اخر

جل الذي اطلع شمس الضحى \* مشرقه في جنح ليل بهيم  
وقدر الحال على خده \* ذلك تقدير العزيز العليم  
بدرظنا وجهه جنه \* فمنا منه عذاب اليم  
يفر كالزيم الا فانظروا \* ان يخيل وهو عني كريم  
لما تخني حاجبه وانثنى \* بهر للعشاق قد اقوهم  
عجبت من فرط دلال وقد \* بدالى المعوج والمستقيم  
داوى جيبى يا طبيب الهوى \* وخلقى الى بحالى عليه  
فحضره واه واردا فيه \* ثقيلا والمخبط منه سقيم  
وقال اخر

صبرني في كل واد اهيم \* من خط قلبي منه هاد وميم  
فتي ليشيه دهر الفلا \* باطول شوقي من يخيل كرم  
لم افس من وحشته ليله \* خلطني ادعي رجاءها اليه  
نظرت جبي بها نظرة \* فقال جسمي اني سقيم  
شوقا لمن لست على حبه \* بصابر لكن قلبي كلهم  
لا اسمع اللوم على حبه \* اعوذ بالله السميع العليم  
في شرعه وحكم الهوى \* دمع نزوح وعذاب شقي  
وثابت الود لا يدع الحشا \* ياتي الى بقلبي سليم  
ياروضه تجني بالمحاطه \* فيجني حلوا الرضاب النعيم  
كن كيف شئت وعن ممحى \* فلا تسال عن اصحاب الجسم

والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب على هم الخراج وقبح الحساب فيه فيدب في  
الراحة في معاشي والشرور في اوقاتي وهكذا اطول زمانا كما يدب الفاسق على  
الامر فما يشعر الا وقد علا ظهره ونال معصوده كما تقدم \* او انه من ديب سم  
العقرب بمعنى ان الحساب في هذا الامر في الليل والهنادي تولد منه غم يسري على القلب  
ويدب فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد او انه مشتق من الدب بضم الدال  
وهو حيوان غليظ الجسم غير بالشعر يلد الطبع ليس في الحيوان ابلد لطبعه منه الا ان  
عنده قوة ادراك عن غيره كما في المثل بلادة الدب غلبت فطانة القرد وعجب منه  
انه اذا راى جماعة يصيدونه يلصق شعره على صمغ الشجر فيلتصق الصمغ بشعره ثم

يترج على الرمل حتى يصير شعره يابساً كالخجل فلا يؤثر فيه ضرب الغتساب ولا غيره  
ويكون وقاية له في التبلد في الأمور ضرب من الراحة واختيار العقول قال الشاعر  
نبأ الدنن عقل الرجال ويظهره \* اليك أمور المست منها يجاير  
والمعنى إن كثرة الهرم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلادة الذئب  
وعلم حركته في السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع وشدة الفقر وتواتر الطلب  
على كل ساعة فأنما هو ومن لذات الدنيا ولم يقدر في شيء مما أنافيه قال بعضهم  
اصبحت لأشغله ولا عظمة \* مزيداً من صفقة خاسرة

وحاصل الأمر وغاية \* إلى لادنيا ولا آخره فلا يرى في الزرع بركة في ابتلائه  
لقلة التفاوت وضعف عن اصلاح الأرض لأن الأرض لا يقوم بزرعها إلا الفلاح  
القوي المتيسر خصوصاً لما زاد عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد  
المكثية على الفلاحين والمغادر فالزرع وإن ورد فيه تسعة أعشار البركة لا يبقى  
بهذا المقدار من كثرة الظلم وأما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف  
ولامغادر ولا شيء مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الأرض وكان خراجها  
شياً يسيراً ولا يعرف وجهه ولا غرامة ولا شيئاً من ذلك قط وكانت البركة حاصلة  
بزيادة الأرض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب  
ومما روى أنما عرض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس يجب  
فقال أريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس نفقة قال قد سقط عنك الرزق  
قال قد جئت مستفيداً لا مستفيداً فضحك وبره بجاهلته (وهو النوادر) أن  
الاصمعي من محبي من أحياء العرب فوجد صديقا يلعب مع الصبيان في الصخر ويحكم  
بالقضا فقال له الاصمعي ابن أباك فظن الصبي إليه شذراً ولم يجبه فقال له  
ابن أبيك فاجبه فقال له ابن أبوك فقال له فاء إلى الغيفاء لطلب الفاع فاذ فاء  
الغني فاء \* ولما دخل المأمون مصر وصار في قراها كان يبنى له في كل قرية  
تكية يضرب عليها سرادقة والعساكر من حوله وكان يقيم يوماً وليلة في قرية  
يقال لها طائفة النمل فلم يدخلها لحفادتها فلما جاء وزها خرجت إليه امرأة عجوز تعرف  
بأمة القبطية صاحبة القرية وهي تصير فظنها المأمون مستقيمة متظلمة فوقها  
وبين يديه الزاجية من كل جلس فذكر أن القبطية قالت أمير المؤمنين نزل في  
كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعاقبني بذلك وأنا أسأل أمير المؤمنين  
أن يشرفني في ضيعتي يحلوه لي يكون لي الشرف ولعقبى ولا يسمت الأعداء بي وبكت  
بكاء كثيراً فظنها المأمون وثني عنها فرسه إليها ونزل فحاء ولدها إلى صاحب  
الطبخ وقال له كم تحتاج من الغنم والدجاج والفراخ والسك والنوابل والسكر  
والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوف وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا

وكذا فاحضرت أمة جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وولده  
العباس واولاد اخيه التواتي والمتوكل ويحيى بن اكنم والفاضل داود فاحضرت  
لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم احضرت هي للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه  
شيئا كثيرا حتى انه بقيت من ذلك فلما اصبح وقد غزم على الرحيل حضرت اليه ومعها  
عشرة وصاف مع كل وصيفه طبق مغطى فلما عاين المأمون ذلك ورأها قال  
قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق  
فاذا هي مالان ذهبا فاستحسن ذلك وامرها باعادة الى بيدها فقالت لا والله  
هذا هديته لك يا امير المؤمنين فنامل الذهب فاذا هو ضرب عام واحد كله فقال  
هذا عجب وما يعجزني ما لنا عن مثل ذلك فقال يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر  
بناتنا ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا يجب التسبيل على احد فردى ما لك عليك  
بارك الله لك فيه فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واشادت  
الى الذهب من هذا واشادت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من ذلك  
وانصافك يا امير المؤمنين وعندى من هذا شيء كثير فامر به واخذ منها واعطاها  
عدة ضياع واعطاها من قوتها طائل ما يتى فدان بغير خراج وارثا متجيا من كبر  
مروءتها وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض في الزمن الماضي تعطى زراعتها  
من الخير والبركة وسعة الرزق وكله من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث  
واولك من احدث بمصر ما لا سوى الخراج احدا من المدبرين والى خراج مصر فانه  
كان من دهاء الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه حجروا على الاطراف بعد ما كان ميلحا  
لجميع الناس وقرر على البهايم ما لا وسماه المراعي وقرر على ما يطعم الله من البحر  
ما لا وسماه المصايد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلالى وعرف  
المال الهلالى بالجديد وقال سيدي ابو بكر الطرسوسي دخلت على الافضل  
ابن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد  
على السلام نحو ما سلمت رد اجميلا واكرمني اكراما جزيلا واعرض بالدخول الى مجلسه  
والجلوس فيه فجلست طويلا وابندرت قائلا لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى  
قد اهلك محاسنا وانزلك منزلا شريفا باذنا وملكك طائفة من ملكه  
واسرك في حكمه ولم يرض ان يكون امر احد فوق امرك فلا ترضى ان يكون  
احد اولى بالشكر منك وان الله تعالى قد اكرمك بالورى طاعتك فلا يكون احد اطوع  
لله منك وليس الشكر بالشئ انما هو بالفعال والاحسان واعلم ان هذا الذي  
اُصبت فيه من الملك انما صاد اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك عميل  
ما صاد اليك فاتق الله فيما اخولك من هذه النعم فان الله سأل عن الفئيل  
والنغير والقطر يريد واعلم لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى اتى الدنيا بحسن افعالها



سليمان عليه الصلاة والسلام فتح له الجن والانس والشیاطين والوحوش والطير  
والبهائم وسخر الريح تجري بأمره رخاء حيث أوصاب ثم رفع عنه حساب ذلك لاجتماع  
فقال له هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب فوالله ما عدلها نعمة كما  
عددت موهبها ولا حسبها إكرامه كما حسبتموها بل خاف أن يكون استدرابا من  
الله تعالى ومكرابه فقال هذا من فضل ربي ليملؤني أو أشكر أم أكفر فافتح  
الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم واعت الملهوف اعانك الله على نصر  
المظلوم وجعلك عوناً للمهوف وأماناً للخائف قال رضي الله عنه ثم أتممت  
المجلس بان قلت قد رحت شرقاً وغرباً فاستقرت مملكة وان تحت إليها ولدت لي  
الإقامة فيها غير هذه المملكة أي مصر ثم انشد يقول  
الناس أكبر من نجد وأرجلا \* حتى يروا آثاراً وحسابات

وقوله (ولا لي في الحصى سعي) أي ولا أرى من يسعقني في حصاد الزرع  
عند انتهائه ولا من يعاوتني على تحميله على الجمال ونزوله في الجرن ودرسه ودرأوته  
وحصاد الزرع هو ضمه يأكله من حديد أو قلعه من أصله إذا بلغ الاستواء ويذهب  
وطاب سبيله ونسفت وآل إلى السقوط فيعملون عليه بالحصا وقد شبه الأدمي  
بالزرع فإنه في ابتداءه يكون خضران خضر إذا هيأ لك الشخص في حال نشأته  
وصباه إذا كبر وترعرع يكون على هذا فإذا طاب وأن أو ان حصاد ما انتهى زمانه  
وكذلك الأدمي إذا صار كهلاً ودهم الشيب أن أو ان انقضاء عمره فان الشيب  
نذير الموت ولهذا يقال للرجل إذا دهه الشيب طاب الزرع أي قريب موته ودنا  
حصاده ويطلق الزرع على الحسنى والمعنوى فالحسنى ما تقدم ذكره والمعنوى  
مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الجميل أي فعله مع غيره قال الشاعر  
الزرع جميل ولو في غير موضعه \* ما خاب قط جميل أينما زرعا  
ان الجميل وإن طال الزمان به \* فليس يحصد إلا الذي زرعا  
ومن الحكيم من فرش دقده ومن زرع حصده وكل زارع يحصد ما زرعه  
من خير أو شر قال الشاعر \*

غدا توفي النفوس ما كسبت \* ويحصد والزارعون ما زرعوا  
ان احسنوا خيرا لانفسهم \* وان اساءوا قبلت ما صنعتوا  
فقبل لما ظلم احد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة  
نفيسة رضي الله عنها ونفعنا بها وبيركاتها يشكون إليها من ظلمه وجوره  
قالت يركب مني قالوا في عندك كبت له رقة ووقفت في طريقه وقالت يا احديا بن طولون  
فلما راها ترجل فناولته الرقة من يدها فقراها واذا فيها مكتوب ملككم فاسموا  
وحكمتم فمترنم وخولتم نفستهم ودرت اليكم الا يراق فقطعتهم هذا وقد علمت

ان سهام الاسيادنا فذة غير مخطئة لاسيما من قلوب او جعتهوها وكبود جوعتهوها  
واجساد اعمرتموها فحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فاننا  
صابرون وجوروا فاننا بالله مستحيرون واطلموا فاننا الى الله متعلمون  
وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون فعدل لوقته رحمه الله \* ثم ان الناطم  
بنه على مصيبة اخرى من انواع الظلم اشلى بها هو وغيره من اخوانه الفلاحين  
والبطالين وغيرهم ففالك

ص (ولو لم تجي العونة على الناس في البلدة \* تجليني في القرن امو طيف  
ش قوله (ويوم) بالثنتين وعدمه في هذا البيت تجي العونة وهو وان حفر  
السواقي وضم الزرع وحفر القني مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون  
في بلاد الملتزمين التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتزمين اذا اخذ قرية  
او كفر من كفور الريف يزرع فيها وفي الكفر جانباً من الارض والبقية يعطيها  
للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه ذرع الاوسية فيقول  
تيرانا واخشابا ومحاريت وما يحتاج اليه ويجعل له على ذلك وكيلاً ومجلاً معلوماً  
لاخشابه وبها يعمه ويقال لها دار الاوسية ويوكل من يصرف على البهايم  
وغيرها بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لسيل الطين من الابا راو حفر القني  
او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلاً يقال له الفقير فينادي العونة  
يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيحة النهار جميعهم وليس جوف الحفد  
او لكل ما يامروهم به كل يوم من غير اجرة الى ان يفرغ الحفر والقني وكل من تراخي  
او ترك اسل عن السروج اخذه المشد وعاقبه وغرمه دراهم معلومة وبعض البلاد  
تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت  
فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب ما يقرر عليهم وقد عايناهم  
فلا يفتك من عليه العونة منها وان مات جعلوها على ولده وهكذا افني داهية  
كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين والله المجد اراح الله قريتنا  
منها التماهي قد ربيط معلوم على الفلاحين لا يعرف الملتزم الاخراجها ياخذ  
في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض عوايد ومظالم فليست  
كملا دار الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وعناء وسيف وهم ذابذ والناظم  
كان مقيماً ببلاد الاوسية فلهذا ذكرانه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد)  
اي ببلاد الناطم والناس هم المخصوصون بموتها لا كل مكان القرية ولعل الناطم  
كان ممن يسيرح للعونة لقله ذرعاً وشدة فقره والله متى غاب ساعة عن عياله  
من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يفتد ران يترك العونة ويذهب لتسجل  
يكتمه منه فلهذا قال التجسني اي تجسني عن اعيان الناس حتى لا يراى احد

ولا يسمع بي (في القرن) أي قرنه الكائن في دأبه المعدن الخز العيش ودمس الفطير  
وطبخ البسما والبول المدمس ونحو ذلك (أو وطيف) أصله وطقه وذكره  
بلفظ المذكور ضرورة النظم وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الساري  
منما قال الشاعر \*

سرى طيف سعدى طارقا يستقرني \* سحير أو صبحي الغلالة رقود  
فلما انتهينا للخيال الذي سدى \* أرى الدارققرا والمزاريعيد  
أو من الطوفان أو من أطواف الجملة التي تغلفها نساء الأديان فانها كانت كثيرة  
الشغل في لزق الجملة وعلمها أطواقا فمن هذا أكنوها أم وطيف \* وأما اسمها  
على ما قبل ذوبعه وقيل خطيطه أو معبكه وهي امر الناظم أو ذوجه أو اخته  
وسميت العونة عونة لاستشفائها من المعاونة لانهما جماعة تخرج للمعاونة بعضها  
بعضا في شغل الملزم ونحوه أو انها اسم للجماعة المتعاونين على الشيء ولهذا يقال  
ناكوا فلانا الليلة عونة أي تعاونا أو اكلمهم على نيكة دفعة واحدة في الزميمة  
أو الشونة ويبارون بها الأمر ويقولون له أنت يا خور يا بقره دائما عونتك مبه  
أي مائة نفس وإتاهما من الماعونة اسم للزراعة الكبيرة ومصددها عون يعون  
نقوبنا أو عان يعين إعانة قال الشاعر

نقون نقوبنا وعان إعانة \* وكل له معنى صحيحا وقد ورد  
فإن قيل إن كلام الناظم يشعر أنه إذا اختفى في القرن يتكونه ولم يشعر أحد  
وهذا بخلاف ما تقدم من أن العونة لا يد من السروح اليها وخصوصا إذا كانت  
مقربة على الشخص من قدر الزمان أو من زمن أحداه كما تقدم في الجواب  
قلت الجواب أن الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من صنعاء الناس  
وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يفتكرهم أحد وإنما إذا الاختفا خوف من  
أقاربهم ليسلطوا عليه جماعة الملزم يؤذونه أو يتوششون عليه وهذا القول  
يدل على أن العونة لم تكن مقربة عليه لأنه كان في ابتداء الزمان شيخ الكفر  
ومتصرفا فيه وأنه اعتراه الكبر وصار شيخا عاجزا إذا حضر وقت العونة اختفى  
في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه أحد كما يقال في المثل (أبعد عن الشر  
وغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يحزن فاجتبه الجواب عن هذا الاشكال ولما  
فرغ الناظم من شكواه من الفل والعنبر والفمل والصبيان وعداوة أقاربه  
وما ناله من هم الوجه والحراج والعونة ونحو ذلك سرع في تمتي جملة من المأكلا ورواها  
لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وأنه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه إلا  
عند الناس فتمنى أن الدهر يسلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسيرا قبل انقضا  
عمره وأشد ما لك شاك لأنه أشتى ما كول أهل الزينة فقال

ولا هدى من بعدها هاده وهاده سوى الكشاك لما يستحق شريف  
 ش قوله (ولا هدى) أي حلي وقوتي ما خوذ من هذا الحائط وأصله الحمد من زيادة  
 الميم حذف منه جريا على اللفظة الريفية أو إنه من الكفاء كقول الشاعر  
 هليكم الحسن جودي بالقفا كرما  
 لفسر قلبه قد ذاب فيك أذا  
 أفسدت قلبه ففالت تلك عادتنا قد قال سبحانه إن الملوك إذا  
 (وقيل) هدهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسماء ركب من فعلين والهد هده طائر  
 معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكايته عن سيد سليمان عليه السلام  
 وتنفذ الطير فقال مالي لا أرى الهد هدام كان من الكاذبيني لأنه كان رسول الطير  
 وكان يدل على الماء لأنه يرى الماء تحت الأرض بخاصيته جعلها الله تعالى فيه (وشال  
 ابن عباس) رضي الله عنهما الحكمة في أن الهد هدي الماء تحت الأرض والهد الفخ  
 وتقع فيه فقال رضي الله عنه إذا جاء القضاء على البصر \* أو أنه مشتق من الهدية لقادة  
 اللفظ \* وفي الحديث تهادوا فهاجوا \* ويقال أصل الحجة الهدية وأصل العداوة  
 الشبكة وأصل البغضة الاسبية فالهدية لها موقع في النفس لو كانت شيئا  
 يسيرا وفي المثل هدية الاحباب على ورق السداب وقال بعضهم  
 جاءت سليمان يوم العرض قنبرة \* تهدي اليه جرادا كان في فيها  
 وانشدت بلسان الال تائلا \* ان الهدايا على مقدار هاديا  
 لكان يهدى الى الانسان قيمته \* لكان قيمته الدنيا وما فيها  
 (أو إنه) من الهديان بالذال المحجمة وهو الصحيح ومصدرها هد هدا وهدم يهدم  
 هديما على اللذين من قولهم هدك الله هذا أو هدملك هدا بمعنى أنه يضعف قوتك ويبدل  
 حركتك كما يبدل نفع الحائط إذا هدم ونحوه وقوله (من بعدها هاده وهاده) بالهاء والالف  
 والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون كلمة مجبوكة الطرفين أو لها مثل الزهراء إذا  
 وقفت عليها وأصلها هذا اسم إشارة إلا أن السنة أهل الريف غير بها والمعنى أن هذا  
 هد حلي وأضعف قواي من بعد ما تقدمت ولا وهو كل المقل والسيان والحق والعزة  
 ونحوه والذي أتى عقبه وهو الضرر من الأقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول  
 الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطرد في الغيطان ونحو ذلك مما تقدم  
 ذكره على حد قول بعضهم

هم الفلاحة حير في \* وكل ساعرة في نقصان

ما أبفك من هم الوجبة \* ما يحيى مال السلطان

(فالفتح) إذا كان فقيرا تجده دائما معرضا للهلاك من ضرب وجلس وعدم لذة  
 المال والمشارب ولا راحة له أبدا إلا أن تملك مال السلطان وأما أن يبقى عليه شيء

يسير فانه دائما في افكار اناء الليل واطراف النهار وطرد وتعب وهم وتقيا لان اعطاء  
الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل كثير بحسب نيته وقت البذر في الارض  
وقصده ذلك الوقت انه ينفع به هو وغيره كاكل الطيور والدواب ونحو ذلك مع  
الاتكال على الله عز وجل في طلوعه وحفظه من الافات فان الله يبارك له في رعيه مزيد  
الثواب (الماروي عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه انه من جماعته جالس من غير  
شغل ولا اكتساب يسألون الناس فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال الستم  
كذلك انما المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين اذ هبوا فاكسبوا فالزرع  
اقوى تركا من غيره ان لا يخط ما تقدم ذكره وقت البذر (فائدة) يستحب عند  
بذر الحبة في الارض ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبد ضعيف اليك سلمت هذا البذر  
فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الافات  
ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته  
ودعا الله ان يعفيه يقول الله امرك بالسعي (ورجل) انفق ماله في محبة الله  
تعالى وابناء فافقر ودعا الله ان يعفيه يقول الله له امرك بالانقضاء امر تسع  
قولي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يعتروا وكان بين ذلك قواما (ورجل) دفع  
ماله لرجل بغير نيته ثم طال به فانكر يقول يا رب خلصني منه يقول الله له امرك  
بالاشهاد عليه (ورجل) له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله  
له امر اجعل امرها يديك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن نحمد الله الذي  
اراحنا من الفلاحة ومهما ولم تكن لا بائنا ولا اجدانا فحق على ساد قول البهلول  
رحمه الله تعالى

اذا ركب الملوكة على الجياد \* وقد شددوا البنود على الفصاد  
ركبت فصليت وليست مستحي \* وسرت كسيرهم في كل وادي  
فلو الانجاد تظلمني بمال \* ولا الديوان يطلب في عداي  
(فالفلاحة) على كل حال بليته اعاذنا الله والمحبين منها وقوله (سوى الككك) وهو  
في اصله مركب من البر واللين غليظ محرك للارض قال الشاعر  
الككك رنج غليظ \* محرك للسواكن  
الاصل دروبد \* نعم الجدود ولكن  
اي ولكن بش ما خلفوا فغير اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح ويغسل  
جيدا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغليظ الحبة يصير  
مصاوقا ثم يحفف في الشمس ويدشر ويوضع في اناء ويصب عليه اللبن والش الحبر  
ومحرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع عليه اللبن وهكذا حتى يتجمر ويأخذ



قوامه وتفوح له رائحة الحموضة ويصير على غاية من جودة الطعم ثم يزداد من اللبن لاجل  
خفة حموضته ثم يقرص اقراصا صغارا ويوضع في الشمس الى ان يجف فيؤخذ ويخزن  
لوقت الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في المأكول واما  
كشك الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا اراد الله مكرها فانهم يصنعونه  
بالمش الحصر وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير الحموضة خريف الطعم غليظ الطبع  
عن غيره محرق للضرورات وهو الذي يضرب لونه الى سمره وكلما كان ابيض  
نقيا قليل الحموضة كان جيدا وكذا لك كشك الصعيد فانه يشبهه كشك الكفور  
في عدم الجودة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع جيد لكنه لينة  
وحسن نظافته \* واما كيفية طبخه فعلى اقسام بحسب البلاد التي يعمل فيها فاهل  
بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين نارة وبالديجاج اولشئ من اصناف الطور  
المأكولة اخرى او يجعلونه بالارز فقط ويصبرونه تخمينا واهل المنزل ودياط يطبخونه  
بالسكك البوري السمين واكثرهم يماط مرارا وانباء الترك يجعلونه رقيقا مائعا بقليل  
من الارز بحيث يشرب بالمعلقة ويقولون له بالحضرة والادها والسمن ويطبخونه  
باللحم الضان السمين فيكون له لذة عظيمة في المأكول وتغذي طبيعة خصوماع كحول الضان  
والديجاج والارز ونحوه \* واما القسم الردى المحرك للسواكن المذكور في الشعر لمقدم  
فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يتساهلون عند البحر في غسله وتصفيته ويضعونه  
في بوشة او قدرة او دست على النار ويضيفون اليه بعضا من الفول المدشوش ويقيدون  
عليه بالنار الى ان ياخذ قوامه ينزلونه ويحرقون بصلته ويضعون عليه قليلا من الشيرج  
ويقولون له بذلك ويعرفونه في متارده او شوالى فحار فيقون فيه خبز الادرة او الشعير وياكل  
الشخص منهم مترا ومن يتردين بالمضغ واللهمط ويسرح الى الغيط الى وقت الماء فيجد ما بقي  
منه قد جمد وظهر فيه ضوضا الفول فيلهط منه الى ان يكفى وهذا السمي عندهم هراش العجائر  
وهو غرا لما كمل عندهم وغالهم يصنعونه في اعراسهم كاسبق بياته في الحز الاول من هذا  
الشرح ولا يعرفون طبخه بالارز ولا اللحم فان الارز لا يوجد عندهم الا نادرا واللحم  
لا ياكلونه الا من العام الى العام كاسياى بيانية \* ونوع آخر من هذا القسم يطبخونه  
من غير فول بل مجرد كشك من غير وضع شئ من النمل عليه يسمى عندهم نرب وهذا  
وما قبله يولد الارباج ويحرك السواكن ويضرب المعدة لزيادة الفول فيه لانه غليظ  
الطبع وكذلك اللحم لانه حار وطيب والمش الحصر بارد وطيب والفول غليظ ثقيل فتقول  
الضررين مجموع هؤلاء الاربعة \* ولكلك منا قعر قل طبخه منها انه اذا اذيت بالماء فوضه  
الحمر ونفقه وسكن النهاب معدته واذا اتواك الجمل من امر الحريسي من زبول ما به  
ولهذا يستعمله المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضرر منه كالحجاج وغيرهم

وسيقع من المضرب السياط طلاء وله منافع أخرى مذكورة في كتب الطب \* وأما أهل الصعيد  
فإنهم يطبخون من غير تصفية فيكون مثل النخالة المطبوخة بالخل لا غير فهذا لا فائدة  
فيه وليس له طعم ولا لذة لأن نفعه لا يكون إلا بعد تصفيتها لكن غالب ما كولهم الويك  
والملوخية كما شاهدناه في بلادهم (قيل) أتى رجل من أهل الصعيد من نواحي قنا ووصف  
إلى مصر ليشتري جارية للخديعة فرأى جارية تباع بأعلا ثمن تعرفها بأفانج الطعام  
فوقف عليها وسألها أهل المحلة ما تقولون فظفرت إليه وقالت له من  
أهل البلاد أنت قال من الصعيد فقالت أنت لا تحتاج إلى طعام فأخبر أن ما كوله  
أهل الصعيد في كل سنة سبعة أشهر ويكده وستة أشهر من ملوخية فلا يحتاجون إلى  
طعام فأعز غير هذا قال فتركها ومضى متعجباً (مسألة هيا ليم) ما معنى اسم الكشك  
وما الشفاقة وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش الجائزة والنوع الآخر المسبى  
بالنسبة وما معنى قول الناطم أنه هدهيله عند مشاهدته وقرب ثم فرقه وشم رائحته  
(التجريب الفسري) أن لفظة كشك هذه من الألفاظ المقلوبة التي تقرأ لحد أو عكسا  
ومثلها كلك وشاش وباب ومثلها سر ولا يكليك الفرس وقاع مركب بكر معلق وشك  
نترجح يجوز تكسبه وقد ورد ذلك في القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر  
كل في فلك وغير القرآن مثل كالك تحت كالك علقى تحت قلع (ومن النظم  
قول الحر سيري

اسر سلا اذا عرى \* ورع اذا المرأسا

اسل جناب غاشم \* مشاع ان جلسا

(روايت) ان الكشك اذا قلىه يكون باطنه مثل طاهره وأول الكشك مثل  
آخرها فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى أو أنه عند وضعه في الشمس يخبث  
ويضم من حرارتها أو أنه من قول بعضهم الكرفان الكشك عند فلان بمعنى أنه  
أكل الكلا كثيرا حتى نفخت بطنه وصار مثل ماجور الكشك أو من قولهم لكك كشكش  
إذا أرادوا أن يلقوا له شيئا يأكله ينادوه بهذا اللفظ أو من لككش لضم الكاف والسين  
وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب على الأشخاب يجعله الأكابر للجلوس أو الكشك  
لما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسين المائلة وهو الفرج ثم إنهم غير والسين  
المهامة بالسين البهجة لقب اللفظ وأما قول الكلمة كما فاقوا لككش ومسك  
كشك يكشك تكشكا (وأما تسمية النوع منه هراش الجائن) فالهراش أصل  
الطاح يقال هراشة النور ونقار الديوك ونسب إلى الجائز لأنهم في الغالب  
يطبخونه بشوة ويتهاشرون عنده مهراشة تصنع منها النفوس ويظهر منها  
الهمج والعكس ونهاهيك بجائز أهل هذه البلدة أي مصر فأنهم قسم

ن غيلة الجان فلاجل مهارشتم على هذا الماكول سمي بهذا الاسم او انه من باب هـ  
 المدة (واما تسمية المنوع الاخر نيرب) فلعله من النيرب على وزن الديلوب  
 او انه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن ارب حيوان يحل اكله فحشوا الالباس  
 في اللفظ فقالوا نيرب او انه فعل في وزن النيروز فقالوا اولا نيروز فالنيرب  
 الامر في اسمه واسم الرمن قابلهوا الزاي الذي في اخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب  
 وقول الناظم انه راجع له وقد شاهدته ورااه وشم رائحته انما هو من عدم ملكه  
 له وقلت لحيته غده وانما كانت رؤيته له عند الجيران فمن هذا اذا راه قد قرب  
 لاكل تحسن وتاسف وخصوصا (اذا استحسن غريفا) اي لما ينتهى طبعه ويريدون  
 غفره وتفوح رائحته عند غفره واصله لما يستحق الغفر بالة الغفر فكن حذرا  
 وزاد الباء المشناة من تحت لاجل النظم وغريف على وزن كنف وهي نفرة معدة  
 للخفافها فعند مشاهدته هذه الحالة وشم الرائحة ينهذه حيله لان همه الشخص  
 طول قمره وبطنه وفرجه كما قال ابن عروس في ديوانه

الناس في الله تاهوا \* والاجواد شاعت تناهها

ما حفرني غير بطني \* واللى مدلى حذاها

وقال بعضهم مواليا

يادنية الشوم طول عمرى وانا اشتد

في هم دى البطن الى ما تريح حد

اضال ابتي واجي بعد العشا امتد

اقوم في الصبح القى ما ينبتوا تهل

(من هذا) لم يقع الناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم النخل بعين شالتم  
 بل من الادمين وخصوصا من اهالى كفور اهل الريف ينظر الشخص منهم على مترن  
 او مترن من الكشك او البيسار او الفول المدس كما سياتى فلا لوم عليه في  
 هذا عمله (يحكى) انه ركب المامون وخرج الى البر وكان راكبا خلفه نجيشوع الحكيم  
 فقال له عليان المجنون فقال له يا نجيشوع حسن بطني فحسن نظره وقال له ما تشكى  
 يا عليان فقال له اشكى اسقى فقال له نجيشوع خذ لك عودا راءك ودهس وراك  
 فهو صالح لراك فرفع عليان فخذه وضربه فمر عجمه وقال له خذ ابداك  
 ونحن نجرب دواك فان عافانا الله هذا الحمد ناه وزد ناك فخل نجيشوع وضحك  
 المامون حتى اسلق على قريوس سرجه (ويذكر هذا المعنى) تذكرت ما انفق لبعض  
 الاطباء انه جلس في بعض الاسواق ينظر في اراض الناس فأتى اليه رجل لطيف  
 اللات من ابناء النعم وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يده اليه وقال له

انظر ما في نفس نبطه وقال له ما اكلت اليوم فقال يسير من القول الحار على الفم فقال  
له خذ لك يسير من الزبيب والسمامي ويسير من السكر واستعمل ذلك فان فيه الشفا  
ثم قام من عنده واذ ابرجل بن اهل الريف كان في الشكل هبل او سارية من فوق الجبل  
اقبل على ذلك الطبيب وهو ينمخ ونمخ الذبيب وقال له انظر ما في من المرض بلطف فانا  
لص في بطني بضعف وقدمه يدا كانها خشبة وساعد كانها خطبة فجلس الطبيب  
به وقال له ما الذي دهالك وما اكلت اليوم في فطورك وغداك فقال له  
انا احكي لك وحق ترتبه ابو صبله وترتبه معيكه ابن ابو جعرا انا لما كنت  
من النور لقيت امرأتي امر معيكه حاطا بوشة بئسار كبيره وكنت اسبح العيش  
ولطمت منها مترد متردين قل ثلاثه فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورجت  
لجارتنا ام دعوهم لقيت عندها قول مدس قلت منه مترد متردين قل ثلاثه  
قال الطبيب نعم وغير ذلك فقال وسرحت الغيط وعند الحاج غيطور غيط  
قول قلت شمال قل شمالين او ثلاثه ورجت من الغيط عند مشهد الكفر  
فلقيت عنده كشك لطمت منه متردين قل ثلاثه ورايت عند ناعس في الكاه  
وعز موني ودخلت عندهم طبخوا طينج كثير قلت من ذلك الطعام متردين قل  
ثلاثه ورايت عند ناخيار اصفر قلت كرم كرمين قل ثلاثه وبجيك تنضج حالي  
فاني بلس في بطني بضعف (فقال له الطبيب) خذ لك من الزبيب قطار قطار  
قل ثلاثه ومن السمامي كذلك ومن السكر كذلك فقال له انا سمعتك بتوصف لي  
جالك قبل شيء قليل من السمامي والسكر والزبيب وتوصف لي قناطير فقال له  
يا اخي لافلاحي وهل يلحم هذه الاكلات الالهذه القناطير وهذه الشرابات  
ثم اخذ خرجه على كفنه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا القناطير  
فانجته الخال عن معنى هذه الاحوال واتفقت العبارات عن هذه الخرافات  
(ثم ان الناظم) لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى شئ اغلظ منه لانه  
مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوله فقال

ص ولا شافني الا المدس ويختو على من حقه خفته بنص زعيف  
ش (وقوله) ولا شافني من الشوق وهو رقة القلب ميله للمحب فالسدي  
عمر بن الفارض (ولولاكم ما شاقني ذكر من لي) وشاق على وزن قاق وهو صوت  
الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل قاق يقوق قوقا والمعنى انه يقول  
ما كثر شوق وزاد هيامي الى شئ من جميع المأكولات (الا المدس) ما خوفي  
من المدس لقوله يدس في النار كما سياتي ومصدره دس يدس تد ميسا  
فهو داس ودموس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان الاصل ولدا وهو

القول لان الشيء يشرف بشرف الاماكن تارة وبالصناعة الحية اخرى  
 (فاما الخضرى) وهو ما يباع في مصر وغيرها من المدن فانهم ياخذون القول النقي  
 الابيض ويتركون منه الردي ويضعونه في قدر كبار واسعة البطون ضيقة  
 الافواه بقدر ما تسع يده الرجل عند ما يتناول منها ثم يصبو عليه ما يغيره من الماء  
 الحلو الراقي ويسدون فم القدر بشئ من اللب النظيف او اناء طاهر سد الحما  
 ويد مسون في نار قوية خالصة عن الادخنة والروائح الكريهة مثل حرقه الفرن  
 ونحوها ويتقده ونه بالسقي كلما انشف ليلة كاملة حتى يطيب ويعدل وتزكو  
 رائحته ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه  
 الصقاة مثلاً بحيث كل من رآه يشتهيها فانما ارادوا اكله اشترى الشخص ما يكتفي  
 و اضاف اليه السن البقرى او الزيت الطيبا وقسطه اللبن واخضر الخبز الابيض  
 النظيف وبنما كان مصحوباً بالكرات الاخضر والليمون او الخل فمن هذا يصير  
 غذاء جيداً تكسب منه الاعضاء وتمثل في المعدة ويصلح قليل من الصغار  
 خصوصاً اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص برغبته من الصباح  
 الى المساء (واما النوع الربيعى) وهو مد من هل الريف الذى اشناقه الناظم  
 فلا اراد الله مكرها ان كنت ما ذقت الخرافة فكل منه فانهم ياخذون القول  
 ان كان جيداً او ردياً على سائر اوصافه وبنما اخذته زوجت الفلاح من  
 مدود البقرة او الثور ونفت ما عليه اثار اللبن ووضعته في اناء يقال له  
 البوشة وغمرته بماء كدر تغير الرائحة من ماء البرك او من مقاهع النيل  
 التى تبقى ببلادهم وتسد فم البوشة بساس الكتان او خرقه فيها الدناستر  
 وتضعها في محارة الفرن الملائمة من الدس والجلدة وبنما وضعت ذلك عليها انيف  
 وتسد عليها باب المحارة المذكورة الى الصباح ثم انها تحن جهاً وقد امتزج القول  
 بروائح الزبل والجلدة وذلك الماء المتغير اسود وصار مثل زبل الغنم  
 وظهرت له رائحة كريهة ثم تاتي بالمتره وتهز البوشة وتفتح القول فيه فيجلس  
 الشخص منهم مثل الكلب الكاسر وتأتيه بخبز الادرة اليابس وخبز الشعير  
 ويقطع ويبلع حتى تملى بطنه فاذا اكلت منه فكانك تأكل من زبل الغنم  
 مثلاً ومنهم من ياكله بالكرات او البصل وبنما اضافوا عليه شيئاً من القمح  
 او الحنظل والاكابر منهم يجعلون عليه شيئاً يسير من الزيت الحار ومنهم من لا يكون  
 عنده خبز فيسب منه عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه الى ان  
 يكفى ثم يشرب فوقه الماء حتى يصير كالزرق المنفوخ ويستحب النبوت  
 ويخرج مثل النعوت فهذا مذهبهم وصفته ما كملهم الله



من ذلك وقوله (وربحق) اصله ورايحه خذت الهزة للضرورة او جريا على اللفظة  
الربعية اي شاقني رايحه المترجمة بالروائح المتقدمة للذتها عذى اذا شتمت  
فاشاق اليها والى الاكل من القول ولكن لا اجل ذلك لشدة فقرى والريحه مشتقة  
من الريح او من الروائح او من ابورايح الذي تلعب به الصبيا او من الراح وهو من  
اسماء الحديقة (قال الشاعر)

فالراح كالريح ان مرت على عطر \* تنزكو وتنجث اذ مرت على الحيف

او من قولهم مواليا

ايش قلت يا صاحبي في رايحه جيه

من تحت حيطر وهي ميتة حيه

وقاعده واقفة على الارض مرصيه

وجائزه راقده فوق حيط مبنيه

وهي المعديرة على حد قول بعضهم

المعدير رايحه جيه \* تلتسب بالخط

يا ابو جيه \* الا انا زليت

ثم ان الناظم لما ذكر اشتياقه الى اللبس ورايحه وان من لازم ذلك الاكل منه  
لان النظر والشم لا يقوم مقام الاكل والمضغ فتمنى ذلك وقال (على) هذا من  
حروف الجر الا انه وقع هنا فعلا والمعنى على وارفع قدر (من جبهه جفنه) او على  
جسده وقوى جفانه وشبع جوفه واشهر بالقوة بعد الجوع (قال الشاعر)

على زيدنا يوما القفا زيدا \* يا بيض ماضى الشفرتين يمانى

او يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال من جاءته اى حصلت له

جفنه بلانه من هذا القول اللبس ولو كانت هدية او صدقة وحصل له معها

(نضره) ضيف الفاء من نصف جريا على اللفظة الربعية كقولهم نضره او من

قبيل الاكفله او من جهة الترخيم كقوله (ا فاطمه مهلا بعد هذا التذلل) فكون

يومه ابرك الايام واسرها ان حصل له هذا الامر وطيلة نضره ضيف ولم يطلب

دغيفا كما ملا فيه اشارة الى ان القول اللبس جاءه الطبيعة فلا يحتاج الى خبر

كثير فكون نصفه ضيف كاف له مع كثرة الاكل من نفس القول من غير خبر مثله

او من باب سد الجوعه والشفقة اذاء كبير معدلوضع الطعام (قال بعضهم)

يصف قوما بكثرة الاكل واساع البطن

كل يلف بطنه خايبه \* واذا صفته كانت حايبه

(وفي نسخة اخرى) بالحاء المهملة اى صفته من القول اللبس والشفقة ملاكف

الانسان مع انضمام الاصابع بعضها لبعض لكنها بالجسيم المعجزة اولى وبين جفنة وجفنة  
للمناس المصنعة وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظة للطعام كما ان الجفن حافظة  
للعين ولما وضع فيها من الحبل وغيره فيسرى في اجفانها وتطبق عليه وتحمطه  
حتى تؤثر في قوة النظر وكما الحسن الخلفة بذلك (قال الشاعر)

اقول لمقلتيه حين نامت \* وكحل العين في الاجفان ساري

تبارك من توفاه بليلى \* ويعلم ما جرحتم بالنيهار  
ومصدره جفن يحجن جفنة (شمان الناطم) تمنى ما كولا آخر من غالب ما كولا  
فترت اغلظ طبعاً من المدس فقال

ص على من لا نعى البليدار في الحزن جالو \* ويدعس لو كان بالفلج ضعيف

ش قوله (علي) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من راي) روية بصيرة

(البليدار) وهو نوعان ريفي وحضري كما تقدم في غيره (فالريفي) مركب

من شيئين الملوخية الناشفة والفول المدشوش لا غير وكيفية طبخه عند اهل

الريف انهم يضعون في البوشة الملوخية الناشفة وشياً من الفول المدشوش

وبغرويه بالماء ويضعون اليوشة في الفرن الى قرب الاستواء فيجوزها ويفركونها

بالمفراك الى ان يأخذ ما فيها قوامه وينهري الفول وتفوح رائحته فصدها

في الفرن يسيراً اذا احتاج الحال الى ذلك ويزيدونها ماء اذا لزمتها حتى يسوي

ثم يقولون ام بشئ يسير من الشيوخ او الزيت الحار بالصل وغيره في شالية

او مترد ويفيتون فيه الحنظل الشخير او فطير الادرة حتى يصير مثل الكرسى يأكلوه

بالصل الأخضر والناشف فياكل الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء

او المتردين في العشاء ويسحب بنوتيه وحده خفف قفاه ويسبح بالبهائم

او اللحم والحراث وهذا غالب ما كوله من خصوصاً في رمضان وقت الفطور والسحور

حتى يصير الشخص منهم كانه زرق منفوخ كما تقدم ثم ينام على الفرن بالجلد والصل على طرية

هو وروحه وبها من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الرواح في بطونها وتخرج من بينها

مثل الزوابع فيكون هذا بخورها طول ليلتها فلا يقوم الشخص منهم الاوجبة قدفاً

رائحتها من كثرة الفناء فيها والضراط وان جامع زوجته تلك الليلة فكون حظهم

ضراط وعياط وشياط فهذا حالهم في الاكل والنكاح نغوة بالله من طباع الفلاح

(وما النوع الحضري) فما الله واشبهاه وما الطيبة واهناه وهو ان الشخص من الكبر صير

او غيرهما من المدن التي تحلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشتبهت فجلها فطير اصنافاً

منهم من يأخذها ناشفة نقيته من العيدان قريبة العهد من زمن تشيخها او ناشفة

في بليتة ويسليها من تروا على طبعها من زوجة او خادمه فتضعها في دسست بحارس

مبيضة ولبخورة رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد  
عليها بالخبث الرومي حتى تأخذ قوامها في الاستواء ثم تفركها فركا لطيفا ثم تغطىها بالخبث  
النشاي والبلدي مزوجا بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللية وتلقى عليها شيئا من  
البهارات كالقفل وما أشبهه وشيئا من الكبريت لدفع ضررها ومنهم من يضيف إليها  
شيئا يسيرا من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يسهل على طعم الفول  
ويخلط طعم الدهن والسمن والبهارات ويخود لك ومنهم من يجعل مكان الفول صفرا الكباب  
من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بجمع الحجاب والاصحاب (ونوع آخر) وهوانها اي  
الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتخرط خرطا جيدا وبعض ابناء الزناد  
يقادها من غير خرط فيصير لها لذة عظيمة وبعضهم يحشيها باللحم ويسمي هذا النوع  
ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة المأكول وسرعة الانهضام وخصوص الخفة  
في البس (ونوع آخر) وهو الدواشي مما تقدم واكثر نفعا واعظم مأكولا وهو  
أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيدا ولحشها بالزباد  
والادز مع كثرة الادهان او باللحم الضأن واهل مصر يرغبون في هذا النوع  
وفعلونه كثيرا حتى ان الشخص منهم ينفق على طعام الملوخية في ابتداء اهلها جملة  
من الدراهم ويدعو اصحابه يأكلونها وتكون عندهم اللذة من طعام الاعياد ويحبون  
بهاء النعمة ويقولون عز مني فلان واطعمني الليلة الملوخية الجيدة بركة السن  
وربما اكلوها بالخبث النظيف المقطف القمر المحبوز بالحبة السوداء او الشمر ففوز فيها  
حتى تشرب بتلك الدسومات العظيمة وروائح تلك اللحم المسنة وهذا من جودة  
لذتهم وذكا عقولهم وحبهم في الشيء عند ابتداء طلوعه كما يقال (كل جديد له لذة  
وكل قديم له هجران) (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

اول زمانك يعزوك \* غالى وقع في يده غالى

وان دبت يا شاش برمو \* والى جري لك جوى لى

(فان الشئ) في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند الحيال (ونوع آخر) يسمى  
بورلى وهوانه تقطف اوراق الملوخية ثم يقاونها بالسمن ثم يفعلون بها كما مر ولهذا  
ذكر سيك عبد الوها الشعراني نفعنا الله به اثر يستحب الاكل من الشئ عند ابتداء  
اي ابتداء طلوعه مثل الخضروات وغيرها من الفواكه فان نفعه في ابتداء اي ابتداء  
اكثر من نفعه في انبائها واهل مصر على هذا القدم يسعون في اخذ الشئ في ابتداء ولا  
يكثر ثمنه لانها خير من غيرها من الدارم سرورهم بنسائها وطيب معاشهم  
وما زالنا من الريف وجهه وغلظ مأكوله ولطباع اهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية  
الملوخية بالفول يليسا وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشفاقها وما معنى ذلك

(الجواب الفشروي) على وجهين (الاول) ان الذي اخترع البليسا في الاصل كان ابوه  
 فلاحا يزرع الملوخيا وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غيط ابيه  
 المذكور وسرق شيئا من تلك الملوخية واتى به الى زوجته فقالت له ما تريد بهذا فقال  
 لها قصدا صغره طعاما ثم اخذ ورقها ووضع في بوشة وجعلها على النار في ولده  
 الصغير والتمى في البوشة شيئا من الفول المذشوش اخذه من مدود الحارة فامتزجت  
 الملوخية بالفول ثم اخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرقة في مترو وجلس ياكل منها  
 فدخل ابوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فليس عليه القول وقال له هذا حشيش  
 بخنا به من الغيط ثم بان الامر ان سرق الملوخية من غيط ابيه فضا رب هو وياه  
 وحلفا بوجهه لا يكت في البلد وركب حماره وسار الى بلد اخرى فسار ابنه ينادي  
 الى سار ابي سار فخذوا الالف من ابي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وضع  
 غلما على هذا الطعم وقالوا بليسا (وافادني) بعض اخواننا رحمه الله تعالى وحيا  
 اخر وهو انه لما وضع فيها الفول نادى كسان حاله بليسا راي سار طعمي بهذا الفول  
 طيبا والوجه الثالث انه مركب من البسر ومن البسرة من قولهم في معنى ذلك  
 سعيد كانت مناره \* واتحب طيبخ البليسا

(واما) الملوخيا فقد عرفها ابن سودون رحمه الله تعالى بهذا اللفظ الموضع عليها  
 في ديوانه بقوله في هذا المعنى ابو قردان زرع قردان ملوخيا وبانجان ان هذا  
 الاسم نبات اخضر انضرا واصله يا ملوخيا فاحرق في الذاء وابو قردان اول من  
 سماها بذلك على ما قل وسبب ذلك انه لما زرع في قردانه وصلى للطبخ ملخ منه شيئا  
 وتركه في مكانه وذهب لبعض لشانه فحرقه بعض اولاده واخذوا فملا كرجع لم يجده قردانا  
 صحف حرف الذاء لظن قربه منه وقال ملوخى فلم يجبه بشئ فاق بحرف الباء وقيل  
 ان يقول ملوخى اياه ولده واعلم باخذه فادخل على قوله ملوخى ياء وادغمت الياء في الهمزة  
 فصارت ملوخيا انتهى وتلقب بالخضيرة وتكنى بامرا الاذهان وامرا الافراح وليس الاطعم  
 الطف منها ولا اكثر نفعا وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتابا بجليلا وامامني  
 الحاكم بامر الله عنها فليل سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه انها لانه كانت احب  
 الاطعمة اليه خصوصا عند ابتداء طلوعها وقوله (في الجرد) وهو محمد بن النور وفيه  
 ويطلق على النجس المقبول الذي يدق فيه بن القهزة يقال جردن اليوم فلا في ذرعه بمعنى انه  
 نقله من الغيط ووضع في هذا المحل على بعضه كأكرم وصار ياخذ من خواليه شيئا بعد  
 شئ ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ يقال له عند الفلاح دمية وقيل اصل الجرد  
 الجرم بالميم بدل النون مأخوذ من جرم اللحم وهو اخذه بالسكين من على العظم ابدلت  
 الميم نونا لثقلها في الخرج والمناسبة لهذا المعنى ان النورج يحرق القمح او القوت

او ما التي اليه من الجوب ويخلصه مثل ما تحصل السكين اللحم عظمه ويطلق هذا المفظا  
 على الجرمان الذي يعمل من الخوص وقوله (جالحق) بالتخفيف اي جاء اليه والضمير راجع اليه  
 اي من رآه اليه لاجاء اليه وهو في الجرن يدرس القيم وهو راكبا لزوج او وهو يخرج  
 لانه يكون في هذه الحالة في غائبة القلب والجوع ولهذا قال (زيد عس) اي باكل بحرقه  
 وعجابه من غير تاني في المضغ والبلع والمدرع لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى  
 وبصدره هادس يادس د عسا فهو د عسا لان الاكل المطلوب تصغير اللفظ وتطول  
 المضغ وفي المثال صغير لفتك وطول مضغتك يبارك الله لك في اكلتك (نسب الذهب)  
 وهي الناطم نسب المجنى اليه سار وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا يتاني  
 ذلك في الحكم (الجواب الفشروي) ان هذا على تقدير حذف مصنف اي جاء به  
 رجل حامله حتى اوصاه كما يقال جاءت السفينة مثالا اي جاء بها الملاح وكما  
 تقول جاء في مترد لبن وطاجن مشا وصحن عدس وكثك مثالا فلي هذا  
 الاشكال في كلام الناطم وقوله (ولو كان) اي هذا الممتني لهذا الطعام الذي هو  
 الناطم عرض (الفلنج ضعيف) واصله قولنج يضم الفاق وخبر الواو اي سقيم  
 والفلنج ريج يابسة تمنع التجارات تجري في الاعضاء فكذلك الانسان غدا هيما بها  
 ومنه الشم حتى تكاد تخرج روحه فمنها حار ومنها بارد فعلامته الحار هيما ان العلة  
 عند ملاقاته الحار الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الاخضر على  
 الرقي دائما فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلاجه البارد هيما ان  
 العلة عند ملاقاته البرد الشديد والغم والانتظار والارباح السارته ونحو ذلك  
 وعلاجه ان ياخذ صبر سقطري وجب الرشاد وقلقل وزنجبيل يابس بخره  
 حلسا ويره وقد راجع سكر ابيض ويدق قه قاجيدا حتى يصير ناعما ويعمل سقفا  
 يطر عليه على الرقي وعند هيما ان العلة فهو نافع ويجنب صاحب هذه العلة  
 الحارة اكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة اكل الاشياء الباردة خصوصا  
 عند هيما ان العلة فانه نافع ان شاء الله تعالى والمعنى ان الناطم نشة فصره  
 وجوعه وعدم شئ يصنع به هذا الطعام فمجيئه اليه ويشبع منه ولو كان مثليا  
 عرض القولنج ولو كان في اكله زيادة ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديئة  
 الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب هذا المرض فانه يؤذي اذ تير بالغة  
 (فان قيل) لاي شئ ذكر هذا الناطم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له  
 مع انه من اهل الرقي وما الشفاة اسم (الجواب الفشروي) انه انما ذكر هذا المرض  
 اكثر من ارباحا منعقة فيكون من باب البالغة في الشئ واليها سار يصير صاحب  
 الارباح مريلا بالناقص وما اذا اكل البصل الاخضر والناشف فتملا البطن



الربا حاك وكثير فيها الفساد والضراط فيكون مرضا على مرضته في ذلك لشدة جوعه  
ولو كان يحصل له هذا الامر لموت في الحال ولما سبب معرفته له فلعله سمعه  
من بعض الاطباء وهو يصغر او سمعه من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلعله من  
القوق او القوقية وهي طائر قد راجعته كبير الراس ويقال لها البومة  
تاويها لما كان الخرب وفي المثل (اتباع البوم يؤديك الخراب) وقد يشبه  
الشبيب بياضها كما يشبه سواد الشعر بالخراب الاسود ومن هذا المعنى  
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ايا بومة قد عشت فوق هامتي \* على الراس متى حين طار غرابها  
رايت ذهاب الغرمي فزرتني \* وما وادك من كل الدار خرابها  
(ونذكر البومة التي تاوي الخراب مذكرة ما اتفق لبعض الملوك انظر عتبة  
ظلا فاشفا وكان له وقت يرفشكا الناس اليه وتضربوا من ظله فاراد ان يحتال  
عليه ويمنع عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو واهل يوم ما يريد التزهر  
خارج المدينة الى امر على اما كن خرو من سمع الملك ذكر يوم يصيح على بومة فقال  
لله رب ما احسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا ملك انذر  
ما يقولها فقال لا وهل تعرف يا وزير افة الصورة قال نعم فقال الملك ما يقولها  
فقال يا ملك هذا عاشق لها وموصوف بحبها ويقول لها يا ساق الصور ويخبر  
الاحباب مرادى وصالك والنسب اليك في الحلال فقالت له لا تغدر على  
صداقي ولو اسخفتك جنى واشتباقي فقال لها وما صدافك فقالت عشرين  
خراب فقال لها البشري فان دامت ملكا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العالم خذ  
لك مائة مدينة خراب ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية  
وانه في ظلم وبلية وانتهى وارشده بالعدل على لسان الطير فقال له خرابك ايه  
خير اعلم انه اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من المظالم وعدده من وقته وسأ  
وارتاح الناس من تغيير حالهم فحم ان الناظم اشتاق الى ما كثر الخرب يصنع  
في الريف وغيره فقال

اس على من قشع خفنة الليله ملانه ولو كانت بلا قفاس ياد نديف  
ش (قوله) على من قشع اي تظهر بلفظة الريافة يقال قشعك اي دايك وقشع  
الحل القلافي اي لا يتر ويطلق على ميل الشمع يقال قشع المسحوب اي مال  
واكتشف الى محل آخر (ومن العايب) ان شخصا سمع هذه الملقظة من  
طائر في بعض البساتين فواسى الشام وذلك انه دخل يوما يفتح في  
لسنان وياكل مما اسقطه الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقولك

شفتك تشغك روح فخرج هاربا ووطنان صاحب لبستان يصيح عليه فلقته رجل  
 وهو خارج من البستان فقال له ما اعطاك فقال سمعت انسانا يقول لي كذا وكذا  
 قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشنه ولا تخش من احد هذا طائر وليس  
 با انسان وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فتعجب الرجل ودخل واكل حتى  
 اكفى وبقي الحال سبيله (وقد سمعت) واذما توجه الى الحجر في البحر من الصعيد  
 على بندر القصير سنة خمس وسبعين والف طائرا في غيط قم يقول طاب ذيق  
 البرسيمان القديم الاول وسمعه كل من في السفينة (وذكر الحلي) في السيرة  
 النبوية عن علي بن ابي طالب كان يحفظ سورة السجدة فاذا سجد قال سجد لك سواذي  
 وامن بك فواذي (ومن الحاشا) انه اهدي لبعض الملوك طائرا له اربعة اجنح  
 على شكل ظريف فاذا جاء وقت صلاة الفجر ذكر الله تعالى بلسان فصيح ثم يقف  
 على راس الملك ويقول الصلاة خير من النعم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويسكت ومثل هذا كثير فيسيحان الله الفادر على كل شيء وان من شيء  
 الا يسبح بحمده وقوله (بعضه) تقدم معناها (بليته) اسم للقمي المصلوق  
 المضاف اليه بعض المحصر وهذا يباع ايضا ببلاد المدن وله لذة ولذته من  
 اضافة الملح والمحصر عليه فانه يعيدل طبعه والمحصر ذكره بعض المفسرين  
 في تفسير سورة الكهف واما البليته المذكورة في النظم فان اهل الريف يصنعونها  
 طعاما وهو انهم يضعوا القمح في البوشة الفخارون بما اضا فوا عليه ما تيسر من  
 المحصر ويغرونه بالماء ويحلقونه في النار الى ان يستوي فاخذونه وياكلونه بغير  
 الادرا والشعير وياكلونه منه بغير خبز لانهم يجعلونه يابساً يقطع منه  
 الشخص بالكف ويبيع ويقلون له بالصل وشي من الشريح والاكابر منهم  
 يجعلون فيه بعض قلناس وتسمى بليته لبليها بالماء في حال صلفها اولها  
 وطراوتها ولهذا يقال للرجل الهايف المرنخي الاكلام المارة القلب بليته  
 لعدم اكتسابه وقلة بركته وبليته على وزن هيلة او غولة ومصدرها  
 بل يبل بليلا وقوله (ملازم) راجع للحقنة (ولو كانت) البليته التي هي الحقنة  
 (بلا قلناس) اي فلا حاجة له به انما مراده شيء يسد الجوعه يقال له طعام  
 والقلناس من ما كولات فصل الشتاء وهو الذي يؤكل في هذا الفصل لانه حار  
 يابس مناسب لبرودة الزمن خصوصا في ابتداء ظهوره اذا اكل بالبحم الضأن  
 واضيف اليه اللبن مع الخضراوات ويخوذ لك فانه يعتدل ويصير له لذة  
 عظيمة في المآكل وتذهب حرارته ويعتدل طبعه ولجوده الرأس الاثافي وكذلك  
 الصواب وهي الرفعة التي لشبها صابع الادمي لان ذلك كله سريع الاستواء

وارداه الاحمر لكونه بطي المضم بطي الاستواء واذا اكل الفلفاس مشوي يامنع الحر الكبد وسكن  
ضربان البواسير واكله نيئا ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة) اربع قافات تستعمل في  
فصل الشتاء وهي الفلفاس والقسطنة والعصك القسطل وسمي قلفاسا لان شفاؤه من  
الفلفاس لانه يشبه الطين المفلطس اي اليابس لانه اذا فلع من ارضه يكون مثل قطع  
الطين للفلفاسية وهو مركب من فعلين ماض ولام قال بعضهم  
فان سالوك عن قلبى وما قاسا \* فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا  
ثم ان الناطم لما شوق الى قصعة ملانة من اى طعام كان فقا لـ  
ص على من جوق قصعه وهو يجرت \* ويقعد يجرف للحك تجريف  
ص (قوله على من جوق) اصله جاءته (قصعة) اى جاءها واحد من الناس لانه  
كما تقدم فالضمير راجع الى المحذوف والقصعة انا من الخشب مدور بعد الطعاً  
وغيره ولما الذى على شكل الحوض فقال له منسف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس  
ياكل منها يتصع ظهره اى يتحنى وياكل فيكون من باب تسمية الشئ باسم صفة الاكل  
منه او من قصع الفملة والبراعيث (وقوله وهو) بضم الهاء وتشديد الواو وضروقه  
النظم وعربا على لغة الريف وقوله (يجرت) على وزن يضرط فيها يقيان اى بوقت  
الحرك من اى طعام كان من علس او ييسار او غيره ذلك (ويقعد) تعدت حيان  
تقارن ما قاسا من مشقة الحرك وغيره (ويجرف) او يعرف اى يكون كفه حكم الجرف  
التي تجرف الشئ (للمحك) من التحريك على وزن التحكك او اللدكك ويطلق  
على الفك لاعلا والفك الاسفل من الانسان ويطلق على الفم والفاه ايضا يقال  
فخخه وفخخه فاه (قال صاحب البدعيه رحمه الله تعالى)  
فمن يحدث عن سرى فما نطقت \* سراثر القلب لا من حديث فى  
وقوله (تجريف) اصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى يجرف للمحك  
الذى هو فيه تجريفا زائدا متا بها بسرعة وبجولة حتى يكتفى ويشبع الشبع المفرط  
لما ناله من الحر الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى مراده  
ويشترج صدره ويقوى جثانه على الحرك وغيره (ثم ان الناطم) لما اشتهى ما كولا  
اخر راجع الى الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف (فقال)  
ص على من دعس بالغرم فى الشئ بالصل \* ولو كان بالكرات كان ضريف  
ش قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالغرم) اى بالقوة والشدة لان الغرم  
على الشئ هو الاقدام عليه بجراحة وشدة يقال فلان صاحب عنم شديد  
اى قوة زائدة (فى المش) اى مش الجبن القويش الازرق الذى مضى عليه  
زمان مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس من شدة حرارته وقوة ما وحته

لان هذا غالب ما كثر اهل الريف في الغذاء ونما اكلوه في الشتاء ايضا فاق الشخص  
 منهم بالمتدللش والخبز الشعير اليابس والبصل الاخضر او الناشف وياكل حتى  
 تدفع عنه من حرارة ذلك المش وراحة ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسبح الغيط  
 او يحرث او يدرس والاكار منهم تضع عليه شيئا يسير من الزيت الحار وتضع عليه  
 اللبون خصوصا بالبصل المحرط فانه الذي من اكله بغيره وبعضهم ياكله بالكرات  
 او شوش فيكون اقوى في جميع الارياح خصوصا اذا كان في ديرة ضيقة  
 فان الفناء يتراكم فيه حتى يملأها من اولها الى آخرها (والمش) على اقسام  
 مش صير وتقدم معناه ومش نجيره وهو المستعمل في بلاد المدن وله فكاكه  
 ولذة ويقال له مش حين حصير ومش حين قوش وهو مش الريافة المنقذ ذكره  
 ويقال مش حين النور والمش على وزن النوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم  
 اخبر يقول له (دم اهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المشش وهو داء يعترى  
 الحبل والحجر يقال له (جاء المشش) اي ابلاء الله به والاول الذي هو  
 المش الحصير ينفع من الجرب شربا والثاني ينفع السدد ويقوى المعدة والثالث  
 ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غير او انه مشتق من المشي لانه اذا اصاب على الارض  
 صار يمشي عليها ان يسبح فيها (والبصل) حار يابس وقيل رطب يمنع البلغم الا ان  
 يضر الشقيقة وصداع الرأس ويولد اريحا ويظلم البصر وكثرة اكله تولد  
 النشا ويفسد العقل (واما منافعه) فانه يطرد الوباء وينفع من تغيير  
 المياه ويفتح الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق  
 وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الاسود نفع من ذلك  
 واذ ادق ناعما وطلى به موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو معط شعر الرأس والا كحال  
 مماثر يذهب الفساقه ويصلح الحبل واللبن اذا اكل به (ولو كان بالكرات كما ضربت)  
 اي لانه حار لين يهيج المعدة والدم لا انه مثل البصل في ظلمة البصر وتولد الارياح  
 كما تقدم لكنه لشدة العصب وينفع البواسير ويصلح الاكل بالشيخ واكل  
 البصل والثوم والكرات يندأ مكروه لداخل المسجد ان لم تزل رائحة (فائدة)  
 رايت في بعض الكتب ان جميع البقول نزلت في مائدة سيدنا علي عليه الصلاة  
 والسلام الا الكرات (واما بصل) الغنصل فله خواص جيدة منه كودة في  
 الطب ومن العجايب ان الذئب اذا وطئ مائة لوقته ولهذا ان الثعلب اذا خاف  
 على نفسه من الذئب يات بالبصلة منها ويضعها على باب حجرة فاذا رآها  
 الذئب او شمها هرب ولم يات اليه فتكون وقاية له فيحان من اظهر هذه

الحكمة وقوله (ضريف) اصله قتل فيه بالطاء المشالة لا بالاضاء المجتمعة اتي هذا اللفظ  
جزيا على اللغة الريفية اي كان فيه الطرانة بمعنى انه يكون اخف ضررا من البصل  
وان كان اقوى ارباسا فانه اعظم شهوة والذاكل فلا بأس به اذ احضر فيكون  
هو المراد (ثم ان الناظم) انتهى شيئا من الالبان يشربه (فقال)

ص على من شرب ممتد ملافة مطير \* من اللبن الحامض يرفى رفيف  
ش قوله (على من شرب) الممتد هو مجازة الماء وغيره من المائعات التي لا يدخل  
الجوف فهو كالاكل قال الله تعالى فاكلوا واشربوا وقال تعالى فشر بواحدة الاقلاد  
لأنما وضعه الانسان في شربه واخرجه كالذئبان المستعمل الآن فلا يسمى شربا حقيقة  
بل من باب المجاز وقوله (ممتد) وهو انه من فناء الحار اصف من الشائبة وهو غالب  
او ان الرافعة خصوصها في اعراضهم واصله مركب من فعلين مات ودد لان لما عمل  
مترد وهو على وزن مفعول لا مستند فمضى اللبن الذي دخله لانفس المترد لانه  
ظرف لما حواه فلا يتصور شرب المترد بهينه وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الخبز  
فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب تسمية الظرف بمعنى المظروف او انه عمل بمدة  
تسمى ما تريد التي ينسب اليها المسمى الماتريه في بعض اللهج وقوله (ملان)  
اي غير ناقص حتى يكون فيه الفئاعية من جهة الشبع والروية لان الناقص عما  
استقله الانسان ولم يقنع برويته فمتى ان يكون ملافا وقوله (مطير) على وزن  
من يراو مطير يقال كس من يبروز ب مطير اي على عن حوافه لشدة  
حموضته ويسمى يقال فلان بطنه مطير اي منقوخ ومات والطير اي انتفخ  
كما يقال دم يطير بطنك مثلا اي تموت وتنتفخ ويقال للشدة الحجازي المجرى  
بالحرر الاصفر والابيض شدة مطير وعلى قياس الشدة البليد ولعله وصف بهذا  
اللفظ لكونه اذا الغر الانسان على راسه صار كبير عاليا مطيرا كما يقال فلان  
الحامض عن حواف المترد وهو مشتق من الهيرة وهي التحريك الاولاد الصغار  
(قال الشاعر) اذا كنت الاقو طبعك رقيق مطير بركة واعتبر بالمشوق  
(واصل) هذا الكلام ان شخصا من الفساق اخذ ولدا واراد ان يحك له فزلق العيا  
فدكه فمات الولد وشق الرجل فقتل له كلام كثير لم يحضر فيه غيره هذا الموضع او انه  
من الهيرة على وزن العصفورية (قال الشاعر)

ايا عصفورة البسان كم ذات بشى \* بايد يله ورجليك ما في الارض  
وقوله (من اللبن الحامض) فده بالحوضه لعدم وصوله الى اللبن الحامض فلا يصل هذا  
قال الشنيز ولو كان حامضا لان غيره همد على وخصوصا اذا كان في شدة الحر  
فان شرب لم يكن عطشه ويزوي فؤاده اذا كانت حموضته معتدلة فانه بارد



وإنما إذا خرج عن الحد في المحوثة فيضرب وكلام الناظم يدل على أنه إنما اشبهى ملحق من  
 حد المحوثة بدليل قوله الآتي يرف رفيف وأجود الألبان لأن البقر لأنه موافق  
 لسائر الطبايع والادواء وقوله (يرف رفيف) أي صار من المحوثة الشديدة يرف  
 كما يرف جناح الطائر بمعنى أنه يسمع له غليان وبقية تحاكى رفا الجناح ويرف على  
 وزن يفسف أو يلفف ورفيف مصدر حلفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق  
 من رفا الخشب الذي يعمل في البيوت أو من الرفافة التي يعملونها قبل رمضاها أو من  
 شبان من الدجاج أو من الأوز وغير ذلك (ثم إن الناظم) تمنى شيئا آخر تستعمله أهل  
 القرى القريسة من العرالمح أو من البحائر المالحمة ونحوها فقال  
 من على جوام الخلول الدارو \* ويغرم على أهل البلد ويضيف  
 ش قوله (على من جوق) أي جاءته بواسطة حضرت إليه امر الخلول وهي حواء  
 يتكون من داخل الحمار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل البحر الملح أو  
 جوانب البحار المالحمة وله سرعة الحركة فإذا أسر إنسان سكن وصار كما يحكي حتى يغارة  
 وهذا الحيوان ينطبق عليه محارنا صغيرة كان ولونه أبيض تخين يشبه لون المني  
 أو الحطاط فيأخذونه وينزعونه من هذه الحائر أو التوقع ويضعون عليه الملح والحل  
 والليمون ويأكلونه وربما أخرجه وهو طري ولونه بالملح وأكلوه وهذا أفتح  
 أنواع أكله وأرداها وأحبها لغوذة بالله منه ولله الحمد والمثني على عدم الأكل منها  
 والطبايع السليمة تحب وتباه وتعافه الأنفس لما لها من أكل أهل الريف فلا تطأ لبناءها  
 فأنه لعنينة ولا تطلب إلا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم  
 الذميمة فمن لم يطعم سليم لا يمكن أن يأكل منه ولا يراه لأن رؤيته تروث الفرف فخذ  
 عن أكله وكنيته بأمر الخلول لتواتر الملح والحل والليمون عليه عند الأكل وقوله  
 (الدارو) أي دار الناظم بمعنى أنه لا يتعب في حبيتها بصيد ولا شراء بل يصبح يراها  
 في داره أي بها على سبيل الهدية والصدقة وقوله (ويغرم على أهل البلد) أي  
 يجرم لهذا المأكول النفس الذي يشبه عف الكلاب ويضيفهم في داره أي  
 يكرمه برى قال فلان غرم على فلان أي غرم في نينه وجرم في يقينه أنه يأخذ  
 ويكرمه أو غرمه بمعنى أنه له أن يأتي إلى داره ويكرمه بطعام أو غيره (ويضيف)  
 محطوف على غرم وهل هو مغاير له لأنه الغرم خلاف الضيافة فيكون قد غرم  
 بالنية أو لا على أن هذا الشخص لا بد من حضوره وأنه ضيف إليه أي يتعدى إلى المحل  
 الذي يريد أكرام فيه أو المعنى واحد فيكون من إضافة الشيء إلى ما قد مر من  
 ضاف يضيف ضيافة أو ضيافة وسمى الضيف ضيفا لأنه يضاف إلى من يكرمه معنى  
 أنه يكون هو وإياه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التثنية

مفصلة عن الاضافة قال الشاعر كاني سنون وانت اضافة فمن ترائي لا تحل مكانيا  
 فاتجه المعنى المفسر من البحث الهبالي ثم ان الناظم استفاد من تمثيله الى شئ اخر فقال  
 ص انا ان شفت عند يوم طابخ مشكك \* فهذا اليوم البسط والشفيف  
 ش قوله (انا) يعني ابو شادوف لا غيري (ان شفت) الشوف ضد العي من الشافة  
 بمعنى رابت (عندي يوم) في المنزل او في المحل الذي انا فيه والقيط والحزن مثلا  
 (طابخ) اسم لانهاء فحار مدور واسع الجوف يطبخ فيه السمك والارز والحم والتمر  
 وغير ذلك ويستعمل في سائر البلاد لكن لا يكون استواء الطعام فيه الا في القرية لانه  
 شق من التجلين او من الطحانة او من وطء اللبن لان لفظ طابخ من الالتقاط المعجم بمعنى  
 ان انسانا وطبخ جنا امة اس جماعه من لبن فيكون تركيبه من جملة فعل ووقا عمل  
 ومفعول والفاعل محذوف تقديره انت اي طابخ انت بنا وشبه طافية اي طافية  
 من الناس وقسم آخر من المعجمات غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جاد خطاف  
 واملاه ماء ومن النظم قولي في اسم شحاته (سلب الناس لالا رالف من بعل شح  
 قلت يدريته كالا اسم معناه ليشح) ولم اذكر في المعجم ارق من قول بعضهم في اسم احمد  
 وراكه في ظل بان تعلفت بلؤلؤ نطت بمنقار طائر وقوله (مشكك) على وزن  
 محكك اسم الطعام الذي يمتلئ رؤيته والاكل منه وهو جلود الفسيخ ياكون كحه  
 وياخذون جلوده فيصاونها بالماء ويضعونها في طاجن ويخرطون عليها بصلا  
 ويضيفون عليها شيئا يسير من الزيت الحار ويدخلونها الفرن حتى تستوى  
 وياكونها بالخبز وما وضعوا عليها شيئا من الكسب المذاب بالماء يجعلونها  
 بدال الحنة وهذا له موقع عظيم عندهم وعند سائرهم كانه خارق شعوب  
 ولم اذكر قال (فهذا ك) بالذال المبهمة جريا على اللفظة الرفيعة كقول بعضهم في هذا  
 المعنى مواليا للوردتين على الخدين ياها دالك والى بلادني بعشيقك آه لو ابلاك  
 وخون سبحت لو الاملاك لومات لي كل يوم اخين ما اسلاك وقوله (يوم) اي  
 فهذا اليوم الذي ياتي في الطاجن المشكك هو يوم (البسط) ضد القبض اي  
 بسط النفس وانشراح الصدر لخصوا المتى وتيسير المطلوب وحضور المرغوب فيه  
 وسد البوعة وسرور اهل المنزل والجماعة الحاضرين معي وقت مجيئه الى قال الشاعر  
 ان من اذيب وقاتي حين اكون مبسوطا يذاتي والنفصيف عطف على البسط  
 مشتق من العصافه يقال فلان اليوم قصيف بتشديد الصاد المهملة اي  
 مسرور ارج ماش مشية الحذاء متحضر ليسير وسكني بلخي اطراف العروة  
 تنجر على الارض او انر لبس ليوم قصيفا جديدا او اني فوق البردة  
 وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى ان ما هناك احد في الكفر اسلب منه

ولا اعتق اوانه مشتق من قصف العود وهو كسره او من قولهم قصفه تحيك  
 او فلان جرقصفه مثلاً (مسئلة هبالية) لاى شى سمي هذا الطعام مشككا  
 وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ وما مناسسته بجلود الفسيف (الجوز الفسيف)  
 ان يقال ان هذا الطعام لما كان يشبه في طعمه المش والكتك اذا اخطا معادكتوا  
 اسمه من مجموع الاسمين مع تغير الحركات وقالوا مشككا اوانها خوخ من شكك  
 المرأة انه يعود اونا للملعة عند قرب استوائه لخصه رماله ومن قولهم شكك  
 بالابرة اوانه من اللفظ المقلوب وهو شمش ككك فتكون الذى اصطفه اولا  
 لما طبخه شمش فقال ما شمش هذا فقال بعضهم شمش كككا اى شمش طعاما راحته  
 في المحوطة كرا شمش الكشك ثم انهم قد مواليهم على الشين المحم وجعلوها علما  
 وقالوا مشككا بغير الشين الاول وكسر الشين الثانيه وجرها لكافين فاصح المقال  
 عن هذا الهيكال ثم ان الناظم اشبه شيئا اخر من الخضراوات يطبخ ويؤكل عند اوانه هو  
 اطيبا كقول اهل الريف فصالك

من متى انضرا الخبز في الدار عندنا واندق منها بالعويش ذيف  
 ش قوله (متى) اى اجزم وانوي الى متى (انضرا) بالاضاد المجتهه جريا على اللفظ  
 الريفية وبالطاء المثاله على اللفظ الفصحى اى انظر بعيني لا يادنى ولا يبغي لان النظر  
 خاص بالعين قال الشاعر عيني نظرت وافقني من عيني ما يقتلني الاسود العين  
 (الخبز) بضم الخاء المجتهه وتشديد الواو الموحدة وتجمع الخبز على خبز وخبايز وخباتين  
 وخباتات وهكذا من هذه الجمع الفسوفية وثانيه خبيرة وهي المرادة بقول الناظم  
 لرجوع الضمير اليها كما سيأتي في قوله واندق منها وهي مشتقة من الخبز لان وزنها  
 في الندوير تشبه اقراص الخبز وهي تنبت في اطراف الزرع من كثرة الامطار  
 وفي الاراضي المنخفضة وغيرها واجودها ما كان ساقه طويلا وورقه عريضا  
 شديد الخضرة وهو النابت في جوانب الزرع او النابت بالمند واوردها قصرة  
 المساق المائل ورقها الى الزرقة وهي البعدة عن الزرع والماء وهي التي تطلع  
 وتنبت في المقابر وفي منخفض الارض المستحقة وهي باردة رطبة تلبث الطبيعة  
 وتفتح السدد وتستن الحارات وهي ترابية في اللطف من طعام الماتوخية اذا  
 علت بالشروط الآتية ثم ان اهل الريف ياحذون ورقها ويخلطونها مثل الملوحة  
 ويضعون عليها الكزبرة الخضرا ويقلون عليها البصل والفسوج ويقنون فيها  
 الخبز الصغير وياكلونها وهي غالب طعامهم مدة اقامتها عندهم ولا ياكلون بها  
 شيئا ماعدا البصل والفسوج وشئ لسير من الكزبرة كما تقدم فماتك كقولهم  
 في زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البصر يطبخونها بالاوز والذجاج

وغيره واهل المدن يطبخونها بالحم لضان والدجاج ويضيفون عليها الادش والسنن  
 البقرى والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل الا بهذه الكيفية فتكون بهذا الحكم خفيفة  
 لذينة الطعم واما فضل اهل الريافة لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد  
 الجوفانهم ولوعاؤها بالدجاج لا يضيفون لها سمنا ولا دسما الا الارز والشينج  
 لا غيره وعلى كل حال فهي ارق من طعام اهل الريافة المتقدم ذكره والذما كوها في المدن  
 لانهم يكلفونها فيصيرها في الماكل لذة ولها خفة في الهضم ومنفعة عظيمة وقالوا في  
 الطعام كله (كلف تجلد) قيل لما نزل السلطان قايتباي بدمياط واجتمع بالعينى الذي  
 بنى العينية وهي مسجد على سمة مساجد الملوك فعمل السلطان ضيافة عظيمة ونخصه  
 بعض من الذهب فيه دجلبخان ووضعهما بين يديه فاكل السلطان منها فلم يبرطول عمو  
 الذطعاما منها فقال له من صنع لك هاتين الدجالبختين فقال له جاريتي عندي فقال له  
 هل من سلق عنها فقال له هي ومولاهما في خدمة الملك فاهداها له فلما اتى بها الى مصر امرها  
 ان تصنع له دجالبختين ففعلت فلم يبقها الموضع ولم يحدها لذة مثل اللذين اكلها في مصر  
 فعاتبها الملك فقالت له يا سيد الذي صنع لك الدجالبختين لخصهما في اداء من ذهب وكان  
 ماؤها ماء الورد والخلاق والخطب من العود القادى وششاها بخرارات كثيرة مع  
 المسك والغير الحار وغيرهما في صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتعجب الملك رحمه الله  
 وقوله (وفي الدار عندنا) اى في دار الناطم لا غيره لانه هو الذي تمناه ولهذا قال  
 عندنا اى في محلنا لا محل غيرنا لاجل ان ناكل منه العيال وينسروا بوجوده وسميت الدار  
 دارا لذو رها بالطوبى الاخير والحجر النحت وغيره وهذه صفة دور المدن واما دور  
 بلاد الارياق فانها تبني بالكرسور مما يكون فيها الوحل والجملة ايضا اولاد الشخص  
 يدور ويرجع اليها وانها مشتقة من لعب الدارة التي يلعبها اولاد الريافة  
 بعد الغروب يقعدوا لا يمتهم على قرا فيصير ويقعدون والآخر يجعل ظهره في ظهره وتدون  
 الاولاد حولها يصرون بها فاذا امسك واحد منها ولدا احلسم كانه فاعلمون من ذلك  
 خفة الايدي وسرعة الصبر والشيء بخبره وقوله (واند فمنها) اى من الحين  
 ومعناه ياخذ منها بسرعة ويحشى في بطنه فصار يشبه ناراف القطن اذا اخذ بالقوس  
 وششا في الطرقة ومن هذا يقال فلان الليلة زدف متردين من العدى او من  
 اليسا راى اكلها بسرعة او انه مشفق من اسجد الدف من شطار مصر الذين  
 تقدموا وسيرته مشهورة عند المخرفين وقوله (بالعويش) تصغير عيش سمي  
 بذلك لان به قيام المعيشة كما قال الشاعر لا تركن الى الدنيا لفاخرة وادكر عظمك من ثيابها  
 واذا رايت نضار الدنيا فقل لها ان العيش عيش الاسف ولذلك قال الامام الشافعي  
 رضى الله عنه فيها حكم الذهبى في ميزان الدمي في حياة حيوانه

ليت الكلاب لنا كانت صحابة \* وليتنا لا نرى من نرى احدا  
 ان الكلاب لتهدي في مريضها \* والناس ليس بها شرهم ابدا  
 فانجو بنفسك واسنانس لوجهها \* تبقى سعيدا اذا ما عشت مفردا  
 وقال آخر يكفى الدين تغدوا شرفا على \* من بعدهم يمشی على الخبراء  
 اني لا خشي اذا امر بذكرهم \* واموت من نظري الى الاحياء  
 او انه مشتق من عشر الطائر لندويره مثل تدوير العيش واما تسمية خبز فهو من  
 الخبز وهو التضيض بالمد يقال فلان ضرب فلانا حتى خبزنا ضلعه اي صار الضرب  
 فوقها مثل تضيق الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للتكسير مثلا او يكون خبزنا ضلعا  
 اي صار الضرب فوقها مثل تضيق الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للتكسير مثلا او يكون  
 خبزنا ضلعه بمعنى فكها من بعضها البعض وقوله (نديف) على وزن نذيف وهو الذي  
 يذيف ذقنه لاجل الخناات او كان يمرض لانه اعادنا الله منها فانها داء يغلى في  
 الدبر مجرقة كغلي الدود في العفن قال الشاعر  
 فانه مرض كالنار مشعلة \* يغلي كغلي الدود في العفن

واكبرد وانما ذكره الشعراء نفينا الله به ان يتحقق بماء الفسح المسائل منه  
 فانه يرا باذن الله تعالى واصله ندفا فاضغر لاجل الروي اي اندف من الخبز ندفا  
 كثيرا حتى اشبع شعبا فطال ليس بعد جوع بقية اليوما وبقية الليلة ثم اتقل من  
 الخبز الى الباقية الحضرة فقال  
 متى انضر القول المشوي بفرنا \* ولفوقبشرو والعروق لنيف  
 ش قوله (متى انضر) يعني كما تقلد في البيت الذي قبله (العول) الا خضر اذا  
 اتى به من الفيط ووضع في الفرن وصار مشويا والمطلوب ان يكون هذا القول  
 (المشوي) تصغير مشوي على وزن عطوي او خريوي وخريوي فيها يقين  
 التصغير والوزن (بفرنا) لا بفرن غيرنا (ولفوق) اصله والفة بالهز تركه لضر  
 النظم من اللف وهو خشو الفم وسرعة البلع والمضغ من غير تامل ولا تفكير في الماكول  
 ولهذا قال (تبشرو) اي اكله من غير نزع فشره من فرحتي به ومن شدة الجوع (ولفوق)  
 مطوف على الفشر اي والفة روقه ايضا (لنيف) اي لفازا ندا بجرفة قوية وشهوة بهيمة  
 حتى كفت عنه ولا انظر الى خشونة بلعه تكونه بالفشر والعروق على حاله ولا اقل كما يفعل  
 غيره من انه يخرج من الفرن ويضع عليه الملح ويقيه حتى يبرد وتبشرو منه وياكل وانا  
 لشدة اشتياقي اليه وكثرة الجوع والقيل والعلة التي يجمع ما عليه (فانذرة)  
 القول الاخضر قبل شيه بارد رطب وقيل باردا يس ويعدله الاكل بالمخ والعتر  
 والنفع اكله حارا او مشويا نزع من قشوره جميعها واكله بالسكر وفي بعض



كتب الطين اكل البافلا اربعين يوما واصابه مرض الجذام فلا يلومن الانفسه ومتى  
اكلت المرأة البافلا اربعين يوما لم تحبل ابدا وقد عذوه من موانع الحمل ثم انه  
اشتهى شيئا مما يحبز وتمنى حصوله فقال

ص متى انضرت ان الطين الطين وجبتو وبططط الى منو فطير رفيف  
ش (قوله متى انضرت) تفهه معناه (ان الطين) احد الطينين (الطين) الذي  
ومعته في الطاعون ورجت اليه ورايته (وجبتو) اي جبتو بعد ان اعطيت الطين  
اجرة الى منزلي (وبططط) على وزن وضرط وبربط فيها يبقين المناسبة ومشتق  
من البط وهو طين يربط في الدور يشبه الاوز الا انه صغير عنه واربطة قصير جدا  
ومن البططة او من البطنة التي يوضع فيها السمن وغيره او هو من اللطيفة لاكل  
(مسألة هباليث) لا شيء سمي مجمع القمح طين وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه  
(فلنا الجواب الفشروي) انه كان اولافحا لاكله ثم طرا عليه الطين فقله من حالة  
الحالة اخرى فيكون من تسمية الشيء بما طرا عليه من الوصف الذي عاين به وفعله  
من حال الى حال فكان اولافحا بالقمح فلما ادرته عليه الطاعون وطحنه اندرس اسمه  
الاول صار طينا فكذلك الانسان لما ادرت عليه المنية حتى اسمه وصار ميتا وطحنه  
الارض ومضى امره الى ان يبعث فاتجه الجواب عن هذه الابحاث الفشروية وفي بعض  
نسخ المتن ان لحقت الطين باثبات النلة المشاة من فوق فيكون هو الذي طحنه  
بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار او الكهف لحونة مشتركة  
بينهم وان كان عند الرجل منهم طين ياخذ ثور وبعلة ويطحن عليه واما بلاد البحر  
فانهم يطحنون بالاجرة وطواحينهم كلها بالبحل حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا  
بلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك ان الناطم منهم كما تقدم في ذكر قرية فلما  
قال ان لحقت الطين وجبتو وبططط اي عجن بالماء او شي من اللبن وياخذ النقطه  
الطين واضعها على ثرقه او ردة الخصال او قرص حلة مثلا وخبطها بالكف حتى  
ترق وناخذ غيرها فيحصل الى (منو) اي من هذا الطين (فطير) مشتق من الفطور  
لكنهم يفترون به او من الفطرة او من عيد الفطور (رفيف) صفة للفطير  
اي طري رقيق وفي كلامه اكثاف فانه ذكر الفطير وكيفيته عمله ولم يذكر اكله  
فيهم من الكلام انه لما بطط الفطير خبزه في الفرن او في الجورة التي تصنعها  
في الزريبة ويحطون عليها الزيل وفي بعض الاحيان الجلة ايضا واكله حتى اكثف  
ثم ان الناطم اشتهى ما كولا آخر فقال

ص ايا مطيب الحلاب والودر اذا استوي وشر شر يصل حولو ومت غيف  
ش قوله (ايا مطيب) في الطعم واللذة (الحلابان) على وزن الحمد يان لوالحران

شتق من جلبة النبوت اوان الذي زرعه سقاء في الاصل على ثور جبل ومن جلبة الخبث  
 والجلبة نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صغار مثل قرون الملوخية  
 شتبه في بعضه البعض مثل البرسيم يزرعه اهل الريف وياكلونه مثل الفول  
 الاخضر ورنما الحنجر بالعدس واكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيرا واكل منه  
 البهاغ ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما الحبيب لعدس معه والعدس  
 لا يحتاج الي بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل نيئا بخلاف الجلبان بل يؤكل  
 مطبوخا وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله ويمسك لطايق البطن ومرتبه  
 انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاحكام ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 شكوا الى الله تعالى قسوة قلوب قومه فاوحى الله اليهم ان مرهم ياكلوه العدس فانه  
 يرق قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس فانه يرق الغلب ويكثر الدمه وقد بارك  
 فيه سبعون نبيا والاكثار من اكله يخاف منه الضرر وفي القاموس الاكثار منه  
 يرث الجذام ويضر بالعصب ويولد الاخلاط السوداء وقوله بعض الاطباء  
 يعدله السلق الاخضر وطعامه على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره وغير  
 مدشوش ويسمى عديا حبه واهل الريف يضعونه في البوشة القمار ويحطونه  
 في حجارة الفرن او في الفرن ويغرونه بالماء حتى ليستوي ويفركونه بالمضرب  
 ويقولون له بما تيسر من الشيرج او الزيت الحار والبصل مثل البسار واما  
 اهل المدن فانهم يطحنونه لطحا جيدا ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الخالص  
 والحرارات خصوصا ابناء الترك فانهم يكثررون فيه الادهان ورنما فعلوه  
 بالحم الضأن ولهذا ياتون به في راس السامط وهو عندهم لموقع عظيم ورنما  
 غلوه بالقلناس اذا كان مدشوشا وهو الذواذيب وبلاد البحر يطحنونه بالارز  
 ثخينا يداشونه ويضيفون عليه الارز ويسمون به غلينة بفتح الموحدة وسكون الغين  
 المحجمة وكسر الهمزة وتشديد الياء المشناة تحت وسكون الهاء المربوطة  
 في اخره وهذا النوع ثقيل جدا يشبه البسلة في ثقلها ورنما اكلوه بالصل من  
 خير خبز وكذلك البسلة يصنعونها ايضا بالارز وكل هذا يولد الارباج ويضر  
 بالمعدة خصوصا البسلة فانها اشد في الضرر وبعضهم استطاع حرق الياء  
 في اسمها وفي صفتين منها فقال بسلة باردة يابسة ثم استطاع حرق الشاء  
 في مضرتها فقال \* تعشى تعشى تعشى \* فيكون لف وشر مرتب ومعناه بسلة  
 تعشى باردة تعشى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للحزمة المربوطة من  
 القى تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على اول خروج الغشاء  
 ايضا فهو لفظ مشترك بين الغشاء وشرش البصل ولهذا يقال في (كحكك

شرش) مثله وهو من الالفاظ التي نقلها عن العرب او لها مثل آخرها وقولهم (حول)  
 اي حول القدس بعد وضعه مغروفا في المترو او المشالبة ويكون البصل موضوعا  
 حولها كما جرت به العادة في بلاد الارباغ وغيرها انهم يضعون البصل حول القدس  
 والبسار والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصله يقطع منها مثل الخبازة  
 واما اهل المدن فيفتشرون ويقولون البصل اربع فلقات ويضعونها حول  
 السفره وكل شيء مناسبه واذا حضر ماء البصل ذهب حرارته واعند  
 في الاكل وقوله (لا وميت رخيص) اصله ما به سهل لضرورة الظلم اي من خبر المتفقين  
 هذا العدد لا يصل ما يشق فليس له من الاكل او ربما يمر على احد بالاكل مثلا او  
 احد ضيف على غفيل فتكون المائت رخيص فيها المحصل الاكل منها كما تشد مروتها  
 ركة لك الشرش السهل وهو الخبز مما لا يتلا الكف تكبر الاخرى تكفيه للاكل  
 منها ولتفرقها ان شارك احد ثم ان الناظم استطرد شيئا آخر رشتي حصر  
 فقال

يا حسن الخبز المقصر على السده \* وفوقه من السمر سحر حلي بضيف  
 ش (قوله) يا ناس ما (احسن) اي ما اطرف والطرف والذ ما كول (المقصر)  
 الخفيف الابيض (المقصر) بالمار لا بالشمس (على السده) اي على القصور عند  
 زول الكد وهو الماء الذي ينزل وقت الصبح المظلم الخشن سمي بذلك لان  
 الارض اي يجلها باره ضيفا وفيه منافع كثيرة للزروع وغيره وفيه ترك عجمه ويشبه  
 به السقاء والكرم ويقال فلان كفه الكد ويقال فلان ما عنده كد مثلا والسده  
 نزل الجود قال بعضهم يبيع السلطان زيدا والى كره المشرف رحمه الله تعالى  
 ملات النبي والجود من عجمه \* لقد عشتما دهرهما وما احبنا

فقالا نعم متنا في ما لنا وعند ما \* الى زيدا الى كفه الله احبنا  
 قال بعضهم وانتم تعلمون الماء النار في وقت السحر على الزرع فقالوا نعم لا تعلمون  
 منه لا ليس من جنس النار بل هو نفس اتم في البحر تنفس وقت السحر فهو خلق بالبحر  
 حكاه صاحب كتاب المنطق من الحنفية ويشهد هذا القول ان البحر بين دكرين  
 ان هذا الماء اذا اجتمع في وقت السحر وملئت منه بيطه وقد فرغ ما فيها واستبدلت  
 او غيرها ووضعت في الكوار متى احسبت بالحراره صعدت الى السماء وهذا السحر  
 والارتفاع ليس من طبع المياه وانما طبعها الانخفاض في الارض ويشهد هذا  
 ان الكد ليس بما يطلع ولا يبرد ولا مطر والله تعالى اعلم \* قال صاحب كتاب المنطق  
 ومنهم من يظن ان الكد لا يبرد ولا يعلو وانما يمتلئ من نفوس ذلك الدابة التي  
 وكان من جنسها الذي الرشد حاربه فضمنهم لقرا القران وكان له خادم اسم طر وقام  
 فامتنها الرشد بان قال لها والله لم تذكرى هذا الخادم قط فكا اذا قرأت

الآية المشيئة لم تدرك الطفل أمثالا لا من قبل تحقيق هذا ذلك فضع لها في فمها لبنها والآية  
 المشيئة قولهم قائله لم يصحبها وأسل طفل انتهى \* فالفتور في هذه الوقت على اللبن  
 المقشر فيه منفعة عظيمة \* وفي كلام الحائك المكسرة اليابسة عنهم البدن  
 \* ورايت في بعض كتب الأطباء المعجزة يطبوها شيئا يشبه الشعر فإذا فطر الإنسان  
 على الكثرة اليابسة نزلت على هذا الشعر مثل المرسى فتخلقه فعلى كل حال  
 الفتور على اللبن اليابس المقشر انفع من غيره (د) خصوصا إذا كان (فوق)  
 أي فوق اللبن المقشر بعد تكثيره ووضعه في الإناء (من السوسوب على وزن  
 الجعسوب وهو اللبن يوضع فيه شيئا يسيرا من اللبن الذي ينزل عقب ولادة  
 البهيمة ويسمونه سمارا يأخذونه ويضعونه في طاجن فخار أحمر ويضعونه  
 عليه شيء من الملح لاحتلاسه ومكث لحاجتهم فإذا أرادوا السوسوب يضعونه  
 اللبن في الدست ويصبون عليه من هذا اللبن الذي يسمنه المسكار  
 ويغفرونه على النار فيقال له السوسوب ويغفون  
 فيه اللبن المقشر مع الحبة ويأكلونه ولم لذة عظيمة ويجعلونه أيضا في طاجن  
 ويضعونه في الفخار بعد وضع السما فيجود ويسمنه لينة بحفص اللوز والباء  
 الموحدة ويأكلونه ولم لذة عظيمة وأفضل اللبن لبن الفأج وجود  
 لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم عليه كرم باللب البقر  
 فإن لبها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء وأجودها ما قرب من تحت  
 الصنوع كما حلب وإذا خلط بالسكر خصل البدن وصف اللون  
 ولبن الطبيعة وزاد قوة في البنا وسمى اللبن لبناء لأن مشتق من اللبن  
 أو من اللبوة أو من قولهم (لبك واحد بقر قلت شيئا أو من لب الجدي  
 الصغير) إذا أراد شربها قال الشاعر  
 فانت كالجدي لما ان يلب وكالب \* المطوق اسم إلى اللبن  
 قول حلب أي قدر حلب وهو اسم لبنا من الحلاب والمجلمة أو من مشتق  
 من حلب الرجل بيده فيكون اسمها حلب من البهيمة والمعنى  
 أن يكون فوق هذا اللبن ما يحته من لبن الشرسوب المحلو حليا  
 نضيق \* أصله نظيفا ذكره بالضاد المججمة جر يا على اللغة الرفيعة  
 وسكنه لصنورة النظم أي ليس فيه شيء يدلنس من أثر حلة أو غار يلحف ويخود ذلك  
 كما أنهم إذا غطوا حلب لا يتخاشون عن مسك حلة وغيرها من أنواع الخاشا بل رعا  
 لطراذرة البقرة أو الجا موسة بجملة فقلب اللبن سريعا فطلب النظم أن يكون هذا الصبر من  
 طبيئا نظيفا خاليا عن هذه الأمور وإن كان معفوا عنها ثم شرب فيصية الأكل منه فقا  
 ص واقف على ركبته ونض وشعر \* عن الكف بأيدي ما أخاف يخيف  
 ش قول (واقف) متأهبا للأكل من هذا اللبن بالسوسوب تأهب الجفان

الشديد الشهوة لهذا المأكول (على ركبته ونفس) وهي فعدة القوي الشديد  
الذي يريد دائما الأكل الكثير والذي عنده شهوة في الطعام مثلاً وأما  
جلسة الأدب فإنها بخلاف ذلك بأن يجلس الإنسان على ركبته ولا يلتفت  
يميناً ولا يساراً وبأكل ما يليه ولا يمد يده إلى طعام بعيد عنه مداعيفاً كما انفق  
أن شخصاً قال لا خير وهما في وليمة يا كالان يا فلان أقدم لك هذا الصحن  
فقال أنا ايدي تجيب من مكنة ومد يده بعنف فضرط فقال له الرجل بلغ اليأس  
في مكنة كما أكلوا رجم فخل وقام من غير أكل ولا أكل آداب مدرك في  
الكتب قول (وشعر) من التثمير وهو رفع كفه (عن الكف) أي كفه يثمير  
بمعنى يرفع من الجاسة وشعر عن ذكره أي أراد عطفة يبول فيها والتثمير للمعوى  
هو الكف عن التذوق قال الشاعر

شرفاً نلت ماضى المزمع شمير \* ولا بهولك أحوال وتكدير  
لكن ما دام الناظم التثمير الحسي وهو رفع الأيدي ووضع الشما الذي  
يصنعهم أولاً والأرياء من الصوف ويضعونهم في أكافهم يرفونهم أكافهم ولم هذا  
مازل على كل الولد الامد وفيه لهم نوع من الجسكال وهو عندهم امر عظيم حقان  
بعض الأولاد يعلمه ويجعل فيه من الحرير الأصفر والأخضر والأحمر والأسود حتى  
يرغب العاشق فيه وغالباً ولاد الطباة يجعلونهم كعقصة النساء ويجعلون  
له عقد أصفاراً في رؤوسهم ليدب وينشوء بها وقوله «يا يدي» أصلها يدي لا يدي  
غيره فلا احتاج إلى أحد غيرك يثمر لي بل أنا انما هي تثميره بنفسه لا لجل خل  
يدي عن شيء يصنعها من تناول الطعام وهذا يدل على أن كنه كان طويلاً حتى احتاج  
التثميره وأن مراده بالتثمير رفع يده وخفضها في حالة الأكل بسرعة وقوة من غير  
التفات لأحد ولهذا قال (ما أخاف) أي وأكل من هذا السرسوب ما احتاج إلى  
بأشئني أو بمعنى عنه (خفيف) أصله خفيف أي خفوا بمعنى عن شهوتي بل لا بالي  
إذا حصل لي وظفرت به من أحداً بدا ولا يفتري خوفي ولا فزع حتى أكتفي واشبع منه  
الشيء المقرط ولا أخشى من تهمة ولا غيرهما ثم إنه اشتاق ما كوله آخره  
مأكول أهل الرف ففأله

ص على من قشع روحه هذا الرز باللبن \* ويقطع ويبلغ من ثقل وخفيف  
ش قوله (على من قشع روح) أي على من نظر روحاً ذاتة لا ذات غيره  
«هذا الرز باللبن» أي هذا بالذال المحجمة أي محاذيه بمعنى أنه جالس بجانبه  
والأرز باللبن طعماً ملذيد وهو غالب مأكول بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة  
الأرز أيضاً وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الذة واطيبه إذا وضع عليه  
المن السقري في وقت نزول من على السار ويؤكل بالهجرة إلا أنه بالسمن



طبيب واشهى للاكل وكلما كان لبسه كثيرا كان حبيبا وكلما قل ارزاه كان اجود واراداه اكثر  
من خلط الماء والارز كما تفعلهم اهل الارز فانهم يجعلونه ثجينا سديا يفتلون من اللقطة  
مثل ما يقطع الفخض من الطين اليابس واما ابناء الزرك فاجم يصنعون اللبن الخالص  
من غير ماء ويجعلون فيه شيئا يسيرا من الارز يحكم الشرب ولهذا يشربون بالملء عصف  
ويصير حلو الذيق وهذا النوع اجود طعاما واحليه وطيب اللبن على كل حال الطيب من  
القدس والبيضا وما شابههما قال الكسبي الشاعري  
طيب اللبن احسن من الهجج بر \* والقدس والبيضا يجيبان الحواد  
واما النوع الذي تناه الناطع فهو الذي تقدم ذكره وهو القين الذي يشبه الطين  
في بيبه لانه المشهور بحدته في بلاده واما بلاد البحر فيفعلونه حاتم وسطي لا تخين  
ولا مانع الا انهم في الغالب يصنعون عليم شيئا من الماء واما الناطع فلا يعرف الا الذي  
في بلده ولهذا قال \* ويقطع لا يكرن الا من الطعام اليابس اي يقطع  
بكنه وقولم (وسليم) من البلع وهو حجارة الاكل من الخلق يقال فلان يلع الحوت بمعنى  
انه دخل جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت الملاحه لانها تبلغ الماء في جوفها والقطع هو  
فصل الشيء من الشيء وبعده من يقال فلان قطع فلان من مدة بمعنى انه هجره وبعده  
وقولم (من قيل) اي من قطع وافية عن اللقطة المقادة بحيث تكون اللقطة من الكف  
وتد مع العين من كرها كما ذكرته ذلك في مخطبة كنت الفها سابقا في الماكرات وهي هذه  
الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق \* الذي وفق بين الفرج والعين \* وامرنا الى بيبه  
الحقيق \* وجعل السطن المقرى للمسلم الفل رقيق \* اسوده حمد من حمد \* من الجوى وسيب  
\* واغاث الله بقضعة من البسيسة \* بالقطير الرقيق \* فلهذا منها بطم \* واحسن بالله  
ظنية \* ونا على راحة من الله وتوفيق \* واشكره شكره بعد تقاع عن الجوى امض والفس  
الحقيق \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نفي قاطبة من الضيق \*  
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المطلق بالصدق والموصوف بالحق والحقيق \*  
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اهل الكسفة والحقيق وسلم تسليم  
كثيرا \* ايها الناس ما لي اراكم من الزرقة بالهسل الضل غافلون \* ومن الارز المتاهل بالهم  
الضافي تاركون \* وعن البقلاوة في الصواني معصنون \* وعن الارز الصمين والدجاج المحر  
لا هون \* فاهذا يا اخواني الاحال المقلسو \* واقوال الففق او المفلون فهد وارحمكم الله  
في تحصيل الدرهم لتفخروا منها الماكل النقيسه \* والمطاعم الذبيده \* وقد قال الامام  
الشافعي رضي الله عنه لذة الدنيا ثلاث اكل اللحم وذكر اللحم وادخال اللحم في اللحم فمن اقر الله عليه  
فليستكر ومن اقره فليصبر وعليكم بالارز باللبن فانه طعم مرحيدين حسن ومسا ابريا لعل  
\* خصوصاً عند الفراع \* اذا اجابوا بقره \* واشتروا بقره بالديست وعلفته \* وصفت  
فيه اللبن وقادت عليه وحرته \* بالارز الابيض وطبخه \* وفي العصر تخرقه \* وفيها بالشيف

الكبير وقصد وثني ركنه ففقد ذلك يا اخواني صفنا الا والله ولاد كل انشا بانسان فلا  
 الا ابدى لقطع \* واحكم تلع وزادهم لفرق وعلق بفرق والذين من كبر المدة تدع  
 والطن لا تشيع بل تزيد انفعالا وهي تقول جل ربنا وتكافا فاذ اسبغت اخوك بقلبه  
 فاذ رجعت ركنه بكم واعتصموا رحمكم الله تتكافوا هذه الموعظة ودعوا اكل المغلظ  
 كالحمد واليسا والحمد مس والحواس بالزيت الحار والبسل والمكك بالقول وجعل الزور  
 المغلول فانه تزلزل الارياح وليس في اكلها صلاح عليكم بالا طعة الفخرة كاللحم  
 الصفا فانه سيد طعم الدنيا والآخرة وعليكم بالشرايب الباردة فقيه حديث وارد  
 الله انما الاغنياء المشغولون واصبروا ايها الفقراء المغلولون نسيان الله ان يمن عليكم  
 وعليكم بالا طعة الفخرة ويرزقنا واياكم الراحة في الدنيا والآخرة وان يجعلنا وانا  
 من الاكلين المشغولين ويغنيانا واياكم من موارد الجيعانين المقولين وان يغفر لنا ذنوبنا  
 ويغفر المسلمين آمين فاستفقره ويغفر لكم يا فوز المستغفرين روى عن سبط  
 بن الحسن بن المطاع بن النطاس بن قيس الانبار انه قال كان رجلا من الشرايب قام  
 من منامة ولذذ احملا مده وكل في فطوره فصلا ابن عامر وصبر الى صفوة النهار  
 فاكل اربعين دجاجة محتسبه باللحم الضافي حمرة بالسمن البقري وشرب زقين من خمر  
 وناس في الشمس فانت ولحق الله سبحانه سكران ريان الحمد لله من اجل الخبز ومن اراد  
 بالبين واشهد ان اللحم الصفا سيد الاطعمة ويصلح للسكن واعلموا ان الفشل  
 لا تنزل وانه المهلبية احسن وبقركه شهيبي الاكلكم وشربكم واعطوا انكم خذابن  
 يدى الله موقرون ويا اهل الكم محاسبون وعلى رب العزة تقيضون وسيعلم  
 الذين ظلموا انهم سخطت يتكلمون اللهم رارض عن الاربعة الاجناس الذين ذكرهم الله  
 تعالى في القرآن المتين والزبور والفرخ والرحمان وارض الله عن الستة الباقيين  
 من الضرع الاطعم المتفقره الحار وديم والمهلبية والشهيبي بالزغليل المبرس والاربع  
 المغلول باللحم الصفا المشهي المحر والكملة المسيلة بالسمن والفصل واللوز والسكنر  
 الفطافى الفارمة بالسمن والفصل والفرخ المشهي باللحم والبصل والبقلاوة الموصوفة  
 وخرقان القصة المسلوقة والقوسية واليقطين السمين متعنا الله واياكم بهم اجمعين  
 اللهم وادعهم المضرب الثابت والنبات واجمع التصل بعد الشمنة ببقاء السلطان السكنر  
 النبات ابن الفتاني من اصله السكنر المكناني اللهم وادعهم بارواح القصب وسبانخ  
 الرطب وبعنا قند العنب واجمعنا عليهم من اول النهار وفي وسطه فاشهه وانفسح  
 وانفسح عساكه في الدنيا ننفع يا رب العالمين اللهم وادعهم الطهارة الفغار اللذان  
 والبصلة والبصلار عباد الله من ارا دخل القبول ان يقاسم عليه فلياكل اللوز  
 بالسكنر والتدبير وتغصوا قبل الطعام واقعدوا بسنة خيرا لا تاه ولا تستأكل  
 وتغاصوا وكونوا مع عبنا الله استغفرا الله يا سركم يا كل الحلال عاتشتم

المعقول وبهناكم عن اكل الحرام ولو من الطيب المأكول. والبغلة ترفعكم اليكم  
تقبلون او تشد قلوبكم وقوله (وخفيف) اي ويأكل القمصة او اللقم من صغير  
وكبيرها ليحصل التعادل ولا يغتر بقوله القائل

كلوا آكله من عاش عاش بخيره \* ومن مات بلقى الله وهو بطين  
فينبغي للاشياء ان يجعل البطن ثلاثة الاث ثلث للاكل وثلث للشرب وثلث للنفس  
فلا يفرط في الاكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى  
ونحش الدسايش من جوع ومن شبع \* فرب غصنة شرب من النخيل  
وما احسن ما جمع بعضهم في قوله

ارطاب توت لعطابت رطبتها \* كبرق نفس حبيب وهو مخمور  
في بابة اقبل الرها منعقدا \* مثل الياقوت منظره ومنشور  
ميز بقفلك ثلغ المسور في فخل \* مصفر الوجه لما جاءها شوبر  
سل من كيهك عن الاسماء هل صلت \* تنبيل عن حرمها بالشم مسير  
هل ما وطوة لم اروت لواقف \* مثل الزلازل فلا تخاف من تافير  
كل المحور اذا طابت رعينها \* وهل يطيب سوى في الرعي امشير  
في برهيات ترى الالبان نافعة \* سمن الكاذب في ذا الشهر مشهور  
برموده الزهر قد جاء من مبشرة \* سلطان الورد كل منه ما مشور  
بشائر تشهد ان الفحل جابها \* والشهد يقضي وما في اميره زور  
مشعر بؤنة لما يلقى الهوى ابدا \* مسكين ذا القليل الجهد معه وسر  
واصبح المتين فرق الغصن ناعيه \* كأنه في ايلب جاء وهو مسهور  
عنقود مسرى نعم فاعتم فكاهته \* فعن قليل تراه وهو معصور \*  
هذه مطالب ما فيها مرستى \*

والكل في هذه الايات مذكور

ثم ان الناظم انتقل الى نوع من الادم قد عناه فقال  
ص على من ملائحته جبينه طرم \* وراح ورا الحاموس يرمح النيف  
ش قوله على من ملائحته \* الخفف شئ مطويل يعجل من الصوف او الشعر يلبس على الرأس  
لم زى ولم هندام تستعمل العنقا وغالب الخلايص ويلبسوشيا يقال له الطرطور  
ويلقون عليه الخفف لكونها واسعا من جهة الرأس وخفيفا من اعلاه قصير من  
الطرطور وكان استعمال ذلك في قديم الزمان كثير واستعمال اللد على اصناف  
شئ يشبه الخفف وشئ يشبه البرايطة والذين يلبسونهم يقال لهم صلياء مشغول  
ثم ظهرت القواويق القطيفة وصارها بجمعة ورونق وانس وظرف فبطل  
لبس اللبد وغيرها وصار لا يلبسها الا بعض الفقرا المتصوفين ولهذا يقال

اخفايا فلا نخفية اللبد \* ومن هذا قال في تركها كثر كثير مثل قولهم  
يا لبد مالك في السوق \* يا لبد قلة خارق  
وسمى خفا الخاف ويبدى ولهذا يشبه به الرجل السخيف الخلق  
فيقال هذا خفاي سمى الطبايع قال الشاعر في المعنى  
ان اللطافة لم تنزل \* بين الاكابر فاشبه  
فصل رابعا في النوري \* خفا رقيق الخاشية  
وهو مشتق من خف الحوش او ان الرجل الذي كان ضعه او لا كان من  
خفاة قزفة معروفة على سيدنا محمد السدي نفقت الله به دنيا  
واخرى (وقول) جبينه تصغير جبينه على رزان ابنة وهي واحدة الجين  
(طرية) اي علت في وقتها اي وقت نزولها من على الحبيب التي بها واث  
فيها الجين فاشتهى ان الله تعالى يمن عليه بجمل خفا طريا ولو كان هديته  
او صدقة تقدر عليه بها احدا وسرقة فان الرزق ما ينفع به ولو حراما قال صاحب  
الزبد رحمه الله تعالى (الرزق ما ينفع لو حراما)  
وقال ابو نواس رحمه الله تعالى

يقول في الصدول وليس يدري \* دع المال الحرام وكن قنوعا  
اذا انما احب ما لا حسلا لا \* ولم اكل حراما متجوعا

فان قيل لاي شئ تمتي الساطع من خفنه من الجين مع ان الخف لا يعد لسيل الجين  
فيه خصوصا وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في خفه يحصل له ضرر من شدة  
الوجهين من الجين والاشياء ماء الجين يبل خفه ويشوش عليه قلنا الجواب  
الفتري من وجوه اما ان تمتي شيئا من الجين بحيث لو وضع في خفه لكان  
خفه طويلا كبيرا حتى يكتفه لادمر بقية الخشبة او الشجر لكونه مفضلا  
لذلك ومحتاجا اليه بخلاف ذلك ما اذا اتاه شئ يسير لا يكتفه ولا يقوم  
بالولادة وان الكلام على حقيقته لان اهل الربيع اذا اعطاهم احد شيئا من  
ما كوك او غير يأخذونه في اطراف بردهم وارديتهم وفي انما هم  
على شد ودهم التي على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ  
في خفهم فلوهم في الخالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه  
حولها فكان الشئ منهم اذا اخذ شيئا من السرقة ولم يكن معه  
مقطف او صحن مشلا يضعه في خفه واما للتوبيخ الخف وتقذيره  
فالتاظم لا يسا الى بهذا الامر فان خفه كان يساوى نصف او نصفين  
ومن كثرة استعماله وتداول الايام عليه وطروا الهرق والمالك  
الذي هو فيه بلبس وصار مثل الخشب فصلا لا توفيه رطوبة الجين ولا غير لها

فينزل الكلام على حقيقته فانضم الاشكال عن هذا الكلام وقوله (وراج) اي  
 وما وهو مشتق من الذي يصنع على غاية طويله وهو اربع ورقات متصوفا  
 على اربع قطع من القاب تلبس بالاولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن  
 وغيرها وقوله (وداى) اي خلف الجا موسى نوع من البقر فاد اسم البقر  
 يشمل الجا موسى وغيره وهو صنف كبير غليظ الجلد اسود وسمى البقر بقرا لان يبق  
 الارض اي يشقها واحدهم بقرة واهل الريف يعاصرون المولد الامرد بذلك  
 ويقولون لم انت بقرة مثله يعني يا كثير الخناث (مستلث هياكلا) لاى شئ  
 لم يقولون للولد الامرد يا جاموس مع انها في حكم البقرة والعجل يطلق عليها ويضربها  
 ففي هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما قلنا ((الجواس الحشوي))  
 من وجوه الالوان ان الجا موسى داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيانه في اسما  
 للنوعين السطح ان لفظة جاموس مركبة من اسم وفعل فاذا قال الشيخ للولد  
 الامرد انت يا جاموس يعني انت يا ولد جامد رجل اسمه موسى مشاع  
 فكان يجبه بذلك فتدفع المعبره من الولد الامرد ولا تقهر ويقال ولدت  
 امرأة جاموسى اي وقت ولادتها جامد رجل يقال له موسى الوجه الثالث  
 ان اسم الجا موسى مشتق من التجميس وهو التشميس يقال فلان  
 يتشمس في الظلام بمعنى انه يحس على شئ يأخذه واسم البقر مشتق من  
 بقرا الارض اي يشقها بالحرث فكان مثل وضع الزبرف المكس مثالا لانه يشقه  
 اي يدخل فيه ومثل الامر فانه يدخل في استه الرب يعني مثالا فكان مثبتا بالفعل  
 واما التجميس فهو مشبه بمقدما وهو الفعل اقوى من الاسم لان التجميس زرع  
 والنيك حصادة فكان النيك ابلغ من التجميس فلهذا صار يعاير بذلك الامرد  
 ويقال له يا بقرة فانضم الاشكال بين وجه هذا الجبال وقوله (ديرى النيف) اي يسوق  
 الجا موسى لاجل ما يرى لانه هو الذي يرى بنفسه فالرجي راجع للجا موسى اي انه يسوق  
 الجا موسى المحمل الذي ينبت فيه الحشيش المسج بالنيف اي وهو يرميها اي يا مكل  
 النيف يقال للجا موسى او البقر يرى في المحمل الفلا في بمعنى انه يأكل منه واما قوله  
 الذي يسوق ويتعهد مصالحه من حليم وعلفه وطرده وربطه في الغنم والاشجار  
 وحراسته ويخوذ ذلك راى فلكونه مثالا له وهو تحت كنفه فعليه ان يراعى بالشفقة  
 عليه والمرحمة به والنيف حشيش ينبت في الارض بنفسه من اثار نزول المياه  
 على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع وهو مشتق من النيفة التي تفل في بلاد  
 المدن وهي لم يشوى في التثوير ويترك ولم لذعة عظيمة او من الخوف التي تترك  
 على ارقاب الثيران وقت استعمالها في الساقية او الهراث وذكر الجاهل ولم يذكر  
 الحيز والظاهرا كان موجو دهنه ومضى عليه مدة وهو يأكل منه من غير



أخبرنا شمس من فقه جينا لأجل ما يكفيه مدة (وسكن عن الشيخ محمود عفا الله عنه) أن رجلا نشأ له ولد من امرأة ماتت وتزوج غيرها فصار له زوجة ابنة من كرهها له ثم طلقها حتى كرهه ولده ثم لما تملك من عقله قالت يا أباي ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سما له فسمع كلامها طلق بالسهم وسلمه إليها فقالت له هات لنا الحما نضعه فيه فلما دجج الحمار أذاها بالحم فغلت للولد طابخ لحم وصبيته بالإبرار ووضعت فيه ذلك اللحم فلما حضر نواله من القط كان الوقت قد أمسى فقالت له اجلس وكل هذا الطابخن اللحم فقال لها فاني لم أصل العصر لأن الوقت راح لما أصلي وأبقي ناكله وتوجه إلى المسجد وكان بعيد من دارهم فلما أصلى العصر أذن المغرب ففتحت ابواب السماء بماء منهمر كافواه القرب فجلس الولد بالمسجد إلى أن صلى العشاء فغمر عليه شاب من خدمة المسجد ودعاه إلى داره فنام عنده فلما أصبح حضر إلى المسجد وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم أتته توجه إلى داره فوجد امرأة ابنة سحنت له الطابخن وقالت له لا شيء له يحيى فأخبرها بأن فلانا غمر على بنت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فاني سحنته لك فقال لك

(إن جارك بدرى الطعام أصبح بو كما جارك بدرى الزرع ناجيا) وأبو يسمع ثم قال لما أعلف البهاائم لأجل فطوره ثم يدكر وذهب لعلف البهاائم فبكر الصلاة التي صلاحها ورأفته على البهاائم التي الله تعالى في قلبه والدة الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة إلى الطابخن وكسره والتي اللحم على الأرض وداسه برجليه فجاء الولد ونظر ذلك ففسر عليه لعدم معرفته بما هنالك ولا يدري بما خشي له ونادى والده لزوجته هات له قشطة وقال له كل واسترخ فلما أكل وسرخ قال لها توجهي إلى بيت أهلك بالستر وإن حدث لك باحد كاشنا من كان سياتا فلا تقبلينه وإن قبلت السباق وجهت ففأبرك في محل الطابخن تعلمي لك وتعتقدين ولا تشدين والسلام فانظري يا ابنتي إلى من قدم علف الحيوان قبل أن يأكل وواظب على الصلاة المكتوبة كيف يحياه الله من هذه البلية ثم إن الناظم أنقل لثمنى شيئا آخر من الإطعية التي يفعلها أهل الريف فقال صلى من قشع لقائنه أم ملانه من الهيطلية التي لها ترصيف ش قوله (على من قشع) أي نظروا نظرا حقيقيا (لقائنه أمو) أو زوجة أيضا والقائنه تأنيث لقان على وزن خرقان ويقال لها القصيرة أيضا وهي نازة من الفخار متسع دون الماجور وفوق الشالينة سميت لقائنه لأن الشخص إذا أراد أن يشرب منها يلق بلسانه أو يغم الماء لأنه لا يقبل

على جملها وان الذي صنعها في الاصل من لقائه قرية مشهورة خرج منها علماء  
 اجلاء وفصلهم مشهور ينفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة نفعا الله  
 ببركاتهم واصناف اللقائه الى اسمه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا تشبهها  
 فتنبى رؤيتها بحيث انها لامه (ملانه) لانا قصته وسهل الهجرة لضرورة النظم  
 ثم بين الشيء الذي تمناه فقال (من الهيطلية) وهي طعام يعمل من نشاء القمح  
 واللبن ولها لذة عظيمة في الماء كل وهي اخف من الارز باللبن خصوصا اذا  
 اضيف اليها العسل لان النشاء بارد يابس ويعد له الحلو واللبن تقدم اليه  
 رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة والارز حار يابس فيكون النشاء اقل دقة  
 منه وان كان الارز موافقا لكل طعام وفي كلام بعضهم لو كان الارز رجلا كان  
 حليما لانه موافق للجبال وسيت هيطلية من هطل السحاب وهو المطر لكونها  
 تشبه بياضه او من هطل الثياب وهو طوبها ويجريها على الارض  
 ولعانها ولهذا قال الناظم (اللي) بتشديد اللام يعني التي وهي لغة  
 ريفية (لها ترصف) اي من جنسها وشدة بياضها ولعانها اي تضيئ  
 وتشتت الكها ويلتذ بها يقال فلانة عليه ملوطة بيضاء ترصف اي  
 تلمع وتضيئ وهي مشتقة من الرصافة بنو آبي الشام (ومن اللطائف)  
 ان رجلا مر بين الجسر والرصافة فرأى جارية حسناء بديفة الحسن والجمال  
 وهي تمتشي فقال صديق ابوالعناهيمة ولم يذكرها قال فزنت راسها  
 وقالت بل صدق ابوالعلاء المعري ولم تذكره ايضا قال فاعتري  
 الرجل الخجل وتركها ومضى وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فلحق المرأة  
 وقال لها اخبريني ما اردت وما اراد والا اعطيت بكما امير المؤمنين  
 فقالت له انه عنى بقوله صدق ابوالعناهيمة قوله  
 عيون المهايين الرصافة والجسر \* جلبي لله من حيث نذر ولا نذر  
 وانا عنيت بقول ابى العلاء المعري قوله  
 آبادارها بالخف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك اهل  
 فتركها وسال الرجل كما سالها فاجابته بما اجابته به وافهمته ان الدار قريبة  
 ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لمطلوبك فانظر الى  
 قوة حديق الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهمه المقصود  
 ايضا ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال  
 صر واقطعها بالفر في رائق الضحى \* واسحب لها مصبوبة ام ولطيف  
 شر قوله (واقطع) اي واجلس من غير استعجال بل اقلد قعدة ممكن

من غير خوف ولا فزع ولا احد ليخوف من على (ها) اما ان الضمير راجع  
 للقائه القام فيها الهيكلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى اني اكل منها وهي فيها  
 فيكون اكله من الهيكلية لا نفس القامة واما ان كان الضمير راجعا  
 لنفس الهيكلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعزم) اي بالقوة  
 والشدة او انه يقعد لها عازما على الاكل منها مثلا (في رايي الضمير) اي وقت  
 ارتفاع الشمس وهو وقت صلاته الضمير ويقال صحوة النهار وهو وقت  
 الغذاء وخلو الباطن واشتداد الجوع اي داخله اخذ اسريعا مرة بعد اخرى لان  
 السبع هو جرائش مجمل او غيره جزا سريعا فيكون سبعة يطلق على الاخذ  
 من غير عدد وقوله (لها مصبوتة ام وطيف) اي من المصبوتة التي تعملها  
 زوجة ام وطيف ووطيف ولدها سمي بهذا اللفظ لكونه كان يضع الحلة  
 المطا فاقبل كان له دويرة يحيط فيها الحلة طوفا بعد طوف وقيل من  
 طوافه حول البقرة في صغره واما اسم الذي سمي به عند ولادته على ما قيل  
 فهو دعوه لكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه فصار على واشتهرت  
 امه به فصار يقال لها ام وطيف واما المصبوتة فانها تعمل من نوعين  
 من دقيق الحنظل ومن دقيق الارز فاهل الكفور والبلاد التي لم تزرع  
 الارز يصنعونها من الحنظل واهل بلاد الارز يصنعونها من شيش الارز  
 ويقال للتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها من الارز خالصا  
 والفقراء يصنعونها من الدنبلية التي تخرج من الارز عند بياضه مع خلط  
 شيء من شيش الارز وسميت مصبوتة لانهم يجعلون عجينةا ما تماثل عجينة  
 الكافور ويجنون الفرن وياخذون نصف قرعة ناشفة او جرة هذا شاة  
 فارغة ويشقونها ويجعلونها في عصا طويلة ويفرقون من هذا العجين ويصبون  
 في الفرن اقراصا على ارغفة الخبز وعند هارباوة وطراوة فسمت بذلك  
 كونها تصب على هذا الحال واما القطايف فانها تعمل في بلاد المدن من  
 الدقيق الابيض الخالص المعطف وتصب على صواني صغار يقال لها الرقع  
 من حديد او من نحاس الا انها صغيرة مثل القرصية وهي الذهبه الانواع  
 واطيبها خصوصا اذا قلت بالسمن وسب عليها العسل الخجل ولله الحمد اكلها  
 منها امر لا وتلد ذبا بها ونسأل الله ان يطعم الاخوان الفقراء ويهمم باكلها  
 لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم ولا يعرفها بالكثير وانما اشتهرت في بلاد  
 مصبوتة ام وطيف هذه قبل ان لها زوجة على ما تقدم وقيل كانت امرأة  
 تصنعها في قرية مشهورة بذلك وسميت قطايف لان الدقيق الذي  
 يعمل منه مقطف اي يتخول من الخجل الرفيع فيكون من باب تسمية الشيء

باسم الصفة التي تظلم عليه وتعلم الكلام انما ادى الى المصوتة وراى الهيولى  
فبعدد واكل منها حتى يكتفى لما فيه من احد ان ما مرادها النظر وهذا محال  
كما قال بعضهم انظر بالعين لا يقضى ملامه \* غير من الرقيق ومضى الحال وشاهد  
النظر بالعين ما شفى عليك الا ان وصلت في يدك خليك واجعل الفضل لمحبوك وسلك  
وامض القبة ترى الشيخ كرامه الى آخر ما قال ويجرى هذا المعنى في جميع الابيات  
التي صرح فيها بالرفق بجميعها فان مراد الرؤية مع الاكل وليس المراد النظر  
الى الطعام لان ما يكفيه ذلك خصوص مع كثرة شهوته له وشدة جوعه فمما كان الشاغل  
الفت الى ما كمل آخر فقال

من الايات ترى ايش حال اللين بعد غلوه \* ولو كان بالجبر السخن رديف  
من قوله (الايات ترى) يريد ان يسفهم ويخبر ويسال ويتحقق عن شئ بعيد عن  
ولم يره ولم يشاهده مثل ما يسأل الانسان الانسان عن صدقة الغائب عنه مدة  
طويلة ولهذا قال (ايش حال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا  
قابل صدقة بعد مدة واوحشه ايش حالك اليوم مثلاً (اللين) الحليب  
(بعد) وضعه في الدست و (غلوه) اصله وعله ابدلت الياء المثناة من  
تحت واو جريا على اللغة الرفيعة اى غلبه بالنار حتى هل له لذة في الاكل  
وصلاوة في الطعم امر كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) اى هذا اللين الحليب المعلى  
(بالجبر) تقدم بقرينة في الطعام (السخن) تسخين سخن وصغر تحلوة  
اللفظ مثل قول بعضهم ما قلت حبيبي من التحقير بل يذهب باسم الشئ بالتصغير  
فلهذا قال السخن على وزن الطين اى المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن  
كثف مشتق من الردف وهو ركب الشفص على الدابة خلف آخر والسخن  
مشتق من السخونة وهما الحى كحرارتها وسخن الجسد اذا اعتريه اعادنا الله  
منها وجل الجبر رديف اللين بمعنى انه لا يفارقه ولا ينفك عنه حتى يؤكل  
بغيره فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يترك ظهر الدابة  
فهو وياه على ظهرها لا ينفترقان ولا ينفك لانه الاسوية ولا يفارق احدهما  
صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس بمعنى السمع فكما انه  
يقول لم اخبروني عن حال اللين وعن اكله بالجبر وهل هو على هذا الم  
لذذا المأكول ولذا فاسمى بذكره فلعل ان اراه حقيقة واكل منه يقيناً  
كما قال ابو نواس الا فاسقنى خمر وقل لى الخمر ولا تسقنى سر اذا امكن  
فان الشاهد في قوله وقل لى الخمر اى لاجل ما التذبيع ذكرها وتلذذ اذ فاكى  
بذكرها فان الحواس الاربع قد التذبت وتيق حاسة السمع وكقول ابن الفارض

نفعا الله به ادرد كرم اهوى ولو علم فان احاديث الحبيب مدلى  
 ليس له سمعى الى اخر ما قال ثم انه لما اراد ان يلنذ سمعه باللبن المغلى مع الخبز  
 المسخن اراد ان يلنذ سمعه ايضا بمفروكة اللبن حتى يريد الله له بالاكل من الجمع  
 ويقضى مراده وما ذللك على الله بعزير فان الله سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم  
 فقال من الا ترى اشكال مفروكة اللبن على زلطها قلبي يرف رفيف  
 ش قوله (الا ياترى) اى ياترى احدا يخبر في خبرا شافيا (اشكال) اى اسأله  
 عن حال (مفروكة اللبن) اى الفطير الذى يفرك باللبن بمعنى انه يعمل من الدقيق  
 الابيض الناعم ويخبز في الفرن او الجوره ويفرك اى يكسر بالايدي وهو حار  
 ويوضع في زبد تير او مترد ويصب عليه الحليب حتى ينفذ ويمتزج به ويصير مثل  
 الثريد لينا ناعما في البلع والزلط لان الثريد فير اللذة وهو افضل الطعام  
 وفي الحديث الشريف فضل الثريد على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء  
 العالمين وورد ايضا اثره وافان في الثريد بركة ثم قال الناطم (على  
 زلطها) وكثرة شوقى اليها وحسرتى على بعدها (قلبي يرف رفيف) الصلة رفيفا  
 لانه مصدر حذفت الهمزة للضرورة اى يخفق خفقانا زائدا يشبه في خفقانه  
 رف جراح الطائر من شدة الوجد على زلط هذه المفروكة والزلط مشتق من الزلط  
 بفتح اللام جمع زلطه وهى حجارة صغيرة ملساء تتكون في الرمال وسواحل البحر  
 وسمى زلط الطعام به للموسسة واندفاعه من غير مضغ اولان اللفظ تحكى الزلطة  
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة في رميها من اليد كما يقال زلطه في راسك  
 بسرعة حتى يؤثر ضررها في راسك فشبهت بذلك لانه ياخذ اللقمة منها بسرعة  
 ويحذفها في حلقة ويزلطها كما يحذف الرجل الزلطة بشدة وقوة وايضا  
 الفطير لين واللبن رطب فلا يحتاج الى مضغ اسنان ولهذا تاسف على فراق  
 هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه  
 طائر يتحرك ويرى في بجاحيه وهذا من كثرة الشوق ودوام الشهوة وانظار  
 حصى المقصود والمطلوب فانك تتجدد العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوبه  
 فلا يمكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولاطفه في الحديث وانسه بالمسامرة  
 فهناك يزول ما به وتسكن خواصره بانسه بحبيبه واجتماعه به قال سيدى  
 عمر بن الفارض نفعا الله ببركاته

ومشبه بالغصن قلبي \* لا يزال عليه طائر  
 حلوا الحديث وانها \* لحلاوة شقت مرثى  
 اشكو واشكر فعله \* فاعجب لشاك منه شاكر



الان كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشرق لبس ما نحن بصدده ثم انزل الى علي بن ابي  
انتمى رأى لقائه ابن عمه الاق ذكره ملائكة من القوت اكله كله لشدة شهوة  
وكثرة جوعه فقال

ص انا ان شفت لقائه ابن عمي محمد \* ملائكة من الثقيت ملو لطيف  
ش قوله (انا) يعني ابوشادوق لا احدا غيره (ان شفت) اي رايت  
بمعنى لا باذن كما تقدم تعريفه (لقائه) تعاميا بها واشتقاقا وتعرفها  
(ابن عمي) اخو والدي (محمد) سمي بذلك لانه كان له نقرة كبيرة يحجر  
فيها الحجلة وربما بال فيها ايضا اوليتا نه بخيرة العيش لولدت له قبل خبزه  
اولا كله من العجين المخمر قبل تقريصه اولان وجهه يشبه الخيرة المشققة  
لبشاعة فانهم يهايرون بذلك ويقولون يا وجه الخيرة المشققة وقوله (ملائكة)  
اي اللقائ (من الثقيت) جمع فت وهو تكسير الحز لقيامها اذ اكلها وشربها  
الصغار ويصب عليه العدى او البسار حتى يذهب ويصير كقطع الحجارة (ملو  
لطيف) اي ملوا كاملا مطففا بمعنى انه زاد على خوف الاناء وهو مشق  
من تطفيف الكل او من لطف الماء على الجروف اذا ارتفع عليها او من الطف  
محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي استشهد فيها سيدنا ومولانا ملائكة  
الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وملخص قصته رضي الله تعالى عنه قل ان  
معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد شباب اهل  
الجنة سيده الامام الحسين فاشنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق  
بانهم باليعوه بعد موت معاوية فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس  
وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه وبينوا له عذرا هل العراق وما  
فعلوه بابيه واخيه رضي الله عنهم وقالوا له ان كان ولا بد فلا تأخذ اهلكت  
هلك فلم يفد ذلك فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم  
ابن عقیل الى اهل العراق ياخذ ببيعتهم فاخذها وارسل اليه يستقدمه فخرج  
سيدنا الحسين من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بن عمر بن الخطاب الى واليه  
على الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك  
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة ايام فلقيه جرير بن زيد التميمي  
فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيل واخيرة الخبر ولقيته الفرزدق  
فسأله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والعقضاء ينزل من  
السماء فهم ان يرجع وكان معه لغو مسلم فقال له لا ترجع حتى ناخذ بشارة او  
نقتل وكان ابن زياد جهنما بعد الاف وقل عشرون الفا ملاقاته فوافاه بكره  
فقتل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل فلقية الجيش والمساومة

نزوله على حكم ابن زياد وبيعت له يزيد بن معاوية فاني فقا ثلوه وكان اكثر فقا ثلوه  
 له الكا تبين اليه والمبايعين له فلما اتين انهم مقاتلوه قام في اصبه فخطب  
 فحمد الله واشتفى عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتلوث  
 وادبر معروفيها واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبا بتر الاناء والاختسار بشي  
 كالمرعى الواسع الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهي عنه فليمر غلامون  
 في لقاء الله تعالى فاني لا اري الموت الاسعاده والحياة مع الظالمين الاجرام  
 فقا ثلوه فكان آخر الامران استشهد واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل  
 بيته وكانت هذه الواقعة بكر بلاد كارهه الطبراني قال العلامة سيدي  
 عبد الرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت بيا فيه ما ورد عن  
 الطبراني ايضا من عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال  
 اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله تعالى عنه يقتل بعدى بارض الطف وجاء في  
 جبريل بترته منها واعلم ان فيها مضجعه وما رواه سعد بن ابي ابيس عن  
 الامام علي رضي الله تعالى عنه قال مضيت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
 وعيناه تقيضان فسالته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ  
 الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر  
 بارض الطف وهي من بلاد كره بلاد فاندفع الثعالب والكلاب وبان واستقام  
 على الحسن فظالم هذا كلامه نفعنا الله به (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا راسه  
 واتوا به الى ابن زياد فارسلوه ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين  
 وكان مريضا وعجمته زبيب فلما قدموا على يزيد سرسروا كثيرا واوقفهم موقف  
 السبي بيا بالسطح واهانهم وبالع في اهانهم ولما وضعوا الراس الشريف بين يدي  
 صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا  
 لا ينزل الامر مني مرفوعا قائما بالقسط حتى يكون اول من يثله رجل من بني  
 امية يقال له يزيد وصح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل  
 الحسين ثم ادخل الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وآله  
 وممعت الجن شوق عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره (استشهد) يوم  
 عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت استشهاده  
 كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار ولحرت آفاق السماء مدة ستة اشهر  
 واشتد الظلم حتى ظن الناس ان القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالد  
 ومكثت الدنيا سبعة ايام كأنها علفه والشمس على الحيطان كالما لوض المصفر  
 تضرب بعضها بعضها ولم يلق حجر في بيت المقدس يومئذ الا وحط تحته دم غبط  
 وصار الورد الذي في عسكرهم فصاروا يرون في حيطانها نيرانا وطمسها فصار

كالعلم والماساروا برأسه الى ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر  
 فخرجت عليهم من الخائط يد معها فلم من حديد فكبت سطرادهم وهو  
 انرجوا ثم قتلت حسينا \* شفا عة جده يوم الحساب  
 ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية امر برده اهلهم الى المدينة وان طاف بالراس  
 الشريف البلاد (وروي) ابن خالويه عن الاعمش عن منهل بن عمرو  
 الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه  
 رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى امر حسبت ان اصحاب الكهف  
 والرقم كانوا من آياتنا عجا فطلق الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال  
 جبارا العجب من اصحاب الكهف قتل وحمل وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي  
 كرم الله وجهه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قائل الحسين في ثابوت من نار  
 عليه نصف عذاب اهل الدنيا واختلفوا في رأس الحسين عند مصيره الى السلم  
 الى ابن مارد في اي موضع استقر فذهبت طائفة الى انه لحق به حتى انتهى  
 الى عسقلان فلا قام اميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان اقتلوه منهم  
 الصالح طلائع ووزير الفاطميين بمال جزيل ومشي الى لقائه من عدة من رجل خم بني  
 عليه للمشهد المعروف بالقاهرة وذكر اخرون انه حمل الى المدينة مع اهلهم  
 ودفن بالبقيع والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد الفاهري  
 رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم ان الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء  
 وكما فرات فدفنوه من بلاد قالي قلا من ثغور ارمينية من جبل هناك  
 يدعى ابو زحس على نحو يوم من قالي قلا وهو يجري في ارض الروم الى ان ياتي  
 ببلده ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو خمسمائة فرسخ وقيل اكثر  
 من ذلك والاكثر من مائة ينتمي الى بلاد الحيرة وهو نهريين الى هذا الوقت  
 يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي وقعة الفارسية  
 فصب في البحر الحبشي وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالبحف وكان  
 يقدم عليه سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد  
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي  
 الله تعالى عنها وذلك بعد فتح اليمامة ورأه اهل الحيرة فحصبوا منه في القصر  
 الابيض وقصر الفارسية وقصر بني نضلة وهذه القصور كانت بالحيرة  
 وهي الآن خراب لا تليس بها وبين الكوفة ثلاث ايام فلما نظر  
 خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه امر الصاكر ان تنزل بالبحف  
 بالبحف واقل خالد على فرسه هو وضرار بن الازور الاسدي وكان من  
 فرسان العرب فوقا قبال قصر بني نضلة فجعل العبايون يضربونهما

بالخزف فصار فرسه ينفر فقال له ضرار اسلمك الله ليس لهم مكيدة اعظم مما ترى فمضى  
 خالد فترك في عسكره فبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي انسابهم  
 يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن خيثم بن نقيلة وهو الذي بنى  
 القصر الابيض فأتى خالد اول يومئذ ثلثاثة وخمسون سنة فاقبل عشي فظفر اليه  
 خالد وهو مقبل فقال من اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين  
 جئت قال من بطن امي قال فعلم انت ويحك قال على الارض قال فيما انت لا تكت قال  
 في شيئا قال لا تعقل قال لا عقلت قال اي والله واي قال ابن كرامت قال ابن رجل  
 واحد قال اختره من اهل بلده كلما ارد ان اسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال  
 والله ما اجبتك الا بما سألتني قال اعرب انتم ام بنبط قال عرب استنبطنا وبنبط  
 استغفرنا قال ارب انتم ام سلم قال لا بل سلم قال فابال هذه الحصون قال اينها  
 للشيخية فحسبه حتى باقى الحكيم فيها قال كرامت من السنين قال خمسون وثلثاثة  
 سنة ادركت سفن البحر تاتي الينا في هذا الجحف بمناج السند والهند ومناج  
 البحر تضرب منا تحت قدميك وانظر كم بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تلخذمك  
 فتضع على راسها لا تنزود الا رغيقا واحدا فلا تزال في قري عامرة متواترة وعما  
 متصلة وانما رمتها وانما جاريت وغدا ان متدفقة حتى ترد الشام وتراها  
 اليوم قد اصيبت خراب وذلك داب الله في البلاد والعجا فرحمه خالد ومن حضره  
 لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في العرب بطول العروبة والسن وصحة العقل وكان  
 معه سم ساعه فقال له خالد ما تصنع به قال اثبتك فان يكن عندك ما يسرنى ويلفق  
 اهل بلدي فسلته وحدث الله عليه وان يكن غيره لم اكن اول من ساق الي اهل بلده  
 حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستريح من الدنيا فان ما بقي من عمري الا اليسير  
 فقال له خالد ها فأخذه ووضع في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض  
 والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسم شئ في الارض ولا في السماء ثم استغف  
 فخللته عشيته وضرب بذقنه في صدره ساعة ثم افاق كأنما نشط من عقال  
 فانصرف العبادى الى قومه وكان عبادى المذهب وهم المنطورية من الحضارة  
 فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل سم ساعه فلم يضره فصالحوه  
 واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم قال المسعودى وانما ذكرنا  
 هذه الحكاية لتكون شاهدة لما قلنا من تنقل البحار وتقلب العيون والاهوار  
 على مرور الدهور والاعصار وحكاياتها ثمان الدين ابن العباد في حكاياته  
 في السيل السعيد كذلك ثم ان المناظر منه على علم الاكفاء برويته وان  
 لا يكفيه الا اكله جميع فقال له  
 من فترته جميع ما اكلت بقيته \* لغيرى ولا عندي بد التوقيف

ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الاكل وغيره اخذ الشيء جميعه او انلاقم ويتفاعل  
 ب فيقال كعب فلان اقتدر ومنه يقال اكعاب واعتاب ونواصي ويقال امرأة قشره  
 ورجل اقشر يقضاه قليل البرك قليل الرزق تأتي قلة البرك وقلة الرزق عند حلوله  
 ودخوله على الشخص ونحو ذلك وكان في قريتنا رجل قصاب يقال له سكيكر عشق  
 امرأة جميلة يقال لها كعب الخبير فلما اشغف عنها ماتت وتغسر على موتها وحزن عليها  
 حزنا شديدا فقال فيه بعض الادباء (مواليا)

صحبة سكيكر لكعب الخبير كاشف قال \* لو كعب اقشر قشرها بالبحر في الحال  
 لو شارف الموت واشغفوا على الامهات \* قلت اقلع بوجع كعب في الحال  
 ومنه قصة طويس المذكورة في الكتب وكما استباح بها الله تعالى على يد من يشاء من الخبير  
 او شربا لا في الحديث الشريف لا عدوى ولا طيرة ولا قاف (ونفق)  
 غراب فقال رجل خيران شاء الله فسمع بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا نقل  
 هذا هل الخبير والشر لا بيد الله تعالى وقوله (قشرته جميعه)  
 اي اكلته جميعه ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندي جماعة شديدة في رأيه لا ابقى  
 منه شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص ان اشرف في الطعام وارخى نفسه  
 عليه واكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضره واذاه وتولد منه الامراض ولهذا قيل  
 واكثر موت الناس بالخم قال الشاعر

اذا شئت ان تحمي جميعها منها \* فكل من طعام تشتهيه قليلا  
 كما قال بقراط الحكيم وغيره \* اذا قل اكل المرء عاش طويلا

فيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم  
 الملك ليصف لي كل واحد واء لا داء مع فقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان  
 تقطر كل يوم قطرة من بذر الهندبا وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان  
 تقطر كل يوم على ثلاث جرعات من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي  
 لا داء معه ان لا تأكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانك لا ترى علة  
 الا علة الموت فقالوا لهم صدق المصري ولما ارسل المقوقس ملك مصر الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين مارية وسيرين وكانتا من مدينته ايضا الى  
 الان حراب على شاطئ النيل من اقليم الصعيد وارسل له البغلة  
 المنيخة بذلك وارسل له عسل من بينها قرة من قري مصر  
 من بواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية تحكيما  
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكيم فهو بنى فلما وصلت الهدية والحكيم  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكيم وقال نحن قوم لا نأكل الا بعد الجوع  
 واذا اكلنا لا نشبع فلا نخاف الى حكيم فلما بلغ المقوقس ما قاله النبي



صلى الله عليه وسلم قال سبأه من نبي عظيم جمع الحكمة في كلمتين وفي الحديث  
 جوعوا فقصوروا فالجوع محل النشاط طللصاده وتولد منه صحة الجسم وعدم  
 الأمراض خصوصاً لا مصاب الرباضات وأزباب الخلوات فان نتيجةهم في ذلك الجوع  
 لما ذكره العارف بالله تعالى الإمام الموقفي في بعض كتبه انها لا تضع رياضة لاحد في  
 قلبه مثقال حبة من شبيب وأما كثرة الأكل فاهمها نشاء من أمور اها من شدة  
 الشهوة على الطعام او يكون ذلك عادة فقد رأينا من أكل المأجور الطعام ولم يشبع  
 ورأينا من أكل مائة بيضة مشوية ولم يشبع وكان بعض الحنابلة يأكل الفصيل مشوياً  
 في غذائه وأكله يوماً واراد ان يجامع زوجته فامسغت فعاتبها فقال كيف تصل الى  
 وبينى وبينك فضيل \* وذكر سيدي محي الدين ابن العربي نفعنا الله  
 في موقع الغوم ان ابن عبد الملك كان أكلوا من رجل معه زبيب بيض مشوي  
 وتبين فاكل ما فيها فمضى مات بذلك وكان الوليد من بني أمية ملكاً جباراً  
 عتيدياً وكان يشرب الزق الخمر ويأكل الفصيل وفتح المصحف قرأ واستغفر  
 وخاب كل جبار عند فرقة وانشد يقول

تمدد في تجبأ عند \* وإلى ذلك جبار عند

إذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب مرفقني الوليد

وهذا كله من تعته وتجبره وكان المأمون يأكل كثيراً فاستطاع له بعض  
 الحكماء المأمونية فصاريه كل منها فاستدت معدته وقل أكله لأن  
 قلها يغذي الشخص وهذا نسبت اليه وأما ما اتفق لبعض الاولياء من انه  
 كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتفي الجماعة الكثيرة فانما هو من باب التصريف  
 وأظهار الكرامة وقال ابن خلكان كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم  
 نحو مائة رطل مشاً وكان به عرج وقال الحافظ ابن عساکر في تاريخه ان  
 سليمان بن عبد الملك المذكور كان يسمي في الأصغر وقد نقل عنه أشياء نقل  
 فيها انه اصطحب بعض الايام بأربعين دجاجة مشوية وأربعين بيضة وأربع  
 وثمانين كلوة بشحمها وثمانين حردة ثم أكل مع الناس في السماط  
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بسنا نالم وكان قد امر قسمة بحرق ثماره  
 ويستطيع له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى أكلوا  
 واستقر هو يأكل الا ذريعاً ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم ما لبس  
 الى الفاكهة فاكل منها أكله ذريعاً ثم اتى بدجاجة مشوية  
 ثم اتى بأداء يقصد فيه الرجل عتوداً سمناً رسيوياً وشكراً  
 فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتى السماط فاكل مع الحاضرين  
 كل شيء ما أكل شيئاً ومنها انه جمع فائق الطائف فاكل سبهاً ثمانية وخاروفاً

وست دجاجة والى بمكول غنبل فاكلهم اجمع ومنها انه كان له بستان فجاءه رجل  
ليصنعه ودفع له قدرا من المال واستودن في ذلك فدخل البستان ليظفره وجعل يأكل  
من ثماره ثم اذن في صحنانه فلما قيل للصنا من اجل المال كان قال كان ذلك قبل ان يركب  
امير المؤمنين وقيل كان سبب موته انه اكل اربع مائة بيضة وثم ثمانية تينه واربع مائة  
كلوه بشحمها وعشرين دجاجة حجرة وفشت الحنجر في عسكره وكان موته بالحنجر انتهى  
والله اعلم (قيل) مر رجل اكل في سفره واجنا زبقرة فاصابها اسسا واجلسه وكانت  
زوجته في القرد تخبز العيش فاناه بجانب من الخبز وذهب يأكل بالادم كلما رجع  
وجده قد اكل الخبز جميع فوضع عنده الادم وذهب يأكل له بجنز آخر ورجع  
فوجده اكل الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما جبنته زوجته  
وكذا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعيم والمبا سطة لما رأى منه هذه الحالة  
الى ابن تمضى فقال الى مصر قال لك حاجة فيها قال نعم قال له وما  
هي قال وصف لي بها طبيب حاذق فقصدت الذهاب اليه قال لاى شئ  
قال ان ارجل قل اكلتي واشدت معدتي ومرادى منه شئ يصرف لي لعلى اقطع  
في الاكل قال له الرجل انا بقالى عليك احشا ولكن سألك بالله اذا قضيت حاجتك  
من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلى ان كان هذا ففلك ومعدتك مسدودة  
فكيف اذا التفت ثم انه اخبرهم من منزله وتوجه الى حاك سبيلم وقوله (ما تركت بقر  
لغيرى) اى لاحد غيرى قريب او بعيد (ولا عندى بذاتوقيت) اى  
لا اتوقف في الاكل ولا استحي من احد اذا كان مارا ولا اعزم ولا اطعم غيرى  
منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او مقاربا او من حرام او من حلال  
فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفت لهذا الامر ولا اطعم غيرى  
ثم ان الناظم تشوق الى ما كرك من السمك المالح يقال له الفسيخ وتماه  
واشتهاه فقال

انا خاطرى اكلت فيخ على الزه \* اضال عليها باكي واسيف  
شر قوله (انا) يعنى ابو شادوف لا غيرى كما تقدم معناه في ابيات شعير  
هذا (خاطرى) اى مرادى ودائما يخطر ببالى ذلك الامر وانا متشوق اليه  
ومشتميه ومنظوره وهو (اكلت فيخ) والاكلم واحدة الاكل والقصيد  
نوع من السمك يقال له البوسر ونوع آخر يقال له الطوبار ياخذونه  
ويصنعونه على بعضه البعض بعد ان يصنعوا على كل رصة جانا من الملح  
فينقع به ثم يسيل منه ماء ثم يصنم ويصلحه الملح ويشده ثم انهم  
ياخذوه ويبيعوه ويأكله اهل الريف وغيرهم ياخذون الفسيخ منه ويشقون  
بطونها ويضعونها الرجل والمرأة على يده اليسرى او في يدي الاثنين

ويصير عليها الليمون وينتشر منها لينة لينة يأخذ بغيره القطعة اللحم ويأخذ عليها  
اللينة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينتشر الرمة مثله ويعلوفه ويديم القزازه والريح  
الغنية ويأكلونه حتى في الأسواق وأغرب من هذا انه اخبرني من القريه من اهلي  
سموذا انه دخل مطهرة مسجد على البحر يقال له العدوي بقصص الله  
به فرأى شخصا من الأرياف قاعدا في بيت الخلاء ومعه فسيفه ورغيف  
يأكل منهما فقام عليه وقال له تأكل في بيت الخلاء فقال له انت تطهرني  
من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والمراد اني تأخذ مني الفسيفه فخرج من غير  
استحياء والفسيفه في يده وراح الى حال سبيله \* ولكن لم عند نساء  
الأرياف موقع عظيم وشهوة لا يبعد لها شي خصوصا هالي المكفور وبلاد  
المسوق فانه لا يرون الا من النيل يحيى لهم من دمياط ورشيد في المراكب  
ويباع عندهم بالفتح والدرهم ولهم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعيد وغيره وهو  
مشهور ببلاد مصر (واما) فسيف البطارخ فانهم يبقوه في الهواء الى ان  
يجد ويصير ياسا عن الفسيف وهو ما كوك الكابر وسمى بطارخا لان جوفه  
ملا من بطررخ بخلاف الفسيف فانه خالي عن ذلك ويأكلون لحمه بلحله والزيت  
وربما اصافوا اليه الثوم والبصل الخ وطين والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد  
السند وغيرها يكفون الاكل منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه صجر  
بكسر الهمزة الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه في اناء ثاني ويضعون عليه  
الزيت الطيب والشيرج وكل هذا لذة عظيمة لكم حار يابس واعتدال اكله  
في الشتاء رهي الفسيف فسيف الفسيف عند الاكل او ان الذي صنع اوله فخرج  
منه ريح عند اكله فتمه انخر فقال فسيف فتركبوا هاتين الكلمتين وجعلوها  
علما وقالوا فسيف \* وقولهم \* علم السند \* اي وقت نزول السند  
لاجل برودة الر من لان الفسيف حار يابس فاذا كان في اول النهار لم يجدوا عند  
اكله هذا اذا كان في رمن الصيف \* واما من الشتاء ففي اي وقت كان  
ولست باني يشرب عليه شرابا حليلا ويوكل عليه فانه يذهب ضرره واذا  
وقولهم اصناف \* تقدم معناه (عليها) اي على هذه الحالة والاكلم من الفسيف  
لشدة شهوة نفس الغيبة اليه (ياكلم) اي استقر على عدم حصول هذه الاكله  
ياكلم والبكاء هو غيرة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكيت السماء  
اذ انزلت منها المطر وبكاء السحاب قال تعالى فابكت عليهم السماء  
والارض قال الشاعر

ولكن بكيت قبل فاورشني البكاء \* بكاء ما قبلت الفضل للتقدم  
وهو مشتق من بك للرجع اذا خرج منه الدم وقولهم (واسيف) سكون الضرورة

النظم لأن أصله أصال أسيف على هذا لا كلمة حتى تحصل لي فلا انفك عن هذا الخرن حتى كل  
منها راسيع والأسف هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر  
وما أسفى إلا على من أوده \* ومن لا أوده وما عليه سلام  
ولقبيهم وما عتبي إلا على من أوده \* ومن لا أوده وما عليه عتاب

وقال بعضهم

اعتاب ذا المودة من صديق \* إذا ما لأمني منه احتساب  
إذا ذهب العتاب فليس ود \* ويبقى الود ما بقي العتاب

ولك بعضهم

وانت اخي ما لم تكن لي حاجة \* وان عرضت ايقنت ان لا اخالكا  
ولست براء عيب ذي الود كله \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
فيعين الرضا عن كل عيب كليلة \* كما ان عين الخط تبدى المساويا

وقال آخر

لما ريت بني الزمان وما بهم \* خل وفي للشند اذا صطفى \*  
ايقت ان المستحيل ثلاثة \* القول والعناء والخل الوفى \*

وقال آخر

صديقك في هذا الزمان منافق \* وخلق زره واحذر بوائقه \*  
ونفاق فقد ان النفاق ولا تخف \* كسادا فاسواق المنافق نافقة  
فلا تحش الا الله لا رب غيره \* فارفع الدنيا حرولا تقم \*

وقال آخر

زمان كل حب فيه خب \* وطعم الخل خل لا يذاق  
لهم سوق بضاعته نفاق \* فنفاق فالنفاق له نفاق

وقال آخر

انت ما احدثت الي صا \* حبك الدهر اخسوه \*  
واذا احدثت اليه \* ساعة محبك فسوه  
لكوراي الناس نبيا \* ساء ما وصلوه \*

وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والخليل والحبيب ان الصاحب من  
طالت عشرته ويفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويعادي من تغادي ويصاحب  
من تصاحب \* والخليل من طالت عشرته بك وتخللت محبته في الاعضاء والحبيب  
من طالت عشرته بك ويفرح لفرحك ثم وتخللت محبته في الاعضاء ولو  
طلب الفداء لفديته بما لك وبروحك \* شمر ان الساطم انتقل من

شهوة الخبيث الى الطيب فقال

ص على من نصر في قرن دار وطواجن \* زغاليل من برج ابن ابو شفيف  
 ث \* (قوله) على من نصر \* بالعن على قرن \* وهو ما تضمنه فيه النادر ويحتمل فيه الجهن  
 وتقدم تفرقة في الجهر والا قال من هذا الكتاب (دارو) اي دار الناطم فالصير  
 في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره ولا تكون الطواجن في قرن غير قرنه  
 لاجل ما يصير مطحن الخاطر منشرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن)  
 جمع طاجن وتقدم معناه ملان (زغاليل) وهي افراس الحمام البري المتخذ من الابراج  
 ويقال له الحمام الغيطي لانه يربح في الغيطان ومحللات الزرع والاشجار وكلها نافع  
 يقوى الساء اذا اضيف اليها الحشرات والسمن السقري فلا تنسا (عز جوده)  
 طعمها ولذتها كلها والحمام اسم جنس شامل لكل ماغب وهدر ثم ان بين ان  
 الزغاليل التي اشار اليها لا تكون الا من برج لامن الزغاليل المنقولة من حمام  
 البيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج الفلعة وبرج الكواكب والكلام  
 هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض فيم قواديس تحاربها  
 اليها الحمام البري وبيات في تلك القواديس ويقرب ويحرق فيها ايضا ويسمون  
 خراهم عندهم رسما لياخذونه لزراع البطيخ والفل يطعمونه به وامره عندهم مشهور  
 وياخذون من فراخهم ويبيحون ويذبحون وهكذا في سائر الملال واسم الزغاليل  
 مشتق من الرغلة وهو نبات ازرق اللون شبهت به الزغاليل لزرافة  
 ريشها وانه مشتق من الرغلة طائفة يصنعون الفضه الزغل ويسمون بها  
 العصافير ويسمون القرش فرس والفم الذي يصنعون به زبيب والمكر الذي يتخذون  
 به الشيخ ولهم اصطلاح في هذه الصنعة لكن تراهم دائما في شدة خوف من  
 الحكام وفقر ائذ وقلة بركة \* وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن  
 الكيمياء فقال اعرف من افنقن بها لامن استغنى فكذلك الخاف في كل قليل من  
 الايام يدخلون عليه وياخذون افراسهم ويذبحونها ويبيعون منهم فهم دائما في خوف  
 مثل الرغلة وواحد الزغاليل زغلون كما ان واحد الحماميل هبولك والبرج مشتق  
 من التبرج وهو المباحات بالزينة قال تعالى ولا متبرجات زينته (مسئلة)  
 هباليس هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف بيلا دالمند  
 المقعد للفصل ونظافة الاجساد مناسبة مع ان اللفظ واحد لا يختلف الا  
 بشد يد الميم الا واما كيف الحال (قلنا الجواب) القشروي ان للناسبة يمكن  
 حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبي فالاول ان الحمام فيه  
 ازدهام الناس وكثرتهم على الخبيثان والمفاطس واشتلا فجمع مع بعضهم  
 البعض وانسا طهم بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام اذ



الحما على بعضه البعض واثنائه ودخول القواديس لا فراخه وتقريده وتمهيد سره  
 ذلك فكلت قواديسه تشبه الهيئات والمفاطس ودخوله لا فراخه يشبه الحلاوة  
 والاجتماع بالاولاد المراد لاجل التكيس والتضريس ونحوه وصعوده بعد ذلك  
 الى اعلى البرج وذهابه لا كسباب رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتبون  
 ارضاهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لو نزلت على الله حق نزلكم لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخامسا وتروح بطائنا  
 فهذا هو وجه القياس القطبي \* (والوجه الثاني) \* ان الحمام  
 حار رطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة واحسن الحمامات  
 ما قدم بناؤه واتسع فضاءه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطير  
 الاكبر وكذلك الحمام فانه مسخن محرك للباه وان كان في افراخه الرطوبة  
 والغلظ لاسيما اذا اضعف اليه الحرارة كما تقدم فان نفعه يكون تاما  
 واجوده الحمام البري واما الذي في البيوت فان مداومة على اكله  
 يتولد منها الحمى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحام من هذا المعنى  
 فاتجه الجواب عن وجه هذا الجبال واما اسم الحمام الطائر فانه مشتق من الحوم  
 وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر يحوم اذا فصل ما تقدم ومعه  
 حام يحوم حوما (واما الحمام) المبني فلانه مشتق من الحى وهى السفون لان الشخص  
 اذا دخله صار كأنه متلبس بالحى لما يعترى من الحرارة وحدوث العرق  
 او من الحوم وهو الفطوس في الماء من قولهم فلان استقى في البحر  
 بمعنى انه سبح فيه وغطس ومن الجيم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة ويطلق  
 على الصديق المحب في اللغة من شدة الحرارة والشوق ومنه قوله تعالى فما للظالمين  
 من جيم ولا شفيع اى محب يشفع لهم ولشدة حرارته وقوة افعاله تددت مجبه  
 الاولى «واما الحمام» بكسر الميم فهو الموت فانه جاءه ما كسرت الا لان الشخص يكون  
 في حال حياته في شدة وقوة فاذا مات انحفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا شمه

قال الشاعر

فلك اثارنا تدل علينا \* فانظر واعدا الى الاشار  
 وهو مشتق من الشدة يقال تم الامرا اذا اشتد ولا شك ان الموت شدة عظيمة في حق  
 الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث الفسوفية والمعادن  
 الهبالية وقوله (ابن) ويطلق عليه ولد ويطلق يقال ولد فلان ويطلق فلان \*  
 (ابوشعيف) اصله ابي لكن لم يساعده لسانه في الكلام وهذه كنيته \*  
 واما اسمه الاصلى فهو علق او يلق على ما قبل وابنه المذكور في النظم اسمه  
 فلحس وهو من اسماء الكلب واشتهاره بهذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش

الشيء بالتيف المتقدم ذكره ويضعه اليها ثم فشاع خبره بالسرقة وصار يقال في البلد  
شاع بالتيف أي بسرقة التيف ثم اتهم حذفوا الجار والمجرور وأبقوا الاسم والفعل  
وركبه تركيباً زجياً وقالوا أبو شغيف وهو مشتق من الشغفة على وزن الفخمة  
وأصلها شغفها ومصدره شغف يشغف شغفة \* ثم إن الناظم بين كيفية  
أكله في الزغاليل وأنها تؤكل بالفطير فعالم

من وفطر فطائر من فطير ابن عمه \* وتقعدها قعدة غلام خفيف  
ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر  
وشمر عن ايسر وطير عامدا \* عليها يبول فهي في البول تغرق  
ومعناه أنه يقول إذا حصلت لي تلك الطواجن الزغاليل وقضى الله مرادى  
بحصولها عندي لا يلذ لي أكلها إلا بالفطير فلهذا قال (فطائر) مصدره  
مثل عمل عماريل أو مثل قشر قشائر ومعناه ابسط أو اصنع فطيراً وفطائر  
جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خيرة ونخيرة وحارة وخيرة والفطير  
ثقل غليظ لا يوافق الادمي لأنه يولد الأرباح هذا إذا أكل وحده وأما  
مع غيره فلا بأس به وهذا أكله في فطير الريف الذي أراد الناظم فأنهم  
ياخذون الدقيق لا غير ويخمنونه بالماء من غير خمير ويضعونه في الفرن  
أو يدسونه في الحجرة ويقال له فطير دما سى ثم أنهم ياخذونه ويأكلونه  
فهذا هو الثقل المنه عنهما وأما الفطير الذي تفعله الأكابر فهو من الدقيق الملاء  
ويبيسونه بالسمن والعسل الخل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه وقت  
مجنه بالسمن ويخبزونه للفطور ونحوه فهذا لا بأس به أيضاً بل هو المطلوب  
وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه غنداق أي يكون ابن عمه يتبع له من غير  
مقابل أو يعيره الدقيق حتى يفتح الله عليه ويرده له أو يهبه إياه أو يمتن  
من سرقة ويخبزه في الفرن أو الحجرة ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن  
ويغت في مرقها الفطائر المذكورة ويتأهب للأكل منها (وتقعدها) أي  
للزغاليل أو لجمع ذلك (قعدة) أي مثل قعدة (غلام) وهو الذي أهر  
شاربه قال الشاعر

من الغلام الذي أهر شاربه \* والعاشون ومن المرد والشيب  
وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الطعام وقيل من حاز الكمال  
والشدّة وقوله (خفيف) صفة للغلام أي عنده خفاقة أي تفكر وكأبه  
وشدة حزن فأكون مثله عندي تفكر وشدة جوع فما اصدق أن أرى  
هذا الطعام وهذا الفطير وأكل منه حتى اكتفى ويذهب جوعي وتفتني

شهوة مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والأسف وقد تفكر حتى يذهب الله  
حزنه ويجمع على إجابته فيزول همه وينسر بقلوبهم فان اجتماع الاخوة عيد  
كما اتفق ان بعض العارفين من رجلين ياكلان في رمضان فقال لهما ما امركما  
قالا نحن مجنين صديقين فرقنا الدهر مدة ثم اجتمعنا في هذا اليوم واجتمع المجنين  
عيد وصوم يوم العيد حرام فقال ما علامته محبتكما فقال احدهما اخرج ذراعي  
فجرحه فخرج الدم من ذراع الاخر من غير جرح فصارت ارواحهما واجسادهما  
كأنها روح واحدة في جسد واحد كما قال ابن العربي نفقنا الله به  
نحن جسمين بجسد واحد \* نحن روحين حللنا جسدا  
وقال ايضا عفي عنه

ولما التقينا للوداع حسبتنا \* لدى الضم والتغنيق حرفا مشددا  
ونحن وان كما مشى شخوصنا \* فاتبصر الابصار الاموحلا  
قال ابن هاني عفي عنه

لم يخلق الرحمن احسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
متعاقبين عليها حلل الرضا \* متوسدين بمعصم ويساعد  
واذا نالفت القلوب مع الهوى \* فالناس تقطع في حديد واحد  
واذا صفاك من زمانك وا \* نعم الصديق وعش بذاك الواحد  
وله ايضا رضى الله عنه

لا يعرف العشق الا من عشقا \* وليس من قال اني عاشق صدقا  
للعاشقين بجور يفرقون \* لانهم عاجوا الاشواق والحرقا  
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش  
وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش \* ثم  
ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى تمنهاها فقال  
على من نضر طاب من سبك في فرسه \* ولو كان يا الخواني بالانصيف

ش قوله (على من نضر) بعينه لا سمع باذنه (طاب من) ملان (سبك) والسبك  
اسم جنس شامل لانواع كثيرة احل الله تعالى اكله هو والجراد حيا وميتا  
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتان ودمان السمك  
والجراد والكد والطحال والكبير من السمك بارد رطب غليظ والصغير بارد  
رطب لطيف والجودة الطري واذا لخص بالسمك والبصل والبهارات الحارة اعتد  
وتدافى آلباه والمالح الحمر من الطري واييس ونفع الكبير منه ان يؤكل مع شراب  
عتيق وقال لودج خصوصا اذا كان متخذ من ماء عذب جاري والمفلس منه

اولى من غيره قال بعض الحكماء كل منة ما نفلس واترك منه ما تملس المتفلس  
 منه مثل البورى والعجاج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة ويتفادى في  
 الطعم واللذة فاما البورى فيصشى بالبصل والحرارات ويعمل على الارز المقلقل  
 ويعمل ايضا في الطواجن مرققة وغيرها وله لذة عظيمة ويعمل ايضا بالكشك  
 وقد اكلته في مياطمرا ويعمل ايضا بارز لكن قليل عن المقلقل يضيفون عليه  
 ماء الليمون ويسمونه فقاعية واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة واما  
 العجاج فانه على رتبة وطيب طعما من البورى وهو يشبه الشبار الكبير  
 وفي المثل اذا عدهم الدجاج كل العجاج ويتفوع في الاطعمة مثل البورك واما  
 السمك البنى فانه الذي في الطعمية من الكل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب  
 يخالون على صيده وياخذونه ويهادون به الاكابر والامل والوزراء وهو جيد  
 الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل عن لذة طعم  
 فانك لو دان ناكل اصابعك من حسنة وفي المثل من لسان حال البنى ان رايت  
 احسن منى فلا تاكلنى \* ونوع في السمك يقال له شبار له لذة في الطعم والمأكول  
 وقد ورد انه ياكل من حشيش الخنزير وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم واما  
 مراده السمك الذي يصيد من بلاد ما يتزل عنها ماء النيل وتصير البراءة والفر  
 ملائمة بالماء فيقول فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير ويخوذ لك  
 قنزل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه ويضعون في الطواجن  
 ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار وبعض بصل مخروط ويضعونه  
 في الفرن الى ان ياخذ قوامه فياكلونه بخبز الاذرة او الشعير وصير له  
 زفة وراثة كبرية وهو عندهم الذم المأكول ويأتون بالقراميط السود  
 الصغار ويدفونهم في الحجرة الى ان تنضج يسيرا وياكلونها اعادة من ذلك  
 ويدكر السمك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بدعية الحسن والجمال  
 وكان زوجها من اخواننا المطاعين المغفلين فرعلها عاشقها يوما وقال لها  
 طال الموعود فقال له في غد تاتي في اخر النهار ثم انها اصبحت وقالت  
 لزوجها قد اشتبهت السمك بطعمه في هذا اليوم وانا كلته فخصني الى السوق  
 واتى به فطعمته واحسنت شأنه ووضعت في لهاجن كبير وقالت لم خذه وامض به  
 الى الفرن وارضا من طعمه وقل للفران يرسله مع غلامه اذا ان العصر  
 فاحذه زوجها وذهب به الى الفرن واعلم بما قالت زوجته فقال له سمعنا  
 وطاعة ثم ان الفران ارسله لها في الوقت المعلوم فينهاي جالسة وانا  
 بصاحبها الذي وعدته بطرق الباب ففتحت له وطلعت واكلت من ذلك

السكك وتمتع بحسنها وجمالها وقضى منها ما رآه فيها هو معها في الحديث إذ طرق ذكرا  
 الباب فارتقب الرجل فقال له لا تخش من شيء والزمر الصفت ولا تتكلم ثم انما فتحت  
 لزوجها الباب وأظهرت له الحزن والبكاء فقال لها ما الذي أصابك فقالت له  
 اسكت يا راجل لما تسكن روجي في قلبي انا لما قد راد عليك وكانت وقحتي  
 معك وقعت الشومرا زاي الفران يرسل الولد بالطاجن السكك فلما كشفوا  
 ناكل منو طلع لي راجل من جوا الطلجن وقعد ومن خضتي منوا خايفة لا يطلع  
 على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكك وانا طول عمري  
 ما حشأ فني ولا نعرف حد غيرك قال فطلع زوجهما يجرى مني طالع الى الرواق  
 فرآه جالسا بجانب الطلجن فقال له ذلك المطعوم من خطك في الطلجن يا تري  
 هو الفران والاصبيو فلم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجة خذ وروح به  
 الى الفران وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لو من ذ الوقت لا تحط في طابعتنا  
 حد يخوفنا ويشوش علينا قال فسك الرجل من يدك وتوجه به الى الفران  
 واعلم بالقصة فعرف الفران الامر وتحقق القضية فقام وعمل انه يضرب الرجل  
 وقال له انا وضعتك في طاجن اللحم خالفتني ونزلت في السكك ان بقيت بخان  
 اشوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سيد ما عدت اخالفك ابدا الظاهر  
 الذي توضعني فيه لا اطلع منه ابدا ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجك اني  
 شويت عليه ولا تبقى ينزل في طابعتنا ابدا قال فغضى زوجها واخبرها بالقصة ففرحت  
 وقالت ان عاد يحط لنا حد في طابعتنا ما بقينا نبطن عند شيء ابدا ثم تركها زوجها  
 ومضى الى اشغاله فانظر الى هذا التغفل العظيم ومن العجائب ان بعضهم صاد سمكة  
 فركى مكتوبا على جانبها بقلم القدر لا اله الا الله محمد رسول الله فاطلقها لاجل كلمة  
 التوحيد والشهادة والحجب من هذا ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت  
 الريح واشرفت السفينة على الفرق فقال هذا الولي اسكن ايها البحر فانما على  
 ظهرك بحر مثلك اي بحر من العلوم فكس البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت  
 من البحر سمكة عظيمة وخاطب هذا العارف وقالت له تزعم انك ولي وجرى في العلوم  
 والمعرفة ولكن انا اسئلك عن مسألة اترد جوابها قال قولي فتكلمت السمكة  
 بلسان فصيح وقالت له اذا مسخ الرجل هل تقنذ زوجة عدة الاحياء ام عدة الاموات  
 فتخير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة اين دعواك في بحر العلوم  
 فقال اني استغفر الله مما قلت فارشدني الى الصواب فقالت له ان مسخ جنادا  
 تقنذ عدة الاموات وان مسخ حيوانا تقنذ عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر  
 فتاب الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه انه يقبل التوبة  
 عن عباده فيحسان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم فجاءت البحر لا تحصى



ويذكر قصة الفران والسرك تذكرت انه حفظ الوداد قليل في الناس يعني قول بعضهم  
لقد كان لي خل علت ولأده \* وكان صدوقا في المال خليلا  
فان ودادي ثم انكر صحتي \* فباليتمى لم اتحذ خليا  
وقال بعضهم

واخوان صبتهم دروعا \* فكانوها ولكن لا مادي  
وظلمهم سها ما أصابنا \* فكانوها ولكن في قولي دي  
وقالوا قد صفت منها فلو \* لقد صدقوا ولكن عن وداد  
وقالوا قد سعيينا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فساد  
وقال بعضهم

لا ضرب من رجائي الفقةمة \* حدا واضرب مالي على خشبه  
لنشرقي لا ناس لا خلاق لهم \* بيض الثياب واقبال على خرب  
ومن كلام الامام الاشاعري رضي الله عنه

بعد من الناس كل بعد \* ما لم تكن بينهم ميل \* ولا تقل كاذبا أبدا \* عليهم في الزمان الأول  
لزمين اهله كليب \* اذا راوا ذيله مناهل (وقال ايضا رضي الله عنه)  
لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال  
الا فاقبل لقاء الناس إلا \* لاخذ العلم او اصلاح حال  
وقال بعضهم

ما في زمانك من ترجو مودته \* ولا صديق اذا جاز الزمان  
ففس فريدا ولا تركن الى احد \* اني نفضت فيما قد جرى وكفى  
ولا بن عروس قطب بلاد المغرب

قاسم بحر عميق والبعده عنهم سفينه اني نفضت فانظر لنفسك المسكينه  
وقوله (في فرينه) اي فون الناطم وصغره لاجل النظم بمعنى انه ياتي من الغيط واليون  
فيه في فرنه حاضرا مطبوعا من غير ان يتكلف البصيده ويحتوي بحجر من الزيت  
لحام البصل ويخود ذلك وقوله (ولو كان) هذا السمك الذي اتمناه (يا اخواني)  
يطلب به اصحابه واجبا به واخوانه الاصدقاء والحجيين وكل المؤمنين اخوان  
فانه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
للمؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال بعضهم من فقد اخوانه فقد  
موت \* قيل اني رجل الى المأمون فقال له انا اخوك اعطني من بيت مال المسلمين  
ساكنتي فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة  
فقال صدق الله العظيم وصدقة اعطوه درهمها فقال ما هذا اعطاء المملوك  
قال له المأمون لو فرض اني فرقت بيت المال على اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك

فمن الرجل ولم يظفر بشيء غير الدرهم وقيل زاده عليه وارتد مشاكرا وكان  
 المأمون يحب الحلم والعفو حتى انه كان يقول يجب الى الحلم حتى ظننت اني لا اناثاب  
 عليه ومن حمله ان جارية من جوارتيه قدمت اليه كما مشوا في اسياع من  
 الحديد فوق وقع منها سيخ على خلعته فخرقها واثلفها فنظر اليها فقالت والكاهن  
 الغيظ فقال قد كضمت غيظي فقالت والعافين عن الناس فقال قد  
 عفوت عنك فقالت والله يحب المحسنين فقال انت خرة لوجه الله تعالى وهذه  
 ملكة عظيمة في الحلم والعفو لا يقدر عليها احد رحمه الله وله اخا عظيمه في  
 ذلك وقوله (بلا تضيف) اي ولو كان يحسد هذا السبك في طاجن في قرن من غير  
 غسل ولا تنظيف بالماء بل يرصونه في الطاجن بغيره وقوفه حتى يصير مثل المشوي  
 في الجوة فمتى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره وقلة ما يدره وقوة  
 شهوته للاكل منه وفي المثل الغريق يستند على الفش وفي مثل آخر بطينه ولا  
 غسيل البرك فعلى كل حال انه ليسد جوعه ويقضي شهوته فالتشبه اذا تشبهت نفسه  
 شيئا ولو حقيرا متى وحده كان عنده عظيما واكل منه اكلا رائدا فان الشهوة  
 البهيمية ترمي صاحبها على انجث الماكول فكل من اطاع نفسه وهواه خسر  
 قال سيدنا عيسى عليه السلام لن تنا الواما تطلبون الا تبرك ما تشتهون وقال  
 صاحب البردة رحمه الله تعالى

وخالف النفس الشيطان واعصها \* وانها محض الكفر فآتم  
 قيل ان مخالف النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد \* وقيل  
 مكنت سيدنا عمر بن العارض نفعا الله به مدة يشتهي اكل الهريسة ويخالف نفسه  
 ويصبر الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوة فديده لما اكل منها فانشق حاشط  
 الخلوة ونخرج منه شخص وقال يا عليك يا عمر فقال ان اكلتها ثم انه تركها  
 ولم ياكلها بقيته عمره وخالف نفسه ومن النكت المضحكة ان بعض الفقهاء  
 كان له تلميذ وكان دائما يقول له خالف نفسك اذا قالت لك كل هذا فافعلها  
 وكل غيره ولا تطعمها ابدا فاتي شيخه يوما بطعام مفتقر ووضع بين يديه ووضع  
 بين يدي التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارز مغفل بلغم ضا  
 يقال لها فارش مارش هذا التلميذ يدك وامض الصحن من قدام شيخه ووضع  
 مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما قلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي  
 حدثني نفسي اني اكل من الصحن العدس فخالفتها واكلت من هذا اللحم الضا  
 بالارز المغفل وكان شيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد التلميذ  
 يلوط بالولد فقال له ما هذه الفعلة فقال له يا سيدي حدثني نفسي وقالت لي  
 نك الشيخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام فقال له الشيخ اخرج قا تلك الله

ما استغفلك وما اجشاك فخرج من عنده ولم يعد اليه ثم ان الناظم اشتهى شيئا  
لم ير في بلده الا يوم عيد الكرش فقال  
ص على من رآني في النمل كرش ملتح \* ومن فوق الدبان يعف عفيف  
ش قوله (على من رآني) رؤية بصورة كما تقدم في غير هذا البيت (في النمل)  
اي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حول البلد لان كل من يكون  
عنده تراب او رماذ يكثر قدام داره بل البلد امام بيته وجاريتته مثله وهكذا  
الى ان يتصل ببعضه البعض ويعلو ويكبر من كثرة ما يلقونه فوقه من الغمامات وغير  
حتى يصير كوماها لا يرى من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية ليسخون فيها جميعا  
نساءهم ورجالهم واولادهم وغالبهم يخزون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال  
يصعدون اليه وقت الشخاخ وتحصل لهم المناذمة فيه والحادثه عن الغيط والزرع  
والفلع والحبول والجاموس وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحيض ولا يتنبت عندهم  
ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد با لكفرله وكجاعة شخون فيها  
وقد قيل في المعنى

سالت بنى الارياك ما البو نكم \* ملحيض قالوا لا مريض المقوم  
فقلت فانصنعوا في نسا نكم \* فقالوا جميعا نحن نخر اعلى الكوم  
فالتل والكوم عندهم معنى واحد ويسمى عندهم ايضا العلية بكسر العين المهملة  
وتشديد اللام قال الشاعر

البيت الكفر في ضحوه رايت اهل جميع شالو وراحو فوق عليه عليها الكل قد بالو  
اي طلوعوا كلهم فوقها وشخوا عليها جميعا نساء ورجالا واطفالا وتطلق العلية  
عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العلاء  
اي انه صار يجلس اليها من الناس وبقوله في الكفر خرمه وقيمة على غيره ومن هذا المعنى  
قال الشاعر جوزة لان يا محلاهم شافني على القوم خاهم متى يا زمان تجفنا في العلاء انا وانا  
فان قيل ان الناظم قال في النمل فيهم منه انه يرى الكرش في جوف النمل فيكون متواريا  
عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوق الدبان) والدبان لا يسقط الا على شئ ظاهر  
لا على شئ مغطى مستورا كما تقول فلان في الدار اى في داخلها فما الجواب قلنا الجواب  
المفشورى ان في معنى على اى كرشا ملتحا على النمل او الكوم كما يقال فلان في الجبال  
فوقه لادخله لانه لا يستطيع ان يثقب الجبل ويدخل فيه وان خرف الجبل على بابيه  
ويكون قوله في النمل بمعنى ان في جوف النمل نفرة ليسخون فيها ويرمون فيها الكرش  
مثلا فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا سري للناس فافتح الاشكال  
عن وجه هذا الهباء وقوله (كرش ملتح) اى كرش الهيمه التى يذبحونها يوم عيد الكرش  
لانهم لا يرون اللحم الا في ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكرش على النمل

واخذونه ويلقون ما فيه من النفل ويقولونه ويطيخونه مع بقية حواشي البهيمة ويسمونهم  
 جعل مفعل وله عندهم موقع عظيم وأما في بلاد المدن فأن من الضأن ويضيغون  
 إليه الرأس والكرأع ويسمونهم سقطا ويصنعونه بالحارات والسمن والكرز  
 والسلق ويصنعونه الحل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالراس تارة ويدعون  
 في الكرش مضولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكرأع وتارة بغيرها والروس  
 يبيعونها مشوية وجدها والكرأع تصنع تسقية يبيعونها ويصنعون عليها الحل  
 والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما هو مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فأنهم  
 يصنعون جميع ذلك في الدست والبرام ويضيغون عليه الكزبرة وقليل من  
 الشيرج ويقولونه بشيء من البصل أو الثوم ويأكلونه ولا يعرفون السمن ولا  
 الحارات ولا شيئا من ذلك وإنما يسلقون ذلك بالماء ويأكلونه حكم الحرقفة  
 والكرش مشق من التكريش وهو البروز والظهور أي أن كرشه بارز ظاهر كإفحال  
 الحائط إذا برزت منه حجاءته عن سمتها المضاد وآت لل سقوط حائط كرش أي  
 آيل للسقوط وفلان صاحب كرش أي كرشه ظاهر كبير خصوصا إذا كان رجلا سمينا  
 جسيما فإن كرشه يظهر كبير خارجا وفي الحديث أن الله يكره الجهر السمين لكن هو  
 ممدوح في الغنى والبقر يقال كبش سمين مثل شحما والحما فإذا ذبح على هذه الحما  
 وادج راسه في كرشه يكون سقطم لذينا عن غيره لسمنه وكثرة شحمه ومن المناسب  
 أن السلطان قزلباش أرسل إلى السلطان قانصوه الغوري بهذه الإبيات  
 السيف والخنجر يحيا لنا \* أف على النرجس ولاس  
 شرا بنا من دمر أعدائنا \* وكأسنا جبهة الرأس  
 فاجابه يقول

لله في ملكه خاتمة \* تجري المقادير على فقشه  
 لا تبش الشر فبلى به \* واحذر على نفسك من نبشه  
 مصارع النخيل لها أصوله \* تنكس السلطان عن عرشه  
 لما طغى الكباش بشحم الكلى \* ادج راس الكباش في كرشه  
 ونحن أن لم نرج أو نبشغي \* كالميت محمول على نعشه

فلم يرتدع بما أرسل له السلطان قانصوه الغوري بل سار إليه بجياله وعسكره فلقاه  
 نائب الغوري ورده خائبا والقي الله كده في فخذه ولم يفده ما نصحه به السلطان  
 الغوري من قوله لما طغى الكباش بشحم الكلى الخ وهذا مثال الرجل الظالم إذا طغى  
 وتجبر بما أخذه الله تعالى بغضه وفي الحديث أن الله يهمل الظالم حتى إذا أخذه  
 لم يغفلنه قالناظم تمني من الله تعالى وترجي من كرمه وحلمه أن يرى كرشا مريا  
 على التل أي الكور غفل عنه أصحابه وتركوه نسيا ناء ذهولا وأوان الشاد

بالكفر ذبح كبشا والقي كرشه على النمل فان اهل الريف اذا ذبحوا بهيمة يوم العيد  
لا يتركون منها شيئا ويأخذون كرشها وجميع حواشيها يطبخونه ويأكلونه فالتاظم  
ترجى ان الدهر يلفظ يوما ويرى هذا الكرش الذي تمانه وطلبه واشتهاه كونه  
لم يقدر على مشاهدته اهل الكفر في بهيمة (و) لو كان من (فوق الدبان) وهو الدبان  
وانما استعمله العوام بلفظ الدبان لتقل الدبان على السنتهم ومفردة دبانته  
ودون مفرد الذكور منه والدبان على وزن الحرفان والجديان والدبون على وزن  
المحمون او المأبون قال بعضهم مواليا

في خاطري يا مليح لو كنت دبانة \* واحط فوق شفتك وتبش اقول دانه  
على ويا بوحسن لك عن نفسي \* غيري تواصل وانا بحك تقول دانه  
(فائدة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها انه اذا  
اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت  
وعلفت على من يشتهي الرمد خفت عنه (وسئل) بعض الفضلاء لاي شئ خلق  
الله الذباب فقال لئذ بل الجابرة لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه  
(وكان المشركون) يطلقون اصنامهم بالزعران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل  
الله تعالى في كتابه العزيز توبيحيا لهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يحفلوا  
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطال والمطلو  
والذباب لم اعداء كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت  
الصغير الا ان فمه واسع وارجله قصيرة عزارجل العنكبوت ياخذ الذبابة  
بسرعة في فمه ويلقيها في شئ يخرجها من فمه كشيء العنكبوت فلم تزل معاذة فيه  
الى ان تموت وذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني نقضا الله به  
ان زوجته لم عبد الرحمن احباها مرض شديدا اشرف به على الهلاك فدخل يوما  
بيت الخلا فسمعها تقا يقول لم خلع الذبابة من ضبع الذباب وضم فخلص لك  
زوجك من مرضها فالسفت الشيخ الى الحائط فسمع حسرتا لذبابة فتخايل وخلصها  
فخلصت زوجته في الحال وشفاه الله تعالى وقوله (يعف عفيف) اي يترككم على  
بعضه البعض من كثرة نزوله اياه يمتص منه الرطوبة ونحوها ويعف بكس اليا  
المشاة من قوت وكسر العين المهتلة يقال فيه الذباب على الشئ اذا سقط عليه  
وكثرت وتراكم بعضه على بعض واما المشاة وضم العين فمن الهمزة مثالها الرجل  
عن الشئ تعفني كف عنه ثم ان الناظم اخبر عن كيفية اخذه ولفه فقال  
ص دنان شفتك توبحيا لوسلته وكلنو يفلو ما اري تقيف  
ش قوله (دنان شفتك) اي اذا من الله علينا ورايته ملقا على النمل (خذتو)  
اي اخذته فحذف الهمزة وايدل الدال المهملة دالا مظهرة جريا على اللغة الريفية



(بحالوسلفق) بمعنى اني القيير في الدست او البرام والقي عليه الماء لا غير واسلمة  
من غير تعاليم ولا شيرج وغير ذلك لشدة فقده وعدم ما في يده وقوله  
(وكلتو يتقلو) اي مما في جوفه من الرمي ولو انه نجس بما لغز في الاشهر لاله  
وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل الاكل عندهم فيقال فلان ياكل  
كرش بخراة مثلا ومرة ذلك ما اتفق ان رجلا من اهل الرقيق طلع مصر يبيع  
جانبيا من البيض لاجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد  
فراى بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لاه معيكه مجديد وكل انت  
الاخر مجديد ولو انكسر عليك مال السلطان فاعطى بتاع الكروش المجديدين  
فصار يقطع له ما يباع للقطط وهو ياكل من غير ملح واخذ بالمجديد الثاني  
قطعة كبيرة وزاد له عليها كدية وروية وهي الفشة ولف ما اخذه في شدة الذي  
فوق راسه وربط عليه وكانت الفلوس الذي باع بها البيض يوطئه ايضا  
على الشدة ثم انه سافر الى ان مر على قرية في الطريق فراى شجرة فجلس ليعترج  
تحتها فضر به الهواء فنام فغاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه فحظف الشدة  
بما فيه وطلع الى سطح في القرية فقام بجري خلفه وبصبح ودخل الدار التي  
طلع الكلب في سطحها فلما رآه النسوان مكشوف الرأس في هذه الحالة قالوا هذا  
سارق فمكوه وسلموه للشاد في القرية فضر به وجبسه يومين حتى شفع فيه  
اهل الخير فاطلقوه فمن علم ذوقه وشدة جهله ضيع الفلوس واكل الضرب  
ورجع الكفر خائبا نائبا وقوله (ما اري تعنيف) بمعنى اني ما اتقف من اكله لكونه فيه  
الثقل ولان جوانبه فيها النجاسة مثلا فان نفسي تطيب لأكله ولا تمنع عنه وفي  
القاموس الازرق والناوس الابق ان التعنيف مشتق من التقف وهو المنع  
عن الشيء كما يقال انت قف او فلان نتقف او من الفنافر بضم الفاف وهي  
التي بوضع في خرق الناف الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف  
العقل فيقال له يا قنافذ قال الشاعر

لقد خف مني العقل حتى كائنني \* احاك في الافعال كفاة البقر

فعمان الناظم لما لم يتيسر له كرش ملقح على النمل او الكوم ترجى من الله تعالى  
ان يبلغه مناه وانه بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشبع فيها من اكل  
الكروش وغيرها من التمر من المقيلى فقال

مرانا ان عشت لاروح المدينة واشبع كروش ولو اني اموت كخفيف  
ثم قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الجسد وانعاشه من  
الطاطر والمشرية اي ان طال عمرى وتكان فيه تاخير في علم الله تعالى (لاروح  
المدينة) والمراد بها مصر حرمها الله تعالى وادام سرورها باهلها

وإبدعيمها بسكانها وحرس علماءها الاعلام وأمرها الكرام لانها مدينة الانس  
والصفا والسرور والوفاء خسر الله لساءها بالحسن والجمال والبهجة واليها والجمال  
وطيبا لمعاشرته ولطف المذاكره كم عاشق يحسنها فتن ومن لم يتزوج  
مصرية ليس لمحسن وملاحها الولدان كانهن الغزلان او قضبان البان  
لا يوجد مثلهم في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم ير الطف منهم  
في العشرة باثفاق كما قلت في هذا المعنى موشحا

دور

يا من يرد عشق الجمالك \* يشد الى مصر الرجال  
كم من جمال حاز الجمالك \* في مصر رنخي لودلال

مذهب

ملاحها لا يوجد ولا \* في الروم ولا ارض العراق  
ولا بلاد ارض العجم \* ومن رقي السبع المباق  
اللطف فيهم منطبع \* وريقهم حلوا المذاق

دور

من حاد عنهم بالميال \* حرق عليه لبيب الوصال  
كم من جمال حاز الجمالك \* في مصر رنخي لودلال

مذهب

يا حسنم يا لطفهم \* يا ظرفهم كم ذاترى  
من كل اغيد حزين يمس \* تقول لعقلك لا تثرى  
مثلوا ترى غيره يفوق \* سبحان خلاق الورى

دور

فغش بهم دوم الليال \* فجهده عندى حلال  
كم من جمال حاز الجمالك \* في مصر رنخي لودلال

مذهب

اما العجب ثم العجب \* في يوم الاعياد والفرج  
كم ظنى ترفل في الخل \* والجمال فوق خلد وعرج  
تقول جنان ضواضيق \* قد فتحت وقد خرج

دور

منها يريد قتل الرجال \* بحسن قله والميال  
كم من جمال حاز الجمالك \* في مصر رنخي لودلال

مذهب

والله والله العظيم \* ومن له النشق القمر  
من عشقه صبري فني \* وزاد وجدى والسهر  
وقد بقيت اصفر اليدين \* ولست أقنع بالنظر

دور

ما حيلتي في كل حال \* الا ادعا اراه محال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصرارخي لودلال

مذهب

يوسف سميت ادعوالاله \* يفرذ نوب كلها  
وبلدتي شربان عظيم \* بين المداثن قدرها  
بلد الفخار مع العلاء \* والعلم مشهور ذكرها

دور

ثم الصلاة بانصاف \* على النبي يا هي الجمال  
كم من جمال حاز الكمال \* في مصرارخي لودلال

فبجان من خصم برشاقة القدود ولبحار الحدود ورقية الكلام وقلة للملا  
وحسن الانطباع وقلة الامتناع لفظهم الطف من التسليم ورضاهم احلى  
من التسليم كما قال الشاعر

ما مثل مصرف الوري بلدة \* سكانها تترتع في نعيمها

لنسيمها الطفثي في الوري \* واهلها الطف من نسيمها

وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والمشرب والشبع الزائد  
مضروب يطلق على الحسى وهو ما تظلم وعلى المعنوى وهو الغنى بعد الفقر  
يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد فقره وشبع بعد جوعه خصوصاً  
اذا ذاق النعمانصب اول زمانه وافاض الله عليه فيكون شديد المحر على الله  
كثيرا ويقال في المثل هذا محدث النعمة لانه لم يعرف قدرها ولم يصرف في مصلحتها  
وانما جن به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها \* عيناه مملوءتا فقد

جن به الدهر فقال الغنى \* يا ويله ان غفل الدهر

واما اذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولازم فضل الخير  
والحسن ويصدق فيها هو المطلوب والامر المحبوب وقوله (كروش) جمع  
كروش (ان بلغت المدينة لا بد ان اشبع من الكروش التي تعلق وتباع  
واقضي مرادى ومنيتي وبغيتي منها (ولواني) بعد سبتي من الكروش

المذكورة وقضاء شهود (اموت كيف) اى اعنى يقال كيف بصر اذا حصل له العمى  
وفي الحديث القدسي ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرميحت عبيد في الدنيا  
لا يمكن له جزاء عندي الا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذي عن انس \*  
وقال البوصيري الاديب

اذا رملت عيناى قل سامري \* وقلت احباى من الحى والحيا  
يقولون ان عوفى ملغناه ساعة \* واذا كففتناكى نهنيه بالها  
لان الامم مريض لا ينار فاذا عوى يقولون لمانت بقيت من اهل الجنة وحصل لك  
الخير ونحو ذلك ما هو مشاهد بين الناس الان وفي الحقيقة ان الاعمى مسكين  
والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل جسيم خصوصا اذا كان فقيرا لئلا فانه  
في حكم الميت لا يحال قيل وجد مكتوب على فاج كسرى انوشروان هذه الكلمات  
العدل اذا دلم عمر والظلم اذا دام مر والفقر هو الموت الا حمر والاعمى ميت  
وان لم يقبر ومن لم يترك الذكر لم يذكر وما ابلى الله عباده بشئ اضر من العمى  
والاعور على النصف من ضرر الاعمى كما في المثل اعمى قال الاعور كاس العمى مر  
فقال الاعور نصف ضررك عندي وفي المثل الاخر (والاعور المحقوت في اهله  
\* اولى من الاعمى على كل حال وقوله كيف على وزن تنيف صفة الامم اذا طلعت  
ذقة وكان يشتم الخناث او يكون به ابنه والعياذ بالله تعالى فانه دائما  
يخلق ذقة وينف صرهم ويحسن للفاسق نفسه وينف اصول شره  
باطلا فهو او يلقطه بالمقاط فان الامم ما دام خالى العذار تميل النفس  
اليه واذا التقا قل منه الوفا وصار وجهه كاللغفا قال الشاعر  
التي الامم الذى \* كان في التيه مسرفا  
حسنا كان وجهه \* وسريعا تقصفا  
فسروا لله ناظري \* مذكرى ذاك واشفيا  
شكر الله بحية \* صيرت وجهه قفا  
وقال الشاعر

سلب الناس بالحاسر حتى \* اذهب الله حسنه والجمال  
طلعت ذقة وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا  
ومن العشاق الوقفاء من يميل الى اصحاب الهاء قال الشاعر  
يدوي يدعى عاشق الردى الورى \* ويدعى نزان من يحب الغواني  
فقلت لاصحاب الهاء تعفوا \* فانا لوطى ولا انا زانيا  
وبعضهم يميل لطيف الى الشيوخ ويرى ان قول العذول فيهم ينسوخ قال الشاعر

اهواه طفلا في القاط و امر داء \* و بلحمة و اذا علاه مشيب  
وقال بعضهم

تعشقه شيخا كان مشيبه \* على وجنيه ياسمين على ورد  
اخا العذل يدري ما يراد من الفؤ \* امنت عليه من حوده ومن ضد  
والعشق مراتب والناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم  
تعشقتها شطاء شباب وليدها \* والناس فيما يعشقون مذاهب  
وكل هذان الايهما على الشهوة والحوول في العشق والمحبة والا فالعاشق الظريف  
لا يهوى الا الشكل اللطيف المناسب للتعقيق والبوس وكلها غرامه فلو  
ثم ان الناظم بين كيفية اخذه الكروش من المدينة من ثمن غزل الجوز وهي زينة  
واسمها قطيعة فقال

واخذ من غزل الجوز وابيعو \* واكل بحقه يا ابن بنت عريف  
ش قوله (واخذ من غزل الجوز وابيعو) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة  
وقيل اسمها بعره بنت قلووط والبعرة قريبة من القلووط لانها بنته والقلووط ابوها  
فهو ملازمها ولفظ الجوز يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمرة فيقال لها الجوز  
ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم

عجوز وعذراء فاعجب لها \* تنادي باسمين من كل واسم  
وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اذا عشت لا ورح المدينة واخذ معي غزل  
الجوز وابيع فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها ولو اني بعد ذلك اموت كفيها  
لاني اذا قضيت مرادى وعشت ببقية العمر اعمى لا ابالي بعد قضاء شهوتي  
وحصول ما كنت ارجوه من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلا من  
اهل الكفر قيل انه من اقاربهم وقيل من اصدقاءه والمعنى انه يبيت اليه  
الشكوى ما ناله ويقول له لا بد انك تفرح لي اذا طال عمري ورحت المدينة وشقي  
فيها كروشا وارجع اليك وهذا يدل على انه صديق له وصداقته مؤكدة حتى  
انه مخاطبه من دون اهل الكفر فان الشخص لا يشكو حاله الا لصديق يفرح  
لفرحه ويحزن لحزنه ويحمل عنه الهوم او بواسيه اذا كان متيسرا من الدنيا  
ويسليه بالحادثه ونحوها قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة \* يواسيك او يسليك او يتوجع

وقال ابن عروس

او يسك ان صادفك ضيم \* اشكيه الى سريدك  
الحل اذا تفرق انشاليس \* وان تم راقدا يكيدك



وابن بنت عريف هذا اسمه على ما قيل خرا الحسن واسم والده فسا التيران وسبب  
تسميته فسا التيران انهم كلما ربطوا التيران على الطوالة يقف في وسطها  
ويفسو فيها لانه كان كثير الفساء فيشتم من يقربه رائحة الفساء فيقول له  
انت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسمى بذلك واما جده لاه فيسمى عريف  
لاحد امور قيل انه كان يعرف الاولاد طريق المحلات التي تحت التل يشخون  
ويخرون فيها وقيل كان يعرف تغصن بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له  
معرفة ودراية في ضرب الفرقلة ونقر الطبله والعمل على الزمارة ونحو ذلك  
وقيل انه كان يعرف الشاد امور البلص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا  
صورة عوفى فصار يقال لعريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا اللفظ على من  
يقمه مؤدب الأطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال القراءة ويعرف ايضا الفقه  
عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له  
من عريف على ما جرت به العادة قال العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى  
فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكر من غيره كما جاء  
في حديث الانبياء والاقرب والابرص روى ان ثلاثة من بني اسرائيل احدهم ابرص  
والثاني اقرب والثالث اعشى اراد ان يلبسهم فبعث اليهم ملكا (فاق الاقرب) فقال  
فقال شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرني الناس فمسحه  
بيده فذهب البرص واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك  
قال الابل فاعطى ناقه وعشرا وقال بارك الله لك فيها (واق الاقرب) فقال  
له اي شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد دنف الناس منه  
فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه  
بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها (واق الاعشى) فقال اي شئ احب اليك  
قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي  
المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة فانتج هذا وولد هذا وهذا فكانت  
لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم انه اتى الابرص) في صورته  
وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت به الحبال فلا بلاغ لي اليوم  
الا بالله ثم بك اسألك يا لذي اعطاك اللون الحسن والجلد والمال بعير ابلغ عليه  
في سفرى فقال ان الحقوق كثيرة فقال كافي اعرفك امر تكن ابرص تقدرك الناس  
فغير فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله  
الما كنت فيه (واق الاقرب) في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لك ورثته  
مثل ما رآه على الاول فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واق الاعشى)

في صورته وقال بصل مسكين وابن سبيل تقطعت بي الحال في سفرى فقال قد كنت اعنى  
فردني الله بصيرل وفقرى فاغناى فخذ ما شئت فوالله لا امنعك العم شيا اخذته  
فقال امسك عليك مالك فانما اسئلتك فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك  
فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة وطيش بالرياسة كما قال بعضهم

اقول لمن قد طيشه رياسة \* تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر  
وماسدت عن علم ولا عن فصاحة \* ولا عن ذكاء فضل وهذا هو القهر  
تافى يراجع فيك دهره عقله \* فماسدت الا والزمان به مسكر  
ولكن سيمحو الدهر من بعدك \* ويسقيك كاسات مذاقها الصبر

وقال آخر خمسا رستم بلا حلم وعلم ولا ولا

وسدتم بلا اهل وفضل ولا ولا

ما قسم بالله الذي خلق الملا

يمينا لقد نجستم رتب الخلا \* والبستموها بعد عزها ذلا

فشيا الدهر انتم عظاما و

وانتم اراضيه وانتم سما و

فلو كنت ممن لا يرد قضا و

صفعت زمانا انتم رؤسا و \* بنعل ولكن صفعه بكر اول

فطوبى لعبد يكتفى بذها بكر

وويل لحريشتي بايا بكر

اقول وقلبي ملكم وازدري بكر

لقد خاب من يسعى لخواجنا بكر \* كما خاب من في عشقه خان اورلا

فبعدى عن الاوطان صفولبنيتي

وفقد الذي اهوى وعظم بليتي

وهتكي وتعذبي وقرب منيتي

فذاك مرادى واعتقادي وبقيتي \* ولا يجمع الرحمن لى بكر شملا

ثم ان الناظم نبه على شئ اخر فقال

من واسرق من الجامع زوايينه \* واكل بها من شهوتي في الريف

واشبع من الترمس واكل قيله \* والفوقبشر وما ارى لتوقيف

شرب هذا الكلام كله من بقية كلامه لان بنت مريفا المنفرد ذكره اى انه يقول

انا اذا طلعت المدينة وبعث غزل العوز واكملت بحقه كروشا وقصيت شهوتي من

الكروش المذكورة ورايت الترمس والمقيل الذي اشتهيه ولم يكن معي شئ من

الدرهم فبقيت اذ دخل بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يصلى

فيها اهل الريافة لان الزرايين لا تكون الا بارجل اهل الريف لان المراد بها المراكيب وهي  
 جمع زربون على وزن محنون او مركوب او مافون وهو المركوب الذي يسمى به الفلاح  
 ويسمونه ايضا جوادا وترجيلا (واسرق) والسرقة حرام ومنه عنهما قال الله تعالى  
 والسارق والساقرة فاقطعوا ايديهما اي اذا سرق السارق المضاب وهو ربع دينار  
 ما لم يكن له فيه شبهة والا فيمشع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وابعاح الله  
 تعالى قطع يد السارق نكالا له ولا اجل تركها الامانة وعزها وارثا بها الحيانة  
 وذلكما كتب زجل لبعض العلماء شعرا  
 يد بخمس مئين عسيجد قديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
 فاجاب به بقوله

عز الامانة اغلاها وارخصها \* ذل الحيانة فافهم حكمة الباري  
 اي ان هذه اليد لما اعتدت على مال الغير واخذته وخانت الامانة ارضى الله  
 قدرها وابعاح قطعها بذل الحيانة فهي حكمة للباري جل وعلا وصدودا وجهها على  
 من امر ومنه وغير ذلك وقوله (من الجامع) والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه  
 يجمع الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (زرابين)  
 تقدم ان المراد بها المراكيب والترجيل (عده) يعني كثيرة لان سراق المراكيب  
 يحتاج الى زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب  
 من صاحب المركوب ويوهم انه يريد الصلاة بل وبما وقف بجانبه وصبر عليه الى  
 ان يخرج للسجود لعلم الغيوب فياخذ هو الاخر المركوب واما قلة الدين فانه لا يترك  
 الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة فقط ورنما كان نجساً وثيابه فيها نجاسة  
 كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلاة  
 ولا العبادة وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزله الصوف والفل او حساب المال  
 او ليستنظف فيه او ان الحورون يمارط فيه الجملة او البقرة ويحجلونه في الغالب  
 محلا لمحادثة ثم في الغيط والحيط والزرع والقلع ويصير لهم ضجة عظيمة وصياح  
 وعياط وغارات كأنهم في زريبة تقدر والناظم كان منهم لا محالة فلهذا نسب نفسه  
 للسرقة وقال لابن بنت عريف المتقدم ذكره اني اذا طلعت المدينة واكلت حتى كثر  
 كروشا ولم يبق معي شيء انلصص واتحسس واسأل عن بعض الجمل مع التي بالهراف  
 حارات مصر واسرق منها المراكيب وأكل بها في كلامه هذا تورية اما ان يبيعها  
 ويأكل بثمنها ايجازهم يصدقونه حال خطفه فيسكونه ويطعمونه بالمراكيب التي  
 خطفها علفه فيكون هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع  
 في ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقلل فلان اكل علفه اليوم بالزرايين فقلان  
 سرق مركوبا وسكوه وقطعوه على احوال رقبته فسرقة المراكيب تحتاج الى خفة

ودراية بالامور وان كانت اذ دل السرقات قيل لبعض الخذاق من اللصوص على بعض  
التجار وهو جالس في حانوته وبجانبه نعل له فاراد اللص اخذه فجاء بجانبه بخنجر وحط  
رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحط برجله اليسرى في الاخرى فالتفت الناجر فنهض اللص  
وتوارى بعيدا بحيث لا يراه الناجر ولم ياخذ الفردة الثانية من نغله فقال لعلامة  
ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقت فقال له خذ هذه وامض الى فلان وقل له  
يصنع واحدة مثله فاحذها الغلام ومضى وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما  
رجع الغلام لسيدته اتى اللص ومعه الفردة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع للناجر شيئا  
فانه لقي الفردة الثانية واراها له وقال له هات الاخرى فاعطاه اياها فاخذ الاولى يا ليس ثم  
والثانية بلحظة فلما جاء غلام الناجر يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيده فغضب  
من حديق اللص وفعله \* وقيل طلع ابو صير الاديب الى مصر وذهب الى سوق المراكب  
تحت الركن يشتري له مركوبا فوقف على دكان فقال له بياع المراكب عندي مركوب احمر  
مثل وجهك يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين وقال له عندك مركوب مملع  
وحياة راسك وصار الجميع ينكثون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم  
يا مشايخ السوق انا رجل غريب تتوصلونني فان جماعة اخبروني ان المراكب  
اليوم كثيرة ومن رخصها على اقفية اصحابها فقال الكل خلص تارده منا جميعا بما قاله  
بلها فذبحهم قالوا له يا الله انت ابو صيرى قال نعم فاكرموه واعطوه مركوبا احمر  
فاخذه ومضى حتى دخل على البدوي العودي رحمه الله تعالى رئيس مصر في الدخول فلما  
راه وفي رجله المركوب قال له وجهك احمر يا ابو صيرى فقال له نكت بذكر ودخلت  
الحمار فكان الجواب اظرف من السؤال \* ومما ملح به البدوي قول ابو صيرى

المذكور حيث قال

البدوي بكل بالدخول \* وفيه انطوى وانذبح

بوابه حلف بالطلاق \* من يوم دخل ما خرج

والعرب يسمون المدايس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المنقذمين والمناخيرين  
واستعمله المتنبي في مواضع من شعره قال ابن خلكان رحمه الله تعالى  
جلفني صلحنا جمال الدين الاردبيلي المجيد في صناعة الالحان وغيرها وانما في مجلس  
الحكم بالفاهة المحروسة وقد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم  
حينئذ شتم نهض ونخرج فلم اشعر الا غلامه حضروني في رقة مكتوب فيها  
هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده \* ابدت محاسنها لنا الايام

اني حجت الى مقامك حجة ال \* اشواق لا ما يعجب لاسلام

وانت بالحر الشريف مطبتي \* فلتسرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت انشد عند نشأتها \* بيتا لمن هو في القريض امام  
 واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الانام حرام  
 فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي وجد ملاسه  
 قد سرق فاستحسننت منه هذا اللفظ انتهى كلام ابن خلكان والبيت الاخير  
 الذي تمثل به هذا القائل لابي نواس من قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون  
 الرشيد ايام خلافته اولها

ياد ارم صنعت بك الايام \* لم يبق فيك بشاشة تسام  
 ويقول من حملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل يتوقن \* هو جاء فيها جرة قدام  
 تذوي المطي وراها فكانها \* صف تقيدهن وهي امام  
 واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الانام حرام

(قيل) سرق رجل مكروبا واعطاه ولده ببيعة فسرقت من الولد فقال له ابوه  
 بعت المراكب قال نعم قال بكم قال برسماله فقال هذا رساله السرقة فقال  
 الولد وقد سرق مني لا خسرت ولا كسبت فضحك عليه ابوه وخلى سبيله  
 (وقيل) سرق بابي سالم الفاضل فجاء الى باب المسجد وقلعه فقالوا له مال الذي  
 تصنع فقال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعرف من قلعه بابي (وقيل) كان مع  
 ابي جحاز زوجنان وكانت ام جحاز ماتت فخرج ابوه يريد السفر فلما خرج  
 من باب الدار تذكر انه نسي مركوبه فصاح على ولده يا جحاز هات المركوب  
 فسمعت زوجناه الصياح ولم يعرف ما الخبر فقال له يا جحاز ما يقول ابوك  
 فقال يقول لك زوجات ابيك في غيابي فشتاه وقالنا له هذا كلام باطل  
 فقال اسمعوا انتم منه وصدقوا ثم قال الواحد يا ابي والا الاثنين فقال  
 صدقتم الكلام فظنوا انه يقول له بل لك الاثنين وما ارد ابي الا المركوب  
 فولع فيهم بالنيك الى ان حضر ابوه (وقيل) جلس لعيني في محل يشرف على  
 الطريق وكان عنده رجل من الشام من اعيان الناس فقال له يا سيد يقولون  
 ان اهل مصر يقولون عندهم الحنق واللطافة بخلاف بلدنا ومرادى ارى الامر  
 عيانا فبينما هو يكلمه اذ مر بيع الفول الحار وهو ينادي عليه فقال العيني  
 هلي في مصر احقد من هذا قال الرجل الشامي لا فقال اصبر حتى ابين لك  
 حذرة ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له مرادى قول  
 حار ولكن ما عندي دنانير وما عندهم لا فردة مركوب بتطيشي بها فقال له الرجل  
 يا سيد كل شئ بجته اطعمناك به قال فضحك العيني وتعب الشامي من حذرة  
 وانما عليه ومضى الى حال سبيله \* ومن التورية قول بعضهم هجر في رجل



سر موجب قد سرقت \* وضاق بي رجب الفضا  
أتيت للسرو ضحى \* اخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتي في الريف) أي شهوتي التي اشتيتها وهي أكل من الكروش  
وشبعي منها لاني ما وجدت لها في الريف فاذا طلعت المدينة وفعلت ما تقدم  
ذكره قضيتها وحصل المراد وقوله (واشبع من الترس) المراد به الملح بعد  
نقعه في الماء اياما فان اهل الريف لهذ فيه رغبة لانه يظلم أي يتفكرون به  
ايام الاسياد ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويبيع في بلاد  
المدين دائما وهو فاكهة الريافة اذا اطلعوا المدينة يفتشون باكله هو والمقيل  
وفي الترس خاصية عظيمة ذكرها العلامة الشيخ شهاب الدين القليوب  
رحمه الله تعالى وهو ان من داوم على اكل الترس كل يوم ملأ كفه بقشره على الفطر  
فان بصره يزداد قوة وقوله (واكل مقيل) أي واشبع من المقيل وهو الغول  
المنبت المقلي بالنار ومن هذا سمي مقيل وهو مشهور لا يحتاج للمعريف  
وقوله (والفو بقره) أي هو الترس من شدة شوقي اليه لاني متى اريد  
نقش الترس والمقيل طال على الامر لاني اسبح الى ان اقشره واحدة  
بعد واحدة وهذا لا يشفي خاطري ولا مرادي وايضا فان الناظم من اهل الريف  
والارياف ياخذونه بالكبشة ويسفون ولا يعرفون النقشير ولا غيره  
(ومن المناسبة) ان رجلا جلس هو و غلامه في محال غلامه ياكلان زببيا فقام  
له سيد كل زبب زبب وانا الاخر مثلك فلما فرغ من الاكل قال له يا عبد  
الخبر انطعت عليك بقيت اكل اثنين اثنين فقال له يا سيد ان كنت اكلت  
اثنين اثنين انا بقيت اسف سفا والعرب من عادتهم انهم ياكلون الزبيب  
بالكبشة والتمر بالمخسة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قال الشاعر  
هنيئا لاصحاب البيوت بيوتهم \* ولا تاكلن التمر انخاسا انخاسا  
وبعضهم يقشر الترس والمقيل واحدة واحدة واهل الارياف بخلاف ذلك  
ولهذا قال (ما اري توقيف) يعني ما اتوقف في لغة نقشره ومراده باللف  
الاكل كالعامة ولف البردة ومنه داهية تلفك مثلا ونحو ذلك \* ثم ان  
الناظم تمنى ان ياخذ له لبة فقال

واخذ لي لبة وكرمشني \* وانزل كما كلك ابن البوجع غنيف  
قوله (واخذ لي لبة) هذا ايضا من جملة قوله لان بنت هزيف السابق  
ذكره والمعنى انه يقول اذا استغنى السعد في سرقة الزرايين وبعثها واكلت

بثمنها اكلا حسيا او معنويا كما تغلدهم وبقى معي شيء ولو خمسة انضاف اخذت  
الى لبلدة جديدة بنصف من الخمسة (و) اخذت بالاربعة (و كرمشنيبر) اي  
شدا حواشيه غزلا احمر فانه يسمى عند اهل الريف مشنيبر ولا يلبسه الا الاكابر  
منهم يقال فلان اليوم لا لبس لبده وكرمشنيبر يعني انه بقي من اكابر الكفر  
فالناظم تشوق الى هذا الامن معني انه اذا اطلع المدينة وهون الله عليه  
بسرقه الزرايين ياخذ ما في ماله وينزل الى الكفر ببلدة وكرمشنيبر في قوة  
وشهامة مثل الكلب الاتي ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جعفر)  
وكل ابن جعيف هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة والنظر على  
الكلاب ونظف العيش وكل البهائم فكان الشخص من اهل الكفر اذا انعم الله  
عليه ببلدة وكرمشنيبر يقولون فلان اليوم اصبح مثل كلب ابن ابو جعيف  
اي في القوة والشجاعة والسرقة حتى يستر نفسه وكسار وجهه وبقى من الاكابر  
كما انك تشبه الانسان في الخمسة بالكلب والخنزير فتقول انت مثل الكلب  
مثلا وابوصاحب الكلب كني يا ب جعيف وجعيف ابو جعيف على ما قيل  
لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعيف ثقل الدم به في الكلام  
من غير فائدة كما رايته في القاموس الازرق والناموس الا يلق  
ومن المناسبة لثقل الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة في كتاب  
الف ليلة وليلة وهي ما اتفق ان رجلا من اكابر الشام صنع وليمة  
ونخرج يدعو الناس لها فراى شابا غريبا ظريف الشكل لطيف الذات  
يدع الحسن والجمال الا انه اعرج فدهاه الى الوليمة فاجاب ودخل به على  
الجالسين في منزله فقاموا له اجلا لا وتظيما لاجل صاحب المنزل فلما اراد  
الشاب ان يجلس رأى بين القوم انسا ناصتغنه فزين فامتنع من الجلوس  
واراد ان يخرج من المنزل فخلف عليه صاحب الوليمة وقال له ما سبب  
مجيئك معي ودخولك الى منزلي وما سبب رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال  
له الشاب بالله يا مولاي لا تقترض علي فان سبب هذا كله رؤيتي لهذا  
النفس المزين قال له الله تعالى فانه ذميم الخصال فيج الفاعل القليل الحركة  
قليل البركة فلما سمع صاحب الدعوة والحاضرين كلام الشاب في حق المزين  
كرهوا مجالسته وقالوا للشاب ما بقينا والله ناكل حتى تذكر لنا ما وقع لك  
مع هذا المزين فانا كرهناه من وصفك فيه فقال الشاب يا اجابة جري لي  
مع هذا القليس في بغداد ببلدي حكاية بحجية لو كنت بالابر على اماكن البصر  
لكانت عبرة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر جلي هذا المخوس فقلت اني  
لا اجالس في مكان ولا اسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من اجله

وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد نظرت عندكم وأنا هذه الليلة ما ابات  
 الا مسافرا فقالوا له حدثنا ما جرى لك معه فاني واخو عليه هذا والمزني قد  
 اصفر وجهه واطرق براسه الى الارض واما الشاب فانه قال اسمعوا يا جماعة  
 ان والدي كان من مياسير بغداد ولم يرزق ولدا غيره فلما كبرت وبلغت  
 انتقل والدي الى رحمة الله تعالى وخلف لي ما لا يجزيلا وخذ ما وحشا ففشرت اللبس  
 واتنم وانا في اهني عيش فيينا انا ذات يوم من الايام ماش في زقاق من ارقه  
 بغداد اذ رايت مصطبة فجلست عليها لاستريح فاذا بصبية كأنها الشمس لم تر  
 عيني اجل منها طلعت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما نظرت اليها تبسمت  
 ثم انها اغلقت الطاق ومضت فاشغلت في قلبي المناوشة فجلست بحبها ومكنت  
 قاعدا على المصطبة غائبا عن الصواب الى قريب المغرب واذا بقاضي المدينة راكب  
 على بغلة وقد انه العبيد والخدم حتى اقبل على هذا البيت الذي فيه الصبية  
 ودخله فعرفت انه ابوها فجلست الى بيتي وانا مكروب وراء على العشق والهيام  
 واعترا في الصنا فرضت بحبها واستمررت على هذا الحال اياما واهلي يكون على  
 ولا يعرفون حالي الى يوم من الايام دخلت على عجوز فلم يخفها امرى فقالت لي يا ولدي  
 انت ما فلك مرض غير انك عاشق فقم واجلس واظلمني على قضيتك وانا ابغلك  
 مرادك فانظر كلامها في قلبي وجلست واخبرتها الخبر فقالت لي ما صنعت الموضع  
 الذي رايتها فيه فوصفنه لها وقلت لها ان اباها قاضي بغداد فقالت لي  
 يا ولدي اعرفها واعرف اباها وانا ادخل عليها كثيرا لكن عليها الحجب من امرها واهلها  
 وانما انا اسعى في اجتماعك بها ولا تعرف هذا الامر الا متى قطب نفسها وقد  
 عينا فلما سمعت كلامها وحديثها طابت نفسي للاكل والشرب وقلت لها اسعي  
 وجميع ما تطلبينه خذيه مني فقامت من عندي وتوجهت اليها وجاءتني  
 ثاني مرة ووجها متغير وقالت لي كلمها فاشتمنتني واغلظت علي فلما سمعت  
 ذلك منها اردت مرضا على مرضي وصارت العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني  
 يوما وهي تضحك وقالت لي هات البشارة قد طاب خاطر الصبية عليك لما  
 ذكرت لها انك مرضت بحبها ومن اجلها فقالت لي اقربني من السلام وطبي قلبه  
 وتولى له ان عندي اصغاف ما عنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة بجي الى الدار  
 وانا ازل افتح لم الباب واطلع به عندي في الطبقة واجتمع انا وايا صاعته ونحو  
 قبل ان يعود الي من الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت اجده من الهم  
 وفرح اهلي ولم ازل مترقا يوم الجمعة حتى اتى واذا بالعجوز دخلت علي وقالت  
 هيئ نفسك واحلق رأسك واللبس احسن ثيابك وامن في الميعاد واراكم  
 ما عليك من الاوساخ من الحمام فان معك في الوقت فسحة وخرجت من عندي

فقلت لقادم من بعض غلمانى امض الى السوق واشترى بمنزلى يكون عاقلا وسعيدا  
قليل الفضول فغاب عني ساعة واثاني بهذا الخس لا كان الله لى عون فلما اضل  
سلم على فرددت عليه السلام فقال لى يا سيدى انى اراك ناهل الجسم فقلت له  
انى كنت مريضاً فقال اذهب الله عنك البأس والاخران وجميع الآلام ولما  
عنه الانتقام ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شئت فيك  
اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك فقال لى البشر  
يا سيدى ففعلت بك العافية ان شاء الله تعالى ثم قال لى تريد يا سيدى  
ان تقص شعرك او تقصص ما فانه قد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال  
من قص شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داء من البلاء وروى عنه ايضا  
انه قال من آخى يوم الجمعة لا يام من ذهاب بصره فقلت له يا هذا قم  
الآن واحلق رأسى ودع عنك الهذيان ولقلفه اللسان فاني ضعيف من اثر  
المرض فادخل يديه في حرمه وانه واخرج منديلا كان معه ففقه فاذا فيه  
اصطلاب فاخذه ومضى الى وسط الدار ورفع راسه الى شعاع الشمس ونظر  
فيه ساعة وتامل طويلا وقال اعلم يا سيدى وفقك الله وهذاك ورياك  
وعافاك وشافاك وهذاك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن  
عشر صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم بعد خمسة الاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام وثلاثة  
الف وعشرون سنة من تاريخ اسكندر الرومى واربعة الاف سنة من التاريخ  
الفارسى والطالع فى يومنا هذا على ما اوجب فى الحساب من المخرج ثمان دجوات  
وست دقائق اتفق رب الطالع عطارد والمخرج داخل معه فى تسديسه على  
ان اخذ الشعر جيد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد الاجتماع بتخص  
والطالع فى هذا الامر مفسود والحال فيه مذموم فقلت له يا هذا والله لقد اضجرتنى  
وضيقت منافسى واصفرت روجى وفوت على بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك  
للضامة ولا لشئ من كثرة الكلام فيما لا يعينك وانما دعوتك للخذ شعري فانفل  
ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا اريد والا فاذ هب عني ودعني احضر لى  
من يباغيك فقال يا مولاي الحمد لله انت طلبت منى انى الله عليك بمنزلى ومنى  
وطيب عارف بصنعة الكيمياء والسمياء والخز واللغة والمنطق والمعاين والميداع  
والبيان وعلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء  
وقد قرأت الكتب ودستها ومارست الامور وعرفت ما ودبرت جميع الاشياء  
وركبتها وانما كان سبيلك ان تحمد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك فقلت  
قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء ورثة الانبياء وما بحمد الله عاجز عن الفضيحة حتى تقول لي هذا القول وانما  
 اشير عليك اليوم ان تعلم ما اقول لك عليه في حساب الكواكب فاني ناصح لك ومشتق  
 عليك واود لو كنت في مخدمك سنة لان حقاك على واجب وحقايبك قبلك واجب  
 ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك لكان اسرا لاشياء الى قلبي وكل هذا لاجل  
 منزلتك عندي واكراما لوالدك رضى الله عليه لان له عندي ايام متقدمة  
 وله على فضل لا يحصى لانه كان يجب خدمتي له وما كان يخدمه احد غيري لما راى  
 من كثرة ادبي وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا كانت رغبته في  
 وكان يحبني كثيرا لفضل فضولي فخدمني لك فرض قال فلما سمعت منه ذلك الكلام  
 قلت انت اليوم قائل لا محالة من كثرة كلامك وهذا يانك فيما لا يعينك فقل  
 يا مولاي ومثلي من ينسب الى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك رضى الله  
 عليه اذا حضرت عنده يمتني ان اتكلم بين يديه سنة كاملة ليفتس من علي ويلقط  
 من درر نظمي وفهمي وينظر الى حسن صنعتي وتغن سبعة اخوة الاول اسمه تقيوق  
 والثاني اسمه الهذار والثالث اسمه تقيوق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس  
 اسمه الفشار والسادس اسمه الرعقوق وانا الفلة كلامي يهوى الصيام  
 وان اردت ان احكي لك عن اصلي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى لاخوتي الستة  
 من اول الزمان الى اخره فاستمع ما اقول فيما اكثر على الكلام واطاله بلا فائدة  
 ارض قلبي وحسيت ان ماري قد انقطعت فقلت لعلما ارفع له اربعة دنانير  
 ودع بروح عنى لوجه الله تعالى فما بقيت اخلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع  
 ما قلته لعلما قال لي هذا الخصل بحيث ايس يا مولاي هذا الكلام ايمان المسكين  
 تلزمني لا اخذ منك اجره حتى اخلق رأسك ولا بد لي من خدمتك فانها واجبة  
 علي واصلاح شأنك لازمني ولا ابالي بعد ذلك ان اخذت منك شيئا او لم اخذ  
 فان كنت يا مولاي لا تعرف قدرى وحقى فانا اعرف حقاك وقد رزقك لمقام والدك  
 عندي فوالله تكايرجهم ويطول عمرك فوالله لقد جمع الناس فيه وكان والله جوادا  
 عظيما كرمنا حلما سخيا محبا لالاخوانه ارسل خلفي مرة في نها بجمعة مثل هذا اليوم  
 المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقص دما فخرجت  
 الاسطرلاب واخذت الارتفاع فوجدت الطالع مذموما لاخراج الدر فاعلمت  
 بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع واقضى حاجة مولانا  
 ففتح بكلامي وقال والله ان عندك فضيلة ولو كان احد غيرك لكان انجى الى الله  
 وشكرني لجماعته وحكى لهم حكاية لطيفة فحبوا وطرب جماعته منها غاية الطرب  
 فانشدت اقول

اتيت الى مولاي انقص دمه \* فلم اروقنا يفتنى محبة الجسم



\* جلست احدهم بكل عجيبة \* وبين يديه انثر العلم من فسي  
 \* فاعجبه مني السما وقال لي \* تجاوزت حد الفهم يا معدن العلم  
 \* فقلت له يا سيد الكل في البر \* افضت على الفضل لازلتي في حلم  
 \* لانك رب الفضل والود والعطاء \* وكنت العلا في اللطف والجود والعلم \*

فلما سمع ابوك رحمه الله حكايتي وشعري طرب وصباح على الغلام وقال اعطه ما  
 ديت ر وغلته فاعطاني ما امرني ثم اخذت الطالع فوجدته جيدا فاحسبت له  
 ثم ان هذا النص صار يدي في كلامه وهذا يانه فقلت لا رحم الله والسدي  
 الذي عرف مثلك قال فضحك هذا النجس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه  
 من يغيب ولا يغير ما اظن الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناس كل اكر  
 منهم زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول والكاظمين الفيل  
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانس ابوالديهم حسنا  
 ويروي عن انس بن مالك انه قال من ارضى والديه فقد ارضى الله تعالى ومن اخط  
 والديه فقد اخط الله تعالى وقال الشاعر

واسي الفقير اذا ما كنت مقندرا \* على الزمان والاحسان فاعتنم  
 الفقراء دفين لا دواء لك \* والمال زين من المنظر الشيم  
 وافش السلام اذا ملحت في ماله \* والوالدين فكن عونا لبرهم

لكن يا سيد انك مغدور والله تعالى يقول ليس على الاخي حرج ولا على الاخي حرج  
 ولا على المريض حرج وابوك وجدك ما كانا يفعلان شيئا الا بمشورتك وقد قالوا في المش  
 من لم يكن له كير فيلتيه لم مشير قال الشاعر

اذا ما عزمت على حاجة \* فتاور كبير ولا تقصه

وما تجد احدا ادرى بالامور مني ومع ذلك اني واقف بين يديك على اقدامك  
 وما ضيقت منك فتعجب انت مني فقلت لم يا هذا لقد اطلت على واوجعت راسي من كثرة  
 الكلام فبالله عليك انصرف عني واظهرت لم الغين واددت ان اقوم وقد دنا مني الوقت  
 الذي انا منظره والسعد الذي انا طاله وانا في كرب من هذا الضر وكثرة كلامه  
 فقال يا مولاي انما اعنت عليك ابدا وانا متعجبه منك الذي رايتك بهذه الحيل  
 وانا كنت بالامس باحلك على كيفي وامضي بك الى الكتاب فقلت لم بحق الله باخلق  
 راسي وقصدي فقال فعند ذلك لما رايتني غضبت اضربا الجوس وسند وتقدم الى  
 راسي وخلق منه بعض شئ ثم رفع يده وقال يا مولاي ان الجملة من

الشيطان والتأني من عند الرحمن قال الشاعر

تأني ولا تجعل الامر سريده \* وكن راحا للناس تبلى براحم

فامن يد الايد الله فوقها \* وما من ظالم الا سيلى بظالم

وغير الامور ما كان فيه النأى واظنك مستعجلا وانت قاصد حاجته وانا اخشى ان تكون حامي  
 غير موافقه وامر غير صالح فاجبرني فان وقت الصلاة قد قرب ثم رعى الموسى من يده  
 واخذ الاصطرلاب ومضى الى الشمس وقال بقي لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد  
 ولا تنقص فقلت لم بالله يا هذا اسكت عني فقد ضيقت على الدنيا وقد هفت روحي  
 منك فتقدم واخذ الموسى وخلق شيئا يسيرا ثم رماه وصار يهدر على الكلام الى  
 ان مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد لا ادرى كيف  
 السبل في الدخول اليها فقلت لم اخلق راسي بسرعة ودع عنك كثرة الكلام فاني اريد  
 ان اترجم الى دعوة عند اصحاح فلما سمع هذا النضر بكى الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون  
 والله ما سيكد ذكرتي جماعة صبيوف عندي ومرادى اسمهم طعما وما عندي شئ وانني  
 تحضرنى جميع ما اطلبه ولا اروح الا وياك وتنفقني اليوم ووليي اعمس من وليي احضرك  
 فقلت خذ ما تريد واحلق ببقية راسي ودعني في حالى فان الوقت ضايق ولا لحاجة \*  
 في الذهاب الى منزلك واحضرت جميع ما اطلبه حتى الخبز والعود ومرادى ان الله يصرفه  
 عني حتى امضى الى مطلوبى فقال له يا سيدى وانا الاخر عندي جماعة زينون للحاجة  
 وضليع لقاحى وسلطوح النوال وعكرشم البغال وسعيد الحمال وسويد الغنال وحديد  
 الزبال وابوعكاش المبلان وقنبر الخرفان ولكل واحد منهم قصة ان اردت احكيها  
 لك فاما حديد الزبال فانه يرقص بالطار ويقضي على المرمار وفي وصفه اقولك  
 روحي الفداء لربال شفقت به \* حملوا الشمايل كالاعضان ميتا  
 جاد الزمان به ليل فقلت له \* والشوق يقصر منى كان الا  
 اضربت نارك في قلبى فاني \* لا عروا انا صبح الوقاد زبالا  
 فامض معى يا سيدى الى اصحابى واترك اصحابك فانك تمنى الى الناس بكثرة ومن الكلام  
 فيشوشون عليك واما انا فاني مثل اسمى صامت ولا اكثر الكلام وكذلك صبيوف  
 لا يتكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معى اليهم تأنسى بهم في هذا اليوم في منزلى والى خارج  
 عليك من الذين انت قاصدهم ربما يكون فهم واحد فضولى فيخرج راسك وانت قد صيرت  
 رجلك من هذا المرض فقلت لم غير اليوم فان مرادى امضى الى اصحابى وامضى انت الى اصحابك  
 فقال هذا النضر معاد يا مولاي ان اخلقني عنك وادعك تمنى وحلك فقبلت له يا ههنا  
 ان الموضع الذى انا ماض اليه لا يتحمل احد ايدى حذيرى فقال له يا مولاي  
 اظنك اليوم في ميعة واحدة من احبابك واصحابك برك الخلوه معها  
 لا يميل الحظ والخلاعه والانس والمنا دمة معها والاكت تأخذ في فعله  
 وانا احق من جميع الناس واسبا عدك على ما تريد وانا خائف  
 ان تكون امرأة اجنبية مخادعة تحن لعلك وتقول معك شيئا روعا  
 فان مدينة بغداد ما يقدر احد ان يفعل فيها شئ وولى بغداد حارور ربما

يصدقك معها او يخبره احد بخبرك فيرجى رقبك فقلت له يا احسن الناس يا محروس  
ايش هذا الكلام الذي تقابلني به وقدمه لى غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة  
فلم يزل يلج على حتى فرغ من حلق راسي فقلت له الان امض الى اصحابك بهذا الطعام  
وانا منتظر الى ان تقود وتخصني معي ولم ازل اداهنه ولخادعه وهو  
يقول لا امضى الا معك ولا ادعك تزوج وحدك حتى خلعت لم الى انظره  
فاخذ جميع ما اعطيت له وخرج ثم انه ارسله مع جمال الى منزله واخفى نفسه  
واما انا فقد قمت من وقتي وساعتى وقد سلم المؤذن وضاق الوقت  
فلبست ثيابي وسرت مسرعا وحدي الى ان ايت الزقاق ووقفت على الدار التي  
رايت فيها الضيعة وهذا الضيعة المزينة خلفي ولم اشعر بوجدت الباب مفتوحا فدخلت  
فوجدت العجوز واقفة خلف الباب تنظر في فطفتني العظم التي فيها الضيعة فلم اشعر  
الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل واغلق الباب فاشرفت انا من الطاق  
ورايت هذا المزين المحروس قائم الله فاعدا على البتة فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون  
من اين علم هذا الضيعة حتى ساقه الله ههنا سترى ثم ان صاحب الدار  
ضرب جارية من جواره فاتي العبد يخلصها فضرب العبد فصاح فاعتقه هذا  
الكلب المزين انه يضربني فصاح ومزق ثيابه ووضع الشرايط على  
راسه وصار يقول قتل سيدي في بيت الفاضل واسيدام فاقبل اليه الناس  
ثم مضى الى داري والناس خلفه واعلم اهل وعلم وقال لهم سيد  
قتل في بيت الفاضل فجاؤني صارخين فسمع صاحب الدار الضيعة  
والناس يقولون لم تقتل في دارك اولاد الناس والمزين  
يقول واقبله فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه وهذا  
الضمر يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه  
الفصحة فقال له المزين قتل سيدي في دارك ونشأ لنا ما هي الفصحة  
فقال له الفصحة اني سيدك حتى اقتله فقال له هذا  
الحبيث المزين انت ضربته بالمخارعة وصار يصيح والان ما يجي  
لبحر وسيد ذلك انك قتلته فقال له الفاضل ومن ادخل سيدك  
في داري فقال له عاشق بذك وقد دخلها وانت في صلاة الخلق  
حكم الموعد الذي اوعدت به فلما جئت ورايته ضربه وقتلته وما  
بقي يفرق بيني وبينك الا السلطان اوخرجه من  
بيتك في هذه الساعة فقال له الفاضل وقد اعزاه الهاء والنحل  
من الناس ان كنت صادقا ادخل انت واخرجهم فنهض هكذا  
الكلب هذا المزين الضيعة فلما رايت طليت طريقا اخرج منها اوقفا

أهرب فيه فلم أجد غير صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الصندوق  
وقطعت للنفس وكنت النفس فالتفت هذا الخبيث المزين فلم ير غير الصندوق  
في المحل الذي كنت فيه فأتى إلى وجهي على رأسه وقد خاب عقله وخبرج  
في صرعاً فلما علمت أنه لا يتركني حملت نفسي ورمت روعي من الصندوق  
إلى الأرض فكسرت رجلي وخرعت فزأت خلفاً على الميت مثل الثراب ونصرت أنثر  
المدنانير على رؤسهم فالتفتوا عني فحملني على الخيول وعبيدي على عواتقهم وصاروا  
بحر وابتلى في أرقه بغداد وهذا الشخص المزين بجي دخلني ويقول الحمد لله يا سيدي  
الذي خلصتك من القتل وأنا وراك لا تخاف وما كان لك حاجه بعشيت بيت  
القصاصي وعشقت النسا صعب وصار يشنع علي ويهتكني إلى أن أدخلني  
على أبي في حمار فقلت للبواب بالله عليك امنعه عني فقام عليه الجواب  
وطرده وقد زهفت روعي واشترفت على الهلاك واحضرت فقيمها  
وكنت رخصيتي وارسلتها إلى أهلي واخذت معي بعضاً من غلجي  
وجأت دراهم وسافرت من بلدي بغداد وما بعت منزلي بسبب الخبيث  
التي حصلتني بسبب هذا الكلب وحلفت لا أسكن في بلدة فيها هذا  
النجس فلما جئت إلى بلدكم هذه احضرتني طبيباً وصار يداويني حتى  
شفا الله تعالى ولكن حصل لي من ذلك الكسر عرجاً لهذا اليوم  
خروجي من مسترط وقد قاللني ودعوتني إلى ولبيعتك فلما رأيت هذا المنطق  
جالس عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الأكل وإنما سأل فضلكم أن تصحوا  
لي بأن أخرج من عندكم لأجل خاطر هذا النجس وهذه يساجعهم قصتي  
قال فالتفتوا إلي وقالوا له هذا الكلام صحيح فرفع رأسه وقال نعم  
بحمد الله الذي سخرني لم فخلصتم وانكسرت رجلكم قال نعم يحمله احسنين  
من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا الخيل لله تعالى فقالوا له يا سيدي  
قائلك الله هتكت الشباب وعزيتهم غراهم وفضحت قاضي بغداد  
ثم انهم همروه وطردوه من عندهم وأكرموا الشباب كراماً زارداً ونجسوا بها  
فعل مع هذا الشخص وتفرق كل منهم إلى حال سبيلهم \*  
وفي الغالب كثرة الصناعات عند أرباب هذه الصناعة عادة  
معروفة وطبيعتهم جليل توجب في كبيرهم وصغيرهم خصوصاً هذا الشخص  
ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبلي في نواذره وهو ما حكى عن  
الفضل بن الربيع أنه قال قال في الرقيدي يوماً أطلب منك شيئاً ما استكت  
من الحجر فقلت له إنني غلاماً أدياً لم معرفة تامة فقال امش به إلى  
فبعشه وأكدت عليه أنه يلزم السكوت ولا ينطق بشيء وإن تأهباً به

اهبة واسكت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبثا  
منقبضا فقال يا فضل ان ذلك الغلام شافا وانا لازاه ابدا  
بعد ذلك اليوم ثم اني سألت فراشا فخصه به عن خبره فقال يا فضل  
لما اتى الحاجم جئت به الى امير المؤمنين فلما بدا بالحسام قال يا امير  
اني اسألك عن شئ فقال له ما هو قال قدمت مجددا على المأمون والمأمون  
اسن منه فقال له اخبرني به اذا اخبرني ثم قال لي ثانيا لم قلت جعفر بن يحيى  
البرمكي فقال له اخبرني به اذا اخبرني وقل لي ثانيا واسألك  
لما اخترت الرقة على بغداد وبغداد اطيب منها فقال له هو ابله عن ذلك  
اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا فاداه وقال له لا تشرب الماء البارد  
قبل ان تقبله فانه سألني عن ثلاثة مسائل لو سألتني عنها المصور ما  
قال الفضل فيها انا اجالس اخي دخل ابودلامة على الرشيد يا كيا وقد  
تواطأ مع ام دلامة انه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيده فلما مثل  
بين يديه بكى فقال له الرشيد ما يبكيك فقال له

وكنا كذى روى قطا في مفازة \* من الامرين في جيش رخي وفي رعد  
فأفردنا ريبا لمنا بصرفه \* ولما رشنا قطا او حش من قرد  
ثم اعلن بالغيث وقال له يا امير المؤمنين ما تاتى ام دلامة وانا  
محتاج الى تجهيزها فأمر له جمال وكانت ام دلامة قد دخلت على  
زبيده وقالت لها ان ابدا دلامة مضي الى سبيل فاعطتها مالا  
تجهز به وذهبت فدخل الرشيد على زبيده فقالت له زبيده  
يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا يا امير المؤمنين فاجابها الرشيد  
فضحكت وقالت الان خرجت ام دلامة من عندي لتجهز الى دلامة  
فضحك هو ايضا وقال له والان خرج من عندي ابودلامة لتجهز  
ام دلامة فخرج علينا الرشيد مسرا مستبشرا فجمت منه كيف دخل حزينا  
وخروج مسرورا فاجابني بما حصل فشفت حينئذ في الحسام  
فقبل شفاعتي واطلقه واستحقنا ابدا دلامة وقال له ما حصلك  
على هذا فقال السبيل يا امير المؤمنين اني يقال ان لا تبوصل  
الى اعطاء امير المؤمنين الا بالخيالة وضحكا جميعا ثم ظروا فقبلتها  
واذا احتاج النساء الى مشاورة فليشا ورحمكيا فان المشاورة  
مطلوبة بشرها وقد اتفق الله على عبادته بالحزم وره فقال له  
وشا ورحمك في الامر وهو قسيع للاستهة وقالت لهما في الامرهم شوري  
بينهم وقال حسبي الله عليه وسلم ان كانت امرؤ في خياركم راغبا فيكم



حماؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم  
من بطنها واذا كانت اسراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم  
وامركم الى فسائكم فيبطن الارض خير لكم من ظهرها \*  
(رواه الترمذي عن ابي هريرة) \* \* \* وانشد ابو القاسم  
الحبيبي قال انشدنا ابو عثمان

شعر  
اذا كنت في حاجة مرسل \* فارسل حكما ولا توصه  
وان باب امر عليك التو \* فشاوركما ولا تقصه  
ونهر الحد يشا اهل \* فاءن الامانة في نصه  
وانشد ابو القاسم الحسن قال انشدنا ابو بكر محمد بن المنذر  
قال انشدنا ابو سلامة المؤدب

شعر  
شاورك صدقتك في الحق المشكل \*  
واقبل نصيحة ناصح مقصّل  
فالله قد اوصى بذلك نبيه

شعر  
في قوله شاوركهم وتوكل  
وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على حقول الرجال الهدية والكتاب  
والرسول وسمع ابو الازهر السود الدؤلي رجلا يقول

شعر  
اذا كنت في حاجة مرسل \* فارسل حكما ولا توص  
فقال قد اخطا قال هذا البيت اعلم الرسول الغيب وان لم توص  
انت فكيف يعلم ما في نفسك انه قال

اذا ارسلت في امر رسولا \* ففهمه وادرسه اديبا  
ولا تترك وصيته بشئ \* وان كان هو ذا عقل اربيا  
فان ضيقت ذاك فلا تسلم \* على ان لم يكن علم الحيوانا

ثم ان الناظم عز وجل على مشايخ الكفر باسمائهم فقال  
ص ويجلس بجنتي ابن جروان كل خزه \* وابن كل النصف ونصف  
وابن فضا التيران وابن الحخره \* وقلوط والزبله وابن كنيف

شعر  
ش قوله (ويجلس بجنتي) يعني مشايخ بلاد الناطق الذين افترقوا  
بذكرهم واخرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذ انزلت من  
الهدية في انا كما التبت المنقذ ذكره والحق في مشايخ البلاد المذكورة  
ويجلس بجنتي وهذه مما يشبهه رجال \* الاول

(ابن جرو) الثاني ابن كلحمة الثالث ابن كل الصك الضعيف اى المتراسل  
 بعضه اشتر بعض حتى يخلو الفضا مثل علم سيدى احمد البكر وى  
 مثلاً وقيل الصك الضعيف شرطه ان يكون من رجل شديد ويكون  
 قفا الشخص مصلحاً خالياً عن شئ يمنع عنه الصك بالاقلام ويراسل  
 بالصك بسرعته ويجعل حتى يحرقها فسلامة تضاف الصك احمرار  
 الفضا وورمه \* (وضيف) \* هذا فصل امر على لغة اهل الريا فم  
 في كونه يثبتون حرف العلة في فعل الامر كقولهم في قسم قومه بالواو  
 وفي ضيف ضيف بالياء وفي نك نيك بالياء والمعنى انه يقول  
 لم ضفا الصك على الصك اى اجعله متتابعاً لا ينقطع  
 بعضه عن بعض حتى لا يكثر يصير كأنه ضرورة واحدة فان المضاق  
 والمضاق اليه كاشئ الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الضيا فم  
 ولى بتمام البيت (د) الرابع \* (ابن فسا التيران) سمي بذلك  
 لان ابيه كان انقطع مدة في داره لم يرض اعتراه وهو كثره الفضا  
 فاحذله محالين الشيران يسمى طوالم وصار يفسى فيهما لئلا ونهارا  
 فضا كلها ثم احذر ان يفسى ما هذا في قوله فسا التيران  
 فسمى بذلك (و) الخامس \* (ابن خرا الحس) سمي ابوه بذلك لكثرة  
 الحس من الجملة وهو صغير وقطع عمره قتيلاً ووضعه على الارض  
 وصار يخل حتى ملاها وصار يلحس من حوالها فسمى بذلك \*  
 (و) السادس قلو ط مشفق من القلوط على وزن الضبط والخلط  
 يقال فلان غلط قلو طى بمعنى انه شبع من الرزق ويخفى المعنى  
 عظيم الامر مجلس مع النصارى ركب بركم ويلبس الوطى الاحمر  
 والشدة المشير \* (والسابع) من مشايخ السكك الزبيلة  
 سمي بذلك لانه كان في صفه مشغولاً بلم الزبيل من محل مرعى الغنم  
 ومن السكك والكيهان ويعلم وكان هذا سبب لسعادته  
 وكان بينهم وبين قلو ط صداقة في البلد فكان قلو ط دائماً  
 فيها لا يفرقها والزبيلة تارة يسافرون تارة يقعد فيها \*  
 وكان قلو ط هذا في وسطها سواء بسواء والزبيلة في طرفها  
 وكانوا يهادون بعضهم بعضاً وبينهم محبة ومودة  
 واتحاد غالباً ومناسبة لأن الزبيلة قريبة من القلو ط وان  
 كان القلو ط ارق منها لكن ابن خرا الحس اعظم واكبر  
 من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احداً منهم في البلد

فبلسانك المخر الحس وتجدده في وجهك \*  
ومن الموارد ان بعض السوالة من المغفلين قال لكن  
اكتب لفلان واعطه عليه وقتله ياخرا افضل كذا وكذا  
فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم  
المقدر لانه من ارباب الغفلة فقال له حيث كان الامر كذلك  
الحس موضوع الخرابلسانك ولا تحل فيه اشرا  
(والثامن) \* (ابن كنيف) وكان شهيرا معروفا موصوفا يقصده جميع الناس  
من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصالح البلد وكان نديما قلويا  
وابن خرا الحس قال بعضهم مراليا

\* وطرا عشتق خففسا وصبح بها محجوب \*  
\* وبنالها قصر جوابيت خلا من طوب \*  
\* وحضر النفل والمأكول والمشروب \*  
\* ما للنديم الخرا الا لدى المحبوب \*  
ثم ان الناظم لما غنى ان يجتمع عنده هؤلاء الجماع ليحصل له بهم السرور ويفرح  
ويشرح بهذه اللمة عنده قال  
ص وافرح بالله وينس خاطري \* وهذا مرادى يا ابن بنت عريف  
ش هذا كله خطابا لابن بنت عريف ومراده الفرح والسرور ويقول ان قد كثر  
والزوجه صارت عقيمة واذا من الله على عا طلبة يعني رزق مرقي فانه رزاق كريم قال الشاعر  
يا من طلب رزق ونالو \* وقال في رزق امرافي  
فروى الدجاسرح دقك \* لا بد لك عن خفياتي

او انه اخضع بالطلب لنفسه وقال لعقله المرات كل خرا والف دق  
ولا دقني ثم ان ختم كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال  
ص واختم قصيدي بالصلاة على النبي \* بنى عزى مكى شريف عفيف  
ثم قد استدى المناظر بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على  
كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومثل الكتاب العظيم وغيره  
وفي الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر واكثر بالصلاة على  
فانها تطفى غضب الرحمن وتوهن كيد الشيطان والجحلمة فالصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم كثيرة مسفرة عقيب الدعاء وقال الشيخ الملا في شرح  
ابن البراهين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك

ما روى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة  
ومردود الا الصلاة عليك فانها مقبولة وقد ذكرنا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يدخلها رياء فهي مقبولة بلا شك وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء  
والارض حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه الخ ان قال روى عن  
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب  
من المياه الباردة وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من صق الرقاب في مقابلة  
الفتن من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام  
الله تعالى على اهل الجنة فها هي من منة قال في كشف الاسرار (وعن ابي هريرة)  
رضي الله تعالى عنه من فروع من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين  
سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك  
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وان كان رواه الدارقطني وحسين القرافي كما في  
مسالك الخفاء وذكره السيوطي معتدلا بكونه بعد العصر والله اعلم (خاتمة)  
في ذكر نوادر منقولة نختار منها الكتاب وان كان منها البعض استطراد المناسبة الكلام  
لبعضه آتيا (قيل) تزوج بعضهم بامرأة مات عنها خمسة ازواج فلما مرض هذا  
السادس صارت تبكي وتقول الي من تكفي بعدك فقال لها الي السابع الشقي (ويح)  
ان بعض اللطفاء كان يكثر الشراب سرا وكان عليه حجر من ابيه فبلغ والده ذلك فسمع  
اخباره الى ان رآه ومعه زجاج ملاء من الخمر فسكها وقال له ما هذا فقال هذا الخمر  
فقال ويحك اللبن ابيض وهذا الخمر فقال الولد صدقت انه كان ابيض فلما رآه الخمر  
واسقى واحمر ولعن الله من لا يستحي فجل ابوه وتركه وانصرف (وقيل) كان رجل يحوي  
اسمه زيد فمراي غلاما اسمه بكر فلما استغنى قال له يا ولدي حركه الا بحركة الاعراب  
فانه فاعل بلا ارتباب ومده اليه استك كالمذمض واجعل المهر آله ثم اثنى بفضل و  
اطال الكلام فدخل عليه رجل يسعي عرا فصدك زيدا وقال له اعرب ضرب بعروزي بيا فقام  
الولد وهو يحوي ويقول واعرب وخرج بكره اربا (وقيل) مرض رجل يحوي وكان  
بعده عن اهله فراي غلاما يعرف من اولاد جيرانه فقال له امض الي اهلي والى هم ان قالوا  
قد اشداء وجع ركبته رادى غصنته واسقم بشرته وزاد عليه واسهر مقنته فاجل  
عبرته وصار يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال له الغلام اقصر انا اقول لا اهلك  
مات ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احتضر بعض الفلاء فقال له ولده اوصني فقال  
اذا جلست على مائدة الاكل وتكلم معك انسا فلا تزد على قول نعم ولا تكرر لها فانك اذا  
كررها فانك مضفة ثابته بقر برك نفسك بها (وقال بعض الطفيلية) اذا  
الشخص على الفقير ولم يتغذ نادى مناد من سماء سقف حلقه الصلاة على جنانة الغريب  
وقيل لجاء رجل الى امرأة يلح فقال لها اصلتي بعض فانه ينفع البطن والى بعضه فانه ينفع

المظهر راشرى بعضه فاه نه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا  
 حطب والا ولدتا نشوى الجميع (وحكى) ان بعض المطغاة امتدح بعض  
 الرؤساء بقصيدة فريسم لم يبر دعة حمار وحرار فأخذها على كنفه وخرج بها  
 فرب بعض اصحابا فقال له ما هذا قال انى مدحت مولانا الامير بقصيدة من لحسن  
 القصائد فخلع على خلعة من احسن ملابس به فبلغ الامير ذلك وضحك  
 وارسل خلعة واجاز به بجائزة حسنة (وحكى) عن الاصمعي انه قال رايت  
 بالبادية جارية حسناء وعلى خدها خال اسود فقلت لها ما اسمك قالت مكن  
 فقلت ما هذه النقطة السوداء قالت الحجر الاسود فقلت لها قصدى ان اطوف  
 بالبيت واقبل الحجر الاسود فقالت هيها لم تكونوا باليه الا بشئ الانقس  
 فاخرجت لها صرة فيها بعض دنائير وناولتها اياها فقالت ادخلوها بسلام  
 ٣ منين ان شئت تقبل الحجر الاسود وان شئت ادخل المحرم قالت فاذهبنى  
 حسنها وجالها فيل سا فرجل مع جها وفيهم امرأة جميلة ومعها ولد جميل  
 فرنا الرجل بالمرأة ولاط بالولد فقالت المرأة للولد اعرفم فقلنا ان  
 رجعتا نظفري ونعرض امره على الحكام فقال لها الولد اما انا فكان ظهري  
 لوجهه واما انت فكان وجهك لوجهه فمرفك له ابلغ من معرفتي ابته  
 (ومات مجوب) وعليه دين وترك ولدا لم دار فقال بعض غرماء البيت  
 لولده لم لا تتبع دارك وتتدين ابيك وتحفف بها عنه فقال لهم الولد اذا  
 بعث دارى وقضيت ديني هل يدخل الجنة فقالوا لا قال دعوه في النار  
 وانا في الدار (وقال المأمون) ليحيى بن اكرم وهو يرضاه من الذي يقول  
 هذا البيت

قاض يرى الحد في الزناء \* ولا يرى على من يلوط من باس  
 فقال له القاضي يحيى او ما يعرف امير المؤمنين من قاله قال لا فقال يحيى  
 هو من قول الفاجر احمد بن محمد بن عيسى الذي قال  
 اميرنا بن تشي وحاسنا \* يلوط والراس شر ما راسي  
 لا اري الجور ينقضى وعلى الامة وال من جنة العباس  
 فالحم المأمون وسكت جلا (وارسل) بعض المغفلين الى صديق له هذه  
 الايات اذا ما ذكرتك يا منيقي \* يسيل الحاط على الحيتي  
 ولينك عندي اذا ما خربت يكون لسانك في تقني  
 تسجل عطل ماء السما \* واورثني الويل في رجبتي  
 اذا لم تزرني انا مدنف \* فان الهوى سهل مغدني  
 رحمة الله تعالى



وعرض وقد واظلم وبالنفس فافتقر \* فما رفعت دنيا فخر ولا ثقته  
وما فيك غير الدين عيب \* لن ترى \* بدهرك الاملحدا وزنادقه  
ومثل ذلك قول الابو صيري الاديب  
سنة في الهوى افصلهم \* بعد الموت \* ثم تذكر  
تخول وعرض وافسق \* وغن وقامر واسكر  
ونحن هذا الكتاب بايات من بحر الخرافات فنقول  
ثم كتاب الفلس والتحريف \* وما جرى في وصف اهل الريف  
جعلته جزءين باختصار \* فجاء كالزبد في الشار  
لكنه مع ثقل المعاني \* وخطب عشوي يادوي العرفان  
ولفظه الكيف في المقال \* وحشوه مسائل الهيكال  
اجاث جاءت كالبحر خيرا \* يا وجه الاصل حقيقة لامراء  
فليس يخلو جمعه من فائده \* من نكة او قصة مشاهده  
واصل ما الجاني لفتله \* وشرح ونسخه ونقله  
العارف الخبر ووحيد الدهر \* وعالم الاسلام زكي الفخر  
شيخ امام مصدر الطلاب \* ودروضة العلوم والاداب  
ومعدن الجود مع المطسوب \* اعني الامام احمد السندوب  
جزاه رب العرش جنة النعيم \* مع النظر لوجه مولانا الكريم  
والله يرحم من قرا كتابي \* هذا ويرشده الى الصواب  
ومن رآني فيه عيوب او خلل \* وسدها فالشخص معدن الزلل  
ولا تلحقني فالسماح افضل \* واعذر اخاك مكرها يا بطل  
ولله على التمام \* ثم صلاة الله مع سلام  
على النبي الهاشمي احمدا \* والاك والاصحاب انجم الهدى  
ما عذرت ساجدة الاطكار \* اولاح برق في دجى الاسعار  
بجده الله وعونه ثم طبع هذا الكتاب المستطاب والحمد لله اولاه اخيرا  
ظا هرا وباطنا وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وكل  
تاسيع على منواله  
امين  
ثم

